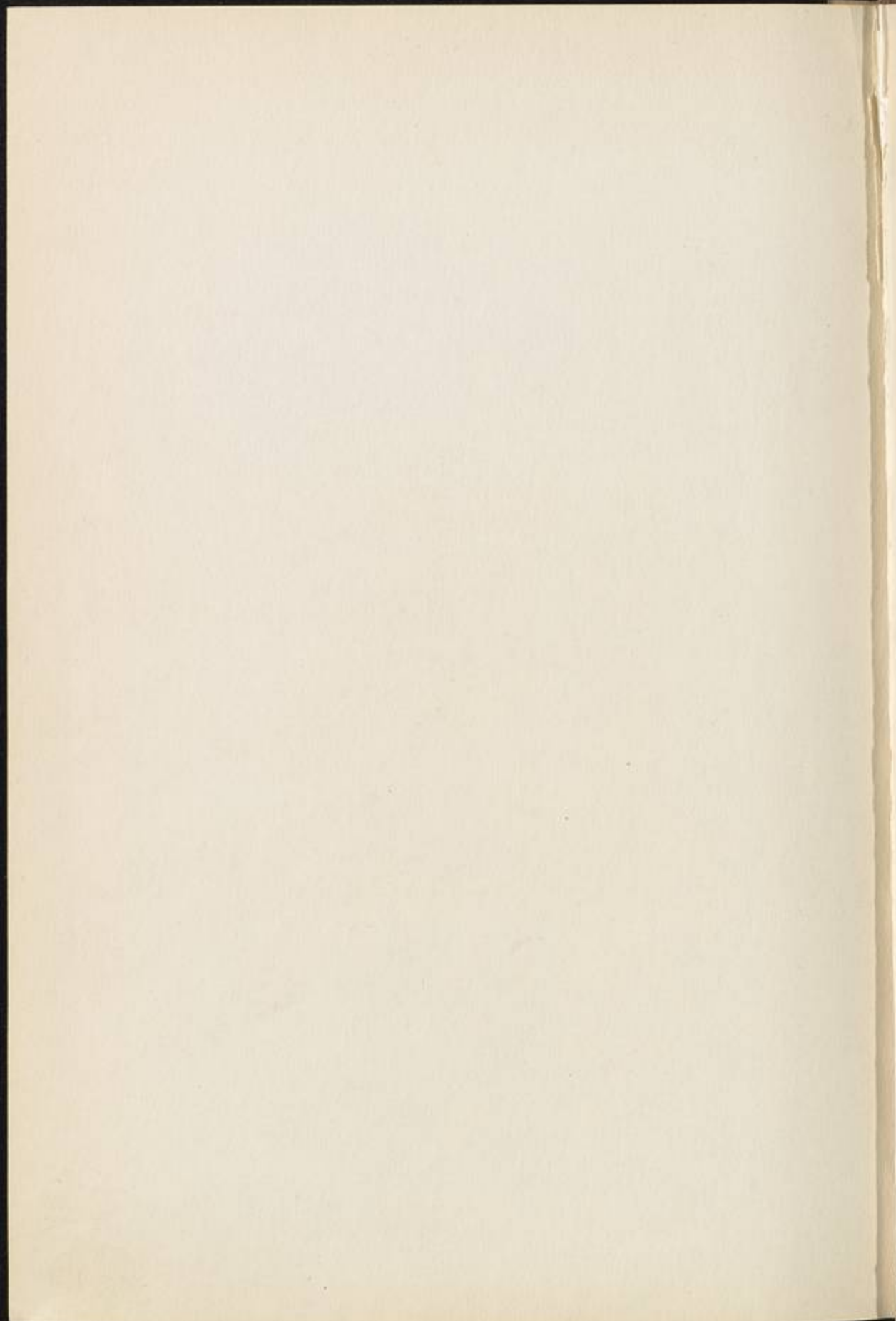
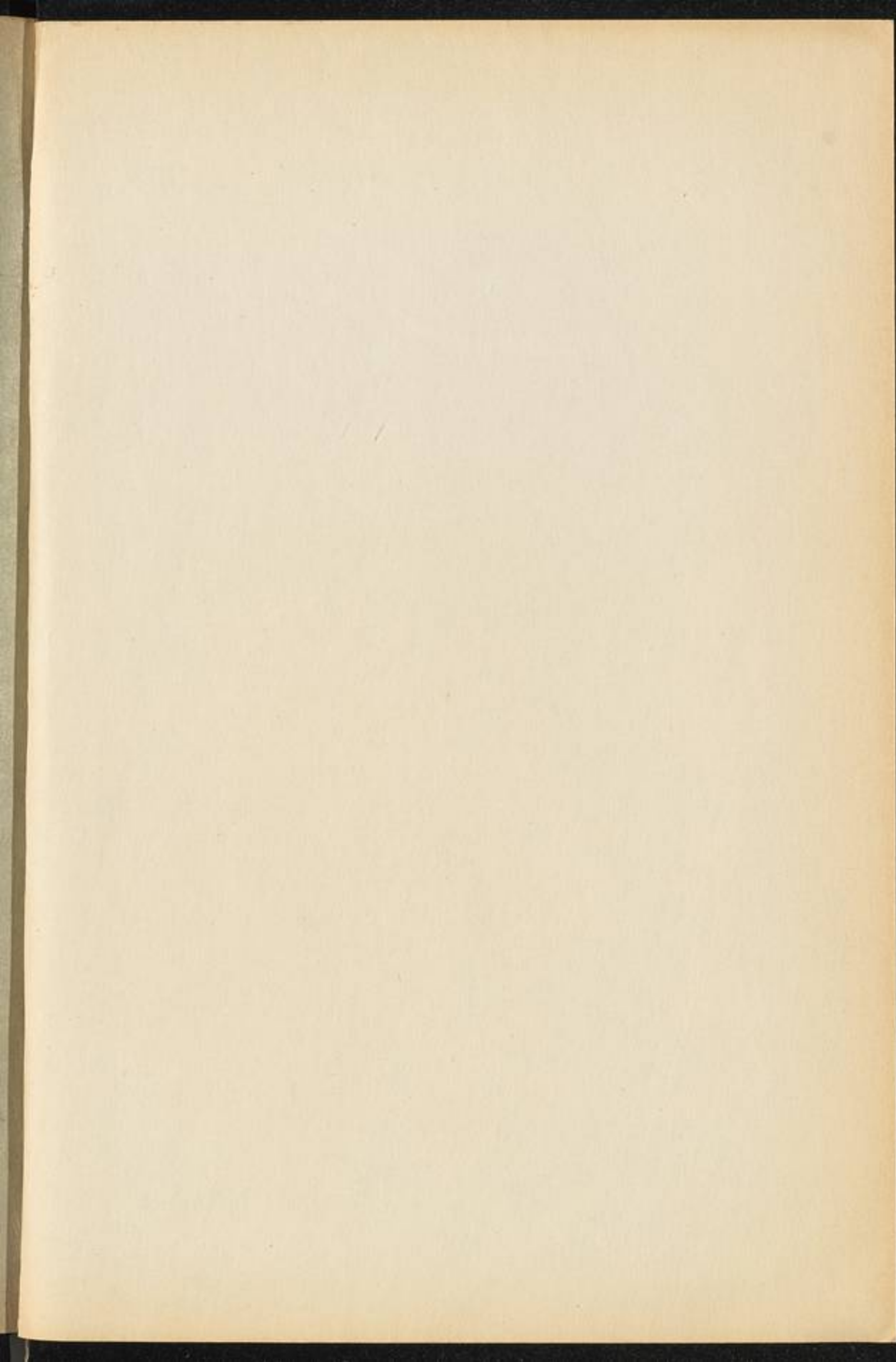


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







الشبك

من فرق الغلاة في العراق

أصلهم . لغتهم . قراهم . عقائدهم . أوابدهم . عاداتهم

تأليف

احمد حامد الصراف

عضو الطبع العلمي العربي بدمشق
وعضو فرهنگستان الايراني بطهران

ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

الثمن : نصف دينار

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

للمؤلف

الكتب المطبوعة :

عمر الخيام (بغداد ١٩٤٩)

الشبك (بغداد ١٩٥٤)

الكتب المقررة للطبع :

بين بغداد وطوس (رحلة)

الدرأويش

أهازيج الخيام (مع الدكتور مصطفى جواد)

أناشيد من الشرق (مع الأستاذ مير بصري)

رسالة في العلاج

رسالة في ابن سينا وأدبه الفارسي

الزهاوي شاعر العراق

الشبك

من فرق الغلاة في العراق

أصلهم . لغتهم . قراهم . عقائدهم . أوأبدتهم . عاداتهم

تأليف

احمد حامد الصراف

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق
وعضو الفرع هنكستان الابرائي بطهران

ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

مطبعة المعارف - بغداد

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

893.796
Sa 75

السبك

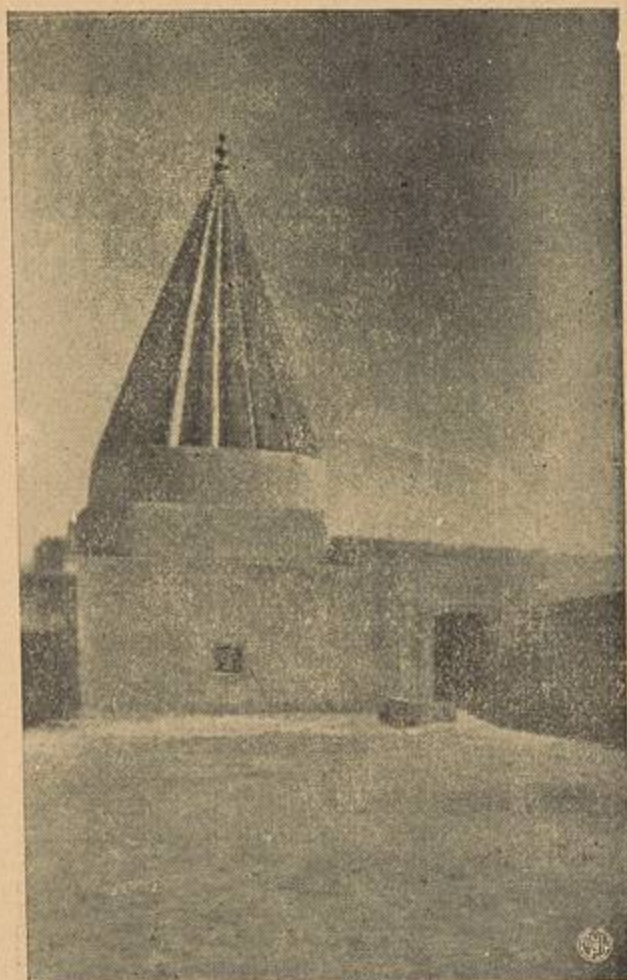
37976

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف



عبدال بن عيسى « أحد رجال الدين عند الشبك » من قرية علي رض ، في لواء الموصل



من مزارات الشيك المقدسة في قرية بير حلان في لواء الموصل

هلك في رجلان : محب غال ومبغض قال

الامام علي بن أبي طالب

- الشبك -

الفصل الأول

المقدمة (*)

الشبك جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل عددهم بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف نسمة وهم من بقايا الفرق المغالية في الاسلام . وكنت قد كتبت هذه الرسالة عام ١٩٣٨ في عقائدهم وعوائدهم وحاضرت عنهم عام ١٩٣٩ نادي القلم العراقي في دار العربي الكريم صديقنا العالم الخطيب السيد اكرم زعبي ولم تتح لي فرصة اخراج هذه الرسالة الى عالم المطالعة فتركناها اكثر من اثني عشر عاماً الى ان فاتحني صديقي الكريم الطيب السريرة السيد قاسم الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد وأشار علي بطبعها فأثرت ان أراجعها وان أعيد النظر في فصولها ففعلت .

أما السبب الذي حداني على تأليف هذه الرسالة فهو انني كنت عام ١٩٣٧ صاحب وظيفة الادعاء العام في الموصل وكنت بحكم وظيفتي أجول في قرى الموصل الشرقية والغربية إما لمواصلة التحقيق في جريمة واما للتنقيش والتعقيب لها فكنت أمر بقرى الشبك والصارلية فأرى رجالاً طوال القامة شقر الوجوه تميل شعرتهم الى السمرة لا يخلقون الاحى ولا يحفون الشوارب وقد تدلى الشعر على أفواههم فسترها يتكلمون بلسان غريب هو خليط من الفارسية والكردية والعربية والتركية لكن التركية غالبية على ألسنتهم وليس لهم من عمل يعملونه غير ازدياع الزرع ومرعي الضرع وكنت أشعر في نفسي برغبة شديدة في الاطلاع على معتقداتهم وعاداتهم في أعيادهم ومآتمهم بيد اني كنت كمن يريد ان يجلب ثوراً ، او يصطاد حوتاً في حوض .. فما سألت شبكياً عن عقيدته او

(*) نراجع التعليقات في آخر الكتاب .

صار ليأعن نخلته إلا رأيت وجوهه وتمتمة بين شفثيه يعقبها خر من طويل
وصمت عميق حتى لا مكانك تشمر بأن فله قد خيط بالخيوط الوثاق .



ولما حلت سنة ١٩٣٨ شاه الحظ الحسن ان أنعرف في الموصل الى رجل من
الشبك ذي أدب وفضل هو الشيخ ابراهيم الملقب (بالباشا) وقد لقبه الشبك
بذلك تحبباً إليه وحباً له فزارني في دارني وسلم إلي كتاباً حمله من كربلاء من
المرحوم الشيخ محمد علي كونه يوصيني به خيراً . وقد شعرت من أول نظرة
بشخصية الوافد فاستقبلت رجلاً ربه أسمى اللون في صوته نبرة شجية لها حنان
واحتشام وفي ابتسامه رزاة ليس فيها تكلف ولا تزلف وفي نظراته ذكاء
يسيل من عينين عسلتين كسراجين نيرين .. وقد اكرمت الوافد علي ورحبت
به أجمل ترحيب فسكمني بعربية عليها أثر العجمة من لسكنة تركية فكلمته
بالتركية الفصحى فأنسه الحديث وسر به فسألته عما يريد فاشتكى إلي من
الأعراب المجاورين لقريته « القاضية » في الجانب الشرقي من الموصل وقص
علي ما أصابه من أذى بسبب اعتدائهم واغارتهم بين أدان وأوان علي
أغنامه وزروعه فطلبت من الشرطة ان تهتم بشكواه فقامت بما يفرضه القانون
وبما يقتضيه العدل فدفعت عنه عدوان المعتدين عليه وعلى أثر اهتمامي بأمره
أكثر من زيارتي فوثقت ببني وبينه عرى الصداقة فدعاني الى زيارته في داره
« بالقاضية » فأجبت الدعوة وكررت الزيارات والمقابلات فكان كلما قدم
الموصل نزل علي ضيفاً كريماً وكنت كلما خرجت الى الجانب الشرقي مررت به
في قريته وزرته في داره وقد اعز بصداقتي كما فرحت بصداقته وخلال هذه
الفترة كنت أقرأ له أحسن ما قيل في مدح الامام علي المرتضى والأئمة من
من أبنائه بالعربية والفارسية فكان هو أيضاً يقرأ لي أجمل ما قيل في الثناء علي

الأئمة باللغة التركية فطفق ينشد لي « الكلبنك » وهي القصائد التي نظمها شعراء
 الشبك وشيوخهم باللغة التركانية الجفطائية في مدح آل البيت فرجوت منه ان
 يكتب لي بعض ما قرأ لي من « الكلبنك » فاعتذر فألححت فرفض ، فاصررت
 عليه فلجج في العناد فانقطعت عنه متممداً وتغافات عنه متمصداً ثم جفوته فندم
 على ما فرط في جنبي فزارني وعاد إلي كالتائب الذي يلتمس ان تغفر خطيئته
 وتقال عثرته وبدأ يقرأ لي فأكتب ما يقرأ ويشرح الغامض فيه ويفسر المبهم
 منه وبعد مرور مدة من الزمن أخذت الحجب السكينة التي كانت تحول بيني
 وبين معرفة نحلته تتساقط وتتلاشى واحداً بعد واحد .. وقد دعاني الى زيارة
 « بيرحلان » ويزعم الشبك ان فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا ودعاني
 أيضاً الى زيارة « علي رشن » وفيها قبر الامام زين العابدين ، كما يتخيلون ، وعرفني
 بـ « البير » أي « البابا » وهو شيخ حيزبون تركاني كما عرفني بجماعة من « الرهبانية »
 والرهبان هو المرشد والدليل ثم طفقت أتدرج في البحث مع الشيخ ابراهيم أي
 « ابراهيم باشا » عن عقيدة الشبك وعن نزعتهم الدينية فسكنت كلما وجهت اليه
 سؤالاً ألزم الصمت وحاول تغيير الحديث هرباً من الموضوع ، فسكأنه كان
 يتوجس خيفة من خياله وحتى من أنفاسه وقد ظهر لي ان التكتّم من أولى شعائر
 الشبك وان الطريقة طلسم من الطلاسم والنحلة سر من الأمرار والانكار
 والتقية درع ومجن يتقي بهما الشبكي الخطر ولم أشك لحظة في ان الحكمان عند
 الشبك أحد واجبات الايمان المفروضة عليهم وهو من ملغزات العقيدة الاسماعيلية
 الباطنية التي كانت تبالغ في التستر فتفرض على المنخرط في الحفل الاسماعيلي ان
 يخيط فمه وان يدفن ما بشر به في أعماق طبقات فؤاده والباطنية مما لا ريب فيه
 هي الأم الحاضرة لهذه المنازع الغربية في الدين كما اني لم أتردد قط في الحكم
 بان التقية عند الشبك مستعاة من التقية التي كان يتدرع بها الشيعي الذي

أحاطت به المهالك والمحاضر عدة عصور لدره تذكرك المهالك والمحاضر عن نفسه .

• • •

وفي إحدى ليالي شتاء سنة ١٩٣٨ دار بيني وبين الشيخ إبراهيم حوار طويل حول العقائد وتطورها وما يتركه الجيل عليها من تزييد وكيفية شيوعها بين الأقسام واختلاف تلقيها باختلاف طباعها وكذلك الشائعات الكاذبة والأخبار المائنة التي ينشرها أصحاب الأغراض وما تتركه هذه الشائعات والأخبار من أثر فعال فيها إلى غير ذلك فقلت له بأسلوب المنكر إن الشائع الذي أصبح في حكم المتواتر عن الشبك أنهم يشربون الخمر ولا يرون في أخذها تحدياً للمنع الوارد في الشريعة الإسلامية وأنهم لا يصلون في الأوقات الخمسة ولا يصومون شهر رمضان ولا يؤدون الزكاة ولا يأتون بالأوامر الإسلامية ولا يتجنبون عن النواهي وكل ما لديهم أنهم ينعنون الإمام علياً كرم الله وجهه بنعوت وأوصاف لا تنطبق إلا على الباري جل جلاله إذ يرفعونه إلى مقام الألوهية .. وإن ذلك لا شك من وضع المغرضين وافتراء الحاقدين وإلا فإن الشبك غصن من الشجرة الإمامية والمتفيئين للدوحة العلوية ولهم أذكار وأوراد وصلوات مثل الطرق الأخرى كالنقشبندية والرفاعية والقادرية ولهم رسوم وعادات خاصة بهم وقد تبدلت بتسلط الجهلة عليهم فأبعدهم هؤلاء عن الإسلام وأنسوهم الفرائض والسنن وحلوا لهم المحرمات وأفحموه في السكبات والموبات .

وأذكر أنني قد تكلمت بما هو أكثر من هذا ، وكنت أظن إن هذا الغمز سيثير حفيظته ويهيج أعصابه فينطق لسانه ، إلا أنه الغمز الصمت وقد مضت أيام وأسابيع وشهور وأنا أحاول خلالها إن أظفر منه بكلمة واحدة فلم أظفر حتى حل الربيع من سنة ١٩٣٨ والربيع في الموصل متعة وزينة وعرس فكان ربيع تلك السنة مهرجاناً إذ اكتست الأرض حلة من حلل الجنة وفاح

الشذا وغرد الطير ففي اليوم الخامس من شهر نيسان من تلك السنة وقعت المعجزة فكشف لي عن مكنونات صدره وذكر لي انه شيعي إمامي وانه لا يدين بما يدين به الشبك وان عقيدتهم ضلال محض لكنه ليس في وسعه ان يجاهر باماميته وانه ليس في استطاعته ان يهنم « الشبك » انهم قد زاغوا عن الدين ومرقوا منه لأنه يخشى تأليبهم عليه ولا سيما أنه يخاف من « البابا والبير والرهبر » لشدة نفوذ كلمتهم وكبير قدرهم عند الشبك وهو لذلك يتدرع بالتقية ليحفظ مقامه ويأمن على أهله وأولاده وأمواله وأرضه وذكر لي أيضاً انه تشرف بزيارة مشهد القرى ومشهد كربلاء وطاف بالقبورين وتبرأ من الشبك ورجع الى الاسلام وجدد ايمانه بحضرة المجتهد السيد أبي الحسن الاصفهاني ..

وبعد ان صرح لي بما هو عليه أعدت الكرة عليه مرة ثالثة والنمت منه ان يفضي إلي بعقيدة الشبك ورجوت منه ان يبحث لي عن كيفية أداء شعائرتهم من صلاة وصوم وزكاة الى غير ذلك من الفرائض والسنن وحاولت جهد طاقتي ان انال كلمة من فمه غير اني أخفقت ورجعت أتوسل اليه فسكت ، وألححت ملتسماً فخرص كأنه نسي النطق وهكذا رجعت حليلة الى عاداتها القديمة ، فعندئذ لم أر بداً من تركه فأوصدت في وجهه باب داري وهجرته ثانية وجفوته عوداً على بده ولم أدع له مجالاً لزيارتي حتى مضت مدة تنيف على نصف الشهر وإذا أنا بعامة الشيخ الباشا تلوح في الدار عند مطلع الهجر وإذا أنا به يتقدم إلي ويحاول ان يعتذر فيتمتر لسانه بالأهاظ فتنتثر من شفثيه وتساقط تساقط الحشف لارطباً ولا حلواً وإذا هو يصعد السلم وييده كتاب يقدمه ويقول :

يكم عاجز اوله ، ذات عاليكزه هرشيء سويليه جفم ، بنم كناهي عفوايله
أي يا بك لا تغضب ، سأقول لذاتك الهالية كل شيء ، فاصفح عني . فتناولت

الكتاب من يد « ابراهيم باشا » فدققت النظر فيه فوجدته مكتوباً بال لغة التركية القديمة ويتضمن حواراً بين الشيخ صفي الدين والشيخ صدر الدين ، يفيض على التقوى وصنع الخير والتمسك بالولاء لآل البيت وفيه أوامر وإرشادات وأدعية وصلوات وتفصيل للمقامات في النصف وبالجملة فهو تأليف في الآداب والسلوك إلا أنني عثرت فيه على نصوص تنبيء بغلو وإغراق في حب الامام علي وآل علي واسم الكتاب « مناقب » وقد أسماه صاحبنا « بويوروق » والشيخان صفي الدين وصدر الدين من رؤساء الصفيين لسنية « أردبيل » .

* * *

ومن ثم شرع صاحبي يتكلم لي عن عقيدة الشبك فقررت انهم لا يعرفون من أركان الدين شيئاً وانهم لا يقومون بالفرائض المفروضة حقاً وانهم لا يصلون الخمس ، ولا يصومون شهر رمضان ، ولا يحجون بيت الله ولا يزكون ، وانهم يشربون الخمر ، ويعترفون بجرانهم عند البابا فيغفر لهم خطاياهم ولم صلوات وأدعية خاصة وان تلاوة « السكينة » تقوم مقام الصلاة ومن حوائدهم انهم يحتفلون ببليلة رأس السنة وهو اليوم الأول من كانون الأول ، وبليلة الغفران التي يسمونها « عذركجه سي » ولهم احتفال خاص للدخول في الطريقة الصوفية ويقومون المآتم والمناحات في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بسبب وقوع قتل الحسين في اليوم العاشر منه ، وانهم لا يعرفون من الاسلام شيئاً سوى حب علي وآل علي وان حب علي حسنة تمحو كل سيئة .. وقد دونت جميع ما أفضى به إلي وأنا أدرىها وأثبتها في هذا الكتاب والهدية عليه .

* * *

وقد ظهر لي من التمتع الطويل ان الشبك ليسوا من الغلاة كالنصيرية والبيكطاشية وان شعورهم وایمانهم بواجب الوجود هو دين شعور المسلم وایمانه

بواجب الوجود وأما رسول الله فمحمد النبي فهو النبي المبجل المعترف به لكنهم
يغالون في حب علي غلواً عظيماً فقد وصفوه وامتوه بأوصاف ونعوت لا يقرها
الاسلام .

وقد ذكر لي الاستاذ الفاضل الدكتور داود الجلي في كتاب بعث به الي :
إن الشبك كانوا الى ما قبل ثلاثين او اربعين سنة بكتاشية يراجعون جلي قونية
ويتلقون منه الارشاد وكان أحدهم اذا ذهب الى زيارة كربلا راجع وكيلاً
جلي قونية هناك ، وفي الكتاب الذي تفضل به علي فوائد أخرى تتضمن
البحث عن أصلهم ولغتهم وقراهم وقد رأيت ان أنشر نص الكتاب انما
للفائدة ، قال حفظه الله بعد المقدمة :

ظفرت بموصلي له اطلاع تام على أحوال الشبك واعتقادهم وقراهم . وهم
يعتمدون عليه لسكونه سيداً علوياً ويصرحون له باشياء يكتبونها عن غير
السادة . فعلمت منه ان الشبك يقولون انهم جاءوا من جنوب ايران وان لهم
أقارب هناك ، لسكنهم لا يعرفون متى جاءوا ولا سبب مجيئهم الى ديار الموصل
أما لسانهم فهو الآن خليط من الفارسية والكرديّة والعربية وقليل من
التركية ، والفارسية هي الاصل في لسانهم ولكن بلهجة تختلف عن لهجة
أكثر الايرانيين . « واني أظن ان لهجتهم تقرب من لسان البلوش ، اقتبسوها
بحكم الجوار . يقولون (بؤ) عوض (بيا) بمعنى تعال . ويسمع منهم كثيراً قولهم
بعضهم لبعض چش مكرؤ ومعناه بلسانهم ماذا تعمل . وأما مذهبهم فقد كانوا
الى ما قبل ثلاثين او أربعين سنة بكتاشية يراجعون فيه جلي قونية ويتلقون
منه الارشاد . وكان واحدهم اذا ذهب الى زيارة كربلا يراجع وكيلاً جلي قونية
هناك . ثم انهم مالوا في السنين الاخيرة الى مذهب الشيعة الاثني عشرية . وهم
ليدسوا علي اللهم مطلقاً ، لكنهم يغالون في حب علي . وهم لا يصلون ولا

ولا يصومون . قيل لا يكاد يصلي ويصوم منهم غير واحد او اثنين بالألف .
وعوامهم تقول - وفي الحقيقة كلهم عوام جهلة - نحن لا نصلي لأن علينا عليه
السلام جرح وقتل وهو ذاهب الى الصلاة ، وكذلك لا نصوم لأنه قتل في
رمضان . وقد يقولون منهكين بالصوم « كان حمار رمضان قد توكل فخلصناه
نحن ، فأعفانا رمضان من صومه » . وأما الزكاة فأنهم يمطون من حاصلاتهم
الزراعية ما يسمونه خمس الحد لأناس يمتقدون أنهم سادة صحيحي النسب من
المقيمين في قراهم . وأما الحج فلم يكن يحج منهم بيت الله الحرام أحد . لكن
بعض أفراد منهم صاروا في هذه السنين يقصدون زيارة الأماكن المقدسة
بالتجف وكرهه . ويتصلون هناك بجهدي الشيعة ويظهرون انتسابهم للشيعة
الاثني عشرية . وهم شقر تيميل شقرتهم الى السمرة قوبوا الأبدان طوا القامة
في الغالب لا يحلقون لحاهم ولا يحفون شواربهم فيرى الشعر قد ستر أفواههم .
وهم لا يستنجون ويقولون كيف يجوز ان نتجس الماء الطاهر بالمسك القدر من
أبداننا . فمندهم أخذ ابريق الماء ، ويسمونه « مسينه » ، الى محل الخلاء من الكبير .
والقول بان حب علي حسنة نحو كل سيئة فاش بينهم . وكلهم يشربون الخمر .
وهاك أسماء قراهم وهي منتشرة في الجانب الشرقي من أرض الموصل :

دراویش ، قره تپه ، باجر بوعه ، بازوايه ، طوبراق زياره ، خزنه تپه ،
مناره شبك ، تيراوه ، علي رش ، طوبراده ، گورغريبان ، كهولي ، باشيئه ،
تيز خراب ، ينكيجه ، خرابه سلطانه ، بدنه ، باسخره ، شيخ أمير ، بعويره .
وهم يسكنون في قرى أخرى مع قوم يسمون بالـ « باجوان » قيل ان أصل
اسمهم « باج آلان » وهم سنة قد يظهرون حبا زائدا لعلي مجاملة للشبك الساكنين
معهم . ولسان الباجوان قريب جداً من لسان الشبك واسكنه يختلف
عنه قليلا .

وهذه أسماء القرى التي يسكنها باجوان وشبك أو شبك وأقوام أخرى
من عرب وكرد :

طوبز اوه شبك ، بترحلان ، جيلوخان (ويلنظها العامسة جريوخان) ،
اورته خراب ، مرکان ، الیک ، تلياره ، قرده شور ، ترجله ، تل عاود ،
بلوات ، کهریز ، جدیدة ، بسطلي ، تل عاکوب ، باريمه .

وهذه أسماء القرى التي فيها قليل من الشبك :

کوکچلي ، ارپهجي « او ارپهجيّة » ، عمرقالبجي ، زهره خاتون ، چنجبي ،
القاضية ، خضر .

أما القرى الأخرى التي جاء ذكرها في كتابكم ولم أذكرها أنا هنا فلمست
مسكونة بالشبك . فقره قويونلي عليا وشرى خان وبانيت فيسكنها تركان ،
ويارجه وقسغرا « وقيل أصلها قزغرة أي البنت فغرة » والشمسيات والسلامية
فيسكنها عرب وتركان . وباييوخ وخورد سباد والعباسية فيسكنها باجوان .

ان منشأ أسماء بعض هذه القرى غامض لا يدري أصلها ككبرلي ، وبعضها
واضح لا يخفى عليكم ، فهو اما من العربية كالقاضية ومثارة وتل عاكوب ،
وبعضها من التركية كقره قويونلي ويارجه وخزنه تبه واورته خراب ، وبعضها
كردي او فارسي كعمركان وعلي رش وگورغرييان « أي قبر الغرياه » ، وبعضها
من اللغة الآرامية وقد راجعت بها الخوري سايجان صايغ فأفادني ما يأتي :

باجربوعه : أصلها بيت جورباق . لا يوجد لها تأويل لغوي . لكننا هكذا
وردت في حياة برعدتا صاحب المدير بقرب كرمايس .

بازوايا : أصلها بيت زاوايا ومعناه بيت الزابي او الزايون منسوب الى
نهر الزاب .

باسخرا : أصلها بيت سكر او هو السكر والسدة .

باعوزنا : أصلها بيت عوزايا : موطن القوة . أو بيت عزمي : مرعى العنز .
تلياره : من الأكد ان المقعع الأول هو تل والثاني يمكن ان يكون عارا
وهي الطرفاء .

ترجله : أصلها طور جلاً ومعناه جبل الحشيش . باشبيته : بيت شويثا المسي
هذا ما أمكنني بيانه وأرجو منكم ان ترسلوا لي نسخة اذا طبعت مقالكم
في هذا الخصوص والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص الدكتور

داود الجلي

انتهى نص كتاب الدكتور داود الجلي .

* * *

أما أصل اشبك فانه لم يقطع فيه - حتى الآن أهم من عنصر كردي ؟ أم من
عنصر تركي ؟ والشيء الذي لا نزاع فيه هو ان الأتراك احتلوا شمالي العراق
وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغرل بك الساجوقي الذي هبط العراق
مع عدد عظيم من الترك لاغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان
الدولة البويهية وعلى البساسيري الناصر أحد قواد تلك الدولة وكان ذلك
سنة ٤٤٧ هـ .

وينص ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة بان العشيرتين التركيتين
« القره قويونلي وال « آق قويونلي » سكنتا شمالي العراق وانها كانتا متشيعتين .
ويوجد بصيص من نور يلقبه شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن
فضل الله العمري في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » على الموضوع
فيقول في الفصل الثالث من تاريخه ما نصه : « الشوك »^(١) وهؤلاء حكمهم

(١) وفي نسخة (الشول) عن مصطفى جواد .

شكركه « شوانكاره » وما يعمد بعضهم عن بعض في موازنة العقول إلا انه لا يخلون بينهم من دماء تطل ، ومواثيق في ما بينهم تحل وفيهم كرم وسمح ، تقصدهم الفقراء وتنزل في قراهم وتقيم في ضيافاتهم وقراهم ، ولهم فيها ولها فيهم حسن الظن اذا نزل فيهم الفقير أنزلوه في بيوتهم يسي وبصبح عندهم وبين نسايتهم فان اطلعوا على أحد منهم انه خان او تطرق الى حريم أخرجه من بيوتهم وتبعوه فلما نجا واما أدرك فقتل ولا يقتلون أحداً في بيوتهم سترأ على حريمهم وخوفاً من تنفير الفقراء عنهم لحسن ظنهم . انتهى



إن هناك عدة احتمالات في أصل الشبك :

فلاحتمال الأول : ان يكون الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق من زمن لا نعرفه .

والاحتمال الثاني : ان يكون الشبك من الأتراك الذين نزحوا الى العراق في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي .

والاحتمال الثالث : ان يكون الشبك من عشائر القره قوبونلي او آلاق قوبونلي

والاحتمال الرابع : ان يكون الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان

مراد الرابع في سنة ١٠٤٧ فأسكنهم في شمالي العراق .

والاحتمال الخامس : ان يكون الشبك أتراكا جاؤا الى العراق بعقيدتهم في

عهد الصفويين .



هذه هي الاحتمالات الخمسة التي ترد على الخاطر عند البحث في عنصر الشبك :

فلاحتمال الأول ضعيف فليس الشبك أكراداً لأن لغتهم تقوم دليلاً على نفي

هذا الزعم .. والاحتمال الثاني ضعيف أيضاً لأن لغة الأتراك الذين نزحوا الى

العراق في عهد السلطان ظفر بك لغة آذرية كثيرة الشبه بلغة سكان منطقة
 كركوك ولغة الشبك تركية بعيدة عن الآذرية . والاحتمال الثالث يحتاج الى بينة
 ومعرفة تامة بلغة القره قوبونلي وآلاق قوبونلي ومقابلتها بلغة الشبك الحالية .
 وهذا أمر عسير بل فيه احالة مطلقة ، كما ان الاحتمال الرابع يفترق الى برهان
 تأريخي إذ لا نستطيع ان نجزم بان الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان
 مراد الرابع . وهكذا الاحتمال الخامس فهو أيضاً يموزه للدليل بيد ان الأمر
 الذي لا شك فيه هو ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية - قزلباشية محضة بتطوير
 وتبديل قليل وان كتابهم المقدس المسمى « مناقب » او « البويوروق » قد وضع
 بلغة تركانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية ، هذه ظاهرة لا يجوز انكارها
 ولا يمكن ادحاضها وكل احتمال ظن وكل ظن وهم لأنه مبني على النخيل وكل
 ما يبني على التخيل معدوم الحقيقة والعلم يتطلب الجزم والقطع بقوة الحقيقة ..
 أما هذه الظاهرة فهي إن لم ترتكز على حقيقة ثابتة فانها على الأقل من حظيرة
 ليست بعيدة عن الحقيقة لأن موافقة عقيدة الشبك لعقيدة البكطاشية والقزلباشية
 ومشابهة لغة الشبك بلغة « المناقب » تعطينا قليلا من الجرأة بان نسوق هذا
 الزعم على رغم ضعف البراهين والأدلة فيه وإلا فان الحقيقة التي لا شك فيها هي
 ان أصل الشبك أمر مجهول كما ان تسرب هذه العقيدة اليهم شيء غامض ومبهم .



قدمنا ان الشبك - الجماعات الفاطنية في الشمال في الجانب الغربي من مدينة
 الموصل في عدة قرى متجاورة - هم من بقايا الغلاة ومن تربطهم صلة العقيدة
 مع البكطاشية والقزلباشية ، ونرى الآن لزماً ان نبحث في تاريخ الغلاة وفي
 علة نشأتهم وكيفية ظهور اعتقادهم ، وان ننعم النظر في الدوافع التي أوجدت هذه
 الآراء والمفالات لتبين الحقيقة المنشودة .. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان

طبيعة الموضوع تسوقنا حتما ان نستعرض بحث الغلاة في ضوء كتب التاريخ أولا
وكتب الفرق ثانياً ، كما ان طبيعة المادة تجبرنا أيضاً ان نبحث عن صفات مؤلفي
كتب التاريخ والفرق وذلك مما دون في تراجمهم ، وغرضنا من ذلك أولاً
الاطلاع لتأكيد صحة هذه الدعوى . ثانياً لتحقق الرواية الخالصة التي لم يخلفها
الشنآن الناشئ . من الخصومة المذهبية ، ثالثاً التوثيق في شخصية الرواة الناقلين
لنقف وقوفاً تاماً على صحة القول من عدمه ، إذ لا شك ان الفرق يبين بين
مؤلف وضع تأليفه واستهدف بذلك تحري الحقائق ومؤلف الف كتابه لغرض
في نفسه فأنحرف عن الحباد وآثر التحيز والتحامل ، فالحباد والزهارة مفروض
لزومها للمؤرخ وصحة النقل أول شرط من شروط التأليف في التاريخ ، وكتب
الفرق فرع من التاريخ لأنها تبحث في تأريخ الفرق وإذا ما تسرب الشك في
رواية واحدة من كتب التاريخ او كتب الفرق فقد السكتاب مزبته وضعفت
الثقة فيه وتطرق الشك على السكتاب كله ، والشك إذا سرى في جزء الشيء
سرى في كله وهذه قاعدة علمية لا تنبل الجدل مطلقاً .



إن كتب التاريخ البحت لم تتعرض للبحث عن الفرق ولم تناقش آراءهم
ولم تجادل في مقالاتهم ومعتقداتهم إلا نادراً ، وقد مال فريق من العلماء الى
موضوع الفرق وتوفروا عليه . وقد لاحظنا من مطالعاتنا في هذه المؤلفات ان
كتب الفرق نزره جداً وهي على قلها غير مشحونة بمادة علمية مفيدة فالمواضيع
مقتضبة والابحاث مختصرة والروايات ضعيفة يعوزها السند وتفتقر الى الدليل
فالذين ألفوا في الملل والنحل من العلماء مختلفون في المشارب والمآرب ، متفاوتون
في المقاصد والاهداف ، فمنهم من أخذ على عهده تدوين مقالات الفرق
ومعتقداتهم من غير ان يبلغ باب الجدل ومنهم من رد على الفرق بحسب عقيدته

وكما يلي عليه هواه ومنهم من تحامل عليهم تحاملاً خرج فيه عن محيط المباحة ودائرة الادب ومنهم من هاجم الفرق الاخرى مستنداً الى أقوال خصومهم ، وقد امتلأت كتب الحديث بأخبار مطولة وأحاديث عديدة في اقتراق الأمة الى اثنتين ار ثلاث وسبعين فرقة وان واحدة منها ناجية والفرق الأخرى طامحة في الظلال الهالكة وهناك اختلاف كثير في ثبوتها وعدم ثبوتها واختلاف اكثر في الفرقة الناجية والفرقة الهالكة ، ومن العلماء من جعل عنوان كتابه مستهلاً يستدل منه من أول نظرة على غاية فتسمية عبدالقاهر البغدادي كتابه بـ « الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم » وكذلك تسمية ختته الاسفرائيني كتابه بـ « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » أمران يقومان دليلين على ما نقول ، لذلك نرى الاضطراب ظاهراً في كتب الفرق وبناء على ذلك فان الثقة بها ضعيفة لأن معظم الردود يعوزها النصفه يضاف الى ذلك انها بلا سند ولا رواية ولا دليل .

كتب الفرق

إن أقدم من ألف في الفرق هو الامام زفر بن هذيل المتوفى سنة ١٥٨ هـ وكتابه مفقود وقد ألف بن بعده شيخ المعتزلة أبو الفاسم عبدالله بن محمود السكبي المتوفى سنة ٣١٩ هـ وكتابه مفقوداً أيضاً ويليها أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المـاتريدي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ وكتابه غير موجود ثم جاء من بسدم المؤرخ الشهير السعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ فألف كتاباً في الفرق وما زال المعنيون بهذا الموضوع يبحثون عن كتابه ولا يظفرون به وقد ألف الذوبختي أبو محمد الحسن بن موسى من أعلام القرن الثالث الهجري كتاباً في « فرق الشيعة » طبعه البروفسور ريتز وهو من أقدم المصادر وأهمها ثم تلاه أبو منصور عبدالقاهر بن محمد البغدادي المتوفى في اسفرائين سنة ٤٢٩ هـ

فألف كتاباً في الفرق أسماء « بالفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم »
والكتاب مطبوع وهو من أهم المصادر ثم جاء ختن الامام عبدالقاهر البغدادي
أبو المظفر الاسفراييني المتوفى سنة ٤٧١ هـ وألف في الفرق الاسلامية كتاباً
أسماء « بالتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين »
والكتاب مطبوع ويعد من المصادر المهمة في هذه المادة ثم تصدى العالم الكبير
ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ فوضع كتاباً في الفرق اسمه « الفصل في الملل
والأهواء والنحل » والكتاب مطبوع إلا انه ليس بكتاب كبير الفائدة لأنه لم
يقبسط في موضوع الغلاة وإنما اكتفى بان شفي غلبه بشتهم وانتقاصهم وقد
نبغ عقب هؤلاء الامام المحقق أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفى
سنة ٥٤٨ هـ فوضع كتاباً جليلاً سماه « بالملل والنحل » والكتاب مطبوع وهو من
المؤلفات الجليلة المهمة وقد دل تأليفه على سعة اطلاعه ووافر علمه وكثير فضله
وقد ألف الفخر الرازي محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتاباً في الفرق هو
أشبه بالفهرست منه بالتأليف ونلاه شهاب الدين ابراهيم بن أبي الدم الحموي
المتوفى سنة ٦٤٢ هـ فألف كتاباً في الفرق وكتابه مجهول ثم جاء محمد بن
عبدالرزاق الرسعني المتوفى سنة ٦٨٩ هـ فأدخل أنه مع هذه الأنوف فاختصر
كتاب الفرق بين الفرق لعبدالقاهر البغدادي فجاء بالأمر العجيب .

الخلاصة : يظهر مما تقدم بحثه انه لا يوجد بين يدي من يرغب الاطلاع
على الغلو والغلاة إلا أربعة كتب مهمة كتاب مقالات الشيعة للفتوحاتي وكتاب
الفرق بين الفرق للبغدادي وكتاب التبصير في الدين الاسفراييني وكتاب
الفصل لابن حزم وكتاب الملل والنحل للشهرستاني فلنبحث عن الغلاة في
هذه الكتب الأربعة (١).

(١) وكتاب في الفرق مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد ومؤلفه مجهول .

النوبختي

إن من أهم المصادر المتداولة الآن عن « الغلاة » هو كتاب « فرق الشيعة »
 لمؤلفه أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي وهو إمامي أصولي ومن أعلام القرن
 الثالث للهجرة .. ومن يطالع كتاب أبي محمد ويتأمل ما كتبه عن فرق الشيعة
 يحمله الاعتقاد بأن المؤلف كان ثقة من الثقات وان هدفه التحري عن الحقيقة إذ
 لم يتوخ في كتابه الدعاية لفرقة أو التحامل على فرقة أخرى بل كان غرضه سرد
 تاريخهم وإيراد شيء من عقائدهم لا غير .. وهو أول من تعرض للسبابة الغلاة
 فدون آراءهم في كتابه ، فقد جاء فيه ما نصه :

فلما قتل علي عليه السلام افتقرت اني ثبتت على إمامته وانما فرض من الله
 عز وجل ورسوله عليه السلام فصاروا فرقتاً ثلاثة : فرقة منهم قالت : ان علياً
 لم يقتل ولم يموت ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويمسك الأرض
 عدلاً وقسطاً كما ماثت ظلماً وجوراً وهي أولى فرقة في الاسلام بالوقف بعد
 النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة وأول من قال منها بالغلو وهذه الفرقة
 تسمى « السبابة » أصحاب عبدالله بن سبأ وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر
 وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم وقال ان علياً عليه السلام أمره بذلك فأخذه
 علي فسأله عن قوله هذا فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين
 أنقتل رجلاً يدعو الى حاكم أهل البيت والى ولايتك والبراءة من أعدائك
 فصيره الى المدائن ... ثم تابع النوبختي قوله فقال : وحكى جماعة من أهل العلم
 من أصحاب علي عليه السلام ان عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً
 عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام
 بهذه المقالة فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام
 بمثل ذلك وهو أول من شهر القول بفرض امامة علي عليه السلام وأظهر البراءة

من أعدائه وكاشف مخالفه فن هناك قال من خالف الشيعة ان أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

ولما بلغ عبدالله بن سبأ نعي علي بالمدائن، قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماعه في سبعين صرّة وأقت على قتله سبعين عدلا لعلنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض .. انتهى . موضع الاستشهاد من كتاب فرق الشيعة للزوبخني .

عبدالقاهر البغدادي

وبلي كتاب فرق الشيعة للزوبخني كتاب آخر هو من أهم المصادر وفيه شرح أوسع وتفصيل أوفر هو كتاب الفرق بين الفرق لمؤلفه الامام عبدالقاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

وقد ذكر المؤلف المشار اليه في الفصل الأول من الباب الرابع في الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منها ما نصه : السبئية أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم انه كان نبياً ثم غلا فيه حتى زعم انه إله ودعا الى ذلك فوما من غواة الكوفة ورفع خبرهم الى علي رضي الله عنه فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك :

ترم بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

ثم ان علياً رضي الله عنه خاف من إحراق الباقيين منهم شماتة أهل الشام وخاف اختلاف أصحابه عليه فنفي ابن سبأ الى ساباط المدائن فلما قتل زعم ابن سبأ ان المقتول لم يكن علياً وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وان علياً صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم عليه السلام وقال كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي وإنما رأيت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى

كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا انه علي .. وعلي قد صعد الى السماء وانه سينزل الى الدنيا وينتقم من أعدائه .

ويظهر مما دونه عبدالقاهر البغدادي بان السبأية قد قالت في الامام علي عليه السلام مقالات ومزاعم شتى فقد ذكر لنا بان بعض السبأية قد زعم بان علياً في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه ومن سمع منهم صوت الرعد قال عليك السلام يا أمير المؤمنين .

ويلاحظ جلياً المطالع في كتاب عبدالقاهر البغدادي ان عبدالله بن سبأ لم ينفرد وحده بهذه المقالة بل كان يعاصره رجل يهودي في الأصل اسمه عبدالله بن السوداء من أهل الحيرة وقد أظهر الاسلام وأراد ان يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد في التوراة ان لكل نبي وصياً وان علياً وصي محمد وانه خير الأوصياء كما ان محمداً خير الأنبياء ، فلما سمع ذلك منه شيعة علي قالوا لعلي انه من محبيك فرفع علي قدره وأجلسه تحت درجة منبره . ثم بلغه عنه غلوه عنه فهم بقتله فهماه ابن عباس عن ذلك وقال له إن قتلته إختلف عليك أصحابك وأنت عازم على العود الى قتال أهل الشام وتحتاج الى مداراة أصحابك فلما حشى من قتله وقتل ابن سبأ الفتنة التي خافها ابن عباس فهاها الى المدائن فافتن بها الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه .

وبين المتأمل في مقالة ابن السوداء انه كان داهية من الدهاة وكان على قبرة وافية في إغراء الرعاع وإغواء السوداء والمهيج من الناس إذ كان يذيع أقوالاً تستهوي الأفتدة فيقول مع القسم بالله « والله لينبئنّ اعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض إحداهما عسلاً والأخرى سمناً ويعترف منها شيعته » فيقع في فخ السدج ويسقط في كمينه البسطاء .

وقد أضاف عبدالقاهر البغدادي في مؤلفه الى السبأية اسم فرقة من الغلاة

سمها « الغرابية » فقال ما نضه : الغرابية قوم زعموا ان الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام الى علي فغلط في طريقه فذهب الى محمد لأنه كان يشبهه وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب ، وزعموا ان علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل وهذه الفرقة تقول لأنبيائها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام .. ثم قال : وأما الذميمة منهم : فقوم زعموا ان علياً هو الله وشمعوا محمداً وزعموا ان علياً بعنه لينني عنه فادعى الأمر لنفسه

الاسفراييني

ويلى هذين المصدرين مصدر ثالث هو كتاب « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » لأبي المظفر الاسفراييني المتوفى سنة ٥٤٧١ هـ وصاحب التأليف هذا ختن عبد القاهر البغدادي وزوج بنته وقد ظهر من درس مؤلفه ان الاسفراييني قد سطا على كتاب حميه أبي منصور عبد القاهر البغدادي ونقله في كتابه فتعرض في بحثه للفلاة وذكر السبابة وكيفية ظهورهم وذكر اسم زعيم مقالتهم وأكد كما أكد حموه وجود فرقة تسمى « الذميمة » فقال ما نضه : ومن الغرابية أيضاً قوم يقال لهم الذميمة كانوا يقولون ان علياً بعث محمداً حتى يدعوا الخلق الى إلهيته ، نجاء محمد وادعى الرسالة من إله آخر ويذمون محمداً بهذا السبب ولهذا سموها « الذميمة » .

ابن حزم

والكتاب الرابع الذي يعد من المصادر التاريخية في موضوع الفلاة هو كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي ويدل كتابه « الفصل » بما حواه من بحوث ومواضيع وما اقتضته بحوثه ومواضيعه من حجج وردود على سعة علمه وكثير اطلاعه وقد تعرض ابن حزم في مؤلوه للفلاة وذكر طرفاً من أخبار

السبابة ورد على الفرق المغالية بيد ان بحثه عن الغلاة منقول من كتب المؤلفين
 ممن تقدموه وقد نقلها على علانها ومن غير تمحيص لذلك لم نجد في كتابه كبير
 فائدة لنا في بحثنا . ومما يؤخذ عليه ابن حزم انه شديد الوطأة ، فظيع اللهمجة ،
 كثير القسوة في ردوده .

الشهرستاني

ويلي هذه المصادر الثلاثة مصدر رابع هو من أهم المصادر التاريخية في الغلاة
 ذلكم هو كتاب « الملل والنحل » لمؤلفه الامام المحقق الكبير محمد بن
 عبدالكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ الذي لا يشك في سعة علمه ووافر
 اطلاعه على مقالات الفلاسفة وآراء الفرق كذلك لا يرتاب في قوة تحقيقه في
 الاستنباط والقياس والاستقصاء وعدم التحيز الى فرقة دون أخرى وقد تحاشى
 الشهرستاني في مؤلفه التحامل على الفرق وإنما ذكر في مؤلفه مقالاتهم ودعاوهم
 ولم يزد على ذلك شيئاً .. فبعد أن ذكر ان بدع « الغلاة » محصورة في أربع :
 التشبيه ، والبداء ، والرجعة والتناسخ استعمل بحثه عن الغلاة بالسبابة فقال عنهم
 انهم أصحاب عبدالله بن سبأ وزاد على قول من سبقه من مؤلفي كتب الفرق ؛
 ان عبدالله بن سبأ قال لعلي « كـم الله وجهه » أنت أنت يعني أنت الاله
 فنفاه الى المدائن ..

ثم أضاف الى قوله خبراً آخر فقال : زعم أبي عبدالله بن سبأ ان علياً حي
 لم يمت فنيه جزء إلهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو يحيى في السحاب والرعده
 صوته والبرق تبسمه وانه سينزل الى الأرض بعد ذلك فيملا الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً .

الغلاة في السكتب الأربعة

إن السكتب الأربعة في الفرق أي كتاب النوبختي وختنه الاسفراينبي والشهرستاني وابن حزم متفقة جميعاً على ان الغلو في علي ابتدأ في حياته وكان زعيم هذه المقالة رجلاً يهودياً أسلم او تظاهر بالاسلام واسمه عبدالله بن سبأ وقد وجد له شريك في عصره اسمه عبدالله بن السوداء أعانه في مقاتته وهو يهودي على شاكلته وقد أسلم او تظاهر بالاسلام وقيل ان عبدالله بن سبأ هو عبدالله بن السوداء نفسه . وقد ظهر لنا جلياً من مطالعة هذه السكتب الأربعة ان النوبختي ذكر لكل فرقة اسم زعيمها وصاحب مقالاتها أما البغدادي فكان كحاطب ليل فقد شحن كتابه بكل ما سمعه وبأغص من اشاعات وتزعمات وتقولات من غير ان يذكر سنداً او رواية او مصدراً لذلك وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي : جاء في كتاب الفرق بين الفرق ما نصه :

« الغرابية » قوم زعموا ان الله عزوجل أرسل جبريل عليه السلام الى علي فقلط في طريقه فذهب الى محمد لأنه كان يشبهه وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وزعموا ان علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل وهذه الفرقة تقول لأصحابها إغنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام . انتهى . فقد نقل البغدادي اسم هذه الفرقة من غير سند ولا رواية فجاء الخبر المذكور هيراناً لم يلتحق بدليل فهو والحالة هذه لا يخرج عن كونه وليد تزعمات وتقولات وضعت للنسكابة ليس إلا ، إذ لم يذكر المؤلف اسم زعيم هذه الفرقة وفي أي عصر نشأت وفي أي البلاد تسكونت ومن الذين دانوا بهذه العقيدة وما كتبهم وفي أي المؤلفات دونت آراؤهم وما حججهم ومن الرواة الذين رووا هذا الخبر وكان عليه في الأقل ان يذكر اسم الراوية الذي روى له هذا الخبر . إن كل أولئك مفقود في مؤلفه وقد أرسل الكلام جزافاً من غير بينة فارسال

الكلام على هذا النمط شيء يمجبه المنطق وينفر منه العقل ولا يقره العلم لذلك فدعوى البغدادي مجهولة وغير مسموعة فهي مردودة .

وقد وقع الاسفراييني الذي أثار على كتاب حميه وسطا عليه وسباه برمته في حماة من الخطأ كما وقع حموه فقد نقل خبر « الغرابية » بنصه وفصه من كتاب عمه ١؟ وزاد عليه أشياء لم يثبتها انتهى . كما وقع الشهرستاني في عين الوهم الذي وقع فيه المؤلفان قبله فقد ذكر من الغلاة « الكاملية » أصحاب أبي كامل وزعم انه اكفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي وذكر اسم فرقة أخرى مماها « العلبائية » أصحاب العلباء بن ذراع الدوممي وزعم أنه كان يفضل علياً على النبي .. فنحن إن سلمنا وجود فرقة تسمى « الكاملية » وأخرى تسمى « العلبائية » فان التاريخ الصحيح ينف خصماً لكل من يزعم ان هناك فرقة تسمى « الذمية » وأخرى تسمى « العينية » وثالثة تسمى « المبيبة » لأن التاريخ الصحيح يلاحظ الخبر الملتقى لفظ النواة ويذم المخلفات والأراجيف .. وانا بناء على ذلك نرى ان دعوى الشهرستاني مجهولة وغير مسموعة وهي مردودة .



قدمنا هذه الكلمة الموجزة عن تاريخ الغلو فبحشنا عن تاريخ ظهوره وكيفية نشأته وتطوراته منذ الصدر الأول من الاسلام حتى القرن الثالث عشر الهجري أي حتى ظهور الشيخ أحمد الاحسائي زين الدين وفرقتة المسماة بالشيخية التي ولدت فرقة الكشفية دلى يد تلميذه السيد كظم الرشدي وغرضنا من ذلك اطلاع القارئ على تسلسل هذه الفكرة وانحدارها من جيل الى جيل وعن غرابة اختمارها في الرؤوس وعجيب قراراتها في النفوس ، فبقى أمامنا موضوع لا بد من التعرض لآليه والولوج في بابه والتنفل في فئاته وقبايه وهو

موضوع وعز كثير الخطورة لأن طيعة الموضوع تدفعنا إليه دفماً وتسكرها عليه إكراهاً لا مناص منه ذلكم هو البحث عن سبب الغلو في الامام كما ان البحث عن سبب الغلو وعلله وحقايقه تسوقنا أيضاً الى التعرض الى حياة الامام بصورة كاملة ومن ثم فالضرورة تجعلنا ان نتعطف نحو الكلام عن صفاته ومزاياه التي جعلت منه صنماً معبوداً هو براء من نصبه وعبده والسجد له ..

وقد حبرت المجلدات الضخام وسودت الأسفار السكار في حياة الامام فلم تبق ناحية من مناحي حياته إلا تناولناها الأفلام وعالجناها الأفكار وليس لدينا ما نضيفه على هذه السكنوز الثمينة سوى شذرات هي ثمرة درسنا ونتاج اجتهادنا فخرياً على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله نشرع في الكلام فنقول :

فالامام علي هو ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وأبو طالب هو العم البرلنبي العظيم الذي تمده وحماه ودفع عنه جهد طاقته وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فالامام اذاً أول هاشمي من أب هاشمي وأم هاشمية فورث بذلك أنبل السجايا التي عرفت بها هذه الأسرة الشريفة ..

ويقول الرواة ان أمه فاطمة سمته حيدرته والحيدرة هو الأسد فسماه أبوه علياً ويكنى بأبي تراب وأبي الحسن وبالأخير عرف واشتهر وقد جاء أمه المخاض في الكعبة فولدته في بيت الله .



ويذكر الرواة ان أهل مكة أصيدوا بقحط شديد وكان أبو طالب والدة الامام كثير العيال فمشى إليه أخواه حمزة والعباس وسألاه ان يدفع إليهما ولده ليكفوه أمرهم فقال لها : اتركوا لي عقيلاً وخذوا من أردتم فأخذ العباس طالباً وأخذ حمزة جعفرأ وأخذ النبي عليه السلام علياً .. وقد ذكر واصفوه الذين

شاهدوه في كمال رجولته انه كان رضوان الله عليه ربة أميل الى القصر آدم شديد الأدمة أصلع مبيض الرأس والاحية طولها ، ثقل العينين في دعج وسعة حسن الوجه واضح البشاشة ، أعيد كأنما عنقه ابريق فضة ، عريض المنكبين لها مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد أدبجت ادماجاً وكان أبجر - أي كبير البطن - يميل الى السمنة في غير افراط ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، شثن الكفين ، يتكفأ في مشيته على نحو يقارب مشية النبي ، ويقدم في الحرب فيقدم مهولاً لا يلوي على شي . .



وقد نشأ الامام علي في بيت النبي بيت التوحيد والايان والفضيلة وترعرع في حضن الرسول فشم عطر النبوة فتأرجت أنفاسه بذلك العبير وامتلاً صدره بالايان وسمع القرآن من فم النبي فحفظ الآي السكريم وكتبه ورعاه وشب على أخلاق ابن عمه الأعظم فدرج على منواله فتعلم الحكمة والفقه والبلاغة وسائر الصفات العلوية التي جعلت منه انساناً كاملاً ومثلاً أعلى .. وقد أحبه النبي حباً لا يختلف عن حبه لأهله فزوجه بنته وعزیزته الزهراء فانجبت له بالسبطين ولما علت قامته واكتملت رجولته كان الفتى الفارس ، الشجاع المغوار والخطيب المنوه والبليغ الذي لا يجارى ، والفقير الثقة والقاضي الذي يحكم بالحق والعدل وبعد كل هذا وذاك فقد كان القديس المتعبد الخائف من الله والذي لا تأخذه في الله لومة لائم .. وقد شارك النبي في آلامه وأتعبه وخاض غمرات حروبه وغزواته فكان في كل حادث برأ وقياماً المخلص لله ورسوله ولايمانه ..

ومن يتتبع سيرة الامام تتبع منصف لا تشوب قلبه شائبة ويدرس حياته درس من يتوخى الحقيقة ويتدبر كلماته ويقراً خطبه ورسائله ووصاياه يعتقد

بلاريب ان هذا الرجل النبيل كان المثل الأعلى في الاخلاص لله والمقياس الأسمى في الايمان والعدل وحب الحق وصدق الهمجة ونقاوة السريرة ، وانه كان الشريف الكبير الروح الذي يحمل بين جنبيه أنبل نفس وأطهر قلب فياض بالرحمة والحكمة .



كان الامام أول من أسلم من الأحداث وأول من صلى وراء النبي وقد برزت طلعته الكريمة في الحادث الذي رواه المؤرخون فقد روى ابن جرير الطبري قال : قال حدثنا سعيد بن خثيم عن ... قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبدالمطلب فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر الى الكعبة أقبل شاب فرمى بصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفها فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخرّ الشاب ساجداً فسجداً معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدري من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي أتدري من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من هذه المرأة التي خلفها قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي ... الى آخر الحديث .



وقد اتفق الرواة والمؤرخون على ان أول من استوزر للنبي هو الامام علي فقد روى الطبري في مسنده عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية : وانذر عشيرتک الأقرین دعاني رسول الله وأمرني ان أصنع طعاماً وأدعو بني عبدالمطلب فلما حضروا قال يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب

جاء قومه بافضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم إليه فأبكم يوازرني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم .. فاحجم القوم عنها جميعاً وقات واني لأحسدنهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشدهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع .

فهذان الحادثنان في فجر التبليغ حادث الصلاة الأولى وحادث اجتماع بني عبدالمطلب هما الحادثنان الاذان جعللا للامام مقاماً سامياً في صدر الدعوة وقد ظهرت بهما شخصيته ظهور الشهاب الالامع في الأفق الدامس هذا فضلا عن ان في حادث المباهلة ووقوفه بجانب النبي حجة على ان للامام مقاماً خاصاً مشرفاً كان بينة ناصعة في المحاجات التاريخية .



لا أظنني مغالياً ان اخترت للامام لقب « الانسان الكامل » فقد كانت له صفات عجيبة سماها سموأً عالياً على مجتمعه وأخلاق نبيلة برز بها على لداته وأترابه وسعجابا رفيعة فاق بها على أخذانه ورفاقه فقد حاز صفة الفياسوف العفيف المتصاون المترفع كما حاز صفة العابد الزاهد المتجرد وربما لا يعرف التاريخ العربي قديساً نذر دمه لله وخاض كل غمرة كان فيها الموت أشهى له من العسل في سبيل الله ولا أعالي إن قلت ان تاريخ العرب لا يعرف ناسكاً يدور مع الحق أينما دار يتحرى الحق في نفسه وينشد الحق في كل فعل من أفعاله فيسكن هو نفسه مع الحق حقاً في ليله ونهاره وغدوه ورواحه وفي سلمه وحره مع أصدقائه وأعدائه فهو بحق قوام الحق ولا غرو فانه ريبب النبي والنبي هو الحق المطلق والعدل المحض والانسان الأكمل . إن الأمثلة لا تحصى عن جعل صفاته ورائع

أخلاقه والشواهد كثيرة على مزاياه العالية وكل مثل من هذه الأمثال درس وكل شاهد من هذه الشواهد عبرة ، وهذه الدروس وتلك العبر صارت قوانين وأنظمة وتعاليم يشع منها الخير والجمال والحق وهي بمجموعها وتناسكها بعضها ببعض تكون الخلود الذي لا يعرف الفناء والاندثار فهو خالد خلد ذكره في تاريخ الاسلام وخلد اسمه في تاريخ العرب وخلد شخصه في تاريخ الانسانية وفي تاريخ الأدب وتاريخ التشريع وفي كل ما له مساس واتصال بالحياة على تشعب أهدافها ومقاصدها . ففي كل ركن من أركان الحياة وفي كل حال من أحوال البيئته سواء كانت روحية او مادية ملتقى بسيرة الامام فهو رأس الفقهاء وأول القضاة وعميد الخطباء ومرجع البلاغاء وعبقري الأدباء وكبير الأبطال وإمام النحويين والفرءاء يضاف الى ذلك انه رأس السلسلة المباركة لأهل التصوف اعظم زهده وورعه وتواضعه وفوق كل ذلك فانه ممن تحلى بالبرورة والتواضع والسخاء فهو بلا منازع « الانسان السكامل » والتمودج العالي للمثل الأعلى . وإن نحن كائننا أنفسنا أن نورد بعض الأمثلة على مآثره فلسنا نقصد بذلك التذليل على ما ندعيه فما ذكرناه من صفاته أمر مفروغ منه وليست هذه المآثر مما تزيدنا معرفة به او مما تضيف الى علمنا علماً بسيرته فهو كالبدر المنير الذي لا يخفى ضوءه على البصير إلا ان سياق البحث هو الذي كائننا ذلك . . . واليك القليل من الكثير .



اتفق في يوم صميين ان خرج من أصحاب معاوية رجل يسمى كيز بن الصباح الحبري فصاح بين الصميين : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله ووقف عليه ونادى : من يبارز ؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الاول ، ثم نادى : من يبارز ؟ فخرج إليه الثالث فصنع به صنيعه بصاحبيه ، ثم

نادى رابعة : من يبارز ؟ فاحجم الناس ورجع من كذب في الصف الاول الى الصف الذي يليه وخاف الامام ان يشيع الرعب بين صفوفه فخرج الى ذلك الرجل للدلل بشجاعته وبأسه فصرعه ثم نادى نداهه حتى أتم ثلاثة صنع بهم صديعه بأصحابه : ثم قال سمعاً الصنوف يا أيها الناس : ان الله عز وجل يقول : الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولو لم تبدأونا ما بدأناكم .. ثم رجع الى مكانه .

إن هذا الحادث العجيب لو وضع في بودقة التحليل النفسي وأخرج من الكور لظفر المحلل نتيجة واحدة هي ان علياً كان من العدل والانصاف والشهامة في الذروة ولو انه قتل الخامس والسادس - والبارز دلي - لاستولى الملع والخوف على جيش معاوية بلا شك لكنه أبت شهادته وأبى انصافه ان يصنع باعدائه بغير صديعهم بأصحابه .. قتلوا منه عدداً فقتل منهم عدداً مثله واكتفى .

* * *

وحادث آخر في معركة صفين : استولى جند معاوية على الماء ومنعوا جيش علي من الدنو إليه فبعث صعصعة ابن صوحان الى معاوية يطلب إليه ان يأمر أصحابه ان يخلوا بين الناس والماء فاستشار معاوية أصحابه فأشاروا عليه ان يحول بين علي وبين المورد وان لا ينفل بطلبه ففعل معاوية فالتجم الجيشان واشتد الطعان فافتحم أصحاب علي طريق الماء وماكوه ، ولما شربوا منه صاح بهم « خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكريكم وخلوا عنه فان الله عز وجل قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيبهم » ولو شاء الامام ان يقتل جيش معاوية عطاشاً لفعل ولكن شرف الشجاع وشرف النض ونخوة التي الفارس أبت عليه ذلك فأبى .

* * *

وأمثلة أخرى ... يرويها ابن جرير الطبري وابن أبي الحديد وغيرهم من
 المؤرخين ... ظفر بمروان بن الحكم في وقعة الجمل وكان أعدى الناس له وأشدهم
 بفضاً فصيح عنه . وكان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد وخطب
 يوم البصرة فقال أتاكم الوغد اللثيم علي بن أبي طالب وكان علي عليه السلام
 يقول ما زال الزبير رجلاً من أهل البيت حتى شب عبدالله فلما ظفر به يوم الجمل
 أخذه أسيراً فصيح عنه .. وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له
 عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .. ولما ظفر بأم المؤمنين عائشة أكرمها وبعث
 معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس عممن بالهائم وقتلن بالسيوف
 ولما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر وتأفقت وقالت هتك
 ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمانهن وقتلن
 لها إيمانحن نسوة .. وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف
 وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في أقطار العسكر
 ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقى سلاحه فهو
 آمن ومن تجهز إلى عسكر الامام فهو آمن .. ولم يأخذ أنفالم ولا سبي ذراريهم
 ولا غنم شيئاً من أموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولاكنه أبي إلا
 الصفح والعمو مدفوعاً بسر حلمه وشهامته النادرين .

* * *

وأمثلة أخرى عن حلمه وزهده وانصافه وصلابته .. وقد روى غير واحد
 من المؤرخين الذين عنوا بجمع أخباره وتحقيق سيرته أمثلة تكشف عن ناحية
 من مناحي مزاياه .. منها :

زار أم المؤمنين عائشة بعد وقعة الجمل فصاحت ، صفية أم طلحة الطلحات :
 أيتم الله منك أولادك كما أيتمت أولادي فلم يرد عليها شيئاً ثم خرج فأعادت

عليه ما استقبلته به فسكت ولم يرد عليها ، قال رجل أغضبه مقالها : يا أمير المؤمنين ، أنسكت عن هذه المرأة وهي تقول ما تسمع فانتهره وهو يقول ، ويحك انا أمرنا ان نكف عن النساء وهن مشركات أفلا نكف عنهن وهن مسلمات .
وسمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام في حرب صفين فقال لهم : « إني أكره لكم ان تكونوا سبابين ولسكنكم لو وصقتم أعمالهم وذكركم حالهم كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، واصلح ذات بيننا وبينهم واهدم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ... »

كان يصوم ويطوي ويوثر بزاده وفيه أنزل ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ، وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فانزل فيه الذين بنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية .. كان يسقي بيده لتخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على حجره .. وكان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعر فيقول : لا أحب ان يدخل الى بطني إلا ما أعلم .. وروى النضر بن منصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على علي عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض آذنتي حموضته وكسر يابسة : فقلت يا أمير المؤمنين أتناكل مثل هذا ؟ فقال لي يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيس من هذا ويلبس أخشن من هذا - وأشار الى ثيابه - فان لم آخذ ما آخذ به خفت إلا الحق به .

قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد فقدم جراباً محتوماً فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فأكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة

وبليف أخرى ونعلاه من ليف وكان يابس السكر باس الغليظ فاذا وجد كنه
طويلا قطعه بشفرة ولم يحطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى
لا لحم فيه وكان يأتمم اذا ائتمم بخل أو يبلح فان ترقى من ذلك فيعض نبات
الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل ولا يأكل اللحم إلا قليلا
ويقول لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحيوان .



وأمثلة عجيبة أخرى : حادث العسل مع ولده الحسين وحادث الحديدية التي
أحماها لاختيه عقيل وقد سأله معاوية الخبر : قال عقيل نزل بالحسين ضيف
فاستلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ان
يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها عليه السلام
ليقسمها فقال يا قنبر أظن انه حدث بهذا الزق حدث فأخبره فغضب عليه السلام
وقال عليّ بالحسين فرفع عليه الدرّة فقال بحق عمي جعفر وكان إذا سئل بحق
جعفر سكن فقال ما حملك ان أخذت منه قبل القسمة قال لنا فيه حقاً فاذا
أعطيناه رددناه قال فداك أوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع
بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لولا اني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك
لاوجعتك ضرباً ثم دفع الى قنبر درهماً كان مصروراً في رذائه وقال اشتر به
خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأني أنظر الى يدي علي وهي على فم
الزق وقنبر يقبل العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر لحسين فإنه
لم يعلم فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلو قد سبق من
كان قبله وأعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدية :

قال نعم أقويت وأصابني نخمصة شديدة فسألته فلم تنسد صفاته فجمعت
صبياني فجننتهم بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال انني عشية لادفع لك

شديتاً فخبثته يقودني أحد ولدي فأمر بالتحج ثم قال ألا فدونك فأهويت حريصاً
 قد غلبني الجشع أظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها
 نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي شكلك أمك هذا من
 حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وببي غداً إن سلطنا في سلاسل
 جهنم ثم قرأ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قل ليس لك عندي
 فوق حقل الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية
 يتعجب ويقول هيهات هيهات عقت النساء ان يلدن بمثله وقد ألمع إلى ذلك
 الامام بخطبة له فقال : والله لقد رأيت عقيلاً وقد أفاق حتى استباحني من
 بركي صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأننا سودت
 وجوههم بالمظلم وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمي
 فظن اني أبيع ديني وأتبع قياده ، مفارقاً طريقي فأحيت له حديدة ثم أدنيتها
 من جسمه ليعتبر بها فضيح ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد ان يهترق من
 ميسمها فقلت له شكلك الثواكل يا عقيل ، أتئن من حديدة أحماها انسانها
 للعبه ونجرتني إلى نار سجرتها جبارها لفضبه أتئن من الأذى ولا أتئن من الظي .



كان النبي يحب أصحابه وكان أصحابه يتفانون في حبه وقد أطرى الرسول
 أصحابه اطراءً بحسب أقدارهم ومنزاتهم فكان من دلائل تقديره لهم انه
 صاهرهم وصاهروه فمشوا في ركابه وحاربوا تحت رايته وتآدبوا به صائحين
 وتغزهوا بدينه إلا أنه أطرى الامام علياً اطراءً خاصاً وليس ذلك بالعجيب
 لأن الامام ابن عمه وقد نشأ في بيته وتزوج ابنته فهو والله السبعين العزيزين
 عند رسول الله فلا غرو إذا خصه بحبه وعطفه ...
 ومن يطالع كتب الحديث يجد فيها الشيء الكثير من كلام النبي في

أصحابه ، وقد بحثنا عن أوثق مصدر ننقل منه ما قاله النبي في ابن عمه فلم نجد مؤلفاً أوثق من كتاب « خصائص أمير المؤمنين » للحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شبيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وكان النسائي ممن طوف في البلاد وتعب كثيراً في طلب الحديث وقد سافر الى الحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واجتمع بشيوخ الحديث الكثرين وأخذ عنهم .. أما كتابه « الخصائص » فهو صحيح موثوق ، نص عليه الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤٢ والسبكي في طبقات الشافعية ج ٢ ص ٨٤ وابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٢١ وابن كثير في البداية ج ١١ ص ١٢٤ وابن العماد في شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٤٠ لذلك اعتمدنا كتاب الخصائص في نقلنا .. والى المطالع بعض ما ورد في الامام من كلام النبي ..

خطب النبي يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس اني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرمعا فقال هذا ولي وبؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه .

وعن سعد : انه سمع للنبي يقول انه بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وسمعه يقول لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله وسمعه يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ..

وفي حادثة بني ربيعة : قال النبي ، ليذتهن بنو ربيعة أربابهم رجالا كنفسي بنفذ فيهم أمرى فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

عن زيد بن أرقم : قال لما رفع النبي من حجة اوداع ونزل خدير خم أمر بدوحات فقمتم ثم قال كاني دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم

انه أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ...

عن بريدة : قال خرجت مع علي الى اليمن فرأيت جفوة فقدمت على النبي
فذكرت علياً فتنقصته فجعل رسول الله يتغير وجهه فقال يا بريدة ألسنت أولى
بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه .
جهز رسول الله جيشاً واستعمل عليه علياً فمضى في السرية فأصاب جارية
فأنكروا عليه فتعاقد أربعة من أصحاب النبي على الشكوى منه فلما قدمت
السرية شكوه الى النبي وقام الأربعة واحداً بعد واحد فأقبل اليهم النبي
والغضب يبصر في وجهه فقال ما تريدون من علي ان علياً مني وأنا منه وهو ولي
كل مؤمن بعدي ...

قال النبي لسعد بن مالك بن الشهيد وقد شكاه : بعض قولك لأخيك علي
فوالله لقد علمت انه جيش في سبيل الله .. وشكا بعض الناس مثل هذه الشكوى
فقام رسول الله خطيباً يقول فيهم « أيها الناس . لا تشكوا علياً فوالله انه لجيش
في ذات الله ، ..

عن أبي عبد الله الجدلي : قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله
فيكم قلت سبحان الله او معاذ الله قالت سمعت رسول الله يقول من سب علياً
فقد سبني ..

قال النبي في موضع آخر : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ..
وقال : يا علي فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمته
وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس فيه ...
عن جميع بن عمر ؛ قال : دخلت مع أبي علي عائشة يسألها من وراء

الحجاب عن علي فقالت تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب الى رسول الله منه ولا أحب إليه من امرأته .

* * *

هذا بعض ما قاله النبي في دلي وهو يدل على ما يمكنه الرسول في قلبه من حب لابن عمه فحب النبي له حقيقة ناصحة لا حاجة بها الى البيان والبرهان لأنها أصبحت بمثابة البديهة الظاهرة للعيان .. وكان يؤنس النبي ويسره أن يرى علياً حبيباً لدى الناس ، حتى لسكانه كان يهتبل الفرص لتوجيهه بما يسنده إليه من مهام الشئون لظهور شخصيته فمثلاً أرسله الى اليمن ليبشر بالدين ويدعو الى الاسلام ، وخصه وحده بقراءة سورة « براءة » في منى على الناس ليبين لهم حكم الاسلام في حج المشركين وزيارة بيت الله ، وأرسله في سرية الى فدك لغزو قبيلة بني سعد اليهودية ، وأوكل إليه أمر المدينة حين خرج المسلمون الى غزوة تبوك ولا شك في ان النبي قد أراد من وراء كل ذلك ان يزيد في محاسن قاتل عمرو بن ود وبطل بدر وخير محاسن أخرى تحببه في أعين الناس ..

* * *

يلوح للعتامل لسيرة الامام علي ان هذه الصفات التي تجتمعت فيه وهذه المزايا التي تفردها وهي قرابته من رسول الله وأقوال الرسول فيه وانفراده وحده بالصفات التي نعمته بها وشجاعته النادرة وفنائه في الاخلاص للاسلام وقوة عقيدته وعدله ونزاهته وكرمه وعلمه وأدبه وبلاغته للشهورة وكلامه في المغيبات كل اولئك خلق المبنى الذي لا يتقصه إلا إنسان كامل وبذلك بدت طلائع الغلو وهو الإعجاب الشديد الذي استحال على مرور الأيام حباً كحب الناس لأنفسهم وهو الحب الذي ليس فوقه شيء ، وفي الأخير كان ذلك الحب أشبه شيء بفرام العاشقين وهيام المفتونين ، ومن ثم دفع هذا الحب القوي المحيين

الى الفناء في شخص الامام فولد حالة نشأت بين الوهم والحب فصارت شيئاً يشبه
العبادة وهو الغلو الذي نبحت فيه .

* * *

عند ما التحق الرسول الأعظم بالرفيق الأعلى وحدث ما حدث في سقيفة
بني ساعدة بمبايعة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالخلافة تشعبت الآراء
واختلفت الميول واقتربت الأمة أولاً الى ثلاث فرق : فرقة شايبت الامام علي بن
أبي طالب فكان من شيعته أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة وعمار بن ياسر
وسلمان الفارسي والمقداد الأسود فهؤلاء سموا شيعة وهذا هو ابتداء التشيع ،
لأن الامام لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ، وفرقة
ادعت الامر والسلطان وهم الأنصار ودعوا الى عقد الأمر لسعد بن عبادة
الخرجي الذي خرج الى الشام فقتل ببحوران حيث قتله الروم ، وفرقة مالت
الى بيعة أبي بكر وتأولت فيه ان الرسول لم ينص على خليفة بعينه وانه جعل
الأمر الى الأمة تختار من رضيت ثم انقسمت هذه الفرق الثلاث على أنفسها الى
فرق أخرى واختلف السكك في الوصية فقال بعضهم توفي رسول الله ولم يوص
الى أحد من الخلق وكذلك اختلفوا جميعاً في القول بالامامة (١) ولسكل فرقة
حجة والسكل زعيم بيان وبرهان فكثير بذلك الحجاج واللجاج وتأذى المسلمون
من جراء ذلك أذى كثيراً وما زال اللجاج والحجاج قائمين الى يومنا هذا أما
الفرقة التي أقامت على ولاية الامام علي بن أبي طالب فحجتها تلتخص في ان
الامام أفضل الصحابة بمد رسول الله وقد نعته الرسول بنعوت وأوصاف لم ينعت
بها أحداً من الاصحاب وانه صرح في يوم « غدیر خم » بمخلافته وولايته
حيث قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أنه أخذ بيد علي عليه السلام

(١) فرق الشيعة للنووي ج١ ص ١ الى ٦

فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .. فهو بناء على ذلك خليفة المسلمين الأول بعد رسول الله بلا منازع لأن النبي وضع عنده من العلم ما يحتاج إليه الناس من الدين والحلال والحرام وجميع منافع دينهم ودينامهم ومضارها وجميع العلوم جليها ودقيقها واستودعه ذلك كله واستحفظه إياه وبذلك استحق الامامة لعصمته وطهارة مولده وسابقته وعلمه وسخائه وزهده وعدالته في رعيته وان النبي نص عليه وأشار إليه باسمه ونسبه وعنيه وقلد الأمة امامته ونصبه لهم علماً وعقد له عليهم امرة المؤمنين ... الى غير ذلك ، ولم تنزل هذه الفرقة ثابتة على امامته حتى قتل في شهر رمضان ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ليلة تسع عشرة وتوفي ليلة إحدى وعشرين ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة .. وقد عارضت رأي الامامية فرق أخرى وأشهرها « البترية » أصحاب « الحسن بن صالح بن حي » فقالت ان علياً هو أفضل الناس بعد الرسول وأرلام بالامامة وان بيعة أبي بكر ليست بخطأ .. وقد أشغلت قضية الامامة نفوس البارزين في الأمة فارتأى كل بحسب هواه وأفتى وفق ميوله ورغبته ..

فالختلاف الأمة في الامامة هو أول خلاف وقع في الاسلام .. وقد قضى الامام علي ثلاثين عاماً من عمره في المدينة ملازماً للمسجد يقضي ويفتي ويهدي ويرشد وينصح الى ان حدثت حادثة عثمان رضي الله عنه فبويع الامام في المدينة بعد شهادته فقامت أم المؤمنين عائشة تطالب بدم عثمان وانحاز اليها طلحة بن عبدالله والزبير بن العوام فصاروا الى البصرة فقبلوا عليها فسار اليهم الامام فوقعت واقعة الجمل وقتل طلحة والزبير وانحاز فريق منهم الى معاوية بن أبي سفيان ومال معهم أهل الشام وخالفوا علياً ودعوا الى الطلب بدم عثمان وأزموا علياً وأصحابه دمه ودعوا الى معاوية فسار اليهم الامام فوقعت واقعة صفين

الشهيرة ثم خرجت فرقة من كانت مع علي وخالفه بعد تحكيم الحكمين « عمرو ابن العاص وأبو موسى الأشعري » وقالوا لا حكم إلا لله وكفروا علياً وتبرأوا منه وأمروا عليهم ذا الشدية وهم المارقون لخاربههم الامام بالنهروان فقتل أكثرهم وزعيمهم فسموا « الحرورية » لوقعة حروراء وسموا جميعاً الخوارج ومنهم افرقت فرق الخوارج كلها .. وقد رجع الامام الى الكوفة واختارها لمقامه . وقد اشتد الشنآن واستحك العداة بين الامام علي ومعاوية وبين أهل الشام والكوفة فاندلعت الألسنة الخبيثة بسب الامام وفترت الافواه اللثيمة بثلبه والانتقاص من كرامته فصار بنو أمية يأمررون الدعاة ان يرتقوا المناير وان يكثروا من سب الامام واتسع الخرق بين العائلتين القرشيتين بني عبد مناف وبني عبد شمس وإذا استثنينا عهد الامام « عمر بن عبدالعزيز » الخليفة الاموي الذي منع السب قال الامام شتم في العهد الاموي بأجمعه وفي عهد يزيد بن معاوية حدثت حادثة قتل الحسين بن علي في كربلاء فكانت أم كل مصيبة وشرك كل نكبة ورأس كل بلية أو قد خلقت هذه الواقعة ألواناً من العذاب والفتن فتفرقت الامة شيعاً وطوائف حتى صار لكل مدينة صبغة خاصة فكانت الكوفة تنصب للامام ودمشق تفلوه وتنفه منه وكانت قم تعالي فيه وأهل اصفهان تؤله معاوية خصمه وعدوه وفي كتب التاريخ أمثلة عجيبة على هذا النزاع الغريب نورد بعضها ليعطى القارىء على هذه الصور الخزينة :

بلغ من تعصب أهل الكوفة انه كان محضوراً على كل امرء ان يترحم فيها على الشهيد عثمان بن عفان وقد قيل : « من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ في الكوفة وليقل رحم الله عثمان بن عفان »^(١). وقد جرى بعكس ذلك ما كان يتحسس به أهل دمشق فيحكي ان أبا عبد الرحمن النسائي ٢١٥ - ٣٠٣ هـ دخل

دمشق وكان يتشيع فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : أما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس حتى يفضله ؟ وفي رواية انه قال : لا أعرف له فضيلة ألا لا أشبه الله له بطناً فهاج الناس وثاروا فإزالوا يدفونه حتى أخرجه من المسجد وداسوه ثم داسوه ثم حمل الى الرملة فمات (١).

وكان غلو أهل قم موضع كثير من النوادر فقد روى لنا ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢) ما نصه : ومن ظريف ما يحكى انه ولي عليهم وال وكان سدياً متشدداً فبلغه عنهم انهم لبغضهم الصحابة السكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لروثائهم : بلغني انكم تبغضون صحابة رسول الله وانكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تحيئوني برجل منكم اسمه ابو بكر او عمر ويثبت عندي انه اسمه لافعلن بكم ولا صمن فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول ابيض خلق الله منظرآ اسمه ابو بكر لان أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك الاسم فجاهوا به فشتهم وقال جئتموني بأبيض خلق الله تنادرون عليّ وأمر بصنعهم فقال له بعض ظرفائهم أيها الامير اصنع ما شئت فان هوا قم لا يجي منه من اسمه ابو بكر أحسن صورة من هذا فغلبه الضحك وعفا عنهم .

وأمجج من هذا انهم كانوا يرون ان المال كله للبيت فلما ولي عليهم قاض حكم البيت بالنصف هددوه بالقتل وقد ذهبوا الى هذه المقالة لاجل فاطمة رضي الله عنها .

وكانت مدينة واسط تعصب لمعاوية : فقد روى المقدسي انه كان يوماً

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٢ ص ٨٤

(٢) معجم البلدان طبعة لايزيك ج ٤ ص ١٧٦

بجامع واسط وإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فدنا منه ، فاذا هو يروي حديثاً بسنده عن النبي : إن الله يدني معاوية يوم القيامة فيجلسه الى جنبه ، ويغلفه ببدنه ، ثم يجلوه على الناس كالعروص ، فقال له المقدسي : بماذا قال بمحاربتك علياً ، فقال له المقدسي : كذبت يا ضال فقال خذوا هذا الرافضي فأقبل عليه الناس فمرفه بعض الكتبة ودفعهم عنه^(١) وكذلك حكى المقدسي انه كاد يبطش به لأنه أنكر على رجل من عباد أصفهان قوله ان معاوية نبي مرسل^(٢) .
ويحكي الهمداني الأديب والعهدة عليه : انه سمع من صاحب له رجع من هراة : ذكر انه سمع في السوق صدياً ينشد : إن محمداً وعلياً لعنا تيمماً « منها أبو بكر » وعدياً منها « عمر »^(٣) .

وكانت بغداد وهي عاصمة الخليفة العباسي ملتحق لشتى الآراء والعقائد والفرق المتعادية المنطاحنة وكانت الفتن الطائفية فيها مستمرة ليس لها انقطاع ، تنجدد فيها بين آن وآن فتطيح فيها الرؤوس وتحمده بسببها النفوس وكادت محلاتها تكون منقسمة بحسب الطوائف فكان الشيعة في القرن الرابع والخامس حتى سقوط بغداد يتحشدون في محلات خاصة بهم كالمأمونية في الرصافة ومحلة السكرخ في الجانب الغربي كما كان السنة والحنابلة يتجمعون في محال خاصة بهم كباب الأزج وباب البصرة وباب الشعبرو كان الحنابلة أشد الناس عصبية وبغضاً للشيعة وقد حدثت بين الحنابلة والشيعة حوادث دامية لا مبرر لها حتى اضطر الخليفة الراضي بالله الى اصدار منشور يوبخهم فيه ويتهددهم ويقسم بالله لئن لم ينصرف الحنابلة عن مذموم مذهبهم ليوسعنهم ضرباً وتشريداً ولا يستعملن السيف في رقابهم والنار في محالهم ومنازلهم^(٤) .

(١) و (٢) المقدسي ص ١٢٦ و ص ٣٩٩

(٣) رسائل الهمداني ص ٤٢٤ - ٤٢٥

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٤٩٥

وكانت الشيعة تقدر قرية « برائا » وتنظر إليها نظراً لاحترام الرواية تنص على ان الامام صلى فيها عند رجوعه من صفين فكانت برائا مزار الفتن والاحن ففي عام ٣١٣ هـ بلغ الخليفة العباسي ان الشيعة يجتمعون في مسجد برائا لسب الصحابة فأمر بكبسه في يوم الجمعة وقت الصلاة فوجد فيه ثلاثون انساناً يصلون فقبض عليهم وقتلوا فوجد معهم خواتيم من ذين أبيض عليها اسم الامام وقد استصدر الخليفة فتوى بهدم المسجد حتى سوى بالأرض ودعى رسمه ووصل بالمقبرة التي تليه .

وفي عام ٣٢٨ هـ أعيد بناء مسجد برائا وكتب في صدره اسم الراضي بالله وفي عام ٤٢٠ هـ كان خطيب برائا يذكر أشياء على منبر الخطابة لا تقبل فأمر الخليفة بالقبض عليه ودين محله خطيباً آخر فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة ينكرون هذا وقصر في الخطبة عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن أبي طالب وقال : اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم ان علياً مولاه فرماه العامة حينئذ بالآجر فوافاه كالمطر وخلع كتفه وكسر أنفه وأدمى وجهه وعرف الخليفة ذلك فغاضه وأحفظه وكتب في الشيعة كتاباً شديداً الموزير ، وفي آخر الأمر اجتمع قوم من مشايخ أهل الكرخ وتوجهوا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة فأحالوا ما جرى على سفهاء الأحـداث وسألوا الصنف عن هذه الجناية (١) .

وكان اقامة المآتم في يوم عاشوراء تبلغ حد النهاية ، تعاقب فيه الأسواق ويعطل البيع والشراء وتنصب القباب في الأسواق وتعاقب عليها المسوح وتخرج النساء منتشرات اشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ، يدرن في البلد وينحن ويلطمن وجوههن كما كانت تنصب القباب في الأسواق وتشمل النيران

وتضرب الدباب والبوقات اظهاراً للسرور لذكرى « غدیر خم » (١).
 وفي ضد ذلك كان أهل السنة يحتفلون بعد عاشوراء بثمانية أيام بذكرى
 مقتل مصعب بن الزبير ويذرون قبره في « أوانا » بمسكن كما يزار قبر الحسين
 بكر بلاه وكذلك عملوا بازاء يوم الغدير بعده بثمانية أيام يوماً ادعوا انه اليوم
 الذي دخل فيه النبي وأبو بكر في الغار وعملوا في هذا اليوم ما يعمله الشيعة في
 يوم الغدير وكانت الفتن والمصائب تقع في محلات بغداد بين الشيعة والسنة
 بسبب هذه المآتم والأعياد (٢).



ابتدأ الغلو في شخص الامام علي وكان مقصوداً عليه وحده في العصر
 الأول ولما استشهد الامام انتقل الغلو من شخصه الى أشخاص أبنائه وأحفاده
 وأول من تصدى لاعتناق هذه العقيدة ونشرها هو بيان بن مسمان التميمي الذي
 كان يقول بامامة محمد بن الحنفية وقد زعم أتباعه ان روح الاله قد انتقل عن
 أبي هاشم بن محمد بن الحنفية الى بيان ... وقد ظفر به خالد بن عبدالله القسري
 فصلبه وقد سميت فرقته بـ « البيانية » .. ثم ظهرت بعد هذه الفرقة فرقة
 أخرى تسمى « المغيرية » أتباع مغيرة بن سعيد العجلي وكان يقول بامامة محمد
 ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي المعروف « بالنفس الزكية » فلما استقام
 له التقدم ادعى النبوة لنفسه وقد ظفر به أيضاً خالد بن عبدالله القسري فصلبه
 وتلتها فرقة أخرى سميت « بالخرابية » أتباع عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي
 وكان على رأي البيانية ثم « للنصورية » أتباع أبي منصور العجلي الكندي
 « فالجناحية » أتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وكان

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٠٧

(٢) المنتظم ص ١٤٣ - ١٤٤

أتباعه يزعمون ان روح الاله تحل في الانبياء والائمة ثم « الخطائية » أتباع أبي الخطاب الأسدي وقد زعموا ان الائمة كانوا آلهة وكان الامام جعفر الصادق إلهاً ، وكان أبو الخطاب يقول ذلك فلما بلغ ذلك جعفرأ لعنه وطرده ثم « الشريمية » وهم أتباع رجل كان يسمى شريماً وكان يقول ان الله حل في خمسة أشخاص في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم « النصيرية » أتباع محمد بن نصير النخعي وكان يدعي انه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام وكان يقول بالتناسخ ويقول في أبي الحسن ويقول فيه بالرؤية .. وكان يقوي أسباب النخعي الوزير الشهير محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وقد قام الدليل عندنا بالتحقيق ان النخعي هو آخر من ادعى الغلو في الائمة^(١) وانتهت بذلك ظهور الفرق المغالية في الائمة لان الشيعة صاروا في شغل شاغل بعد وفاة الحسن العسكري فقد أصابهم بلبلة عظيمة فتفرقوا أربع عشرة فرقة او ثلاث عشرة فرقة ونشعت الآراء وكثرت المزاعم وأخيراً نجحت الفرقة التي قالت بولادة المهدي وبغيثيه الصفري والسكبري فزال ذلك الفرق المعارضة الاخرى حتى أصبحت أثراً بعد عين وبعد هذا الحادث لم تظهر فرق جديدة الى عالم الوجود تقول بالفلو سواء بالامام علي او باحفاده وإنما انتقلت هذه العقيدة الى التسكيا والخانقاهات والربط فاعتنقها بعض المتصوفة فقد ظهرت في القرن الثامن الهجري طريقة صوفية تركية نشأت في بلاد الاناضول سميت بالطريقة البكطاشية التي أسسها الحاج بكتاش ولي المولود في نيسابور والمتوفى سنة ٧٣٨ وقد تلتها طريقة ظهرت في أردبيل في شمال ايران سميت الطريقة « الصفوية » او السرخسرية وبالاحرى القزلباشية العلوية المغالية .



الشبك بين البكطاشية والقزلباشية

وقد ظهر لي من التتبع والتنقيب ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية قزلباشية مع وجود فرق يسير فعوائد الشبك وأوابدهم تسكاد تكون بكطاشية محضة وآدابهم في الطريقة وسلوكهم في التصوف وشيوخهم جميعهم قزلباشية حاضنة الصفوية التي تأسست في أردبيل ... والآن فلنكشف الغطاء لنرى أوجه الشبه التي تدل على القرابة التامة .

البكطاشية طريقة من طرق التصوف تنسب الى الحاج بكتاش ولي العدود من أولياء الله المجهول تاريخ ولادته في نيسابور والمتوفى سنة ٧٣٨ هـ والروايات التركية تنص على انه درس على أحمد البسوي الشهير وقيل ان المؤسس الحقيقي للطريقة البكطاشية هو بلم بابا المتوفى سنة ٩٢٢ هـ إلا انه ذكر في بيان الاولياء على انه « الپير الثاني » فيكون الحاج بكتاش هو « الپير الأول » وقد تأثرت البكطاشية بالحروفية تأثر أعظيماً ولذلك فلفضل الله الحروفي وكتابه « الجاويدان » المقام الأسمى عند البكطاشية وقد فنشت هذه الطريقة في الاناضول والبلقان فدان بها الابانيون وعند ما حصل لهم الاتصال الوثيق بالانكشارية صاروا لهم بمثابة الائمة ، بل انه كثيراً ما يطلق اسم البكطاشية على الانكشارية فيقال لهم « أتباع الحاج بكتاش » « حاجى بكتاش اوغللى » .

والبكطاشية من الغلاة ولهم رأي في الامام علي ليس بمقبول عند العموم ولهم تعاليل خاصة وحجج قوية يبررون بها لأنفسهم « الحب المفرط » لشخص الامام وهو الحب الذي تزعم العامة والخاصة انه الفلو بعينه ولولا اننا نحشى ان نشذ ونبتعد عن موضوعنا لسردنا أدلتهم التي يدعون انها لا تدحض مطلقاً ، والبكطاشية يظهرون البهض الخفي للعلماء الثلاثة ويهجون الائمة الاثني عشر تبعيلاً عظيماً سيما الامام جعفر الصادق ، بيد ان النبي المدهش الغريب في بابه

ان يكون لهم من العوائد والرسوم ما هو عين العوائد والرسوم الموجودة في النصرانية فعمدة التثليث موجودة لديهم فالله ومحمد وعلي تقوم مقام الآب والابن وروح القدس وكذلك فان عندهم احتفال العشاء السري الرباني يشربون به النبيذ والخبز والجبن وقد يشربون ويكرعون الدنان من الخمر حتى يترنحون سكرآ وعندهم من النصرانية « الاعتراف » فالبكطاشي اذا أخطأ او ارتكب إثماً هرع الى « البابا » واعترف له بما ارتكبه وتلقى منه المغفرة .. ويرأس هذه الطريقة الپير الأعظم يقطن التسكية الأصلية عند حاجي بكتاش بين قبر شهر وقيسارية في الاناضول والسكك التسكية شيخ يسمى « بابا » وقد حصل لهذه الطريقة من الاقبال والسعد بحيث انخرط في سلكها كثير من أمراء المؤمنين العثمانيين غير ان بعض رجال الطريقة وبعض المنتسبين الى « الاوجاغ » أساء التصرف وتدخلوا في عهد السلطان محمود الثاني فيما لا يجوز التدخل به فثار بهم وأزال دولتهم وهم تسكياهم ونفى بعض شيوخهم وقتل آخرين منهم غير انها عادت بعد هذه التسكية واستعادت عزها فازدهرت مرة أخرى الى أن قضى عليها أتاتورك قضاء مبرماً فاجتث جذورها من البلاد التركية .



والعمدة البكطاشية ظاهرها الاسلام وفي الحقيقة انها متكونة من مجموعة عقائد لها صلة وثيقة بأمور ليست في الاسلام في شيء فصلتها بالنصرانية واضحة من التثليث واباحة شرب الخمر والاعتراف والمنتسبون إليها غلاة يتعبدون علياً فيرفعونه الى مقام الألوهية وهم شديدو الاهمال كثيرو النهاون في الفرائض الاسلامية كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد وقد يتظاهر الدراويش بالصوم والصلاة غير مدفوعين بصحة ضرورتها وإنما يفعلون ذلك تقية وإسكاتاً للاسنة التي توك ثلبهم وانتقاصهم .

وقد بان جلياً من تدقيق عقائد البكطاشية ورسومها وأوابدها ان الشبك
يدنون بعقيدة البكطاشية وهذه الوجه الشبه نسردها كما يلي :

١ - البكطاشية طريقة صوفية لا يتيسر الانخراط في أسلاكها إلا بعد مضي
مدة التجربة وهي الف يوم ويوم .

٢ - البكطاشية تتم—اون إبداء الفرائض كالصوم والصلاة والحج
والزكاة والجهاد .

٣ - البكطاشي لا يتحرج في شرب الخمر فالحرة مباح شرابها .

٤ - للبكطاشي يعترف عند « البابا » او « البير » بما ارتكبه من آثام
وجرائم ويتلقى منه المغفرة .

٥ - للبكطاشي يغالي في الامام علي ويرفعه الى مقام الألوهية .

فيقابل ذلك عند الشبك عين العقائد والرسوم :

١ - الشبك طريقة صوفية وللانخراط في سلكها مراسيم خاصة (١) .

٢ - والشبكي لا يصوم ولا يصلي ولا يحج ولا يؤدي أي فرض من هذه
الفرائض التي لا يجوز لمسلم ان لا يصنع بها ويكتفي بزيارة مشاهد الائمة .

٣ - الشبكي يشرب الخمر كما يشربها البكطاشي وهي عند الشبكي جزء من
عقائده ورسومه بل هي أساس تعبده في احتفالاته وصلواته .

٤ - الشبكي يعترف بخطاياها وآثامه عند « البابا » او « البير » فيحله
من الخطأ .

٥ - الشبكي يغالي في الامام علي كما يغالي البكطاشي وعنده التثليث كما عند
البكطاشية ففي اجتماعات الشبك جميعها تكرر لفظة الف الله م محمد ع علي

(١) راجع الدخول في الطريقة الصوفية من الكتاب

تكراراً مستمراً متوالياً ذير منقطع في جميع اذكارهم وأورادهم وأدعيتهم .



لاحظت في أدعية الشبك في احتفالاتهم بحري دلي لسان البير - البابا -
النص الآتي في أكثر اجتماعاتهم « حاجي بكطاش ولي . قزل بير لرى .
أردبيل اوغلى . « فالبابا - او البير - يطاب المدد . من الحاج بكطاش ولي
وشيوخ القزل - أي القزلباشية - والواصين من أردبيل القزلباش أنفسهم ..
والقزلباشية في بدء نشأتها كانت تسمى « الصفوية » نسبة الى قطب الأقطاب
صفي الدين اسحق الاردبيلي المتوفى في ١٢ محرم سنة ٧٣٠^(١) وهو الجد السادس
للساه اسماعيل الصفوي . وقد سميت « بالقزلباشية » في عهد الساه اسماعيل
الصفوي حينما التفت حوله قبائل استاجلو ، وشاملو ، وبنكلو ، وبهارلو ، وذو
القدر ، وقجر ، وافشار فألبسهم الطرايش الحر فسموا القزلباش و « الفرل »
هو الأحمر بالتركية و « الباش » الرأس فيهم من هذا ان الصفوية تبدل اسمها
فصارت قزلباشية بعد مرور عشرين لأن مؤسس الطريقة الصفوية وهو الشيخ
صفي الدين توفى سنة ٧٣٠ هـ وقد جلس الساه اسماعيل على اريكة الملك سنة
٩٠٦ هـ وتوفى سنة ٩٣٠ هـ فتكون المدة بين مؤسس الصفوية وحفيده ٢٠٠ سنة



اتفق جميع المترجمين للحاج بكطاش ولي والشيخ صفي الدين على ان الرجائين
كانا من العباد الزهاد المشهورين ومن أتقى المسلمين سريرة في عصرها وقد
اشتهرا بالصالح والتقوى والفضل وإذا لاحظنا ان الحاج بكطاش توفى سنة
٧٣٨ هـ والشيخ صفي الدين توفى سنة ٧٣٥ هـ نفهم ان الزاهد صوفي الصوفيين

(١) رواية الشيخ البهائي في توضيح المقاصد . وقد ذكر الأستاذ الغزالي انه توفى
سنة ٧٣٥ هـ ودفن في دار الارشاد في أردبيل .

كانا متعاصرين وانها أسسا طريقتيهما في زمن واحد .. كذلك لا نتردد ان نسجل اننا لم نهثر لا في المؤلفات التركية ولا في المؤلفات الفارسية على خير او رواية تنص على ان الحاج بكطاش ولي مؤسس الطريقة البكطاشية والشيخ صفي الدين مؤسس الطريقة الصفوية كانا من ذوي البدع الغالين بل بالعكس نجد الثناء عليهما وعلى ورعها وسلوكها واستقامتها كثيراً فقد لقب الحاج بكطاش « بالولي » كما لقب الشيخ صفي الدين « بقطب الاقطاب » واللقب الاخير من أعلى الدرجات والمراتب عند الصوفية واللقبان دليلان صريحان على قدسية الشيخين عند معاصريهما بلا منازع .. فبالنظر لما تقدم من بحثنا نتمكن من الوصول الى النتائج الآتية :

- أولاً - لم يكن في البكطاشية والصفوية عند تأسيسها أي شيء من الغلو .
- ثانياً - ان الحاج بكطاش ولي والشيخ صفي الدين براه مما في الطريقتين من البدع والترهات والسخافات .
- ثالثاً - إن تاريخ البدع التي تسربت الى الطريقتين مجهول .
- رابعاً - لا يوجد نص في جميع المؤلفات التي تعرضت للقزلباشية بانها تحال شرب الخمر وتهمل الفرائض وتدين بطريقة الاعتراف بالنيل الغفران كالبكطاشية .
- خامساً - ليس في كتاب « المناقب » الذي نشرناه في آخر مؤلفنا ما يشتم منه رائحة الزبغ والضلال .
- سادساً - إن الشبك أقرب الى البكطاشية منها الى القزلباشية .
- سابعاً - صلة الشبك بالقزلباشية هي وجود كتاب « المناقب » فقط .

الاعداد المقدسة

لاحظت من درس عقائد الشبك أن للاعداد أهمية خاصة في الاجتماعات التي آتت لتعبد فالبابا - الپير يكثر من الالتماس والاستغاثة في أذكاره وأوراده بأعداد لا تتجاوز السبعة وهذه الاعداد هي « قرقر » الاربعون « اون درتزر » الاربعة عشر « اون ايكيلر » الاثني عشر « بيديلر » السبعة « بشر » الخمسة « اوچلر » الثلاثة ... والسكي يكون الفارسي على علم من علة استغاثة البابا بهذه الاعداد أحيت شرحها وتفصيلها :

قرقر

الاربعون وهم « الابدال » « الواصلون » وباصطلاح البكطاشية « ابرنر » فللشبك عقيدة خاصة بالاربعين وملخصها : ان الابدال يجتمعون في كهف في سنجار في كل ليلة جمعة واثني عشر ویرأس الابدال الامام علي ولا يعرف من أسماء الابدال الاربعين إلا إسم سلمان الفارسي .. وقد جاء رسول الله تنزهت ذاته السكرية وطرق الباب فقيل له من أنت فقال أنا محمد فلم يفتح له الباب ثم أعاد السكرية وطرق الباب فقيل له من أنت قال أنا رسول الله فلم يفتح له الباب فرجع ثلاثة وطرق الباب فقيل له من أنت قال : أنا فقير الفقراء فأمر علي سلمان الفارسي ان يفتح له الباب ففتحها سلمان فرأى الرسول - تقديس ذكره - تسعة وثلاثين شخصاً هم « الابدال » ورئيسهم الامام علي وبجانبه سلمان الفارسي فقال علي لسلمان الفارسي ائتني بعنقود من العنب فأحضره سلمان فمصره الامام وشرب منه وسقى « الابدال » وفي الحال انفجر الدم من عضد كل واحد منهم فقال يا محمد أرضيت عن طريقتنا فأجابته نعم فصار محمد الرسول جل قدره من الاربعين .

رواية أخرى

وتوجد رواية أخرى تدور على ألسنة الشبك والكاثية والابراهيمية^(١) وملخصها ان النبي - ص - عرج الى السماء ومعه جبرائيل عليه السلام وقد رأى في السماء الأولى آدم و ابراهيم ويوسف وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء ولما وصل الى الزفر الأعلى رأى أسداً عظيماً فخاف النبي منه فتقدم الأسد إليه فغراً فاه فرمى النبي خاتمه في فمه فرجع الأسد القهقري وعندما نزل الرسول واجتمع بالابدال الأربعين رأى خاتمه في يد الامام علي فعلم ان علياً كان الأسد الذي اعترضه في السماء لذلك سمي الامام « أسد الله » .

والابدال عددهم أربعون وهؤلاء لا يعرفهم الناس ولا يرونهم لأنهم « رجال الغيب » او « رجال الله » او « جند الله » وان الله منحهم قوة وزودهم قدرة على حفظ نظام الدنيا وفي مقدمة ذلك إغاثة الملهوف ومعاونة المظلوم ولذلك ففي إمكانهم ان يطووا الأرض طياً بأسرع من البرق الخاطف والابدال عند بعض الطرق هم الأصل وعند البعض هم الطبقة الخامسة في نظام التصوف المبتدئ. بالنظب الأعظم فالامامان ثم خمسة أو ثمانية أو سبعة أفراد ثم طبقة الابدال فسبعون من النجباء وثلاثمائة من النقباء فالعصائب وقدرهم خمسمائة فالحكماء وعددهم غير محدود فالرجبيون .

اون درتلى

الأربعة عشروهم الائمة الاثنا عشر يضاف اليهم اسم الرسول - ص - واسم ابنته فاطمة الزهراء وقد لاحظت في جميع أدعية النعمة الالهية والسكونابادية والذهبية والصفائية والواجانية والحاكسارية لفظه « چهارده معصوم » وعند هذه الطرق ان الائمة معصومون موهوبون مزودون بالعلم اللدني .

(١) يرى الاستاذ المحقق توفيق دهبى ان هذه الرواية من عقائد الكاثية والابراهيمية

اون ايكيلر

الاثنا عشر وهم الائمة وأولهم الامام علي وآخهم الامام الغائب محمد المهدي
 فأول الائمة الامام علي ولقبه المرتضى والامام الثاني الحسن ولقبه المجتبي، والزكي
 والامام الثالث الحسين ولقبه الشهيد والامام الرابع علي بن الحسين ولقبه السجاد
 او زين العابدين لكثرة تعبده وشدة زهده وورعه والامام الخامس محمد ولقبه
 الباقر والامام السادس جعفر ولقبه الصادق والامام السابع موسى ولقبه الكاظم
 والامام الثامن علي ولقبه الرضا والامام التاسع محمد ولقبه الجواد والامام العاشر
 علي ولقبه النقي ويلقبه الشيعة بالهادي والحادي عشر حسن ولقبه العسكري
 والثاني عشر محمد ولقبه المهدي . . . ولطريقة النعمة اللمية والسكونابادية والذهبية
 والصفائية والاجاغية صلوات على الائمة الاثني عشر تسمى « الصلوات
 الكبرى » وهذا نصها : اللهم صلي على المصطفى محمد والمرتضى علي والبتول
 فاطمة والسبطين الامامين الحسن والحسين وصل على زين العابدين علي والباقر
 محمد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والنقي محمد والنقي علي
 والزكي العسكري حسن وصل على محمد المهدي صاحب الامر والمصر والزمان
 وخليفة الرحمن وإمام الانس والجان عجل الله فرجه ... وليلاحظ ان عدد الاثني
 عشر من الاعداد المقدسة لدى الطرق اني ذكرناها لانها ترمز الى الاسباط
 الاثني عشر والبروج الاثني عشر والائمة الاثني عشر .

بديلر

السبعة ، ويرمز هذا العدد الى درجات ومراتب أهل الطرق كما يرمز الى
 المراحل التي يتبدى، بالطلب وتنتهي بالفناء ، أما درجات ومراتب أهل الطرق
 خاصة الخاكرية أي - الرمادية او الترابية - فهي كما يلي : ١ - « منتسب » :
 والمنتسب هو الشخص الذي لم ينخرط في سلك الطريقة إلا أنه يهدي حبه

ويظهر إعجابه . ٢ - « المرید » وهو الذي أكمل دور الرياضة النفسية وهي الخلوة ومحاسبة النفس والصوم والصلاة ويكون في الغالب قتي يافعاً يدر به أحد الدراويش المرشدين على الطاعة لكبح جماح النفس - الامارة بالسوء - وهو أول هدف من أهداف الطرق وقد قيل في أدب تدريب المرید كثير من النصائح وأشهرها هذا النص :

درويش كه عاشق مریداست درمذهب عاشقان یزیداست

أي : « الدریش » الذي يعشق المرید هو بمقتضى مذهب العاشقين یزید ويراد به یزید بن معاوية بن أبي سفيان . ٣ - الدریش وهو الشخص الذي قضى مدة التجربة وخدم في « الخانقاه » وسلك سلوكاً حسناً فعرف بالتقوى والورع وصدق عن شهوات الحياة وملذات الدنيا فقبل في أدبه :

درویش را ذوق وطلب می باید علم وورع وحوال وادب می باید

از راحت تن نفور می باید بود الفت بریاضت و تعب می باید

أي : يجب يكون للدریش ذوق وطلب وعلم وورع وحوال وادب ويجب أن ينبت راحة الوجود وأن يألف الرياضة والتعب . ٤ - « المرشد » وهو شيخ « الخانقاه » أي التكية أو الرباط وهو الشيخ الأكبر للدرایش وفي يده الحل والعقد ومن الواجبات عليه أن يترأس حلقات الذكر في ليالي الجمعة ويقوم التعازي وينظم المآتم في العشرة الأولى من المحرم والعشرين من صفر كذلك يقم المناحات في وفاة كل إمام من الائمة الاثني عشر والمرشد مقام كبير عند البكتاشية ويسمى « الیر - بابا - » وله أن يستمع الى إعراف الدرایش بآثامهم وخطيئاتهم فيعلمهم من الخطأ و « الیر - بابا » هو كل شيء عند الشبك يعاقب ويفقر ويحبل ويحرم وله السلطان الاعلى . ٥ - « القلندر » وهو أكبر مقاماً من المرشد ويصفه الدرایش بانه الشخص المحرر من قيود

التكاليف والرسوم ، البعيد عن الاماني والآمال في الحياة ، المنزه عن ظواهر
 العبادة الاسمية ، الطالب لجمال الحق وجلاله ، الواصل الى الفروضات السنينة
 من لدن الاحد المطلق الذي لا يركن الى السكون وأهله المفرورين ، الطالب
 للسكال ، المحرب للعادات في التجريد والتفريد ، المتوخي في العبادات القصد
 وصدق الاعمال وهو صديق لكل طائفة وبه يقتدى وعلى أثره يقتفى وبه
 يضرب المثل :

قلندر صفت وصوفي نماباش زهفتاد ودوملت آشناباش

أي : كن قلندري الصفة صوفي المظهر والمشرّب ، معروفاً لدى اثنتين وسبعين
 فرقة . ٦ - « الزند » بكسر الزاء وهو أعلى مرتبة من القلندر ويمتاز بعدم
 المبالاة والاهتمام بالعرف والعادات وكثيراً ما تكون سيرته وأعماله هدفاً للنقد
 وأما قلبه فظاهر صاف كمرآة الصقيفة وظاهره لا يخلو من لوم والخلاصة انه
 الشخص الذي جمع صفات شتى تدور بين العقل والخلاعة وقد قيل فيه :
 آن يار كه بي وفاست دشمن به ازوست وأن نقره كم بهاست آهن به ازوست
 هر كس كه نمك خورد نمكدان شكند در مذهب رندان جهاز سلك به ازوست
 أي : العدو أفضل من صديق لا وفاء له والحديد أفضل من الفضة القليلة الثمن
 ومن أكل الملح وكسر المماحة فالسكالب أفضل منه في مذهب « الرندان » .
 وقيل فيه :

سر كشته وميخواره ورنديم ونظرباز

وانكس كه چنين نيست درين شهر كدامست

أي : حيارى وسكارى وخلعاء وفساق النظار ، وأي امرء في المدينة ليس
 على هذه الشاكلة . ٧ - « القطب » ولا يكون إلا واحداً ولا يبابع غيره
 ما دام حياً ويسمى « ستاره حكمت » أي نجم الحكمة ويسمى « پير پيران »

أي شيخ الشيوخ والدرابش يتبركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون
فيه كشف الأسرار وصاحب الارشاد والهداية وقد قيل فيه :

يبرمن هداى من رهبر دهخاى من
از تو بحق رسيده ام اى حق حق نماى من

أي : يا شيخني وهداي ، ويا دليلي ومرشدي ، بك وصلت الى الحق يا أيها
الحق الذي أراني الحق .

وفي الطريقة الابراهيمية^(١) يعتبر العدد السابع والعدد الثاني والسبعين من
أشرف الأعداد وأقدسها ويسمى رأس السبعة « سلطان » كما يسمى الاثنان
والسبعين « غلامان » أي خدام ورئيس هذه الطريقة ومرشدها صديقنا العزيز
السيد محمد يونس نائب تاعفر وقد سألتني عنه بضعة أشخاص في كرنند وكرمنشاه
ومحنه وكنسكور فأخبرتهم انه يتمتع بكرامته ومحبته وهذه البلاد كلها مأهولة
بأصحاب هذه المقالة وقد استفسرت من السائلين عن صلتهم بالسيد محمد يونس
فالتزموا الصمت وعند مجيئي من ايران تلغف السيد محمد يونس فزارني فأخبرته
بمن سأل عنه من الغلاة فننصل وابتسم وتبرأ من الغلو وبرغم انه اعترف بمشيعته
الوراثية للطريقة الابراهيمية زعم انه ليس من الغلاة وانه من يدين بالعقيدة
الامامية الاثني عشرية وقد طلبت الى الصديق المشار إليه أن يطلني على كتابهم
في الارشاد وآداب الطريقة فنفي وجود كتاب او رسالة لديه وعند ما جابهته بان
الابراهيمية من الغلاة وانهم يغالون في الامام علي وانهم على غرار السكاكية
والشيك أجابني بما نصه : إن طريقتنا تقدر صفات الامام وأتم تعتبرون هذا
التعديس غلواً وسكت وسكتنا .

(١) أستاذنا زوبيق وهي بك وقد امتنع من البوح بمقائد الابراهيمية متدرباً بأنهم

قلنا في أول بحثنا عن « السبعة » إن هذا العدد يرمز الى درجات التصوف كما يرمز الى المراحل التصوفية فللمراحل سبع : ١ - مرحلة الطلب . ٢ - مرحلة العشق . ٣ - مرحلة المعرفة بالله . ٤ - مرحلة الزهد والترك . ٥ - مرحلة الوحدة . ٦ - مرحلة التحير . ٧ - مرحلة الفقر والفناء في الله .

وما يسترعي الانتباه اننا نرى العدد السابع المقدس الذي صار مراتب التصوف هو العدد بعينه لمراتب نظام الباطنية المبتدئ . : ١ - بشيخ الجبل . ٢ - الدعاة . ٣ - الرسل . ٤ - الزفاني . ٥ - الفدائيون . ٦ - المبتدئون . ٧ - العامة (١) .

بشرا

الخمسة وهم الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين ويسمون بأصحاب الكساء وأهل العبا وآل العبا ... وفي كتب الفرق نص على ان فرقة من أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي كانت تقول بالهية أصحاب الكساء .. وفي زعم هذه الفرقة ان خمستهم شيء واحد و« الروح » حالة فيهم سوية لا فضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا أن يقولوا « فاطمة » بالتأنيث ، بل قالوا : « فاطم » بلا هاء وفي ذلك يقول بعض شعرائهم :

توليت بعد الله في الدين خمسة ندياً وسبطيه وشيخاً وفاطمة (٢)

وعند الفلاة وجميع طرق التصوف في ايران يعتقد ان الخمسة أصحاب الكساء هم علة الابداد وسبب التكوين وسر الوجود وانهم الشموس الساطعة والأقمار النيرة وهم الرزق والبركة والشفاء والغوث وفي ايران إذا قال أحدهم « بحق يجتن آل عبا » أي وحق الخمسة آل العبا ، كان ذلك القسم العظيم .

(١) راجع كتابنا عمر الخيام ص ٦٣

(٢) راجع الملل والنحل للشهرستاني ص ٣٧٢

أوجله

الثلاثة وهم الله ومحمد وعلي وفي جميع أذكار الشبك وأورادهم في حفلاتهم واحتماعهم يرد ذكر الثلاثة على هذا النمط الف الله م محمد ع علي كذلك يرد ذكر الثلاثة على هذا الترتيب في جميع طرق التصوف الايرانية .



قدما إن الغلو تسرب في التصوف وتغلغل في التنكيا والربط والخانقاهات ومنها الطريقة البكتاشية التي كانت إبان تأسيسها منزهة عن كل شائبة وكذلك الصوفية ، ويبدو لنا ان الغلو انتشر بين دراويش البكتاشية والصوفية بعد وفاة شيخها المرشدين بزمن ما زال مجهولاً لا يمكننا الاهتداء إليه وقد ذهب طرق التصوف مذاهب شتى فبعضها مال الى الحلول والتناسخ وبعضها أخذ بمذهب وحدة الوجود وبقي البعض نقياً ليس فيه ما يبعده عن الشريعة ويقربه الى الزيغ والمروق ومثل هذه الطرق معروفة بسلوكها الجميل وإرشادها القويم كالفادرية والرفاعية والسهروردية والشاذلية والنقشبندية والخلوتية والمرغنية والغنيمية وغيرهم أما البكتاشية والمولوية والبايرامية والملامية والفزلباشية والعلوية والابراهيمية والجمالية والذهبية والنوربخشية والنعمة الالهية والكونابادية والصفائية والواجانية والقلندرية والخاكرية وغيرهم فان في منظوم شيوخهم ومنشور مرشديهم غلواً وإغراقاً في الامام المرتضى ، لأن أكثر هذه الطرق تعتبر الامام علياً الرأس الأول والحلقة الأولى لسلسلة الارشاد عندهم وقد وجدت الغلو في في شعر شيوخهم ظاهراً صريحاً جلياً لا لبس فيه ولا ابهام .

الخلاصة : فانه لم يخل عصر من العصور إلا فيه فرقة تقول بالغللو وكان القرن الثالث عشر الهجري آخر القرون التي ظهرت فيه هذه النزعات فقد ولدت فيه فرقان غاليتان الأولى تسمى « الشيخية » نسبة الى زعيمها الشيخ أحمد زين

الدين الاحسائي وهو ممن لا يشك أبداً في أنه من الغلاة في القرن الثالث عشر
وقد ألف كتباً شحنتها بالعجائب والتمهات وقد تبرأت منه الشيعة الامامية
الأصولية الاثني عشرية برغم اطراء البعض له (١).

فمن عجائبه التي ابتدعها انه زعم ان علياً الامام خالق « مروان بن الحكم »
فقد روى حديثاً في الرسالة القطيفية عن جابر بن عبد الله هذه عبارته : إن
مروان بن الحكم سعد في خلافته على منبر رسول الله - ص - وخطب وسب
علياً عليه السلام فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عليها يا عدو الله كفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً هو والله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
وقد ولدت هذه الفرقة فرقة أخرى سميت « بالكشنية » وهي تنسب الى
السيد كاظم الرشتي تلميذ زين الدين الاحسائي فكان هذا أشد غلواً من
أستاذه ولعله يكفي في التدليل على ما أدعيه هذه الفقرة من كتابه شرح
القصيدة ، قال :

ومحمد ظهر بالنبوة والنبوة ظاهر الولاية ودلي ظاهر الولاية الظاهرة بالنبوة
ولذا كان جبرائيل إذا أراد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتيه إلا
بأمر علي واذنه .

معنى الغلو

يظهر لمن يتأمل مقالات فرق الغلاة على اختلاف أنواعها وأزمانها ان الغلو
يرمي في معناه العلمي الى إلصاق صفة الألوهية بالامام علي وخلع صفات الله
وأسمائه الحسنی عليه ونعته بالنعوت التي لا تطلق إلا على رب الارباب ..
والغلو بدأ إبان ظهوره بسيطاً ساذجاً لا يخرج عن كونه « عقيدة » متولدة

(١) اطراء الحونساري صاحب روضات الجنان .

من « إيمان » وقولاً مجرداً من كل صفة علمية او فلسفية فهو إذا مجرد « دعوى » لا تستند الى قواعد علمية قائمة على أدلة وبراهين بيد أنه أصبح في القرن الثالث بمقتضى طبيعته وهدفه بين مذهبين فلسفيين مشهورين معروفين عند الهنود واليونان فكان تارة يميل الى « التناسخ » المحض وتارة ينجح الى « الحلول » وعند ما طلعت الباطنية الى عالم الوجود في الاسلام كان الحلول شعارها وعنوان إيمانها ومن ثم غر الحلول عالم التصوف الاسلامي فحشى في التكايا والخانقاهات كشمسي السم في المفاصل والأوردة بيد أنه أخذ يقتصر بالألفاظ فاستعاض عن « الروح » بـ « النور » وعن « القوة » بـ « النفثة » وعن « القدرة » بـ « النفحة » الى غير ذلك من التعابير إبهاماً للناس وتخلصاً من اللوم والنقد بل من التكفير ... وأخيراً أدخل رأي الحلول في قوالب جميلة من الشعر فأخرج غناء رائعاً في قصائد ومقاطع يملوها القلوب وهو الحلول بعينه وقد برزت معاني الحلول سافرة في قصائد الحلوليين ومضامينه مجلوة كالعروص تحتال بين الأوزان والقوافي بإبرادها وحليتها وبعد كل هذا وذلك صار هذا النوع من الشعر شعار التكايا وزاد الدراويش خاصة تكايا الطرق الصوفية عند الإيرانيين ..

والحلول كما هو معلوم بدعة ليست من الاسلام في شيء ، وقد نشأت هذه العقيدة عند الهنود وعند اليونان وقد ظهرت بأجلى مظاهرها وأقوى معانيها في النصرانية .. والايان بعقيدة الحلول خروج على الدين الاسلامي الذي جاء بعقيدة « التنزيه » وقد صرح به مرّات ثم مرّات في مختلف السور والآيات فرد على « التثليث » رداً صريحاً طاعناً في عقيدة « الحلول » متصلاً متبرهناً منه وهدفه من ذلك لإفراد الخالق الواحد « قل هو الله أحد ، الله الصمد ... »

ومع هذا فالقرآن صرح في بعض سورته بأن روح الله حلت في عيسى بن مريم ،
وان الله نفخ من روحه في مريم العذراء فولدت عيسى المسيح - ص - ...
ومما لا شك فيه هو ان مذهب « الحلول » المتمثل في عقيدة « التثليث »
النصرانية من المذاهب التي انتشرت في الاسلام ، فالغلاة حلوليون يقولون ان
روح الاله حلت في الامام علي ثم انتقلت الى ذريته .. وأكثر أرباب الطرق
من الحلولية لأن الغلو لا يعطي شيئاً سوى معنى الحلول لذلك استساق الغلاة
أشعار الحلوليين وتغنوا به ودرجوا في منظومهم على منواله ..



لقد وجدت في أثناء بحثي عن أشعار الغلاة للدررايش الغلاة ان الفرق
المغالبة القابعة في زوايا التكايا قد تأثرت تأثراً بليغاً بشخصيتين حلوليتين هما
أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج وجلال الدين الرومي المدفون في قونية
المؤسس للطريقة « الحلولية » وفي وسعي أن أدعي إن أدب هذين الحلوليين
المحضين لم يؤثر في أدب التكايا والخانقاهات وأغاني الدرايش حسب بل كان
له الأثر القوي في مجموعة الأديين الفارسي والتركي فاسم الحلاج والرومي يحل في
كل تسكية ورباط وأدب الحلاج يدور في لسان أكثر المرشدين الدرايش ، أما
أدب الرومي فقد حل محل الأنفاس والأرواح وقد تسمع نأسفاً وتوجعاً لما أصاب
الحلاج من ظلم :

كرقلم دردست غدارى بود لا جرم منصور بردارى بود
أي : إذا القلم كان بيد الغدار فلا جرم ان يكون « المنصور » - يقصد الحلاج -
على خشبة الصليب .

والحلاج حلولي محض طوَّح برأسه بقوله فأخذت أنفاسه بكلامه وهو من

أقدس الشهداء للظالمين عند المرشدين والدرأوش الإيرانيين وكلمته الشهيرة
« أنا الحق » متغلغلة في كل ندي ومحفل وتمكية يلو كها كل مرید ودروش
ومرشد كأنها القند المعطر بماء الورد ، وحسبك في هذا ان تعلم ان كثيراً منهم
يحفظون قصائده ومقاطععه ويعتبرونها ثروة و ذخيرة لهم وقد يفسرون
مضامينه ويشرحون معانيه بحسب أذواتهم وأذواتهم تفسيراً وشرحاً يحاولون
بها التوفيق بينها وبين الشريعة فلا يقدرّون على ذلك ولن يقدرّوا ..

وللتدليل على عقيدته « الحلولية » نورد بعض مقاطعه الصريحة في هذا

الخصوص ، قال :

سبحان من أظهر ناسوته	سرسنا لاهوته الشاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً	في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه	كلحظة الحاجب بالحاجب

قال :

رأيت ربي بعين قلب	فقلت من أنت قال أنت
فليس للأين منك أين	وليس أين بحيث أنت
وليس لالوم منك وهم	فيعلم الوم أين أنت
أنت الذي حزت كل أين	بنحو لا أين فأين أنت
وفي فنائي فنا فنائي	وفي فنائي وجدت أنت

وقال :

لييك لبيك يا سري ونجواني	لييك لبيك يا قصدي ومعنائي
أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل	ناديت إياك أم ناجيت إياي
يا عين عين وجودي يا مدي همي	يا منطقي وعباراتي وإعياي

ياكل كلي ويا سمعي ويا بصري
ياكل كلي وكل السكل ملتبس
يا من به عقلت روحي فقد تلفت
أبكي أعلى شعبي من فرقتي وطني
أدعو فيمعدني خوفا فيقلبني
فكيف أصنع في حب كافت به
قالوا تداوبه منه فقلت لهم
حي لمولاي أضاني وأسقمي
يا جملتي وتبا عيضي وأجزائي
وكل كلك ملبوس بمعداني
وجدأ فصرت رهيناً تحت أهوائي
طوعاً وبسعدني بالنوح أعدائي
شوق تمكن في مكنون أحشائي
مولاي قد مل من سقمي أطبائي
يا قوم هل يتداوى الداء بالدائي
فكيف أشكوا لي مولاي مولائي^(١)

من الباحثين من يرى أن هذه النغثات ما هي إلا شطحات ومنهم من يرى أن هذه الأبيات محض اعترافات وقد أدب الخلاج بالرأي الثاني فيحكم الفقهاء عليه أن دمه حلال فقتل بأمر الخليفة المقتدر بالله العباسي وبظهر أن هذه المقالة - أي مقالة الحلولية - كانت شائعة بين رجال التصوف وذائفة في ألسنة الناس وبرى عن بازيد البسطاى انه قال: إني أنا الله لا إله إلا أنا وسبحاني ما أعظم شأني ..

وقال بعضهم:

أنا أنت بلا شك
وأسخاطك أسخاطي
ولم أجلد يا ربي
فسبحانك سبحاني
وغفرانك غفراني
إذا قيل هو الزاني^(٢)

* * *

(١) ديوان الخلاج ماسبتون

(٢) رسالة الغفران

ولا أظنني أبعد عن الحقيقة كثيراً إن ادعيت ان شعر مولانا جلال الدين الرومي قد ذاع وشاع شيوخ نور في المحيطين الايراني والتركي وأثر فيها تأثيراً ببناء له خصائصه ومزاجه فديوانه (الثنوي) الذي يعد قرآناً للمتصوفة في ايران وتركيا يحتل محلاً رفيعاً في التسكيا والربط والمحافل والأندية والمجتمعات والأذكار والأوراد لأنه الكتاب المبارك الحائز على الشيء الكثير من القدسية والجلال وقد أصبح بحكم المنواتر ان حفظ «الثنوي» مفخرة وبركة ومجربة للرزق والعافية، ومنجاة من الأسقام والآلام ومع ان عبارته وقافيته وسبكه لا يسمو الى بيان النظاي والحافني والسعدي والحافظ فان الدر وايش لا يرجحون شاعراً عليه ولا يرون لأحد فضلاً يزيد على فضله وذلك لأن أشعاره وافقت هوى في قلوبهم فلامت عقيدتهم ووافقت رغبتهم والرومي كالحلاج تناسخ حلولي بصرح بهذا المعنى في قصائده غير هياب ولا وجل وفيما يلي ننشر قطعاً من شعره لكي نمكن القارىء أن يلمس التناسخ والحلول والغلو لمساً باليدين .

قال :

دل برد ونهان شد	هر لحظه بشکلی بت عیار در آمد
که پیر و جوان شد	هر دم بلباس دکران یار در آمد
غواص معسانی	کاهی بدل طینت صلصال فرورفت
زان پس بچنان شد	کاهی زتک که کل فخر بر آمد
خود درفت بکشتی	که نوح شد و کرد جهانرا بدعا غرق
آتش کل ازان شد	کاهی چو خلیل از دهن نار بر آمد
روشنکر عالم	یوسف شد از مصر فرستاد قیصی
نادیده عیان شد	در دیدهٔ یعقوب چو انوار بر آمد

القصة همان بود که می آمد و می رفت هر قرن که دیدی
تا عاقبت آن شکل عربوار بر آمد دارای جهان شد

أی : آمد تجلی العنم العبار - الحبيب الرائع - في كل لحظة بشكل فساح
العواد واختفى . وآونة ظهر الحبيب بزى آخر فكان فتى وكان شبحاً . ساخ
تارة في قلب الطين الصلصال فكان غواص المعاني . وتارة خرج من طين
الفضار فصار الى الجنان . ومرة صار نوحاً فأغرق العالم بدعائه واعتصم بالسفينة .
وطوراً كالخليل خرج من فم النار فصارت برداً وسلاماً . ومن ثم صار يوسف
فبعث بقميصه من مصر فأضاء العالم . كذلك تجلى نوره في عين يعقوب فصار
الحفي يرى عباناً . والنحوى هي انه كان ذلك الذي يأتي ويذهب في كل قرن
وفي النهاية طلع بشكل عربي وامتلأ العالم .
وقال :

تاصورت بيوند جهان بود على بود
آن قلعه كشتايكه در قلعه خيبر
چندانكه در آفاق نظر كردم و ديدم
اين كفر نه باشد سخن كفر نه اينست
سر دو جهان جمله زيده او زينهان
شمس الحق تبريزكه بنمود على بود
أي : عند ما رسمت الدنيا كان علي موجوداً . وعندما وجد الدهر والزمان
كان علي موجوداً . وفاتح الحصن الذي قلع باب خيبر بصولة واحدة ففتح
كان الامام علياً . كما أنعمت النظر في الآفاق أيقنت ان علياً موجود في
كل الوجود . هذا ليس بكفر ولا هذا الكلام بكفر كان ولما يزل
علي موجوداً . السر الحفي والظاهر في العالمين وشمس الحق التبريزي هو
الامام علي .

الائمة والفلاة

يستبان من مطالعة كتب الرجال الرواة عند الشيعة ان الائمة الاثني عشر وأولهم الامام علي عليه السلام قد تبرأوا من الفلاة وامنوهم سرأ وعلانية وحاربوهم بالعلن والتكفير علناً وعلى رؤوس الأشهاد ويكاد المرء المطالع لسكتب الرجال يسمع صيحات الائمة وامناتهم المتتابعة ينزلونها على رؤوس المغالين وقد حذر الائمة شيعتهم المشايخين لهم وأوصوهم بالابتعاد عنهم لأنهم كذابون مكذبون كفار قد أعمى الله أبصارهم وبصائرهم فهم ضالون مضالون مزورون أفاكون ...

عن أبي جعفر عليه السلام : إن عبداً لله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم ان أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم ، أنت هو ، وقد كان ألتى في روعي انك أنت الله وإني نبي فقال له أمير المؤمنين ويحك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا شكلك أمك ونب فأبى فخبسه واستنابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال إن الشيطان استهواه وكان يأتيه وبلقي في روعه ذلك ...

وعن أبي حمزة الثمالي قال ، قال علي بن الحسين ، إني ذكرت عبداً لله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله كان علياً عليه السلام والله عبداً لله صالحاً أخو رسول الله ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله - ص - الكرامة من الله إلا بطاعته ..

عن ابان بن عثمان قال سمعت أبا عبداً لله عليه السلام يقول لعن الله عبداً لله

ابن سبأ انه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عبد الله طائفاً الويل لمن كذب علينا وان قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبراً الى الله منهم .

عن عبسة بن مصعب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء سمعت من أبي الخطاب قال سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له عه ولا تنس وإنك تعلم الغيب وإنك قلت له هو عبيسة علنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا قال لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده وأما قوله إني أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم الغيب ولا أمرني الله ولا بارك لي في إحيائي إن كنت قلت له . . .

عن المفضل بن يزيد : قال أبو عبد الله وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم ، ولا تواركوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تصاخوهم ، ولا توارثوهم .

عن مرزوم قال قال أبو عبد الله عليه السلام قل للعالية توبوا الى الله فانكم فساق كفار مشركون ... وقال ان من ينتحل هذا الأمر لمن شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .. وقال ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع وقال في قول الله عز وجل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم قال هم سبعة المغيرة بن سعيد والبنان وصائد النهدي وحمزة بن عمارة الزيدي والحارث الشامي وعبدالله بن عمر بن الحرث وأبو الخطاب .

عن ابراهيم بن شيبه قال كتبت الى محمد بن علي العسكري : جعلت فداك
 ان عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقوال مختلفة تشتمز منها القلوب
 وتضيق لها الصدور يروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها فيها من
 القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذا نسبت الى آباءك فنحن وقوف
 هليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأولون معنى قوله عز وجل ان الصلوة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر وقوله عز وجل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فان الصلوة معناها
 رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم
 ولا إخراج مال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها
 على هذا الحد الذي ذكرت فان رأيت أن تمن علي مواليك بما فيه سلامتهم
 ونجاتهم من الأقاويل التي تصير الى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء
 ادعوا أنهم أولياء ودعوا الى طاعتهم منهم « علي بن حسكة الخوار »
 و « القاسم اليقطيني » فما تقول في النبول منهم جميعاً فكاتب عليه السلام ليس
 هذا ديننا فاعتزله .

عن محمد بن عيسى قال كتب إلي أبو الحسن العسكري ابتداءً منه « لعن
 الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطاناً يتراءى للقاسم
 فيوحي إليه زخرف القول غرورا ... »

عن نصر بن الصباح : إن علي بن محمد العسكري لعن الحسن بن محمد
 المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النيمري وفارص بن حاتم القزويني ، وحدث
 العبيدي : قال كتب إلي العسكري ابتداءً منه « أبره الى الله من الفهري
 والحسن بن محمد بن بابا القمي » فابراً منها فاني محذرك وجميع موالي وإني

ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فثانين مؤذنين أذاها الله
 أرسلهما في الأمانة وأركسهما في الغنمة ركساً ، يزعم ابن بابا إني بعثته نبياً وأنه
 باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منـه ذلك
 يا محمد إن قدرت أن تحدش رأسه بالحجر فافعل فإنه قد أذاني أذاه الله في
 الدنيا والآخرة ...



كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فلمن وقد سمع أبو
 عبد الله يقول لعن الله المغيرة بن سعيد انه كان يكذب على أبي فأذاه الله حر
 الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ولعن الله من أزالنا عن العبودية
 لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصيتنا ...



وحدث هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً
 إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فإن المغيرة
 ابن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا
 الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ...



وقال يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان
 يختلف إليهم يعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي
 عليه السلام فسلبه الله وإن قوماً كذبوا على ما لهم أذاهم الله حر الحديد فواته
 ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمتنا فبرحمته
 وإن عذبتنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وإنا
 لميتون ومبورون ومنشرون ومبعثون وموقوفون ومستولون ويلهم ما لهم لعنهم

الله لقد أذوا الله وأذوا رسوله وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول
الله أبيت على فراشي خائفاً وجللاً مرعوباً ، يأمنون وأفزع ، وينامون على
فرشهم وأنا خائف ساهر وجل ...



وكان « محمد بن نصير الفهري النخعي » يدعي أنه نبي رسول وان علي بن
محمد العسكري الامام أرسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن ويقول
فيه الربوبية ويقول باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في
أديارهم ... وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يتقوي أسبابه ويهضده
وقد لعنه الامام وتبرأ منه .



عن نصر بن الصباح قال : العباس بن صدقه وأبو العباسي الطرنازي وأبو
عبدالله السكندي المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاة السكبار اللدونيين ...
وكان فارس بن حاتم القزويني من أشد الغلاة فتاناً يفتن الناس ويدعوهم الى
البدعة فأمر أبو الحسن العسكري أحد شيعته المدعو جنيد أن يقتله فقتله بساطور .



عن يونس قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس أما ترى الى محمد بن
الفرات وما يكذب عليّ فقلت أبعده الله وأسحقه وأشقاه ، فقال قد فعل
الله ذلك به ، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا ،
يا يونس إنما قلت ذلك لنحذر منه أمحاي وتأمروهم بلعنه والبراءة عنه فان
الله يبرأ عنه (١) ..

وكان للخلفاء العباسيين العدد الكثير من العيون والجواسيس يتحسسون
أحوال الأئمة وبرقبونهم أشد المراقبة وقد ذهب فخايا هذه العيون جملة من
الأبرياء ممن يشايعون الأئمة فهلك نفوس بتهمة الزندقة ، وقطعت رؤوس
بتهمة الغلو . وقد اشتد الاضطهاد في عهد الخليفة العباسي للمهدي بن أبي جعفر
المنصور حتى بلغ القمة وقد ألزم كثير من متكلمي الامامية الصمت خشية
الذبح وايس أدل على ذلك مما نقله السكشي في بحثه عن هشام بن الحكم ،
قال حدثنا جبريل بن أحمد الفارابي قال حدثني محمد بن عيسى العبيدي عن
يونس قال قلت لهشام انهم يزعمون ان أبا الحسن عليه السلام بعث إليك
عبدالرحمن بن الحجاج بأمرك أن تسكت ولا تتكلم فأبيت أن تقبل رسالته
فاخبرني كيف كان سبب هذا وهل أرسل إليك ينهك عن الكلام أولاً
وهل تسكمت بعد نهيهم إليك فقال هشام انه لما كان أيام المهدي شدد على
أصحاب الأهواء وكتب له ابن المفضل صنوف الفرق صنفاً صنفاً قرأ
الكتاب على الناس فقال يونس قد سمعت الكتاب يقرأ على الناس على باب
الذهب بالمدينة ومرة أخرى بمدينة الواضح فقال ان ابن المفضل صنف لهم
صنوف الفرق فرقة فرقة حتى قال في كتابه وفرقة يقال لهم الزرارية وفرقة
يقال لهم المارية أصحاب عمار الساباطي وفرقة يقال لهم اليعفورية ومنهم فرقة
أصحاب سليمان الأقطع وفرقة يقال لهم الجواليقية قال يونس ولم يذكر يومئذ
هشام بن الحكم ولا أصحابه فزعم هشام ليونس ان أبا الحسن عليه السلام
بعث إليه فقال له كف هذه الأيام عن الكلام فان الأمر شديد قال هشام
فكففت عن الكلام حتى مات للمهدي وسكن الأمر فهذا الأمر الذي كان
من أمره وانتهاني الى قوله ..

أشعار الغلاة

للغلاة شعر جميل إحتوى على أروع المضامين وأجمل المعاني فقد نبغ من الغلاة شعراء أجلاء في مختلف الأقطار والعصور وقد عرف بعضهم وجهل بعضهم وقد عرف القليل منهم وجهل الكثير منهم والذين جهلت أسمائهم أولئك الذين خشوا المهالك فاختفوا وراء حجاب خوفًا على نفوسهم لأن الغلاة قد ضلوا سبيلهم وأضلوا بما قاوه ونظموه وقد ظهر الزيغ في أشعارهم عريانًا كالشمس ، وتبدى الكفر في قصائدهم صريحًا كل الصراحة وكان معظمهم يقول الشعر ويذمه بين الناس وينسبه إلى من تقدم من الشعراء لكي لا يلزم بما قاله فيكون ما قاله حجة على لسانه وبيئة على عقيدته فيدان بما بدر منه ، ولا أشك في أن لفرق الغالية شعراء نظمووا القصائد الطوال وقد حفظتها الصدور وتداولتها الأفواه وكتبت في المجاميع ودونت في المدفات وأعتقد انه كان في عصر الأئمة طائفة من الشعر ومجموعة كبيرة من القصائد لكن مثل هذا الشعر اضطهد فاختفى ، وطور فشرذم ، وقد حرق معظمه وأبداً أكثره ، وكان الغلاة في عهد الأئمة الاثني عشر بين نارين ملتبئين وسيفين بتارين فهم إن نجوا من تهمة اللغو فانهم لا ينجون من تهمة الزندقة والكفر لهذا السبب لم يدون أكثر أشعارهم فبقي قابلاً في الصدور ومن ثم اندثر باندثار أصحابه ومات بموت روايته وقد بقي منه النزر القليل .

* * *

وقد وجدت شعر الغلاة بالعربية والتركية قليلاً بالقياس إلى شعر الغلاة بالفارسية فان قصائد الغلاة الإيرانيين لا تحصى ومقاطعهم الشعرية لا تعد ولو شئت ان أخرج مجلداً ضخماً من شعر الغلاة الإيرانيين إلى عالم المظالم لاستطعت ان أخرجته إذ ليس ذلك بعسير عليّ لكثرة ما لديّ منه ..

وشعر الغلاة بأجمعه مروق وهذيان ، وفي الحقيقة انه لمن المدهش أن نرى
 هذه الجرأة والتهور من أناس لا يتورعون ان يقولوا ان علياً هو الرب العليم
 الفتاح وقالق الأصباح وانه محي الرمة ومكلم الجمجمة وانه أصل الكتب المنزلة
 من الله وان في يده مقاليد القضاء والقدر وانه عالم الغيب والشهادة وانه مقدر
 الأرزاق الى غير ذلك من الأقوال التي هي السخف بعينه والحق بنفسه ونصه .
 وفيما يلي ننشر بعض المقاطيع الشعرية من أشعار الغلاة وقد تعمدنا ان نهمل
 ذكر أسماء أصحاب هذه القصائد :

قال أحدهم :

مولاهم بكل معنى الكلمه	فالمرتضى العلي قدراً رسمه
بكونه أحق بالتصرف	والنظم والترتيب في القول يفي
ليس لها حد ولا نهاية	بل هو أفصى رتب الولاية
في موضع الإبراد والاصدار	فانه مجلى صفات الباربي
منقادة لإمره المطاع	ونشأة التكوين والابداع
أم الكتاب وأبو الائمة	والقلم الأعلى ولوح الحكمة

•

لأنه نقطة باء البسملة	بل هو أصل الكتب المنزلة
معلم الأسماء والصفات	مصباح نور الاحدى الذات
لا بل مقاليد القضاء والقدر	في كفه الكافي مفاتيح الظفر
إذ يده العليا يد الله العلي	في يده زمام فيض الازل
بل هي عين الله في كل صفة	وعينه انسان عين المعرفة

إذ هو لا تخفى عليه خافية
حياة كل ممكن موجود
لو رام اقياه الحكيم قيل لن
جلت عن التشبيه بالبيضاء
في أفق الارواح والاشباح
لسان غيب الله عند العارف

والسر عند سمعه علانية
وقلبه في قالب الوجود
ونسخة اللاهوت وجهه الحسن
غرته البيضاء من الضياء
وكيف وهو فالتق الاصباح
لسانه الناطق بالمعارف

كالشمس في كواكب السماء
وإن يكن أبرمه الفضاء
اسم به أينعت الثمار
باسم علي فهو خير معتمد
اسم به استجارت الاملاك
به سرادقاتها منتظمة
من ربه ونال منه عفوه
وفلنكه جرى على خير نسق
شرفه الله بتلك الحلة
بل منه نال منصب الامامة
ونال منه منزلاً كريماً
من التجلي حين حاول اللقا
الى السماء آمناً من البلا

اسم سما في عالم الاسماء
اسم به سيدفع البلاء
اسم به أورقت الاشجار
وقامت السبع العلا بلا عمد
اسم به استدارت الافلاك
اسم منير لرواق العظمة
اسم به آدم نال الصفوة
وباسمه نوح نجما من الفرق
وباسمه نال الخليل الخلة
ونال منه البرد والسلامة
وباسمه موسى غدا كلبا
بيمنه أفاق لما صعفا
وباسمه سما المسيح ذو العلا

وباسمه استغاث سيد الورى
 حين الذي جرى عليه ما جرى
 وباسمه كل نبي وولي
 نجا من الشر الذي به ابتلى

* * *

وقال أحدهم :

عليّ بشرط صفات الاله حيث وفيك يدور الفلك
 ولما أراد الاله المثال لنفي المثيل له مثلك
 وفي عالم الذر قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك
 وعلمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك
 لقد كنت علة كل الورى من الانس والجن حتى الملك
 ولولا الغلو لمكنت أقول جميع صفات المهيمن لك

* * *

وقال الآخر :

يهنى الغري فقد تضمن علة الايجاد والسبب الذي لا يقطع
 فيك انطوى هود لآدم يقتني ولصالح فيك ابن متى يتبع
 فيك الصراط المستقيم وآية الدين المدين ومن إليه المرجع
 يا من تسبح باسمه الاملاك في أفلاكها وإذا دعاها تسرع
 سخرت أملاك السماء وشمسها منقادة لك ما تعيب وتطلع
 لا غرو إن ردت إليك فاتما قد ردها قدماً بسرك يوشع
 وأحطت علماً بالغيوب وإنما المرسل منك علومها تنفرع

* * *

ولاحدهم :

فسكأتني بك والخلائق كلهم خرص وما في الخمر غيرك ناطق
من قلت فيه خذوه عجباً أخذه لم ينتظر ماذا يقول الخساق

• • •

وقال أحدهم :

سيد الاوصياء مولى البرايا عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والافض سال لا بل مقدر الارزاق
بدر أفق السكال شمس المعالي غيث سحب النوال ليث التلاقي
ضارب الشوس بالطبي ضربة النجل بماضي مكارم الاخلاق
قلب أجرى الاسود إذ يلتقيه كوشاح الخريدة المفلق
حكاه العدل في القضاء ولكن جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه حساب ذرّ دفاق
حاضر عند علمه كل شيء فظوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالي فله النيرات أدنى المراقي
سلّ لله أنصلا في سناها ماحيات ظلام أهل النفاق
يا لها أنجماً فكم بدر قوم كوّرت نوره بكسف محاق
إن تسكن كالثغور في الزوع تبدو فلمن الجسوم كلاشداق
ما تراءت جماعة الشرك إلا خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب النون وعمراً وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع ومحا بالحسام زبر الفساق

• • •

ولأحدهم :

والكون سر وأنت مبداه	العقل نور وأنت معناه
الكل عبد وأنت مولاه	والخلق في جمهم إذا جمعوا
ما لعلاه في الخلق أشباه	أنت الولي الذي مناقبه
سرّاً له لا إله إلا هو	يا آية الله في العباد ويا
وقال قوم لا بل هو الله	فقال قوم له بانه بشر
مولاه حكم العباد وياه	يا صاحب الحشر والمعاد ومن
أنت ملاذ الراجي وملجأه	يا قاسم النار والجنان غداً



ولأحدهم :

وود كل نبي مرسل وولي	لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً
وقام ما قام قوام بلاكسل	وصام ما صام صوام بلا ملل
وطاف بالبيت طاف غير منتعل	وحج كم حجيج لله واجبة
وغاص في البحر مأموناً من البلال	وطار في الجو لا يأوى الى أحد
وأطعمهم من لذيذ البرد والعسل	أكسى اليتامى من الديباج كلهم
عار من الذنب معصوماً من الزلل	وعاش في الناس آلافاً مؤلفة
إلا بحب أمير المؤمنين علي	ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا



قال أحدهم :

كرمني بودي وجودت بر همه عالم سبب
ازازل حواسترون بودي وآدم عزب

لو لم يكن وجودك سبب جميع هذا العالم لسكانت حوا تبقى في الأزل
عاقراً وآدم عزباً .

وقال الآخر :

من اكر خدای ندانمت متحبرم كهجه خوانمت
من اكر خدای بخوانمت نوبری شوی و اباكنی

إن أنا لم أقل إنك إله فاني حائر ماذا أقول فيك وإن أنا قلت إنك إله
فانك تبرأ مني وتأتي علي ذلك .

* * *

ولآخر :

توئی آن نقطه بالای فآه فوق ایدیهم
که در کاه تنزل تحت بسم الله رابائی

أنت تلك النقطة التي فوق « الفاء » الموضوع « فوق أيديهم » وفي حال
التنزل فأنت « الباء » تحت بسم الله .

* * *

ولآخر :

آغاز محمد است وانجام علیست آشوب محمد است وآرام علیست

آیات خدا ز کام بیغمبر ماست ای دوست بدان که سر بیغام علیست
 محمد البداءة و علی النہایة محمد الضوضاء و علی السکینة . إن آیات الله
 من بشارة نبینا فاعلم أيها الصديق ان سر البشارة علی :

* * *

وآخر:

اسد الله در وجود آمد در بس برده هر چه بود آمد
 جاء أسد الله الى الوجود . لقد ظهر كل ما كان وراء الستار .

* * *

وآخر:

ای که گفتی فمن یمت یرنی جان فدای حدیث دلجویت
 کاش روزی هزار مرتبه من مردمی تا بدید می رویت
 یا من قال فمن یمت یرنی . روحي فدی لحديثك السر للقلب . ليت اني
 أموت في كل يوم ألف مرة لأرى وجهك .

* * *

وآخر:

نور سماوات وزمین خور علیست غیر علی نور علی نور کیست
 روشنی، دیدہ، اهل شهود آینه، حق بکمال وجود
 آینه، ذات خدا اوست اوست آینه، هار همه اورست روست
 ای بوجود تو بوجود همه جود تو سرمایہ بود همه
 علی نور السماوات والأرض . أي نور غیر علی ونور علی . إن علیاً

ضوء عيون أهل الشهود . وانه مرآة الحق بكمال الوجود . هو هو مرآة
ذات الله . والمرايا كلها وجهه . يا من بوجوده وجود السكل ووجوده
ثروة السكل .

ولأحدهم :

كويئد كروهي كه على عين خداست
ابن نكته بزدد عارفان عين خطاست
محض غلط است ابن سخنها بعلى
او عين خدا نيست ولي عين خداست

أي : تقول فئة ان علياً عين الله ، ان هذه النكته عند العارفين عين
الخطأ ، انه من الخطأ المحض ان تنسب هذه الصفة لعلي ، انه ليس بعين الله
ولمعا هو الله بعينه .

ولأحدهم :

اي مصحف آيت إلهي رويت
وي سلسله اهل ولايت موبت
سر چشمه زندكي لب دلجويت
محراب نماز عارفان ابرويت

أي يا من وجهه مصحف آية الله ، ويا من شعره سلسلة أهل الولاية
ان فلك العذب ينبوع الحياة ، وان حاجبك محراب صلاة العارفين .

ولاحد هم :

حقیقت همه هستی علیست جل جلاله شه بلند و پستی علی است جل جلاله
زکائنات زاول گرفته تا آخر

زهر چه هست چه رستی علی است جل جلاله

بروز کار نکهدار خیل سرمستان بهوشیاری و مستی علی است جل جلاله

اگر خدای پرستی بخوان مرا مشرک همان خدا که پرستی علی است جل جلاله

دل شکسته دلان مشکن از شکستی فاش در آن دلی که شکستی حلال جلاله

بکبر رشته حب علی و بالا رو بین زفید چه جستی علیست جل جلاله

مکن تو خسته فقیر ار کنی بدان بیقین همان فقیر که خستی علیست جل جلاله

باعتماد حقیقت که بیک رحمت اوست بهر که نامه فرستی علیست جل جلاله

أي : إن حقيقة كل الوجود (علي) جل جلاله . ملك العالی والدانی

علي جل جلاله . إذا تحررت من الكائنات أولها وآخرها فلن يبق سوى علي

جل جلاله . ان حارس جماعة الواهين هي حائتي الصحو والسكر علي جل

جلاله . ان كنت تعبد الله فلا تدعوني مشركاً ، فالله الذي تعبده علي جل

جلاله . لا تكسر القلوب المنكسرة فاذا كسرتها فاعلم ان في القلب الذي

كسرتة علي جل جلاله . اعتصم بحبل حب علي واصعد الى الذروة فستری

علياً جل جلاله بعد ان تحرر من الفيود . لا تؤلم الفقير فاذا آلمته فاعلم يقيناً ان

الفقير الذي آلمته علي جل جلاله وفي العقيدة الحققة انه هو رسول الرحمة .

ورسالتك بأبي اسم كانت فهي علي جل جلاله .

طوتم آینه بی برزیه علی کوروندی کوزمه
 قیلدم نظری اوزیمه علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

آدام آنا حوا ایله اول علم الاسماء ایله
 چرخ فلک مما ایله علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

حضرت نوح نبی الله دخی آدم صنی الله
 طور سینا کلیم الله علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

عیسای روح الله اولدر ایکی عالمده شاه اولدر
 مؤمنله پناه اولدر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

علی جاندر علی جانان علی دیندر علی ایمان
 علی رحیم علی رحمان علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

علی اول علی آخر علی باطن علی ظاهر
 علی طیب علی طاهر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

« حلمی » کدانی کمتر کوروب کوزم دلم سویلر
 هر نوره به قلسهم نظر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

* * *

مسکت المرأة أمام وجهي فتراهي علي لعيني . أرسلت البصر الى نفسي
 فتراهي علي لعيني هو يا علي هو هو يا مليكي هو . آدم الأب مع حوا . ذلك
 الذي علم الاسماء . والفلك الدوار والسماء تراهي علي لعيني . نوح نجي الله .
 أيضاً آدم صني الله . وفي طور سيناء كلم الله علي تراهي لعيني . عيسى روح الله .
 هو . والملك في العالمين هو . والملاذ المؤمنين هو . علي الروح والحيب . علي
 الدين والايمان . علي الأول والآخر . والباطن والظاهر . والطيب والطاهر .
 أنا « حلمي » الشحاذ الحقير عيني ترى وقلبي بقول . في أي محل أرسلت نظري
 علي تراهي لعيني هو يا علي هو هو يا مليكي هو .

وهذه قطعة أخرى لشاعر البكطاشية « وبراني » :

هردم ديلنده بوكلام ذكرم هميشه صبح وشام
 تسبيح ايله صوم دوام جاغر يرم آني مدام
 علی علی علی علی

* * *

ازل ابد علی دیرم دوشدم مدد علی دیرم
یوقدر عدد علی دیرم علی علی علی علی

* * *

اول اودر آخر اودر باطن اودر ظاهر اودر
طیب اودر طاهر اودر علی علی علی علی

* * *

اولدر کتاب جاودان اولدر نشان هر نشان
اولدر حیات انس و جان علی علی علی علی

* * *

کوکار شمس و ماهیمز بز بنده یز اول شاهیمز
خلق ایلین اللهمز علی علی علی علی

* * *

«وبرانی یم» بودر سوزم بن طوتمشم آکا سوزم
اول آخر بودر سوزم علی علی علی علی

* * *

فی کل لحظة یجری هذا الکلام بلسانی . وهو ذکرى دائماً فی صبحی
ومسانی و فی تسبیحی و صیامی علی الدوام . اینی آنادی علی علی علی علی . فی
الأزل والابد أقول یا علی وان وقمت صحت مستغیناً مدد یا علی . أقول بلا عدد
ولا عدد یا علی . هو الأول والآخِر والظاهر والباطن والطیب والظاهر . هو

الكتاب الخالد هو وسام كل وسام هو حياة الانس والجان . السموات
والشمس والقمر وكننا عبيد لذلك المليك لالهنا الذي خلقنا . أنا « ویرانی »
وهذا قولي وقد حصرت خطابي عليه . أقول هذا كلامي أولاً وآخر آ علي .
علي علي علي .

وله أيضاً :

فنا با غنوده هر دمده	علي سندن مدد سندن
لسانده كي مدده	علي سندن مدد سندن

• • •

یوزی سبع للثامدر	كتاب جاود اندر
دیلمده ترجماندر	علي سندن مدد سندن

* * *

دو عالمده اولور سائر	اكر باطن اكر ظاهر
اكر اول اكر آخر	علي سندن مدد سندن

* * *

وليسن وحی مطلقسين	سجود خلقه آيقيسين
حقيقت جمله سن حقسين	علي سندن مدد سندن

• • •

بو و « یرانی » قلندر در	غلام آل حیدر در
مرادین سندن ایستر در	علي سندن مدر سندن

• • •

في بستان الفناء في كل لحظة علي منك المدد منك . محياه سبع المثاني وكتابي
الخالد وترجماني بلساني علي منك المدد منك . هو سواء في العالمين إن في الباطن
وإن في الظاهر وفي الأول والآخر . أنت الولي والوحي المعلق . أنت القميين
بوجود الخلق أنت الحقيقة كلها أنت الحق . « ويراني » الفلندر عبد آل
حيدر يريد مراده منك يا علي منك المدد منك .

ولاحدكم :

اكر عبادتدن سؤال ايدرسك	قبله مدر محمد سجده مدر على
قولليغمدن بنم جواب ايسترسك	قبله مدر محمد سجده مدر على
بو واراق عالمده بنياد اولمادن	آي ايله كون ايجاد اولمادن
دنيا ديد كلري آباد اولمادن	قبله مدر محمد سجده مدر على

إن سئلت عن عبادتي ، فالقبلة عندي محمد والسجود عندي علي ، وإن
أردت جواباً عن عبوديتي ، فقبلتي محمد وسجدي علي ، وقبل أن ينتني الوجود
في العالم ويخلق القمر واليوم وتعمر الدنيا ، فإن قبلتي محمد وسجودي علي .

• • •

ولاحدكم :

آخ واي كوكل آخ عاصيمسن عاصي

مروت رضا حاجي بكتاش آتامي	
محمد علنيك اولسون دعامي	مروت رضا حاجي بكتاش آتامي
حسنندن حسين ايرشور چاره	مدد امام زينسل دوششم دره

امان امام باقر قالدلم بیچاره مروت رضا حاجی بکتاش آتامی
 مدد جعفر صوچم کند مده بولدلم امان کاظم جوق کنام واریلدلم
 توبه ایدوب رضا قپوسنه کلدلم مروت رضا حاجی بکتاش آتامی
 توبه ایتدلم توبه کادی دیلمه یوزم قره یارب اورمه یوزیمه
 تقی نقی رحم ایلک حامله مروت رضا حاجی بکتاش آتامی
 کونام چوق حیران بن قالدلم اون ایکی امام پناهنه صیفندلم
 عسکری مهدیه قالدی اومودلم مروت رضا حاجی بکتاش آتامی

* * *

أي : آه آواه یا قلب أنت عاصي . مروثک ورضاک یا حاج بکتاش
 الکبیر أتوسل بمحمد وعلي . مروثک ورضاک یا حاج بکتاش الأب . من
 الحسن والحسين يأتي الفرج . العوث یا زین العابدین فاني مطروح علی بابک .
 الامان یا باقر الامام لقد بقيت بلا طائل . مروثک ورضاک یا حاج بکتاش
 العوث یا امام جعفر الصادق لقد وجدت ذنبي في نفسي أماناً أيها الامام
 الكاظم لقد عرفت ان لي ذنباً كثيراً . تبت فحمت الی باب الرضا . مروثک
 ورضاک یا حاج بکتاش . تبت والتوبه في لساني . وجهي أسود یارب لا
 تضربني بوجهي فيا تقی ویا نقی ارحما حالی . مروثک ورضاک یا حاج بکتاش
 ذنبي كثير وقد بقيت حیران . التبت الی کنف اثني عشر امام . أملي
 بالعسکری والمهدی مروثک ورضاک یا حاج بکتاش الأب .

* * *

نهاية المخرمة

كتبت هذه المقدمة ليطلع القارىء على هذه البدع العجيبة التي تطورت
وتحولت أشكالاً وألواناً منذ الصدر الأول حتى يومنا هذا وغرضي من ذلك
أن أذكر الذين يدينون بالاسلام بالمصائب والويلات التي حلت بهم ففرقتهم
طوائف وشيعاً فالشريعة الفراء براء من هذه البدع وغيرها بدع الفلاة والحوارج
والباطنية وقد آن الأوان أن ينبذ المسنون هذه الدواهي وأن يتمسكوا بكتابتهم
وأن يعتصموا بسنتهم وأن يلوذوا بشريعتهم .

المؤلف

احمد حامد الصيراف



أحد رجال الدين من الشبك

الفصل الثاني

الشبك

نفوسهم . لغتهم . أصلهم . صنائعهم . قراهم

الشبك جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من مدينة الموصل وعددهم على وجه التقريب بين عشرة آلاف وخمسة عشر الف نسمة وهم مختلطون مع عشائر الباجوان والأكراد والتركمان والعرب ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية والأخيرة غالبية على لسانهم^(١) وفي رواية أنهم جاءوا من جنوب إيران وان لهم أقارب وصلات هناك ولسانهم لا يعرفون متى جاءوا ولا سبب مجيئهم الى الديار الموصلية^(٢) فان سحت هذه الرواية فيكون الشبك من الإيرانيين الذين نزحوا الى هذه البلاد إلا أن أصل الشبك لم يقطع فيه حتى الآن ولم يجزم أنهم من عنصر كردي أم من عنصر تركي والشبه الذي لا يشك فيه هو ان الأتراك احتلوا شمال العراق وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي الذي هبط العراق مع عدد عظيم من الأتراك لاغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان الدولة البويهية وعلى البساسيري الذائر أحد قواد تلك الدولة وكان ذلك سنة ٤٤٧ هـ .

وينص ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة بأن العشيرتين التركيتين القره قوبونلي وآلاق قوبونلي سكنتا شمالي العراق وإنما كانتا متشيعتين .

(١) يقول الدكتور داود الحلبي ان الفارسية غالبية على لسانهم وأنا أرى التركية غالبية لا الفارسية .

(٢) أخبر أحد الشبك الدكتور داود الحلبي بهذه الرواية .

وجاء في تعليق قديم على الجزء الأول من تاريخ (السلوك لمعرفة دول الملوك)
 للمقرئ ص ٤٣٠ ان الأكراد هم قبائل منهم السكورانية بنو كوران والهديانية
 والبشوبية والشاهنجانية والسرجلية واليزولية والمهرانية والزرزارية والسكيكانية
 والجلك والاور والذنبلية والروادة والديسينية والمهكارية والحميدية والوركجية
 والروانية والجلالية والشنبكية والجوبي .

ويوجد بصيص من نور يلقيه شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل
 الله العمري في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » على الموضوع
 فيقول في الفصل الثالث من تأريخه ما نصه « الشوك » او « الشول » باللام^(١)
 وهوؤلاء حكمهم شنكاراة « شوانكاراة » وما يعد بعضهم عن بعض في موازنة
 العقول إلا أنه لا يخلون بينهم من دماء تطل ، ومواثيق فيما بينهم محل وفيهم
 كرم وسمح تفصدهم الفقراء وتنزل في قراهم ، وتقم في ضياقاتهم وقراهم ، ولهم
 فيها ولها فيهم حسن الظن إذا نزل فيهم الفقير أنزلوه في بيوتهم بمسي ويصبح
 عندهم وبين نسايتهم فان اطاعوا على أحد منهم انه خان او تطرق الى حربهم
 أخرجوه من بيوتهم وتيموه فلما نجا وإما أدرك فقتل ولا يقتلون أحداً في بيوتهم
 سترأ على حربهم وخوفاً من تنفير الفقراء عنهم لحسن ظنهم ..

ويوجد في قضية أصل الشبك عدة احتمالات فلاحتمال الأول ؛ أن يكون
 الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق من زمن لا نعرفه والاحتمال
 الثاني ؛ أن يكون الشبك من عنصر تركي نزحوا الى العراق في عهد السلطان
 طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٧ هـ والاحتمال الثالث ؛ أن يكون الشبك من
 عشائر القره قويونلى او آلاق قويونلى التركيتين والاحتمال الرابع ؛ أن يكون
 الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٧ هـ فأسكنهم

(١) رواية الدكتور مصطفى جواد

شمالى العراق والاحتمال الخامس ؛ أن يكون الشبك أتراكاً جاءوا الى العراق بعقيدتهم في عهد الصفويين .

هذه هي الاحتمالات الخمسة التي ترد على الخاطر عند البحث في عنصر الشبك: فلاحتمال الأول ضعيف فليس الشبك أكراداً لأن لغتهم تقوم دليلاً على نفي هذا الزعم .. والاحتمال الثاني ضعيف أيضاً لأن لغة الأتراك الذين نزحوا الى العراق في عهد السلطان طغرل بك لغة آذرية كثيرة الشبه بلغة سكان منطقة كركوك ولغة الشبك تركية بعيدة عن الآذرية . والاحتمال الثالث يحتاج الى بينة ومعرفة تامة بلغة القرقويونلي وآلاق قوونلي ومقابلتها بلغة الشبك الحالية وهذا أمر عسير بل فيه احوالة مطلقة ، كما ان الاحتمال الرابع يفتقر الى برهان تأريخي إذ لا نستطيع أن نجزم بأن الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع . وهكذا الاحتمال الخامس فهو أيضاً يعوزه الدليل بيد أن الامر الذي لا شك فيه هو ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية - قزلباشية محضة بتطوير وتبديل قليل وان كتابهم المقدس المسمى « مناقب » او « البويوروق » قد وضع بلغة تركانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية ، هذه ظاهرة لا يجوز انكارها ولا يمكن ادحاضها وكل احتمال ظن وكل ظن وهم لانه مبني على التخيل وكل ما يبني على التخيل معدوم الحقيقة والعلم يتطلب الجزم والقطع بقوة الحقيقة .. أما هذه الظاهرة فهي إن لم ترتكز على حقيقة ثابتة فانها على الأقل من حظيرة ليست بعيدة عن الحقيقة لان موافقة عقيدة الشبك لعقيدة البكطاشية والقزلباشية ومشابهة لغة الشبك بلغة « المناقب » تعطينا قليلاً من الجرأة بأن نسوق هذا الزعم على رغم ضعف البراهين والادلة فيه وإلا فان الحقيقة التي لا شك فيها هي ان أصل الشبك أمر مجهول .

قرى الشبك

ولا يعرف الشبك صنعة غير الزراعة وهم يستوطنون القرى المنتشرة في الجانب الشرقي من مدينة الموصل وقد تجولت كثيراً في قرانم وتحدثت الى كثير منهم رغبة في تعيين أسماء القرى التي يسكنها الشبك فكان ذلك عسيراً جداً حيث وقد وجدت آهله بخليط من الشبك والباجون والاكراذ والتركان والعرب وأخيراً استعنت بالعلامة الجليل الدكتور داود الجلي فتفضل علي بقائمة استحسنتم نشرها وهذه هي أسماءها :

قال حفظه الله : هذه أسماء قرى الشبك : دراويش . قره تپه . باجر بوعه . بازوايه . طوپراق زياده . خزنة تپه . مناره شبك . تيراره . علي راش . طوبزاره . كورغريبان . كبرلي . باشبيشه . تيزخرايه . ينسكيجه . خرايه سلطان . بدنه . ياسخرة . شيخ أمير . بعوزه .

ويسكن الشبك في قرى أخرى مع قوم يسمون بالباجون قيل ان أصل اسمهم باج آلان . وهم من أهل السنة والجماعة يتظاهرون بالحلب الزائد للامام علي المرتضى مجاملة للشبك الساكنين معهم . ولسان الباجون قريب جداً من الشبك ولكنه يختلف عنه قليلا . وهذه أسماء القرى التي يسكنها باجون وشبك او شبك وأقوام أخرى من عرب وکرد :

طوبزاوره شبك . بئر حلان . جيلوخان « ويلفظها العامة جريوخان » . اوردته خراب . عمر كان . االك . تليارا . قره شور . قرجه . تل عامود . بلوات كهريز . جديدة بسطي . تل عاكوب . باريمه .

وهذه أسماء القرى التي فيها قليل من الشبك :

كوكجلي . اربه جي « او اربه جييه » . عمر قاجي . زهرة خاتون . جنجي .

القاضية . خضر . أما القرى الاخرى التي جاء ذكرها في كتابكم ولم أذكرها
 أنا هنا فليست مسكونة بالشبك فقره قونلي عليا وشري خان وبابنيت فيسكنها
 تركان . ويارمجـه وقس فخرا « وقيل أصلها قز فخره أي البنت فخره » .
 والشمسيات والسلامية فيسكنها عرب وتركان وبابيوخ وخورساباد والعباسية
 فيسكنها باجوان .

إن منشأ أسماء بعض هذه القرى غامض لا يدري أصلها ككبلي . وبعضها
 واضح لا يخفى عليكم فهو أما من العربية كالقاضية ومنارة وتل عاكوب وبعضها
 من التركية كقره قوبونلي ويارمجـه وخزنه تبه واورته خراب . وبعضها كردي او
 فارسي كعمركان وعلي رش وكورغريان « أي قبر الغرياء » وبعضها من اللغة
 الآرامية وقد راجعت بها الخوري سليمان صايغ فأفادني ما يأتي :

باجربوعة : أصلها جورباق . لا يوجد لها تأويل لغوي . لكننا هكذا
 وردت في حياة برعدتا صاحب الدير بقرب كرمليس .

بزاويا : أصلها بيت زاويا ومعناه بيت الزابي او الزايون منسوب الى
 نهر الزاب .

باسخرا : بيت سكر وهو السكر والسدة .

باعوزا : بيت عوزايا : موطن القوة . او بيت عزي . مرعى العنز .

تليارا : من الاكيد أن المقطع الاول هو تل والثاني يمكن أن يكون عارا
 وهي الطرفاء .

ترجله : أصلها طورجلا ومعناه جليل الحشيش . باشبيته : بيت شويتا : المسي
 وقد تحققت من صحة القائمة التي أرسلها إلي الدكتور داود الجلي فصنف
 فيها أجناس ولغات الاقوام القاطنين في القرى المذكورها بمقارنتها بالقائمة التي

تفضل بها الاديب اللامع السيد عبدالجواد مدير تحريرات لواء الموصل وإتماماً
للفائدة آثرنا نشرها في مؤلفنا وهي كما يلي :

اسم القرية	اللغة الكرديّة	اللغة التركيّة	اللغة العربيّة	المشيرة التي يقدمون اليها	الملاحظات
القاضيّة	-	التركيّة	-	شيك تركان	
قره قوينلي عليا	-	-	-	» »	
شريحان	-	-	-	» »	
بانيت	-	-	-	» »	
ياربجه	-	-	العربيّة	» البجواية ومنهم عرب وقسم شيك	
قسفخرة	-	-	-	عرب	
شمسيات	-	-	-	-	
السلامية	-	التركيّة	-	شيك تركان	
تلعاكوب	-	-	عربيّة	عرب سادة	
قريطاغ	-	التركيّة	-	شيك تركان	
كبرلي الكردية	-	-	-	منهم شيك يتكلمون الكرديّة ومنهم صارية يتكلمون التركيّة	
بدنه كبير	-	-	-	شيك	
بدنه صغير	-	-	-	-	
الحضر	-	-	عربيّة	عشيرة الدليم	
بساطلي كبير	-	-	-	شيك	
» صغير	-	-	-	شيك	

اسم القرية	اللغة الكردية	اللغة التركية	اللغة المرية	العشيرة التي ينتمون اليها	الملاحظات
بمحلان -	-	-	-	عشيرة الراشد	
عمر كان -	-	التركية	-	شيك تر كان	
علي رش الكردية	-	-	-	شيك بيجوان	
مناره -	-	-	-	شيك	
باشبيته -	-	-	-	»	
طهراوا -	-	-	-	»	
خز نه تبه -	-	-	-	»	
بازوايا -	-	-	-	» وقسم قليل منهم شيك بيجوان	
طوبزاه -	-	-	-	» » » » »	
أبوجربوعة -	-	-	-	» » » » »	
الدر اويش -	-	-	-	» » » » »	
تلياره -	-	-	-	بيجوان وقسم قليل منهم شيك	
باييوخ -	-	-	-	» » » » »	
اورته خراب -	-	-	-	» » » » »	
عباسية -	-	-	-	شيك بيجوان	
خسته آباد -	-	-	-	» »	
يارمجه -	-	-	-	» »	
كوره غريبان -	-	-	-	شيك وقسم قليل منهم شيك بيجوان	
قره تبه عرب -	-	-	-	»	
قره تبه شيك -	-	-	-	»	

« العبارات »

الصلاة

الصلاة ركن من أركان الدين الاسلامي وتارك الصلاة عند المسلمين آثم ضال وقد اجتهد الامام أحمد بن حنبل الى أنه يجب أن يحكم على تارك الصلاة بالقتل والشك لا يؤدون فريضة الصلاة كسائر المسلمين ويصلون صلاة واحدة في ليلة الجمعة وهم قعود على شكل حلقة ويكون الاجتماع في دار « البير » وبحضور اثني عشر شخصاً فيبدأ البير بتلاوة ما يستظهره على قلبه من « لكلمتك » وقد ينشد الزهير بعض محفوظاته بعد البير ومن ثم يأمر البير الحاضرون أن يسجدوا فيسجدون وعند ذلك يقرأ البير فيقول :

تولى تجلى قبول اوله . استنطرى ميسر اوله . اقتسامك خبرى كله .
 شرى دفع اوله . كرهه هو . باطل البروج اوله . سرى سراير انك دامنه هو
 هاجى بكطاش ولى قزل بيرلى . اردبيل ارناى بوبولى بزه قورمى .
 هودير لم ارفلك دامنه . الله محمد على . هو دوست . بير دوست .
 هقه شاه . باطل اف .

أي : ليكن التولي والتجلي مقبولين . ليكن مرادهم ميسراً . ليحل الخير في المساء . ليدفع الشر . هو للصادق . وليفتى أهل الباطل . هو لمن جعل السر سراً حاجي بكطاش ولى وشيوخ « القزل » والواصلون من أردبيل هم الذين وضعوا لنا هذه الطريقة . لنقل هو للواصلين . الله محمد على . الحق حبيب والبير حبيب . الحق ملك . وللباطل اف .

ولا يجوز للعقل أن يحضر الصلاة ليلة الجمعة حتى يبلغ السابعة فاذا بلغها

أخذه أبواه الى البابا - البير - وعند حضوره يقبل يد البابا ثلاث مرات فيمنطقه البابا بحزام يشده سبع مرات وبعد ثلاثة أيام يحضر الطفل وأبواه مرة ثانية في دار البابا فيفك البابا العقد السبع ويقدم الطفل له أربعين قرشاً وأربعين بيضة ومزاً الى الأربعين من الابدال الذين يتعبدون مع الامام علي في كهف في سنجار ثم يقرأ البابا له « السكليك » فيصير له بعد هذه المراسيم الحق لحضور الصلاة مع المصلين .

الصوم

كما ان الشبك لا يصلون في الأوقات الخمس كما هو مفروض على المسلمين فانهم لا يصومون شهر رمضان إلا أنهم يصومون تسعة أيام من العشرة الأولى من شهر محرم الحرام ويقول عوامهم - وكلهم عوام جهلة - نحن لا نصلي لأن علينا عليه السلام جرح وهو ذاهب الى الصلاة وكذلك لا نصوم لأنه قتل في شهر رمضان وقد يقولون متهكين بالصوم « كان حمار رمضان قد توحل في الطين فخلصناه نحن فأعفانا رمضان من صومه » .

الزكاة

والشبك لا يزكون أموالهم كسائر المسلمين ويهملون هذا الفرض إهمالاً مع العمد إلا أنهم يعطون من حاصلاتهم الزراعية ما يسمونه خمس الجذ لأناس يعتقدون أنهم سادة من صلب النبي .

الحج

والشبك لا يحججون الى بيت الله الحرام ولا يكاد يوجد بينهم من شد الرجال الى حجاج بيت الله الحرام وفي السنين الأخيرة صار بعضهم يقصد زيارة العتبات المقدسة بالنجف وكر بلاه كما شرع بعضهم يتصل بمجتهدي الشيعة الاثني

عشرية ويعين انتسابه الى الشيعة الاثني عشرية . وقد بذل كبير علماء الشيعة السيد أبو الحسن الاصفهاني تغمده الله برحمته جهداً عظيماً في انقاذ هذه الطائفة من الزيغ والروق فأرسل اليهم من فضلاء تلاميذه عدداً غير قليل لو عظمهم وإرشادهم فما نفع ذلك معهم شيئاً بسبب وجود عقبات كثيرة في سبيل هذا الغرض الشريف أولها سيطرة البابا والزهري سيطرة تامة على عقول الشبك وأرواحهم وألسنتهم وثانيها تفشي الأمية فيهم تفشياً قوياً . وصفوة القول فان الحج عندهم لا يكون إلا لمدينة كربلاء التي فيها مرقد الشهيد الحسين ولا يتم إلا لسبع مرات (١).

مواسمهم ومراسمهم

وللشبك مواسم دينية خاصة يحتفلون فيها فتجري فيها مراسم معينة يصح أن يقال عنها انها صارت من عاداتهم وتقاليدهم التي لا تخرج عن حظيرة عقيدتهم وصميم تعبدهم وهذه المواسم هي :

١ - ليلة رأس السنة :

وليلة رأس السنة من الليالي الدينية المقدسة وتكون الليلة الأولى من شهر كانون الاول من كل سنة وقد حرت في معرفة السبب الذي حدا بالشبك على أن يجملوا رأس سنتهم تلك الليلة من كانون الاول وقد سألت عنها كثيرين منهم فلم أظفر بطائل .

٢ - عذر كيجه سي - ليلة التعاذر :

وهي الليلة التي يغفر المتباعدون بعضهم لبعض ويصطلحون فيها ولها مراسم

(١) وقد أيد هذه الرواية الاستاذ الغلامي في مؤلفه فرق الباطنية .

خاصة يقوم بها اثناعشر شخصاً برئاسة البابا - الببر ويعتبر الاجتماع في ليلة التعازر من الاجتماعات المقدسة .

٣ - ليلة الاعتراف :

وهي الليلة التي يقدم بها الشبكي الى البابا فيعترف له بخطاياها وذنوبه وفيها ينشد البابا « الكلبك » الخاص بالاعتراف وقد يجاربه في الانشاد « الزهر » .

٤ - مراسم الدخول في الطريقة :

والدخول في الطريقة مراسم خاصة يقوم بها « البابا » ويساعده على ذلك « الزهر » وهي من أعجب عاداتهم وأكثرها غرابة .

٥ - زيارات مرافد الأئمة :

ويحتفل الشبك بزيارة مرافد الأئمة وهي مرقد العباس ، في قرية العباسية ومرقد حسن قردوش قرب قرية الدراويش ومرقد علي رش ويسمونه زين العابدين .

٦ - العشرة الأولى من محرم الحرام :

ويقام الشبك المآتم والمنافحات في العشرة الأولى من محرم الحرام فيكون وينوحون وبلطمون ولهم في ذلك أحازيج خاصة .

رأس السنة

ومن غرائب الأمور عند الشبك أن يكون رأس السنة عندهم هو اليوم الاول من شهر كانون الاول ولهم احتفال خاص برأس السنة ويجوز ان يكون الاحتفال به في العشرة الأيام الاولى او العشرة الثانية منه ويجري الاحتفال على الصورة الآتية :

في اليوم للمعين الاحتفال برأس السنة يجلس « الببر » في حجرة خاصة به

فيأمر « الزهير » ان يجمع سكان القرية من رجال ونساء ويدخلهم الى الغرفة
الجالس فيها « البير » عشرة بعد عشرة وعند الدخول يسجدون على عتبة
الغرفة وتسمى « استانه » ثم يولون وجوههم نحو للسراج او الشمعة المعلقة في
الحجرة فيسجدون جميعهم . ويحتم على كل من أراد الحضور في دار البير
أن يجلب معه ديكاً وخمراً وثلاثة أرغفة من الخبز تسلّم الى الأشخاص المنوط
بهم استلامها من الاثني عشر الذين لا يتم أي احتفال إلا بحضورهم ومن ثم
يشير الزهير الى الحاضرين أن يمتدوا على الأرض فيمتدون أمام البير فاذا كثرت
الداخلون جاز ان يحيطوا به على شكل دائرة وعند ذلك يسمح للبير بيده على
ظهورهم وينشد ثلاثاً من « السكبنك » ولا بد من ذكر الأئمة الاثني عشر
في كل ما ينشده البير من الفصائد فاذا انتهى من تلاوة الفصائد يضرب على
ظهر كل واحد منهم بيده ويقول ما نصه :

الف الله م محمد ع على . سكه صارى سبير قاسم^(١) بركوك دكيسر
سكه دكيسر با على المرتضى يا حسن المجتبي يا حسين الشهيد في كربلاء
سزده بزى انجم هرا . يا هرا كرهك بزايتر كسه خطا سن بزده ابو عطا
سردين عليبره قالو برربار بار لافنى الاعلى لا سيف الازو الفقار .

وهذا العمل يجري عصراً وعندما يحل الليل ينهض صاحب السكينة المقدسة
ويسمى « قصاباً » ويذبح الديوك ولا يجوز أن يذبحها غيره وإذا ذبحها غيره
أصبحت نجسة محرماً أكلها ثم تشوى الديوك وتشرب الخمر ويضرب بالعنبر
وتنشد الأشعار ويسهر الجالسون يضحكون ويمرحون حتى نصف الليل ثم

(١) لم أفقه معنى هذه العبارة

يخرجون فرادى ومثنى وجماعات بعد تقبل يد البير وتنتهي بذلك الاحتفال برأس السنة الجديدة ... فالذي حضر تلك الليلة جاز له أن يحضر صلاة ليلة الجمعة ومن لم يحضر لا يسلم عليه وليس له أن يصلي ليلة الجمعة .

مراتب الـثـنـى عـشـر

قلنا إن الشبك يحتفلون بليلتين مقدستين عندهم ليلة رأس السنة وتكون في اليوم الأول من شهر كانون الأول وليلة أخرى هي ليلة التـغـافـر ويسمونها « عذر كيجه سي » وقد يحتفلون بليلة التـغـافـر في رأس سنتهم وعلى أي حال فإن الاجتماع المقدس لا يتم إلا بحضور اثني عشر شخصاً وهم كما يلي :

« الليبر »

أي الشيخ وهو الرأس عند الشبك ويلقب « بالبابا » أي الاب وفي يده مقاليد أمورهم وهو الذي يقوم بإيقاد الشعائر الدينية ويعترف له الشبك بأثامهم وخطاياهم فيغفر لهم ويحلهم من الخطأ وهذه السنة المتبعة مقتبسة من البكتاشية وقد نظم رؤسائهم عدة أناشيد « كلبنك » باللغة التركانية الركيكة التعابير يتلوها « البابا » في ليلة الغفران .

« الزهبر »

وهو الدليل والزهبر له مقام أدنى من مقام البير وواجبه مساعدته على القيام بإيقاد الشعائر وقد ذكر لي بعض الشبك بأنه لا يجوز له ان يستمع الى اعتراف الخاطيء ولا يحق له ان يحمله من الخطأ .

« حامل الجراغ »

أي حامل المصباح او الشمعة وواجب هذا الشخص أن يحمل المصباح او

الشمعة أثناء الاحتفال برأس السنة وليلة الغفران ولا يجوز اغيره ان يحمل ذلك وحامل الجراغ يشعل المصباح ويعطفه بنفسه .

« حامل المسكنة »

حامل المسكنة يتولى كنس دار البير المعد للاجتماع ويقوم بتنظيفها من الدرن والأوساخ .

« السقاء »

والسقاء موكل بسقاية المجتمعين وهو الذي يحمل في الاحتفال جرة وكوزاً فيدور على الحاضرين ويسقي الظمآن منهم وعليه أن يقول من يناوله كوزاً من الماء « يزيدك لعنتي » أي « على يزيد اللعنة » فيجاوبه شارب الماء بنفس القول .

« الخادم الأول »

وواجب الخادم الاول أن يتسلم الطعام او الخمر من يد كل شبكي .

« الخادم الثاني »

ويناط بالخادم الثاني حل المناديل التي لف فيها الطعام او الخمر .

« الخادم الثالث »

ووظيفة الخادم الثالث أن يكسر من كل رغيف قطعة يعقد عليها مندبل الشبكي وقد حرت في تعليل ذلك وسمعت شتى الأقوال وكلام من زخرف القول .

« الخادم الرابع »

وواجب الخادم الرابع إعادة المواعين والمناديل الى أربابها من الحاضرين .

« البواب الاول »

وعليه أن يلازم باب دار « البير » وأن لا يفارقها مطلقاً طوال ساعات الاحتفال وعليه مراقبة الواردين وتفحص وجوههم خشية ان يندس عدو او غريب في غمارهم .

« البواب الثاني »

وواجبه الوقوف في باب غرفة « الاجتماع » في دار البير يقضي حوائجه ويتفقد أوامره . فاذا حضر هؤلاء الاثني عشر شخصاً حصل النصاب المفروض وبدأ الاحتفال وأعتقد بأن ضرورة حضور اثني عشر شخصاً في احتفالاتهم المقدسة هو رمز لاثني عشر معصوماً من الأئمة .

عزر كبير - « ليلة التعازر »

يبدو للمتأمل في أصول عقائد الشبك وفي اجتماعاتهم ورسومهم وعوائدهم بأن هذه العوائد والرسوم منتزعة من عقائد البكطاشية والقزلباشية ويوشك أن يجزم الباحث إن البكطاشية والقزلباشية أم وأب للشبكية وذلك لتوافق رسومهم وعوائدهم وانطباق بعضها على بعض فهناك توافق كثير في بعض الأمور واختلاف في بعضها من ذلك ان البكطاش والقزلباش لا يصلون الصلوات الخمس ولا يتوضأون ويكرعون الحجر ولا يحافظون على صوم رمضان ويصومون اثني عشرة من الأيام الأولى من المحرم ويندبون الحسن والحسين وكذلك الشبك فانهم لا يصلون ويشربون الحجر ولا يصومون شهر رمضان ويصومهم العشرة من الأيام الأولى من المحرم ويندبون الحسن والحسين .

والقزلباشي يعقدون اجتماعاً في السنة مرة او مرتين او أكثر ويطلقون الأنوار حينئذ ويكون وينتخبون تنديماً على آثامهم ثم توفد المصاييح ويحملهم

الشيخ من ربط آثامهم وتسمى الليلة التي تطفأ فيها المصابيح « جراغ سونديران » ولهذا يعرفهم عوام الناس بهذا اللقب ويسمونهم « جراغ سونديرانية » ويظنون في هذه الليلة فيهم أسوأ الظنون فيزعمون أنهم يبيحون فروج نساتهم بعضهم لبعض وهذا خطأ محض وظن أحق ... والشبك أيضاً يعقدون اجتماعات خاصة في ليالي الجمعة تسمى في عرفهم « عنر كيجه سي » أي ليلة التعاذر وذلك لازالة الأحقاد والبغضاء في قلوب الشبك وإحلال الحب والسكينة فيها ...

ويختلف القزلباشي عن الشبك في عقيدة التجسد - والتجسد سر من أسرار الديانة النصرانية - فعندهم ان علياً عليه السلام تجسد في الاله وكان هذا الاله قد أظهر نفسه قبل علي في أناس آخرين منهم عيسى عليه السلام وان الله واحد في ثلاثة أقانيم والغريب المدهش عند القزلباشية أنهم يتعبدون لمريم صلوات الله عليها أم المسيح عليه السلام ولهم صلوات إكراماً لعلي وعيسى وموسى وداود . والشبك لا يعتقدون بألوهية علي عليه السلام برغم الصراحة الظاهرة في أناشيدهم « الكلبنك » ومع أن الشبك في جميع اجتماعاتهم لا يذكرون اسم الله وحده ويعقبون اسم جلالتة بلفظة محمد وعلي فيقولون الف الله م محمد ع علي إلا أنهم لا يقصدون بذلك ان الله واحد في ثلاثة أقانيم كما تزعم البكطاشية والقزلباشية وقد تكون عقيدتهم في علي عليه السلام كعقيدة القزلباشي إلا أنهم نسوها او تناسوها او أخفوها تقية وخشية من الناس .

مراسم ليلة التعاذر

يجتمع الشبك في إحدى ليالي الجمعة - ولم أضبط اسم الشهر الذي يقع فيه هذا الاجتماع - في دار البير لازالة الشنآن وإحلال السلام في قلوب الشبك وتسمى في عرفهم « عنر كيجه سي » أي ليلة التعاذر فتقام بعد غروب الشمس

بساعة واحدة ولا يتم الاجتماع إلا بحضور اثني عشر شخصاً رمزاً الى الاثني عشر معصوماً أئمة الشيعة ويرأس الاجتماع البيه ويليه الزهير فخامل المصباح « الجراغ » فخامل المسكنسة فاسقاء فالفراش فأربعة خدام وبوابان .

وفي هذه الليلة يعد كل شبكي طعاماً على قدر ما يتيسر له ويأتي الى بيت البيه حاملاً طعامه بيده وعند دخوله المجلس يقول :

هو س كوررك

أي رأيناكم بسرور

فيجاوب البيه والجالسون :

هو س كلرك

أي جئت أهلاً .

فيقف أمام البيه والطعام في يده ويضع أصابع رجله اليمنى على اليسرى ويقول :

الله اى والله

فيقول له البيه :

تولى تجلي قبول اوله . استظاري مبسر اوله . اقسامك هبرى كله .

سرى دفع اوله . كرهك هو . مؤمنه يا على .

أي : ليكن التمني والتولي والتجلي مقبولاً . ليتيسر مراده . ليحل الخبير

في المساء . ليدفع الشر . هو للصادق والمؤمن يا على .

ثم يجلس مع الجميع على شكل حلقة مستديرة يتوسطها « البيه » فيقوم من الاثني عشر حامل الشمعة ويولي وجهه شطر « البيه » ويسلم ثلاث مرات فيقرأ البيه ما يأتي :

جراغ درختانه . فخر درویشانه . اسنلدرده همت . صلوات علی سبرنا محمد
وآن محمد . هر کیم جراحی . انبر بردی عشق محمد مصطفی علی المرتضی
خبر خبرتی قبوله اوله . مرادی حاصل اوله .

أي : الصباح المضي . فخر الدراویش . اطلبوا الهمة من الواصلين صلوا
على سيدنا محمد وآل محمد لسلك من أشعل الصباح عشق محمد المصطفى
وعلي المرتضى .

وبعد أن ينهي البير من تلاوة دعائه يضع حامل النور الصباح في محله
ويقبل يد البير ويجلس في محله .

* * *

ثم يتقدم حامل المسكنسة - ويجب أن تكون طويلة جديدة - ويأخذ
للمسكنسة بيده ويضعها على عتبة الغرفة ويسجد عليها ثلاثاً وللمصباح ثلاثاً والبير
ثلاثاً ثم يقف أمام البير ويقول له :

صور - أي اسأل

فيخاطب البير الجماعة الحاضرين بصوت جهوري :

قالفوتوز . كوسكونوز وار .

أي هل فيكم من هو غضبان متألم .

فاذا وجد شخص كان قد حصل بينه وبين شبكي آخر نزاع أدى الى عداه

يقوم على قدميه ويقول نعم إن لي عداه مع فلان بن فلان فيقول له البير :

باريشك - أي تصالحا . فيقوم الاثنان ويتقدمان نحو البير فيقبل كل منهم

الآخر فاذا كان الشخص الثاني غير حاضر فيأمر البير المتترف بالذهاب اليه

فيأخذ هذا شخصاً من الجماعة الجالسين شاهداً له ايشهد له أنه ذهب وفتش عنه

فوجدته في داره او مزرعته وتصالح معه وأرضاه وما لم يحصل الصلح والصفاء بين المتعادين فلا يجلس صاحب المكنسة مطلقاً .

وبعد ذلك يتدبى صاحب المكنسة بالسكنس في غرفة الصلاة وكلما صار أمام الداخلين في الطريقة الصوفية التي سنبينها بعد يسجد له ويقول :
اي صوفي قارداش - أي يا أخي الصوفي .

فيجاوبه الصوفي قائلا : سجده به اينان باشى آغرماسون . أي لتسلم رؤوس المنحنين الى السجود من الوجد .

ثم يجرح حامل المكنسة ثلاث خطوط بالمكنسة فيقول : الف . الله . م . محمد . ع . هلي ويقف أمام البير فقرأ البير :

خير فرمنى قبول اوله . مراره هاصل اوله

أي لتكن خدمة الخير مقبولة . حاصلة المراد

ثم يجمع صاحب المكنسة ما جمعه بالسكنس ويخفيه تحت الفراش ويقول :
سرى سرايدانك دامنه هو .

أي يا هو لمن جعل السر سرأ .

* * *

وبعد ذلك يصيح البير بصوت جهوري في الجماعة فيقول :

اركان او طورك .

أي تهيئوا للصلاة .

فيجلس المجتمعون على الركب كما يجلس المصلي ويخلع كل صاحب عقال عقاله

من رأسه فيقول البير :

سجده به اينان باشلى آغيرماسون .

أي : لا تتألم الرؤوس التي تنحني للسجود وبسجد الجميع على الأرض
فيقرأ البير ما يأتي :

الله يا محمد يا علي اونه ابكي امام . جهرارده معصوم باك . محمد
مرزه بار دستكبر اولسونه . كهلانه قضا بهلبي رفع انيسونه مؤمن
قادر اسلميني بر برنرته ابرماسونه هر كيم بره طاشي آنر سه طاشي
باشه كلسونه . اونه ابكي امام قرقلمر يربلر محمد مرزه شفا عنيني اولسونه
أي : الله الله يا محمد يا علي ليكن الاثني عشر إماماً وأربعة عشر معصوماً
أعواناً أحباء لنا ليدفعوا عنا القضاء والبلاء لكي لا يتفرق المؤمنون المسلمون
بعضهم عن بعض فليضرب بالحجر على رأسه كل من يرمينا بحجر ليشفع لنا جميعاً
الاثنا عشر والأربعون والسبعة .

وبعد أن ينتهي البير من تلاوته يرفع المصلون رؤوسهم من السجدة ويقبل
كل منهم الآخر من جهته اليمنى واليسرى .

* * *

ثم يأتي دور « السقاء » فيحمل في يده طاساً فيها ماء زلال ويقوم معه شخص
آخر يعاونه على حمل « جرة الماء » فيقف السقاء أمام البير ويقرأ :

كجشم مال ايله سردن	روم ارنلر عشقنه
دمبدم حتى كوروب حتى	سونلر عشقنه
كربلائي دشت غمده	سرويرانلر عشقنه
آقديرم كوزم ياشي	جاغبررم سقاي حسين

أي : تخليت عن رأسي ومالي في سبيل عشق الواصلين من الروم وفي
سبيل من يرون الحق على الدوام ويحبون الحق وفي سبيل من نهبوا رؤوسهم في

محرأ كربلاء الحزينة أنثر الدمع باكياً وأصبح يا ساقى الحسين .

فيقول الجالسون : سلام الله حسن جنتم كان حسين . أي سلام الله على الحسن والحسين الساكنين في الجنان . ويتقدم السقاء نحو البير ويسلمه الطامس وقبل أن يأخذ منه مصة يقول البير :

برمزید ای : بالمزید .

فيقول الحاضرون : لعنة الله على يزيد

ثم يدور السقاء على واحد واحد من المصلين ويتناول الطامس فيأخذ منها مصة وبعد انتهاء دور السقاء يأتون بالطعام وعلى كل واحد منهم أن يكسر من رغيته قطعة يمقد عليها بمندبيله ويصفون آنية الطعام فيقول الجميع :

حلال اوله : أي ليسكن حلالا .

فيقول البير : لقمه زاد اوله . منكرمات اوله . بينه نور يديرانه دليل اوله . جرجكه هو . مؤمنه يا على .

أي : لتسكن اللقمة زاداً . ليمت المنكر . النور لمن يأكل . وليسكن دليلاً لمن أطعم . هو الصادق . للمؤمن يا على ..

فاذا انتهى الطعام رفع المصلون مآيديهم ويقولون بصوت واحد :

يول آج بزه .

أي إفتح لنا الطريق

فيقول البير :

اوطوراه دوراه بيروجهواه . عارفه نظر . جرجكه هو سرى سر

ايرانك دامنه هو . اوج كره قابسى او كتره اوسكورانك أهصيرانك

دامنه هو . كيرانك يوليرى . قالانك اويرى .

أي : للواقف والجالس للشيخ والشاب للعارف النظر . لصادق هو . هو
 لمن يجمل السر سرآ . هو لمن يسعل ثلاث مرات ويعطس أمام داره . هذا
 طريق الذهاب . وهذا بيت الباقي .
 وبعد انتهاء البير من كلامه يقوم المصلون ويقبلون يد البير فرداً فرداً
 وبذلك تنتهي الصلاة .



أحمد رجال الدين من الشيك

الرفقول في الطريقة الصوفية

كل من أراد الدخول في الطريقة الصوفية يسمى « صوفياً » يجب عليه أن يفتش عن شخص آخر ليعاشره وبصاحبه هو وزوجته ليكونوا أربعة مدة أربعين يوماً أو سبعين يوماً حتى يكونوا مصداقاً لقول الصادر من الشيخ صافي :

« جاهد برهس برهس برهس برهس برهس »

الروح واحد والجسد واحد الأربعة واحد والواحد سر وخلال هذه المدة المسماة « مدة التجربة » يختلط الرجل وزوجته مع الرجل الآخر الذي يريد أن يكون صوفياً وزوجته فيأكلون معاً ويصلون معاً وبعد انتهاء هذه المدة يأتون إلى البير ومعهم خروف لا يقل عمره عن ثلاث سنوات ويجوز أن يتجاوز عمره الثلاث على أن لا تكون فيه عاهة في أحد أعضائه من عين أو اذن أو فم أو غير ذلك ..

ويعتدون عدا ذلك أربعين قنينة من الخمر ويجوز أكثر من ذلك ولا يجوز أن يقل عن الأربعين فيأمر البير باحضار أربعين زوجاً من الصوفية « أي ثمانين صوفياً » ويأتي أيضاً بشور فيذبحونه فيأكل منه أهل القرية ولا يجوز أن يأكل أحد من لحم الخروف إلا الصوفية فإن لم ذلك . وقد حذر الشيخ صافي على سائر الناس أن يأكلوا من لحم الخروف حيث قال :

بواترته يباني امامه سينك انتي بمس كبير

أي من أكل من هذا اللحم فكأنما أكل من لحم الحسين . ثم يجلس البير في صدر الحجر ويجلس حوله الثمانون صوفياً ويأتي الرجل وزوجته والرجل الآخر وزوجته ومعهم خمر وابن وعسل فيضونها في قدح كبيرة مع أربعة أقداح صغيرة فيقف الروح والآخر الجسد وتقف زوجة الجسد بجانب « الروح »

وزوجة « الروح بجانب الجسد » فيقوم البير ويملا الأَفـ داح ويسلها الى
« الزهر » والزهر يسلمها الى الأربعة فيقول البير ثلاث مرات .

« سلسبيل زنجبيل ماء معين وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ابجانه نور ابجرانه
دايل اوله » أي : ليكن نوراً للشارب ودليلاً للسافي . وهذا الاحتفال الأول
يسمى « اقرار طولوسي » أي الاقرار النام . فيقال :

اقرار نرنه دونين منافس اولور اقرار نرنه دونين معاويه اوغلي

يزير اولور اقرار نرنه دونين ...

أي من رجع عن اقراره كان منافقاً او كان يزيد بن معاوية وكان ...
ولا يتم هذا الاجتماع إلا بأن يكون السكبش معهم داخل الحجره ثم يأمرهم البير
أن ينبطحوا على الأرض فينبطحون على الوجه الآتي : الروح وبجانبه زوجة
الجسد والجسد وبجانبه زوجة الروح ويأتون بلحاف فيغطون الاربعة ويأمر البير
الزهر أن « يحمل عصا الاركان » فيقف الزهر على رؤسهم ويحمل بيده عصا
« اركان اغاجي » فيبتدأ البير بالقراءة فيقرأ ثلاث قصائد وفي آخر كل
واحدة يمسح على ظهورهم وعند الانتهاء من كل قصيدة يضرب الزهر بعصا
الاركان على ظهورهم قائلاً الف الله م محمد ع علي ثم يزحف الروح وراء زوجة
الجسد ثم الجسد وراء زوجة الروح زحفاً ويقبلون جميع الجالسين في الحجره
من الصوفية ثم يقوم البير والزهر والاربعة وجميع الصوفية على أقدامهم فيقرأ
عند ذلك البير « الكلبنك » وبعد انتهاء الدعاء يسجد الجميع ثلاث مرات
ويقبلون الارض ويقولون الف . الله م . محمد ع . علي وبعد السجود يمسحون
صدورهم ويقولون جميعهم :

من دوست بر دوست هفت شاه با طرف .

الحق حبيب والشيخ حبيب السلطان هو الحق والباطل اف . ثم يسك الزهبر
 « اركان اغاجي » فيتقدم البير ويسجد للعصا ثم يقبل العصا من طرفيها ووسطها
 ثم يعتنق الزهبر فيضع رأسه في صدره وعند ذلك يسح الزهبر بالعصا على ظهره
 ثلاث مرات ويفعل ذلك بجميع الحاضرين .

ثم يقف الروح والجسد والزوجتان مقابل البير فيقرأ البير قائلا :

كحلنله هج اوله بوراسي معراج اوله نزلري نيازلي هغه
 تسليم اولتسي اوله كرهكه ساه باطراف .

ليكن حجاً للآتين ليكن هذا المسكن معراجاً وانكن ندورهم ومطالبهم
 واصلة الى الحق . وبعد ذلك يذبحون الخروف في حفرة حفروها في الحجرة
 وكذلك يذبحون الثور فيأكل أهل القرية من لحم الثور ويأكل الصوفية الخروف
 ويشربون الخمر .

وهذه هي القصيدة التي يتلوها « البير » في أثناء الاحتفال :

يدي اقليم چار كوشه يني سبر ايتدم	بن عليدن غيري علا كورمادم
يارا دوبدر اون سكزي بيك عالمي	رزقن ويرمكه غنيدر غني
براسمك عليدر براسمك الله	شكر برافيه الحمد لله
دينمز قويدر والله وبالله	بن عليدن غيري علا كورمادم
علي كيمون اركمادي جهانه	او كاده طوتديدر يوزيك بهانه
يدي كره دورادم اولو ديوانه	بن عليدن غيري علا كورمادم
حق بوپورمش لوح اوستنده قلبي	نوريله طولديرمش جمله عالمي
عليني جاغيران محروم قاليري	بن عليدن غيري علا كورمادم

ايندم يربخرينه ايلغار ايلدم صارى او كوزتوكن صايدم فرق ايلدم
 جيقدم كوك يوزنه سيران ايتدم بن عليـدن غيرى علا كورمادم
 جنت اعلانك قابسى دبوارى طاش لعلدر اطارنى كوهردر طاشى
 هليـدر بلك قرقارك باش بن عليـدن غيرى علا كورمادم
 بير « سلطان » ابدالم اوزودر على ديلم بويله سويله بن اوزم الى
 الله محمد كندو اوزودر على بن عليـدن غيرى علا كورمادم

أي : لقد طفت في الأقاليم السبعة والزوايا الأربع فلم أر عالياً غير علي .
 هو الذي خلق ثمانية عشر الف دنيا وهو قادر غني على اعطاء الرزق اسمه
 الواحد علي واسمه الآخر الله مع الحمد والشكر لله . دننا قوي والله بالله . أنا لم
 أر عالياً غير علي . لم يأت رجل كعلي الى الحياة . لقد تجلى الحق بقلمه على اللوح
 فملاً كل العالم بنوره ترى هل يسقى محروماً من ينادي علياً . غصت في أعماق
 البحر وعددت شعر الثور الأصفر وفرقته وصعدت الى الأرض ثم الى السماء فلم
 أر عالياً غير علي . إن باب الجنة العالية وجدارها وحجرها من الامل والجوهر
 كلها تحت أقدام علي . علي رأس الأربعين يا بير سلطان ومن الابدال انه علي
 هكذا قال قاي ان علياً هو الله ومحمد .

* * *

وبعد تلاوة القصيدة التي أثبتناها وترجمناها بأمر « البير » البواب أن
 يفتح باب الدار التي جرى فيها الاحتفال فيدخل سكان القرية الذين كانوا
 واقفين في باب الدار فيسلمون ويهتفون على الذين نالوا لقب « الصوفي او
 الطالب » ويقبلون يد « البير » ومن ثم يشربون الخمر وعند ذلك يقوم « البير »
 ويضرب الطنبور ويعني لهم :

جالسينان طامى جالمه نم والله
كيسينان خامى كيمنم والله

ثم يقف أحدهم ويلف عنقه بقطعة من القماش الأسود ويجب حينئذ على كل من في الدار أن يضع في قطعة القماش بما تجود به يده وبذلك ينتهي الاحتفال^(١).

مواسم زيارات الأئمة

يقدم الشبك الأئمة الاثني عشر الذين يقدمهم الشيعة الامامية ويمدونهم أئمتهم المكرمين المصومين فيندرون لهم الندور ويقدمون بأسمائهم القرايين ويتغنون بالقصائد «كلبانك» بما أثرهم وكراماتهم ومعجزاتهم تقرباً اليهم وطلباً للشفاعة منهم وللشك مواسم عامة ومواسم خاصة لزيارة المرافد والعتبات المقدسة ومواسمهم العامة هي عين مواسم الشيعة الامامية كيوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم الحرام وفيه استشهد أبو عبدالله الحسين عليه السلام واليوم العشرين من شهر صفر وهو اليوم الذي اجتمع فيه المتخلفون عن نصرته الحسين وطافوا حول قبره وأظهروا الندامة والتوبة وتسميه العامة يوم «مرد الرأس» أي يوم هودة رأس الحسين الى كربلا على رواية من يروي إن رأسه الشرف قد أعيد الى كربلا ليدفن مع جثمانه المطهر واليوم الخامس عشر من شهر رجب وكذلك الخامس عشر من شهر شعبان وهو يوم ذكرى مولد الامام المهدي الغائب المنتظر.

أما مواسمهم الخاصة فهي كما يلي :

١ - مرقد العباس : وهو مرقد في قرية العباسية على ساحل نهر الخوصر

(١) وقد روى الفاضل الاستاذ عبدالمنعم الغلامي هذه الرواية في مؤلفه بقايا الفرق

قرب مدينة الموصل ويقصده الشبك في اليومين الاول والثاني من عيدي الفطر والأضحى فيتسابقون على ظهور الخيل والعباس هو أبو الفضل أخو الحسين لأبيه وأمه أم البنين الاسدية وكان يحمل راية الحسين في وقعة كربلا وهو مثال الشجاعة والتضحية والجمال لذلك فانه لقب لرائع حسنه بقمر العشيبة وقبر بني هاشم .

٢ - مرقد حسن فردوش : وهذا المرقد يقع بالقرب من قرية الدراويش على طريق قرية بعشيقه ويحترم الزيدية هذا المرقد احتراماً كثيراً كما يحترمه الشبك ولذلك تقصده الطائفتان للزيارة في يوم جمعة من جمع أيام الربيع ويسمون تلك الجمعة « جمعة الطواف » وعند حضورهم هذا المرقد يجتمع الرجال والنساء معاً فيدبكون على زمر الزامر ودرداب الطبل دبكة قد تطول ساعات وقد لا ينقضي هذا الاجتماع الذي يحضره كثير من رجال الموصل وشبابها إلا عند جنوح العصر .

٣ - مرقد علي رش : وهو المرقد الذي في القرية المسماة باسمه ويسمونه أيضاً زين العابدين ويعتني الشبك بهذا المرقد عناية أكثر من عنايتهم بالمزارات الأخرى فنقصده جماعات كبيرة من هذه الفرقة في اليومين الاول والثاني من عيدي الفطر والأضحى وكذلك يحصل اجتماع كبير في قرية نينوى لا للصلاة في جامعها إنما لتشكيل أخمم واكبر دبكة شعبية يشترك فيها جماعات من أبناء الموصل والقرى المجاورة لها .

والامام زين العابدين وبلقب بالسجاد هو علي بن الحسين وقبره في البقيع في المدينة المنورة ويسمى أيضاً عليل آل البيت وقد حضر وقعة كربلا وكان عليلاً لمرض ألم به .

٤ - رجم قبر عبيد الله بن زياد : ويجتمع كثير من الشبك في موسم الربيع في كل سنة في موقع في شرق الموصل وعلى بعد عشرين كيلومتراً منها ليرجموا قبراً يزعمون أنه قبر عبيد الله بن زياد وربما تكديست فوقه الأحجار فأصبحت تلاً بسبب الرجم ولا يمر مار من أبناء هذه الفرقة إلا رجمه بحجر ولعنه .

عاشوراء

يقوم الشبك المآتم والمناحات في العشرة الأولى من المحرم الحرام حزناً على الحسين الامام الشهيد ويرتدي فريق منهم السواد ويصومون تسعة أيام عاشوراء الأولى وبعد انتهاء اليوم العاشر يحرمون أكل اللحم على أنفسهم مدة ثلاثين يوماً أخرى وفي اليوم العاشر يهيء الموسرون منهم طعاماً لفقرائهم فاذا طلع اليوم العاشر عليهم وقفوا في قرايم او في المزارات المقدسة في علي رش وبير حلان صنفوا رجالاً ونساءً وأطفالاً يلطمون وينوحون ويبكون . وقد حضرت بنفسي يوم عاشوراء في بير حلان سنة ١٩٣٨ فكان الير ينشد لهم بالتركية فيقول :

- ١ -

يزيده قيلعشم جانندن تبراً
خوارجدن اولدى كوكلم مبرا
كوكل آينيه سين قيلدم مصفا
حسينى يم حسينى يم حسينى

أي : لقد تبرأت من يزيد من أعماق روحي وقد تبرأ قلبي من الخوارج فجعلت امرأة قلبي صافية أنا حسيني حسيني حسيني .

والحاضرون يلطمون ويرددون : حسيني يم حسيني يزيدہ لعنتم وار -
 أي : إني حسيني حسيني وإني ألعن يزيداً .

— ٢ —

حسینی کربلا در یاد شام
 اودر ابدال طور و رپشت پنام
 علی آلمدر آلمدر آلم
 حسینی يم حسینی يم حسینی

أي : الحسين في كربلا مليكي وهو « الابدال » الذي يقف في ظهري وعلي
 إلهي إلهي إلهي إني حسيني حسيني حسيني .

أوابرهم وعاد انهم

الاعتراف

الايان في النصرانية يتقوم من ثلاثة أسرار فالسر الأول هو الثالث
 الأقدس والسر الثاني هو التجسد والسر الثالث هو الفداء فكل نصراني
 لا يدين بهذه العقيدة ولا يؤمن بهذه الفكرة فهو زائف ناشز عن النصرانية
 ويتفرع من هذا الايمان سبعة أمور هي في الحقيقة سبعة أعمدة يرتكز عليها اساس
 الايمان المسيحي وهذه الاركان السبعة هي العباد ، والتثييت ، والتوبة ، والتناول ،
 ومصر الكهنوت ، والمسحة الأخيرة ، وإن من أعجب العجب أن يكون الاعتراف
 من عوائد الشبكي وانه من الفرائض المحتمة عليه ولا يصح للشبكي أن يتقاعس
 عن البوح بآثامه والافضاء بجرائره الى « البير » الذي له وحده أن يستمع الى
 خطايا الشبكي كما له وحده أن يحله من الخطأ وفي القصائد أي « السكبينك »

التي نظمها شيوخهم نصيح وإرشاد وتقريب ولوم ووعيد لكل شكي بكنم
آثامه عن « البير » فما جاء في « الكلبك » :

برطالب بيرينه لاديه بيلز	سرفي بيرندن غيري به ويرمز
برطالب بيرينه ويرزه افرارى	مناقدر جهوديدر خيرى
برطالب بيرينه ايلسه منت	او كاحرام اولور بهشت جنت
يولنه كيدن كوتو كوتو	نه معرفت بيلور نه حقيقتي
حقيقتي پيره خدمت ايله	باغرين زخنه پير مرهم اوله

أي : الطالب لا يقول لشيخه لا ولا يفضي بسره الى غيره الطالب الذي
لا يفضي بسره الى شيخه منافق يهودي خيرى . الطالب الذي يمن على شيخه
يكون محروماً من جنة الله ومن يسلك سلوكاً سيئاً فهو جاهل للمعرفة والحقيقة
« يا حقيقي اخدم الشيخ - البير - فانه بلسم لجرح الكبد .

* * *

وقد اقتبس الشيك عادة الاعتراف بالذنوب من البكطاشية فصارت جزءاً
من تعبدهم وللشيك « كلبك » خاص عند الاعتراف بالذنوب وهذا نصه :

خطا ايندم خندا ايجون باغشلا	محمد مصطفى ايجون باغشلا
بيلورم كناهم حددن آشوبدر	على للرتضى ايجون باغشلا
حسن هم عشق ايله ميدانه كيردى	حسينى كربلا ايجون باغشلا
امام زين العبا باقر جعفر	دخى كاظم رضا ايجون باغشلا
تقى وفقينك يولنه واردم	حسن عسكر لقا ايجون باغشلا
اون ايكي امام بر نوردن اولدى	ارخطايي صاحب زمان ايجون باغشلا

أي : لقد أخطأت فاغفر لي بحق الله وبمحمد . أترف ان إثمى تجاوز الحد فاغفر لي بحق علي المرتضى . لقد دخل الحسن الى ميدان العشق فاغفر لي بحق الحسين . اغفر لي بحق زين العابدين والباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا . لقد وصلت الى طريق التقي والنقي فاغفر لي بحق الحسن العسكري ان الأئمة الاثني عشر من نور واحد فاغفر « لخطايي » بحق المهدي صاحب الزمان .

التناول

والتناول من شعائر الديانة المسيحية وهو فرض لازم على كل مسيحي ويكون عادة بعد الاعتراف وقد أجمعت الأناجيل الأربعة على أن المسيح صلوات الله عليه تناول طعام العشاء على المائدة قبيل صلبه فكسر خبزاً وأكل وشرب خمرأ وخاطب تلاميذه فقال : هذا دمي شراباً فاشربوه وهذا جسدي خبزاً فكلوه ومن ثم جعلت الكنيسة الاعتراف والتناول فرضاً على كل من يمتنع النصرانية ... كما ان الاعتراف بالخطايا من شعائر الشبك فان التناول أيضاً من شعائرهم فاذا ما اجتمع الشبك في دار البير للصلاة ليلة الجمعة او في ليلة التعاذر او في رأس السنة جاء كل شبكي بخبزه وخبزه وقد يحضر أيضاً ديكاً فيتولى ذبح الديوك شخص يلقب بالقصاب وهو حامل السكينة المقدسة ولا يجوز أن يذبح الديوك غيره ثم تشوى الديوك ويقدم الخبز والحمر وبشربون الحمر ويضربون الطنبور ونشدون الأشعار وهذه المراسيم كما أنها من عوائد الشبك فانها من شعائر البكطاشية وللشبك اتصال وثيق بالبكطاشية وكانوا يراجمون ولد جلبي في قونيه ويتلقون منه الارشاد كما أنه كان لهم اتصال وثيق بتكمية أردبيل فكان « البابا - البير - الدده » يشد الرحال الى أردبيل لينال اجازة

من شيوخ التنكية فيها وفي أردبيل انتشر مذهب القزلباشية - السرخ سر -
والشيك والسكاكائية والقزلباشية والبكطاشية والعلوية والنصيرية من نجار
واحد ومن أصل واحد . فشعائرهم وعاداتهم متشابهة متجانسة كأنها من
معين واحد .

إن تسرب عادة الاعتراف والتناول عند البكطاشية والقزلباشية قد حير
المحققين وهو سر لم يكشف وعقدة لم تحل بمد .

الولادة

ذكرنا غير مرة ان « البابا » عند الشيك هو بمثابة القطب الذي تدور
حواله الرحي بل هو الكل في الكل يتولى أمورهم في عباداتهم ومعاملاتهم
وشتى شؤونهم، بيده الحل والعقد ، ينقض ويبرم ، يعاقب ويعفر ، يعقد ويفسخ
ففي الولادة ، والصلاة ، والزواج ، والطلاق ، والموت ، هو الرأس وله الكلمة
العليا ولا يتم أمر من أمورهم إلا أن يكون ذلك برضاه ، فهو البركة الدائمة
والرحمة المقيمة والناصح المشير والمرشد الكبير وحامل الاسرار ووارث علوم
الآبرار ... لذلك لا يرى الشبكي مولوده مباركاً ما لم يبارك له البابا وبدع له
بالخير ويقرأ له « السكبنك » وقد حاولت أن أظفر بالقصيدة التي يتلوها البابا
للمولود فلم أفلح وجل ما عرفته من رسوم الولادة هو ان الأبوين يأخذان
المولود بعد سبعة أيام الى البابا ومعهما كبش وخبز وخمر ، فينحر « القصاب »
الكبش ويحضر في الدار أهله وأقاربه وبعد أن يقرأ له البابا « السكبنك »
ويدعوه بالخير يأكلون ويشربون ومن ثم برقصون الرقصة المشهورة « الدبكة »
التي تسمى بعرف العراق وسطه وجنوبه « الجوبي » وينتهي بذلك الاحتفال
بالولادة .

الزواج

لم أعرف عن عاداتهم في الزواج شيئاً ولكني لا أشك ان البابا هو الذي يتولى العقد ويحضر الأفراح في بيت العروس حيث تضرب الدفوف ويرقص المجتهدون على شكل حلقة رقصه « الدبكة » .

الطهور

ويندر أن يطلق الشبكي زوجته حتى لو ابتليت بمرض عضال لا يرجى شفاؤه وبظل الشبكي ملازماً لزوجته على علاقتها وبرغم عبوبها أما إذا عزم الشبكي عزمة قوية تستهدف التعلي عن زوجته فان ذلك في إمكانه إلا أن الأمر يكلفه غالباً . فاذا ما وقع الأمر وأصر الشبكي على الطلاق وجب عليه أن يبيع جميع ممتلكاته من دار وأرض ومواشي ويقسم ثمن المبيع اثني عشر قسماً يهب أحد عشر قسماً « للبابا » ويأخذ قسماً واحداً لنفسه وبعد ذلك يسافر الى كربلاء للزيارة مستصحباً شاهدين وهناك في كربلاء وفي ضريح الامام الحسين يتفوه بلفظة الطلاق . وعند رجوعه من كربلاء الى قريته يتحتم عليه أن يشتري أربعين قنينة من الخمر البيضاء « العرق » ويذهب مع الشاهدين الى دار « البير » او الى « الزهير » ويدعو فريقاً من الشبكيين وهناك في الدار تشعل النار الى أن تخف وطأة النار ويكثر رمادها يأمر « البير » المطلق - بكسر اللام - أن يقف فوق الرماد ثم يأمر الزهير أن يضع حجرتين يديهما في عنقه عقاباً له وبعد ذلك يحول « البير » وجهه نحو الحاضرين فيسألهم قائلاً :

بوقولرله راضى اولروروز

أي هل أنتم راضون عن هذا العبد . فيقول الحاضرون :

ارنهر راضى اولو سه بزده راضى اولرغ .
 أي إذا رضي الواصلون عنه فانا نرضى عنه . فيقول البيه :

ارنهر اهل كرم

أي الواصلون أهل كرم . ومن ثم يتم للطلاق فتذهب الزوجة للشبكية الى دار أهلها ولا شك أن في ذلك اجحافاً كبيراً على الزوج .

الموت

وإذا مات الشبكي يحضر البابا في داره ويقرأ له « السكايك » ويفسل الميت ويكفن على وفق عادة المسلمين وبعد دفنه في مقبرة القرية يصنع أهل الميت طعاماً يوزع بين فقراء القرية . أما من هو الذي يتولى غسل الميت وتسكيفته فهو البابا أم أحد الناس فاني لم أتمكن من معرفة ذلك .

الزواج بالعلوية

يؤمن الشبك بأن العلوية المنحدرة من الأصلاب الطاهرة مقدسة بسبب نسبها وبذاتها لذلك فلا يجوز لغير العلوي ذي النسب الصحيح أن يتزوج علوية وكل من يتعمد أن يتزوج علوية فزواجه يكون شؤماً عليه ولن يهنأ به مطلقاً .

الخنزير

الخنزير عند الشبك غير محرمة ، بشربها الرجال والنساء ويزعمون ان القرآن لم يحرم الخنزير كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ولها مقام كبير في احتفالاتهم واجتماعاتهم مضافاً الى أنها معدودة من الاشياء الطيبة ، يعالجها المصابون بالزكام والسعال .

الطب

الشبك أصحاب زرع وضرع فهم من سكان القرى وفيهم عوز ومخصة
واكثرهم أميون لا يفقهون القراءة والكتابة ، فاذا مرض منهم أحد فلا يؤخذ
غالباً الى طبيب يعالجه على وفق ما يقرره العلم بل يعالج أحياناً على وفق عاداتهم ،
وهذه العادة سخيفة ومضحكة فالمصاب بالحى يعالج بطريقة غريبة جداً
وذلك بأن يزود المريض قرصاً من الخبز وجرة من الماء مع البصل ويخرج
المريض الى روض من أرباض القرية وهناك ينام منتظراً الحى فاذا عارده عاد
الى القرية وترك البصل وجرة الماء ورغيف الخبز^(١).



وقد روى الأستاذ السيد عبدالمنعم الغلامي في مؤلفه بقايا الفرق الباطنية
طريقة خاصة لمعالجة المريض آثرنا نقلها لعارفتها وغرابتها قال :
أما الحى التي تغد على المريض خصيصاً في الليل فعلاجها على الوجه التالي :
يقف أحد الأشخاص قبيل للغروب على أن يكون من البيت المتوارث لهذه
العلابة والمختص بها أباً عن جد فوق « مزبلة » من مزابل القرية ويده رغيف
خبز وهناك ينادي بأعلى صوته ما نعه باللسان الشبكي :

بجا بجا ، كرى حرام زا ، تبود كرىتا
بروش دبردا ، يك شمسي ، يك زونكنه
خدانى ماهى بوز ، لبرسى سوز ، دكته طوز
درمانى شوتاجيا ...

(١) هذه الرواية مؤيدة برواية الأستاذ الغلامي مؤلف فرق الباطنية في الموصل .

ومعناها : يا أولاد الحرام ، الحمى تأتي بالليل وتتركه في النهار ، ان راكب
الفرس البني من جانب القرية يركض ويشير غباراً ، واحد من قرية شمخ
وآخر من قرية زنكنة فما هو دواء هذه الحمى الليلية ...

وبعد الفراغ من هذه الأقوال يصيح المنادي نفسه « هو، هو، هو » وهنا
لا بد أن يجيبه بعض سكان القرية ويشترط أن يكون هذا الجيب ذا زوجتين
فأكثر فيقول له بأعلى صوته « دوكله ، سى كاه » وقد يجيب آخر « چواركله »
أي رأسين ، ثلاثة رؤوس ، أربعة رؤوس ، ثم ينادي صاحب الترتيل الكلاب
باللفظة الشائعة على الألسن والتي قد اعتادت الكلاب فهمها فتسرع اليه طبعاً
حيث يلقي على السابق منها رغيف الخبز الذي كان يدهه فيأكله ذلك الكلب
وتلتصق فيه الحمى ، وبعد ذلك فلا بد للمريض من أن يأتي برؤوس من الغنم
بقدر عدد « السكله » التي وردت على لسان الرجل الحائز على أكبر عدد من
الزوجات فتطبخ في داره وتوزع على الأهلين بعد أن يكون المريض نفسه
وأهل بيته قد أخذوا نصيبهم من هذه الأكلة ... انتهى

والمريض يداوى بثلاث طرائق فاما أن يداوى بهذا الأسلوب فان لم يفده
ذلك أخذ الى دار « البابا » او جرى به « البابا » الى داره ليقرأ له ويدعو له
فاذا لم يفده كل ذلك أخذ الى إحدى المزارات المقدسة في بئر حلات او علي
رش او علي فردوش فيوضع في عنقه جبل من القنب ويربط بالمرقد الى
أن يماثل الى الشفاء ... وهذه العادة ليست من عادات الشبك وحدهم فالمسلون
جميعهم يقصدون قبور الأولياء ويفعلون كما يفعل الشبك لمرضاهم .



ويستعمل الشبك السحاق والمسمى بلغتهم « ترشوك » والخر ، والصفدع ،
والفصد ، والسكي ، والاوراد ، والتمائم ، والنذور ، لتداوي المرضى عندهم .

النرب وهريث الاربعين

ومن أهم عاداتهم النرب والتوسل بالامام المرتضي والائمة الاثني عشر
والاربعين والخسة والثلاثة خاصة في شدة المرض وفي المواقف الخطرة المخرجة
وقد قال لي غير واحد منهم ان تلاوة حديث « الاربعين » مفرج للكروب .
فالائمة الاثنا عشر معروفون أولهم الامام علي وآخروهم الامام المهدي الغائب
والخسة هم آل العبا ويسمون أيضاً أصحاب الكساء والثلاثة هم الله ومحمد وعلي
والاربعون هم « القرقر » وهذا نص حديث الاربعين :

محمد كلري قايي . قابني جالري . جواب كلري سن كيمسك . سويلري
بن محمد م . ديبيلر بر بوقرر . بر آت كينري دونري بردها قبوني جالري .
ديبيلر سن كيمسك . ديري بن فقر الرك فقراسي بم قابوني آجربيلر .
ابجاري كجري . كوردي اونور طقوز ارنلر . بويو كلري بيرلري عليبرر
علي امر اينري سلمانر برصا لغم انسكور كينري انسكور سوري اردري . صوينرنه
علي ابجري اورقونرنه نستروردي هرقرفنرنه قانه كلري . ديري يا محمد
طريقتمز ناصلرر . بو طريقفة راضي اولور سرك ديري راضي اولوررم .
محمد ر بو طريقفة كجري .

أي : جاء محمد الى الباب . طرق الباب . جاء الجواب من أنت . قال أنا
محمد . قالوا له ليس لك مكان . فذهب قليلاً ثم عاد وطرق الباب مرة اخرى
قالوا له من انت . قال انا فقير الفقراء فتحوا له الباب فدخل . رأى تسعة
وثلاثين من الواصلين . وعلي كبرهم وشيخهم . امر علي سلمان الفارسي بخاء له
بمنقود من العنب . عصروا العنقود فشرب علي منه ثم فصد الامام ذراعاه بالمفصد
فانفجر الدم من الاربعين . قال يا محمد كيف ترى طريققتنا . أترضى عن طريققتنا .
قال رضيت فانخرط محمد في سلك الطريقة .

كلماتك الاربعة

ارنر شاهدن كلورل	على دبرل بيرمه
بزاون ايسكى امام اولويز	منكر ابرمز سريمزه
بيرم قرقرل بيديل	بولي آنر قورديلر
بزه ده بويله ديديلر	يزيد كيردى قائمه
آتش يانار قازان جوشار	دالغه بوندن آشار
علمده شوق ايله دوشر	باقك بزم نورمه
محبت مرشدينه اويدى	ارنر معناسين طويدى

أي : او اصلون يأتون من الملك انه سيدنا « علي » نحن أصحاب الائمة
الاثني عشر والمنكر لا يتوصل الى سرنا ، شيوخنا الأربعمون والسبعة هم الذين
وضعوا لنا هذه الطريقة وهكذا قالوا لنا ان يزيد بن معاوية غدرا ، النار تلتهب
والقدر يغلي فتفيض الموجه من ذلك والعالم يقع في الشوق فانظروا الى نورنا .
الحجة صارت ملائمة للمرشد والواصلون فقهوا معناها .

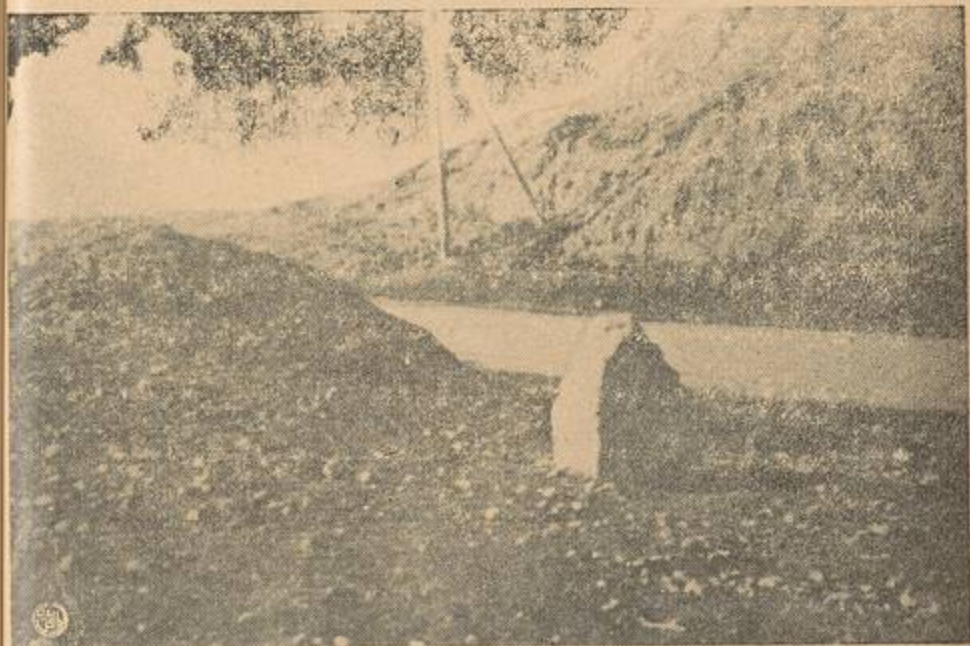
أسماءهم

والشيك يتفاهون بتسمية أبنائهم بأسماء الائمة الاثني عشر ويقيمون بها
تيمناً شديداً ويعتقدون ان الفتى والفتاة المسمى والمسماة بأحد أسماء آل البيت
بركة في الدار ورحمة لأهل الدار ، يدفع الله بهذا الاسم السوء ، ويبعد عن
الأهل والجيران المكروه ، فكثر أسمائهم حسن ، حسين ، جعفر ، صادق ،
مهدي خديجة ، فاطمة ، زينب ، كلثوم ، الى غير ذلك من الاسماء التي يعتبرونها
مباركة ، ولن تجسد في الشيك من اسمه عمر او عثمان او عائشة مطلقاً فهم
كالكباشية والقزلباشية يكرهون الخلفاء الثلاثة ولا يتورعون في سبهم وقذفهم

على الاخص الخليفة الثاني عمر الفاروق الذي يسمونه « عمروك » كما يسمون عائشة زوجة النبي الاكرم « عشعشة » .

أهمرم وأكف

ولشيوخهم أعلام ترفرف على بيوتهم ويرفع العلم الاسود في شهر المحرم الحرام ويشير الى المآتم والحزن وييدم أكف مصنوعة من البرونز والحديد يجولون بها في الدساكر والضياع في أيام معروفة فيتهافت عليها الشبك يقبلونها ويتبركون بها وينذرون لها النذور ويسمى السكف « كف العباس » يقصد به الشهيد أبو الفضل العباس حامل راية الحسين في وقعة كربلا وهذه العادة موجودة في الفرات الاوسط أيضاً .



قبر عبیدالله بن زياد الذي يرجمه الشبك بالحجارة

آراءهم

ليس للشبك على ما تحققت أدب شعبي خاص ، والأمية فيهم شائعة والجهل منتشر ولا يوجد فيهم من يحسن القراءة والكتابة وإن وجد فيهم من يحسنهما فذلك أندر من النادر ، وقد قيل لي أن بعض الشيوخ أي الددة أو البير أو المرشد يكتبون ضعيفاً ويقرأون ضعيفاً إلا أن معظمهم يستظهر على قلبه القصائد « الكلبينك - النفس » وهذه القصائد كثيرة ومتنوعة والسكل حادث خاص من اجتماع ديني خاص « نفس - كلبينك » خاص وهؤلاء الشيوخ يعتمدون على ذاكرتهم أكثر مما يعتمدون على ما في أيديهم من كتب مخطوطة . فأدب الشبك من نوع الأدب الديني محصور بين الشيوخ المرشدين وحدهم فقط وقد لا يسمع في السنة إلا بضع مرات وفي أوقات وحالات معينة . ونحن نقرر أن هذا النوع من الأدب الديني للشبك ليس من نتاج العراق ولا من محصول قرائح الشبك أنفسهم وان المنشئين لهذه « الكلبينك » أغراب لم يسكنوا أرض العراق ولا يمتنون إليه بوشيجة نسب وهو أدب بكطاشي وقزلباشي شاع بين الشبك عند شيوع الطريقة فيهم أي عندما اعتنقوا عقائد البكطاشية والقزلباشية فتأدبوا بآدابها ، وان أكثر هذه المقطوعات الشعرية هي من نظم شعراء البكطاشية والقزلباشية مثل « حلمي » و « ويراني » و « درويش علي » وأهمها من نظم « خطائي » وهو الشاه اسماعيل الصفوي القدي يمد في طليمة الشعراء في عصره ومن الرعيل الأول من شعراء القزلباش وقد امتازت قصائده بالجمال والرصانة والخيال والغلو ...

وقد أطلعني السيد إبراهيم علي بمجموعة خطية تحوي عدداً غير قليل من «السكبنك» فنقلت منها ما طاب لنفسي واستحسنه ذوقي وقد اخترت لسكتابي النزر الجميل من هذه القصائد.. إن هذا النسق من الأدب لا يخلو أن يكون إما نصيحة تمحض أو مدحاً للأئمة الاثني عشر أو دمعاً على الشهيد الحسين أو غلواً في الامام علي بن أبي طالب.

إن معظم هذه القصائد التي يتلوها البير أو الزهير في الاجتماعات والاحتفالات لها صبغة عامية تفرقها عن الأدب المعتبر من النسق العالمي كأدب فضولي ونفعي وسروري وغيرهم من الشعراء، وإذا اعتبر أدب شيوخ البكطاشية والقزلباش من الطبقة الأولى فأدب الشبك يعد من الطبقة الرابعة وهو بون كبير والفروق بين أدب شيوخ البكطاشية والقزلباش وبين ما في يد الشبك من أدب ديني كثيرة، أهمها أن الأدب البكطاشي رصين يمتاز بجمال اللفظ وأدب الشبك الديني عامي يحمل الرخيص من اللفظ والأدب البكطاشي يراعي الوزن والقافية مراعاة تامة بينما الأدب الشبكي كثير الزحاف يمشي أحياناً أعرج يتوكل على عكاز النغم فاذا ما اختلت من النغم نبذة واحدة هوى البيت من النغم كما بهوى اللاعب اذا مسه الخنظل، أما الادبان البكطاشي والشبكي فانهما متفقان على أن يجملا الطالب - كما أمر الشيخ صفى الدين - مسلوب الارادة محروم التفكير كالبعير حمال أنفال وكالحمار الصابر المطيع وكالخنزير الذي يمشي الطفرى ولا يلتفت لا يميناً ولا شمالاً.. ونحن نشرف في كتابنا بعض هذه المقاطيع الشمرية على سبيل المثال :

کلبانک الاعتراف بالذنوب

الطالب - ۱ -

سحردن اوغرادم پیرک کوجنه
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن
 عفوا ایله کنام باغشلا صوچم
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن

الدده - ۲ -

وارکیت یزید وارکیت اولاشما بزه
 بزدن تبرال او فونور سزه
 عاشقسک کلینه یاخود بر قزه
 وارکیت یزید وارکیت اولامزسک طالب

الطالب - ۳ -

اوستمزده قادر الله وار اولسون
 یزیدک طور دیغی آتش نار اولسون
 قیزکان سورسه م کوزم کور اولسون
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن

الدده - ۴ -

یزیدنه بیلورسک اوج ایله بشی
 کباب آزا لور ایسه یاند ورور شیشی
 یزیدک دائما هورم کدر ایشی
 وارکیت یزید وارکیت اولاماسک طالب

الطالب - ۵ -

حقك قدرتنه بنده راضی بم
اون ایکی اسمك ییلوب بنی ده بازبرم
مؤمنلره جانم فدا قیلیرم
دده بنی طالب اتیسهك اولمزمن

الدده - ۶ -

یزید نه سببه شیخندن قاجدك
آتایی داد ایتدك یولن صالدك
بزده ایدی كسوب صالدك
وارکیت یزید وارکیت اولمازسك طالب

الطالب - ۷ -

سویله دده سویله اودا بختمدن
دریاهه وورارم کچرم تاج بختمدن
قرزکن سورمه م بودا بنم بیس بختمدن
دده بنی طالب اتیسهك اولمزمن

الدده - ۸ -

درویش « علی » دیر والله بالله
بزم یولده خلاف یوقدر تالله
یزید طالب اولمز علم الله
وارکیت یزید وارکیت اولمازسك طالب

الطالب - ١ -

مررت عند السحر بحضرة الشيخ . يا شيخ ألا ترسمني طالباً . اغفر لي
ذنبي وتجاوز عن خطيئتي . يا شيخ ألا ترسمني طالباً .

الدهه - ٢ -

تنح يا يزيد وابد ولا تقرب منا . فانا نعلمن البراءة منك . أعاشق أنت
لعروس او بنت . تنح يا يزيد فلن تكون طالباً .

الطالب - ٣ -

الله القادر على رؤوسنا . ليلتهب المـكان الذي يقف فيه يزيد ناراً . عميت
عيني ان كنت عاشقاً لعروس او بنت . يا شيخ ألا ترسمني طالباً .

الدهه - ٤ -

يا يزيد ا أنعرف الثلاثة والخمسة . أتدري ان الشواء إذا قل احترق
السيخ ، ان النباح من دأب يزيد . تنح يا يزيد فلن تكون طالباً .

الطالب - ٥ -

أنا راض بقدره الحق . أنا أعرف أسماء الاثني عشر واكتبها . وأنا أفدي
المؤمنين بروحي . يا شيخني ألا تجعلني طالباً .

الدهه - ٦ -

يا يزيد ! ما سبب هروبك من شيخك . لقد آذيت أباك وهجرت طريقه
وانقطعت منا وتركتنا . تنح يا يزيد فأنت لا تكون طالباً .

الطالب - ٧ -

قل يا شيخني ان هذا أيضاً من سوء حظي - أخوض البحر وأترك التاج

واللتخت - ان كنت عاشقاً لعرّوس او ابنت فذاك أيضاً من سوء حظي
يا شيخي ألا تجعلني طالباً .

الدهه - ٨ -

الدرويش « علي » يحلف والله وبالله . ليس في طريقنا خلاف والله . ان
يزيد لن يكون طالباً يعلم الله . تمنح يا يزيد فلا تكون طالباً .
كلبانك آخر :

بش كون بوفاني دنياده	فوج بكيذر اولمز سيدي ^(١)
عالمی ظلمت آوردی	آغليانلر كولمز سيدي
عالمی ظلمت آوردی	كون آچيلمز دي قاوردي
چون عاشق مجنون اولوردي	سود يچمكين بولمز سيدي
صالان اي دلبرم صاللان	سن بيلور سك دلبر حالي
دست ايله دردبكم كولر	پرا قلري صولمز سيدي
حقه طوغرو كيدر يولم	حق كيمسه اتميز ظلوم
بر آبريلق برده اولوم	بو ايكي سي اولمز سيدي
قرهجه اوغلان يلوار باده	منصوري چكديلر داره
الومه بولمشم چاره	آمر حقندن اولمز سيدي

الترجمة : في خمسة أيام في هذه الدنيا الفانية ، لو لم تكن فيها الكباش الاسود
لاستولى الظلام على العالم لو ان الباكين لا يضحكون ، أجل لاستولى الظلام على
العالم واخفق النهار . وجن اكثر العاشقين لو لم يجدوا معشوقاتهم تدله واهتز

(١) ان هذه القطعة الادبية من غريب الشعر وهي من النوع الرمزي وقد تشقت فيها
المعنى وازدحم بين الفاظ لا صلة بينها .

يا حبيبي ! أنت وحدك تعرف المحبوب ، لو أن الورد الذي حشته بيدي لم
تنصوح أورافه . طريقتي نحو الحق . الحق لا يظلم أحداً . الفراق والموت ، ولولا
هذان لتخلصت من الموت لولا أمر الحق .

كلبانك آخر :

هرارنر هر قارد اشلر	صورك كورك فنده ايدم
دالمش ايدم اول دريايه	دريايي عمانده ايدم
اول دريايه دالان كشي	طوغر يلفدر آنك ايشي
ابجريدن ابجر يه	بو سري پنهانده ايدم
حسن ايله اوردم قيلج	حسين ايله اولدم شهيد
اون سكرزيل قاف طاغنده	حمزه ايله جنمكده ايدم
عمران اوغلي موسى ايله	واردم كتيديم طور طاغينه
نوحده كيه (كذا)	نوحيله طوفانده ايدم
جكدي پيجاق چالدي باشه	بيجاق او كاكار ايتمدى
حق آنى آزاد قلنده	قوجيله قربانده ايدم
خليل ايله ناردده ايدم	يعقوب ايله زارده ايدم
يوسف ايله بر قيوده	منصور ايله دارده ايدم
خطائينك (كذا)
بريوجكه كوك بوجمكه	حقله سيرانده ايدم

الترجمة : أيها الواصلون أيها الرفاق ! كلكم اسألوا وانظروا أين كنت ؟
كنت غارقاً في ذلك البحر ، العمان العظيم . وكل من طمس في ذلك البحر فان
عمله صحيح ومستقيم ، وأنا من العمق الى العمق كنت خفياً كالسر . لقد طفت
بالسيف مع الحسن وكنت شهيداً مع الحسين وفي جبل قاف كنت أحارب مع

حزرة ومع موسى بن عمران وصلت الى جبل الطور وكنت في سفينة نوح
 وشاهدت الطوفان ؛ سحب المدينة وضرب بها الرأس فلم تفعل فيه المدينة فعلها .
 وقد جعله الحق حراً فسكنت أنا مع كبشه الذي صار له القربان . وكنت مع
 الخليل في ناره ومع يعقوب في آلامه ومع يوسف في بئرته ومع منصور الحلاج
 في صلبه - خطائي - « لم نستطع قراءة هذا الشطر » وكنت فوق الارض
 وفوق السماء أسرح النظر مع الحق .

كلبانك آخر :

اي دل سكا نولدز عجب	بو قليديغك زارك نهدر
ايككر دوربرسن روز وشب	اوراد واذكارك ندر
ياد اول سكا سن اي كوكل	نوش ايله دائم جام حال
هربر يانك بوستان كل	اينجتيديكك خارك نهدر
خوباني دهرك بي وفا	سن سيوسن ياد اول سكا
رؤيت ايدوب وجهه لقا	غيريله بازارك نهدر
زاني قرارلر چو قدورر	لكن وفامى بو قدورر
هم غمزهن بر اوقدورر	قارشو سپر دارك نهدر
بو عالمي كيمدر قوران	كيمدر بانوب ذوقك سوران
كم ايشيدر كيمدر كوران	چشمكده انوارك ندر
بو عالم اكوانه باق	اولش سنسكچون جمله خلق
حقدن كلانه حقه بودر	بو سبير وسپادن نهدر
ابر منده صوفي وحدته	الدائم قال وكثرته
قولنه رب العزته	بو كبر واطوارك نهدر

كل كبير حقيقة ايلنه	تاكيم سكا حق بيلنه
آل ذكر حتى ديلنه	حقندن ذكر كارك نهدر
كل ماسوادن (كذا) كس	آر مه حقندن بر نفس
الله بس باقى هوس	بو نفس امارك نهدر
الله اوله هر برايشك	ترك ايليوب غل وغشك
مرشد دوز لدبر ياكلشن	(كذا)
مرشد كركدر آدمه	تاكيم ايريشه بودمه
كيم كبيرميان آيين جهه	بيلز كه افراك نهدر
حلمى حقيقة بكارم	تعريف حكمت ايلرم
حق ابشيدوب حق سويلرم	اى زاهد انكارك نهدر

الترجمة : يا قلب ! يا عجباً ماذا جرى لك حتى أمت مأتماً ومناحة أنان
 ليلاك ونهارك فأين اورادك واذكارك . اذكر أيها القلب دائماً واشرب من
 كأس الحال ، في كل جنب لك بستان مورد فأى شوكة آذتك ، الملاح الذين
 تمسقهم لا وفاء لهم فان اكتفيت برؤية ذلك المحباً فما تجارتك مع الغير ، كثير
 اولئك الذين سواالفهم سود واسكنهم فليلو الوفاء ، ان غمز حواجبهم سهام مصوبة
 فما سدادك المضروب أمامهم . من الذي أسس هذا العالم ، ومن الذي سمع ومن
 الذي رأى فما هذه الأنوار في عينيك ، انظر الى عالم الكون فقد خلق كله
 لأجلك فما جاء من الحق حق فما هذا السير والسيما . إذا وصل الصوفي الى
 الوحدة فلا ينخدع بالقال والكثرة أنت عبد لرب العزة فما هذه الأطوار وما
 هذه الكبرياء . تعال فادخل في ربيع الحقيقة حتى تتعرف الى الحق وخذ ذكر
 الحق بلسانك فماذا تريد من الحق اكثر من ذلك . كل ما سواه (كذا) فلا
 تفارق الحق نفساً واحداً الله وحده وما تبق فهو هوس فما هذه النفس الأمارة .

استعن بالله في كل عمل . واترك الغل والغش فان المرشد يعدل خطأك (كذا)
والمرشد ضروري وجوده حتى يوصلك الى هذا الحال . وكل من لا يدخل في
« آيين جم » أي مجلس جم ورسوم جم فانه لا يعرف « اقراره » أي ايمانه
« حلمي » اني أنتظر الحقيقة وأعرف الحكمة وأسمع الحق وأقول الحق فإذا
تنكر أبها الزاهد .

كلبانك آخر :

كابين اي قاردا شربو يوله	بو يول قديم اوله جقدر
بو ملك سليمان ملكيدر	كيمدن كيمه قاله جقدر
كيمي حقدر حقدر	كيمي دبر سوال چوققدر
كوپرى بردر کروان چوققدر	قو بربر كچه جقدر

الترجمة : تعالوا أيها الأخوة الى هذا الطريق . فان هذا الطريق قديم . هذا
الملك ملك سليمان فلن سيدتي . ما هو حق حق ، وبعضهم يقول السؤال كثير
فالجسر واحد والقوافل كثيرة والناس سوف يرون واحداً أثر واحد .

كلبانك آخر :

محمد در قو درداز دوامی	على در جمله ناسك مقتدامی
رسولك قره الغين حسندر	حسين كربلا جانلر صفامی
على زين العباد كيمكه سومن	باشندن اكسيك اولمسون بلامی
محمد باقر انوار خدا در	امام جعفر كوردوندى ضيامی
امام موسى كاظم نسل حيدر	على موسى الرضا حق اوليامی
تقيدر به كزبن آل احمد	نقبي سيويمنلر اولدى عامی
حسن العسكريك يا صديفي بر	بنم بوكوز بيك نوتيامی
محمد مهدي بركون اوله ظاهر	النده اوله مختارك لوامی

الترجمة : محمد دواه لآلام العالم . وعلي مقتدى جميع الناس ان الحسن قرة عين الرسول كذلك الحسين فهو صفاء الأرواح ، ومن لا يحب زين العابدين فليت البلاء لا يفارق رأسه والباقر أنوار الله التي تراهى ضياؤها للامام جعفر ، أما الامام موسى الكاظم فانه من نسل حيدر والرضا هو الولي بالحق والنتي المنتقى من آل أحمد ومن لا يحب النقي فقد صار عاصياً والأرض التي وطأها أقدام الحسن العسكري فانها كحل لعيني وسيظهر يوماً ما الامام الغائب محمد المهدي وفي يده لواء المختار .

أضرب قريتهم

الشبك ألين أخلاقاً من سائر التركان القاطنين في قرى الموصل الشرقية وأحسن من اولئك أريحية وسليقة واكثرهم اعتدالاً في كل شئونهم فصلانهم مع سائر الناس من سكان الموصل عرباً كانوا او تركاناً صلوات جميلة وهم أهل ذرع وضرع وما زالت البداوة قائمة فيهم ولم ينسلوا بعد منها وهم أشد الناس حرصاً على أعراضهم ، يستنكبون من الرذيلة ويتبعون عن الفحشاء والبغاه وليس فيهم فتى مطعون في سلوكه ولا فتاة تحوم حولها الربيب والشكوك وما جزاء الفتاة المارقة الزائفة عندهم غير الذبح وكذلك ما عقوبة الفتى الفاتك الجريء الذي يستحل الحرام ويقدم على ارتكاب الكبائر والموبقات شيء سوى الحجر والنبذ والطرود من الاجتماعات الدينية المقدسة وقد يصعب على مثل هذا الفتى الطائش السفهيه أن يتزوج من شبكية إلا إذا رجع الى صوابه وتبديل حمقه رشداً وكياسة .

والشبك أطيب القرويين من التركان ذمة فليس فيهم من يقدم على شهادة الزور ويصطنع الكذب الاضرار بالناس وقد أثرت في نفوسهم آداب الطريقة

الغزلباشية ومواعظ الشيخ صفي الدين الأردبيلي تأثيراً بيننا .

أما فيما يخص السجايا الأخرى من كرم وسخاء وحسن ضيافة فهم وسط لا يضاؤون العرب المجاورين لهم في ذلك .. ومن خصائصهم أنهم أكثر الطوائف تعصباً للعلويين وأشدهم تعلقاً بهم وعندهم أن المرء المنحدر من صلب النبي نور و عطر ، نور يضيء وعطر يفوح ، لذلك يرى الشبكي وجود السيد الهاشمي في قريته بركة ورحمة ، فشخصه مجلبة المرزق وعوده لطرد الخبيث من مرض وفقر ولا يتردد الشبكي أن يخدم السيد العلوي خدمة تفوق خدمته لأمه وأبيه ، يكرمه ويهديه ، يضيغه ويؤريه ، يزوجه ابنته ويفتح له بيته وهو يطلب من وراء ذلك الشفاعة من الائمة الاطهار الأبرار .

وقد اهتدى كثير من الشبك فعادوا الى الحظيرة الاثني عشرية ونبذوا هذه العوائد وراهم ظهرياً فحسن اسلامهم وكل ايمانهم ...

ليلة الكفشة

ومن البهتان الصريح والافتراء المحض ما نسبته بعض من لاذمة لهم الى الشبك والصارلية والسكائية والحقة وغيرهم من الطوائف من وجود ليلة تسمى « ليلة الكفشة » يجتمع فيها النساء والرجال فتراق فيها الخور وتباح فيها الفروج إنه لكذب أسود أساسه التشنيع بالاسلام فالشبك أهل شرف ونجدة ودين وذمة .. إن اجتماع الرجال والنساء في حظيرة واحدة لا يقع إلا في احتفال رأس السنة وليلة التعاذر « غفران كيجه سي » والليلة العاشرة من المحرم الحرام وفي هذه الليلة أي الليلة العاشرة من المحرم الحرام تطفأ الأنوار ويجتمع النساء والرجال ينوحون ويبكون حتى مطلع الفجر ، واطفاء النور في الليلة العاشرة يكون على العادة في جميع البلاد التي بناح فيها على الحسين حتى انه من الندب أيضاً

أن يمشي الناس في تلك الليلة حفاة اظهاراً منهم للحزن الشديد على ما وقع على آل رسول الله من المصائب ، وقد شاهدت ما يجري في الليلة العاشرة في كربلاء أكثر من عشرين مرة ، فاذا حل اليوم التاسع من شهر المحرم الحرام ويسمى « ناسوعا » أطفئت المصابيح والقناديل والسررج ومشى الناس حفاة يندون الشهيد الحسين وربما لا يجرأ أحد أن يشعل عود كبريت .. وقد انتشرت هذه العادة بين الشيعة واقتبسها طوائف تمت الى الشيعة بشيء من محبب العقيدة ، ولهذا الطوائف اعداء يحقدون وخصوم يناوئون فشنعوا عليهم واختلقوا الاكاذيب واذاعوا الافتراءات .. وبالجملة فـ « ليلة الكهشة » التي يعبرون عن أصحابها « بجراغ سونديران » تكون في الليلة العاشرة من محرم الحرام كذلك في ليلة « عنركجهسي » أي ليلة التعاذر حيث تطفأ الأنوار وحينئذ يكون وينتخبون تندماً على آثامهم وخطاياهم ثم توقد المصابيح ويحاهم الامام ويغفر لهم ذنوبهم ، وما سوى ذلك فحديث خرافة خلقها البغض والشنآن وهو كذب صريح ومهتان قبيح .

كتبهم الدينية

بحث كثيراً وبذلت أقصى جهدي لأحصل على كتبهم الدينية التي يتداولونها فلم أظفر إلا بكتاب مخطوط واحد سقيم الخط سقيم التعابير كتب في أوله « هذا كتاب مناقب شريف قطب العارفين حضرت شيخ صفي قدس سره العزيز » وقد نواترت الروايات التي سمعتها فثبت عندي ان الشيك بسمون هذا الكتاب « برخ » تصحيف كلمة « بووروق » أي « ما يتفضل به » ويعتبرونه أنفس وأقدس ما لديهم من الكتب ، ومن الجائز أن يكون لديهم عدة كتب أخرى لكنني لم أطلع عليها ، وهذا المخطوط يحتوي على حوار بين الشيخ صدر

الدين والشيوخ صفي الدين في آداب الطريقة ويتضمن الحوار وصف صفات المرشد وسلوك الطالب ، وتفسير من لاصلاة له وشرح معنى السجدة وخضوع الطالب واطاعته لأستاذه المرشد ، ودرجات الاولياء ، وصفات الولي ، والاجتناب من أعداء الطريقة ، وكيفية محابة الطالب لطالب آخر ، وكتم السر عن المنكر والمنافق ، وكيفية ادارة الطالب لشئون عياله ، وتفسير معنى « الأمانة » التي عرضها الله على الارض والسموات فأبين أن يحملها فحملها الانسان ، ويلي شرح سلوك الطالب وبيان معنى المروءة ، وصفة المنافق ومحبة الاولياء وعلاوة الطالب الكامل ، كذلك مقامات الطالب ، ويقع به بحث خاص في شروط الخلافة وخاصيتها ومعناها ومقام الوصاية وتوجيه معنى الوحدة والخدمة والارادة والامامة والسلامة والدولة والسعادة والسخاء والغيرة والعبارة والحرمة والصحبة والمروءة والشفقة والافرار والايثار والتولي والنهري ، وفي الكتاب رواية خاصة عن الشيخ نجم الدين كبرا عن خطبة ودعاء « الائمة الاثني عشر » وملاقة آدم صفي الله عليه السلام فاطمة الزهراء في الجنة ، وفي المناقب قطع شعرية للشاه اسماعيل الصفوي المتخلص « خطائي » وغيره من شعراء القزلباش .. والمخطوط الذي نبهت عنه ونصفه أسوأ مخطوط وقع في يدي وقد عانيت صعوبة في ترجمته واختيار التعابير والجل العربية لتقريبه من الذوق العربي .

لم أجد في أول كتاب « المناقب » ولا في آخره ذكراً أو اسماً لمؤلفه كما جرت عادة المؤلفين في ذكر أسمائهم في أول الكتاب أو في ديباجته أو في آخره فيظهر من ذلك ان مؤلف المناقب الذي نشرنا نصه في كتابنا هذا مجهول وعند مراجعة مادة المناقب في كشف الظنون لسكاتب جلبي وجدت النص الآتي : المناقب اسمها صفوة الصفا ومكشفت القلوب وورد في مادة مكشفت القلوب نص آخر هو : مكشفت القلوب في مناقب الشيخ صفي الدين ... وقال في مادة

صفوة الصفا : صفوة الصفا فارسي في مناقب الشيخ صفي الدين وآبائه وأولاده
 للمتوكل ابن اسماعيل البرزار ، ذكره خواندمير في حبيب السير ..
 فيسبقان مما تقدم ان كتاب المناقب الذي نشرنا نصه ولم نهتد الى معرفة
 مؤلفه لا تنطبق أوصافه على كتاب المناقب الذي ذكره كاتب جلبي في مواد
 الثلاث . لأن كتاب المناقب الذي ذكره كاتب جلبي كتب بالفارسية وكتابنا
 مكتوب باللغة التركية الآذرية ، ويحتوي مناقب كاتب جلبي بحثاً عن الشيخ
 صفي الدين وآبائه وأولاده وكتابنا خلو من هذه المباحث وقد عرف مؤلف
 الكتاب وهو المتوكل ابن اسماعيل البرزار ومؤلف كتابنا مجهول لم يعرف ...
 إذا فن هو مؤلف المناقب الذي يحرص الشبك أن لا تقع عليه عين وأن لا
 تلمسه يد وهو الأفتس الأقدس وأعز من كل عزيز ؟ أهو الشيخ صفي الدين
 أم ولده الشيخ صدر الدين أم الشاه اسماعيل الصفوي المتخلص « بخطايي »
 أم أحد الأتباع الذين عاصروا الشيخ صفي الدين أو ولده الشيخ صدر الدين
 وقد سمع الحوار ووعاه وفهمه وتمثل معانيه فدونه كل اولئك مجهول غامض لم
 يهتد إليه .. ونحن نقطع ان أسلوب الحوار وتوجيه السؤال والرد عليه ينبغي
 كون المؤلف أحد الشيوخ الثلاثة وأغلب الظن وأقوى الاحتمال يجعلنا أن
 نميل الى أن مؤلف المناقب المنشور في مؤلفنا أحد المرشدين من كبار الطريقة
 القزلباشية وانه كان معاصراً للشيخ صدر الدين ومن تلامذته ومربديه .
 والشيء الثاني الذي ما زلنا نجمله هو هل ان « البرخ » او « البوربوق »
 الذي هو كتاب الشبك هو نفس كتاب « المناقب » الذي نشرناه أم المناقب
 هو غير « البرخ » الذي نمي أنفسنا برؤية سطورمه ومداده وورقه . إن ذلك
 من المجهولات أيضاً ..

مغزى المناقب وهرقه

إن مغزى كتاب المناقب هو تثبيت دعائم الطريقة وتركيزها على أسس من الأسمار وتنظيم الصلات والعلاقات بين المرشد والمريد - الطالب - تنظيماً ينكر فيه ذاته ويفنيها في ذات شيوخه فيصير لمرشده أطوع من بنائه وظله ، كل أولئك تحت غشاء من سر وستار من تكتم ويستهدف كتاب « المناقب » أسرى الأول ؛ أن يدخل في روع التلميذ أن طريقته دين قائم بذاته وشريعته مستقلة قوامها الحق وأن هذا الدين لا تظهر خصائصه إلا إذا جعل المريد الأئمة الاثني عشر شفعاؤه يستجبر بذكرهم ويلوذ بقدمهم ويستظل بظلمهم . أما الأمر الثاني فإن المناقب يريد أن يكون المريد في الطريقة كالبيهر جمال أفعال وكالحمار صبوراً ساكناً وكالخنزير يمشي مستقيماً لا يلتفت ذات اليمين ولا ذات الشمال وقد آثرنا أن ننشر في مؤلفنا هذا مخطوط المناقب مترجماً بتلخيص وغرضنا من ذلك أن نطلع القارئ على آداب الطريقة التي اعتنقها الشبك وقد نشرناه وفيه أغلاط ظاهرة بارزة لا تخفى على اللبيب .. ولعل الحظ يؤاتينا في المستقبل فنتهدى الى نسخة صحيحة (١) .

(١) وقد ظفر صديقنا العالم الأستاذ صادق كونة بنسخة من « المناقب » وهذه النسخة خاصة « بالابراهيمية » او « الملاوية » في تلمذ وهي أوسع قولاً وأودر أحكاماً من نسختي وفي نسخته جواز عقوبة المريد بمقومات مختلفة ، فقد منحت آداب الطريقة المرشد سلطة جلد الطالب ووضع حجر الرحا في عنقه وحبه وتوبيخه وفيها ترجمة مقتضبة للشيخ صفى الدين ، ولغة هذه النسخة كلغة نسختي التي نشرتها غير أن مخطوطه يمتاز بوجود « كابتك - نفس » مماز من نظم شعراء القزلباش وأولهم « خطابي » وهو الشاه اسماعيل الصفوي .

كتاب المناقب

البويوروق

وهو كتاب يحتوي على حوار في آداب الطريقة بين
الشيخ صدر الدين وبين قطب العارفين الشيخ صفي
الدين بن اسحق الاردبيلي ، وبعد كتاب المناقب من
كتب الشبك المقدسة ويعرف عندهم بـ « للبرخ »
« البويوروق » أي ما يتفضل به

الشبك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب مناقب شريف قطب العارفين حضرت شيخ صفي قدس الله

سره العزيز .

الحمد لله الذي جعل مشاهد أنبيائه / قبلة للعارفين وكعبة للطائفين وجعل التمسك بحبلهم سبباً لئلا يفتروا على يوم الدين والاعتصام بهم وسيلة للارتقاء على الدرجات في علبين الحمد لله رب العالمين خلق السموات والأرض لا إله إلا هو الحي القيوم الذي ليس كمثل شيء . وهو السميع العليم لا بداية ولا نهاية له . وأفضل الصلوات وأكمل التحيات على رسوله المختار الأمين وآله وأولاده أجمعين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين برحمتك يا أرحم الراحمين .

أما بعده مرور كائنات وخلاصة الموجودات اول شفيع امت وسرهنك قيامت واركان رسالت بلبل كاستان خواجه دنيا وآخرت صدر صفوت وماه قويه وفا معلى ومزكى ومجتبا . يعنى حضرت محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم حضر نلرى چونكم فنا دار نندن بقا ملسكنه عزم ايتلمو اولدى . حديث شريف « المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء » حضرت رسول عليه السلام بويروروكم مؤمنلر اولمزلر فنادن بقايه نقل ايديلر همان بر اودن براوه كوچر گييدر .

پس اول وقت اسد الله الغالب أمير المؤمنین علی بن ابی طالب حضرت تری
حضورینه ایستدی وابتدی یا علی قرب حقه مواصلت قریب اولمشدر من
دنیادن آخرته کیده رم وسکا برقاچ وصیت ایده رم کرکدر کم قبول ایده سین
ایکی جهانده عزیز ومحترم اولاسین زیرا طریقت ایچنده لازم اولان
نسه لدر بکا جبرائیل امین حضرت رب العالمین وحی کتیر مشدر ایمدی
شریعت انبیانون وطریقت اولیا انکدر معرفت سلوکدر حقیقت
وصلت مقامیدر ایله حق اولمقـدر . پسی بوجوهرلری یزده سکا
یادکار وره لم .

- ۲ -

امت خاص ومؤمن پاک اعتقاد اولان قارداشلره اولؤ جازدر نه مرجان که
هبری برجاندر محکم صافلاب بوسوزلری درتن جان قولاغزینه قویالر
انبیانون سرك بیلوب دویالر اولیانون ارکانته اویالر مؤمنلکده پاک اعتقاد
مخبر روز محشرده قیامت قائم اولونجه بزم علم وستجاغز آلمده بولونوب
شفاغزدن محروم قالمیهر انشاء الله تعالی .

- ۳ -

یا علی طالب حق اولوب محبت اولیا اولان کیمنه لره تلقین ایدوب
بو وصتیلری دیه سین گوجاری تیدکجه علی قدره اولیانون آدیندن وارکاندن
ایشیده لر بیلوب اوگره نوب اولیانون طریقت دونوب کیده لر واکا گوره عمل
ایده یلر ودخی هرکیم بورصتیلری دیکه بوب موحینجه عمل ایدرسه اول منم

دوستمدر من آندن خوشنود اولورم یارین حفاك جمالتی کندیسنه کوستیریم
وهر کیم بو وصیتری ایشیدوب دوتماز ایسه اول منم دو شماندر دیدمی .

- ۴ -

پس او وقت بو وصیت نامه بی امیر المؤمنین امام علی علیه السلامه تسلیم
ایلدی و نیجه دورلو پند و نصیحت ایدوب بوکا مطابق حدیث شریف
سویلدی « أنا مدینه العلم و علی بابها » یعنی من علمک شهری یم و علی قاپو سیدر
« أنا و علی من نور واحد » یعنی بن و علی بر نور دن خلقوز اسد الله الغالب امام
علی علیه السلام حضرت رسول صلی الله علیه و سلم حضرت تری بنک لفظ گهر بارندن
پند و نصیحتی قبول ایدوب حضور شریفنده یوزنی یره آوردی و اول وصیت
نامه بی رسول حضرتون حضورنده یازدی بر معتبر کتاب ایلدی دائما
اوقویوب موجینه عمل ایدر ایدی آندن امام حسن و امام حسین و امام زین
العابدین حضرت تری نه ابریشدی رضی الله تعالی علیهم اجمعین .

- ۵ -

تا کیم سلسله سلسله اولاد رسولدن بو وصیت نامه شیخ سید صفی الدین
حضرت تری نه ابریشدی قدس الله سره العزیز اوقویوب انسکاه عمل قیلدی .
کندیسته مرید اولوب ارادت کوتورن طالب و درو و بشریته معاً تلقین ایدوب
بو وصیت نامه موجینه اولیا محبتاریته ارشاد ایدر ایدی . بزه دخی ار نردن
یا دیکار قالدی اولیا تون مناقبی بدر بیله سین طالبره تربیه قیله سین .

- ۶ -

شیخ عاقل و کامل ، و قرب حقه و اصل تحقیق خلیقه الله عنده شیخ
 صفی الدین رحمة الله علیه حضرت تری بوپورور قچات بر طالب بو وصیتلری
 دیگلسه و معناسین آ کلاسه اول طالب حق حضرینون امن و امانده اولوب
 دنیا و آخرت قورقولرندن قیامت کوننده بزم ایله حشر اولور . بو وصیت نامه
 او قونورکتی قولاق دوتوب دیگلمسه و معناسین اکلامسه کوزی کو کلی
 بیانده اولیانون ادیون بیریمه کیترمسه اول طالبدن الله پیزار ، و رسول الله
 پیزار ، و فی الجمله انبیا و اولیایر و ملائکه لر پیزار اولورلر دیدی .

- ۷ -

مکرک شیخ صدر الدین حضرت تری مجلسده حاضر ایدی و طریقت ایچنده
 شیخ صفی الدین اوغلی ایدی بو نطق ایشیدنیجه فی الحال او توردیغی بردن
 آباغ اوزرینه دوردی کلوب شیخ حضورده یوزیره قویوب تضرع و نیاز
 ایدی و دخی مسکیتلکله دیدی یا شیخ طالب حق نه در یزه بیان ایله کرم
 لطفندن ایشیده لم .

- ۸ -

شیخ صفی الدین حضرت تری بوپورور بکم طالب حق اولدر کم . اول ادب
 ایکنجه عوامدن کسبله اوچنجی محرمین بیلده دردنجی جمیع یدقهلین ترک ایده
 بشنجی حقه و خلقه یاراماز ایش آتیمیه آلتنجی هر فنده اوله شیخ فورقوسین
 چکه یعنی اشکار و یا مخفی من یوابشی ایدرسه م شیخ کورور بیار دیه اینمیه
 «اولیا طابیتک کو کانه و کوزوته کونده بتمش کره نظر ایلر » نظم :
 سراپک پاک ایت که مها نخانه حقدر
 وقت اولور کم تختی فورماغه سلطان کلبر

پسی سیلینمش سوپورلمش کورونجه سلطان صفا آیدر . طوپراق او طالبک
باشنه که اولیایی حاضر و ناظر بلمیه . و هر کیم کوکل آینه سین سیلمیه آندن
انبیا و اولیا بزاردر دیدی .

- ۹ -

ایمدی طالب اولان کیشی کر کدر که صاحب عقل اول وهرایشی که
ایشلر عقل تصرفله ایشلیه جمیع حر کاتیله ضبط ایلیه مخالف اتمیه و اگری
طریقه کیمیه ایتدیکی ایشی و کیتدیکی بول شیخنک رضاسیله اولا . اگر شیخنک
أمرینه موافق اولمازسه اول طالبک کلدیکی زحمت و محنت و مشقت فی الجمله
ضایع اولور و آخرتده شیطان کبی ملعون و مقبون و مردود اولیه سین و در کاهدن
سور و لمیه سین جبهد ابدیننکم یوز بیک کنهین دخی اولورسه آدام کی پیغمبر کی
مغفور و مقبول اولاسین .

- ۱۰ -

طالب کر کدر برایش ایشله نیجک فکرایلیه اگر خیر ایشلیه شری ترک
ایلیه . أما بر کیشی ظاهر و باطنده شیختک اشاره تنه منتظر اولا و صفا نظریته
مظهر دوشه قچان بر کیشی طالب حق اوله و دخی اولیا در کاهنه که ال و پروب
أتک دوتسه ارادتیه تسلیم اوله اولیا به افرار و پروب ایمان گوتورسه بو دنیا
خلقندن کسیلوب اولیا کروهندن اولا . أما بوراده ایمانندن مراد صدق و اعتقاد
برله اینانمقدر بر گشینک اقراری صادق و اعتقادی دروست اولسه اول
کشینک ایمانی اولماز . دین دخی ایماندر و ایمان ابکی قسم اوزره رینه در بری
تحقیقدر دیکری تقلیددر . تحقیق اولدر کم کوکلی غل و غشدن مبرا اولا و تقلید
اولدر کم کوکلی طویطولی و سوسه شیطان اولا .

و شیخ صنی بورر که اریا منزلنده او طوره طالبک کو کانه نظر ایده لوح
المحفوظه و لوح الانساته اوله . یعنی بر کشتی کم یاتنه کلدی نور و لایته آنون
یا یدتی خطاری بیله و کوره و تریه ایلده و هانکی طالبک کو کلی پاک دکادر
آتی یاتنده قومیه رد ایده .

- ۱۱ -

شیخ صدر الدین حضرتلری ینه سؤال ایدوب آیتدی یا شیخ طالبک
کو کلی نیجه اولونجه پاک اولور . شیخ صنی حضرتلری ایندی بی نماز لوقه
سین یمیه طالب اولان کشتی خلق عالمه اختلاط ایتمه مک کرک یعنی عوامله
آلش و بریشی ایتمه مکدر یزید عوره تله یاتمه یزیدک لوقه سین یمیه کندی
جوهرینی یزیده خرج ایتمیه و کندی لوقه سین یزیده بیدیریمیه . بر کسه
منسکر و منافق اکمکین بیرایسه قور صاغنده ایکن اول کشینک و عده سی
ایریشوب اولورسه ایمانسز اولور .

- ۱۲ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ بی نماز کیملردر بویور ایشیده لم .
شیخ صنی حضرتلری ایندی بی نماز آنلردر کم حق سه و کیسن ، پیغمبر مبرک و اوایا
محبتک کو کلدن چیقاره یونلرک بیرینه تشویشی و غل و غشدن و بد فکر و بد
اندیشه دولش اولا و کو کلی دائما تسکبر اولا حقه باش آندیریمیه و حق سوزه
باش آندیروب بیل دیمیه زبرا نمازدن مراد اولوتان نیاز در حقه باش ایدیروب
سجده قیلقه سدر بر کشتی سجده ترک ایلسه حق تعالی حضرتنه عبودیت
ویرستش ایتمه مش اولور و شیطان کبی مردود اولور بر قول افندیسنه

سرکش اولوب باش آندی برسه و امرینه مطیع اولسه عاصی اولسه افندیسی آتی
 قاپوسنده قویماز رداید امدی طالب اولان کشتی جسد و جهد ایدوب قادر
 اولدیقی قادار کوزه و کوله کیرمک زیرا کم کوکل حقتک اویدر پسی اوصاحبی
 اودن خالی دکادر برکشتی حقتک اوینه کیرسه حقله برک ایتمش اولور .

- ۱۳ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ طریقتده سجده قیلق نهدر بو پوریکز
 ایشیده لم و بیله لم شیخ سید صنی علیه الرحمة بو پوردی کم طریقت ایچنده سجده
 قیلق نیاز مقامیدر یعنی تسلیم اولمقدر تسلیمدن مراد اولدی کم باشی پولیکزه
 قویدوم آیریق منم دیکلدر زیرا کم آر میدان حق میداندر بو میدانه کیره ن
 کشتی باشنی طوب ایله یوب کندینی میدانده فدا ایدوب باش و جانندن کیچمک
 کر کدر بوبله اولسه او کشتی ارادتیله کندینی تصدیق و تحقیق اولیا به تسلیم
 ایتمشدر طریقتده صلح اعتقادینی محکم ایدوب کوکلنه و سوسه کوتورمیه أما
 ادب اوزهرینه اولسه اول کیشنک تسلیمی تمام اولماز دیدی .

- ۱۴ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ سجده حق ایچون ایه برارده خوف
 یوقدر و اگر ادب ایدرسه آدمدن دکل بورارده حقدن دخی امی — د اولیه
 یا یوارده سجده نه ایچونلدر برخوش دوشن بیان ایله بیله لم مشکلمز حل ایدوب
 عیان ایله بزخنی آکا گوره قیللم دیدی . شیخ صنی رحمة الله علیه حضرتاری
 بو پوردی اول وقت کم حق تعالی حضرت آدامک قالینی قدرت الیه دوزوب
 و ملائکه لره سجده سی ایچون امر ابتدی اول امر خود حق اولدی امدی اول

وقت حق تعالی آدامک قابنده کتدوزینی کیتله تندی ملائکه لر کندوبه سجده
ایتدیلر . پس ابلیس علیه الالعنة اول وقت تکبرک ایدوب سجده ایتمدی
ملمون و مردود اولدی بو معنادن کم ابلیس ادای غیر حق صاندی و حضرت
حق ادمک مظارنده کورمدی و تانیمه دی « اَبی واسِتکبر و کان من
الکافرین » اولدی دروموز بی سمع ، و بی بصر ، و بی بندی ، و بی بشی ، و بی
بطشی ابلیس علیه الالعنة ، کشف اولدی و بیله یکم حقه دن غیر به سجده
قیلوق کفردر « من سجد لغير الله فقد كفر » اگر ادم غیر حق اولیدی
اکا سجده ایلیان کافر مطلق اولیدی . پس معلوم اولدیکم سجده حقه در حقه دن
غیر به سجده قیلوق جائز دکلدرا اگر خلق ایچون ایدرسه اول کشی کافر مطلق
اولور بو معنایی نحشی فهم ایله عقلمده سکه لیه گور تا کم « لا تفقهوا » لردن
اولیه سین « اولئک کلاً امام بل هم اضل اولئک هم الغافلون » آنلرک شائنه
ککشدر که حق باطلدن فرق ایلیه مزلر و آدامه سجده ایلیه مزلر صلاة و زکاة
اهلندن دکادر لر جناب حنک اسرار بن نقل و تاویل ایله مزلر حیوان کی شراب
شهوندن اوزگه بیلمزلر « یعلمون ظاهراً من الحیاة الدنیا وهم عن الآخرة هم
غافلون » پس اهلی طریق اولان قارداشلره واجبدر که هر کون صباح اولدوقده
بیریتدن دوردب پاک طهارت ایله ایدست آلوب اون ایکی امامی و چهارده
معصوم پاکری ذکر ایدوب آل اولادی شفیع کونوروب شاه کرمه کتجه به
قدر جمیع مشایخاری باد ایدوب روح منور لردن استعانت طلب ایدوب یاریم
دیلیه و اهلیت رسولک دوشمانلرینه تبرآ ایدوب محمد علی دوستلرینه « تولا »
ایلیه اون ایکی امامه اقرار ایدوب مرشده ارادت کونوره تا کیم ایمانی

دورست اولاً برطالب بش وقت بوشرطيله قیلزایسه لایق شاه ومقبول
درکاه اولماز ومردود ازلیدر اول کسنه دن اعراض ایتیمک کرک نعوذ بالله
من شر ذلك .

- ۱۵ -

شیخ صبی حضرت تلی بو بود مشدر کم طالب اولان کسنه کر کدر کم
اوستاد نسیله بورویه امر لینه قائل اوله مطیع اوله اولیا به نیچان کم برطالب اولیا
نفسنه ایمان کوتورمه یق اعتقاد ایتیموب اینانمسه کو ککنه شبهه بورونسه یتمش
اولیا قتل ایتمشجه کناه حاصل ایدر . ودخی شبیخ صبی حضرت تلی بو بود مشدر
بول طالبی اولان کشی دائم مجاهده قیله مجاهده اولدور کم قادر اولدیغی قادر
طالب بر برینه چوق وارمق کرک ودائماً مریسین کورمک کرک رطالب بر برینه
چوق وارمه سوست اولور کو کلی خسته اولور پس امدی مجاهده ایله
کوکل آینه سی سیلینور پک مجلا اولور اول طالب هر نیه کیم باقارمه مریسین
کورور کوکل کوزی آچیلر . دخی بو بود مشدر . طالب اوچ کونده بر دفعه
مریسنه واره دیدارین گوره ومحبته ایره اولیا کلامین دیکلاه معناسندن
آکلیه دورلو معرفت حاصل ایلیه ونیجه مشکلر حل ایلده اگر اوچ کون
کیچه وارمازسه بش کون کیچه وارمه بدی کون ویا اون کون والحاصل فرق
کون وارمه وعده سی ابریشوب بو فرق کون ایچنده او اورسه اول طالب
اولیادن جدا دوشمش اولور . اولیا قولی یونک اوزهریته در بیله سز غافل
اولیه سز .

- ۱۶ -

شیخ صفی حضرت تلمری بوپوردر کم اولیانون اون ایکی قوی واردر آلیتسی
طالبدر پسی هر هانکی طالب بو آتی قوی ییلوب اولیانون نفسی بیریته
کوتورمیه قبلدتی دعوی باطلدر واکر او آتی قوی بیریته کوتورسه اولیا
دوستی اولور.

- ۱۷ -

شیخ صدر الدین حضرت تلمری سوال ایتدی یا شیخ اولیانون اول آتی
قوی نهدر بوپور بیکز آتی دخی بیللم قادر اولدوغزچه موجینجه عمل ادملم
دیدمی . شیخ صفی حضرت تلمری بوپور دیلر کیم اول آتی قولک برنجیسی نماز
نیاز در ایکنجیسی بودر کم مجاهده در طالب بر بیریته چوق واروق کرک او
چنجی طالب اولان کشی عوام ناسدن منقطع اولوب کسینه کدر وعوام
لوقه سین بیمه مکدر و کندی دخی عوامه لوقه سین بیدر مه مکدر . در دنجیسی
طالب اولان کشینک تقوایی تمیز اولوق کرک یعنی دائماً پاک طهارتلی اولوق کرک
هر حال اوزه ریته فارشو تشوق جائز دکدر
دیگله نفس جانلیدر دو تمیانلر قانلیدر
خطابی حذر ایله بو بولنه در یازلیدر

دخی اولیانون آنتنجی قوی اولدر کیم دائماً ذکر الهی دیننده وورد ایله
اول ذکرک نوری قلبته دوشه لیللاً ونهاراً سرراً و جهرراً توحید ایلیه کیجه
وکوتدوز کبزی واشکاره توحید کلیمه سین سویلیه وهم « نفس اماره نون »
کوکتی ایسه کندونی تقوایه ایر کوره اول کیمسنه راه تقوایه کوکل یاغلا یوب
جلا ویره فجان بر طالب بو آتی قوی بیریته کوتورسه اولیا ایله اون ایکی

قولی بیرینه کوتورمشی کبی اولور اما اول اون ایکی قولک آلتیسی کیم اولیا
 نکدر بیانه کلز دیل ایله شرح اولماز . اول مقام حالدر قال دکدر . ودخی
 طالب اولدر کم کوندوزی کترنده اولورسه کیجه می وحدتده اوله زیراکیم
 کیجه اولیا بازاری کوندوز خلق یازاریدر . قجان برطالب هرکون خلق
 یوزینه باقوب خلاقه اختلاط ایله اول طالب تیمن درهجه قطع منازل اتمکدن
 کبرو قالور . پسی ایددی طالب اولان کشی کرکدر کوندوز خلق ایله
 معامله ایدرسه کیجه حق ایله معامله ایلیه .

- ۱۸ -

شیخ صفی الدین حضرتلری بوپورور صوفی کرکدر برکیجه بش قسم
 اوزهرینه تقسیم ایلیه . اول قسم طاعت و عبادت ایله مشغول اوله ایکنجی قسم
 قال وقیلدن فراغت ایدوب راحت اتمکده مشغول اوله اوچننجی قسم صحت
 اتمکده مشغول اوله دردننجی قسم وحدت اتمکده مشغول اوله بشننجی قسم
 خلوت اتمکده مشغول اوله شیخ حضرتلری بومنوال اوزهرینه دااما عبادت
 ایتمش ایدی . زیراکیم نفسی مجاهده بوتدن حیناوبربر آنکچونکم
 برکیجه تون اون ایکی ساعتی بش قسم ایدوب هر قسمتی بر دورلوحال
 اوزهرینه کیچوره سین وهرحال « سر » اوزرینه اول طالب اولان کشی
 کندوبی شویله تقسیم ایلیه دیمشدر . واما طریق دوشمانی واردر آنلردن حدر
 ایدیکنز وقورقوکنز .

- ۱۹ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ طریق دوشمانی کیملردر بوپورور بکنز

بیله لم دیدی . شیخ صنی الدین علیه الرحمة بووردیکم طالبک طشره سی خلقدر
 وایچریسی اولیادر اولیا پاکدر اویله اولسه طالب کر کدر ظاهر و باطنی پاک اوله
 قجان برطالب اولیا مقامین خلقه کوسترسه هم طریق دوشما نیدر وهم بزم دوشما
 نمدر « لافتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار » پسی ایمدی طالب اولدر کیم
 طالبی قوفوسندن بیله زبیرا اولیا قوقوسی طالبده در قجان برطالب اول فوقوبنی
 بیلمسه اولیادن جدا اولور و برطالبده کیم اول فوقو اولمازسه طالب دکدر
 دیادن آخرنه ایمانسز کیده رودخی بر کیمسه اولیا تاجین اورونسه نیه وارقهسه
 اول جدامدر آنردن قاچمق کر کدر اگر قاچمازلسه کندیلری دخی آنون کی
 جدام اولورلر اولیا ارکانندن محروم قالورلر .

- ۲۰ -

وینه شیخ صنی الدین حضر تلری بوورور جناب حق حضر تلری طالبک
 کوکلته بر محکم قلعه یا پشدر شویله کم اول قلعه یتمش قات در بودنیادن آرتوق در
 وهم یتمش بار کاهی واردر اولیا تون بار کاهیدر ایمدی هر هانکی طالب کیم
 منکر و منافقندن سرینی صاقلامسه ولوقه سنی منکر و منافقه پیدیرسه اول قلعه بی
 خراب اتمش کیدر . شیخ صدر الدین ایدر یا شیخ طالب بر بریله نیجه
 دیر یلسون آتی دخی بیان ابله بیله لوم . شیخ صنی الدین علیه الرحمة بووردیکم
 قجان برطالب برطالبک اوینه وارسه اول اوصاحبی اولان طالب کر کدر کیم
 آکا عزت و حرمت ایدوب هر نه قادر اولورسه موجود بولوناندن میدانه
 کوتوره و آتون قدمون مبارک بیله کلدیکنندن صفال حاصل ایده . اگر اول
 طالب آتون کلدیکنندن صفا و شوق حاصل ایتمه یوب درونتندن آکا محبت

کوسترمه یوب وارینی آندن دریغ ایدوب لوقه منی صافلاسه جناب حق و اولیا قاتنده بوزی قارادر افراری صاف دکادر ودخی برطالب لوقه سین منسکره و منافقه ببدیره یتم اتم ییدیرمش کبی در ودخی برطالب کندی اوزایتک بر منسکره ویرسه اون ایکی امامک اتین ییدیرمشجه کناه حاصل ایدر .

- ۲۱ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ طالب اهل عیالیه نیجه اداره اتیسون . شیخ صنی علیه الرحمة بو بودیکم قچات برطالبک خانونی بر اولیا دوشمانته کورونسه ینه اول طالب آنکله جمع اوله خنزیر ایله جمع اولمش کییدر آندن زیاده احتراز اوزره اولمق کرکدر . پسی طالب اولان کشی اولیا ایزبن ایزلیوب مرشده رضاسنی کوزله یوب امریته کوره عمل ایتمک کرک تا کم تسکری دوستی اوله زیراکیم اوسناد نفسی طریقه تده ایماندر شویله بیله لر قوله تعالی « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض » یعنی دیمک اولورکیم تحقیق عرضی ایلدی امانتی برلره و کواکره اول امانت کیم الله تعالی حضرت تمسکدر داغلا طاق کورورمه یوب قالدیره بیله دیلر و اول امانتی جناب حق حضرتلری حضرت ادا م علیه السلام ویردی ادا م علیه السلام حق امراتی قبول ایدوب قالدیر دی .

- ۲۱ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ اول امانت نه ایدیکم برلر و کواکر تحمل ایده مه یوب کوروره بیله دیلر ودخی انسان کوروردی . شیخ صنی الدین ابتدی اول امانت برنلر درکم . آل ، وایاق ، کوز ، فولاق ، دبل ،

درداق ، و نطق ، بویدی قابو اخلاص ذمیمه تون اصلیدر کم بدی صفتدر نه
 قدر صفتلر وارسه بو بدی صفاتدن حاصل اولور و بر دخی شهوات نطفه در
 دیرلر . صوفی کر کدر کم بو بدی قابوینی ضبط ایدوب محله صرف ایلله جهنمک
 قاپوسی آتون اوزم زینه باغلو اوله . ودخی درو یشلک و صوفیلق اولدر کم نفس
 اماره پی قتل ایده کندوستی « لوامیه » ایر کوره قوله تعالی « إن النفس لأماره
 بالسوء » یعنی بر کشی نسته اویوب اماره ایله عامل اولورسه اول کش
 کندوسته ظلم ایش اولور . صوفی کر کدر شهوت آندن بیچاره و ذلیل
 اولیه قادر اولدیغی قادر منع ایلله شهوت آتشین سوندوره احمقدر اول کش
 که نفس دیله کین وبره و عاقلدر اول کش کم نفسی قتل ایده کندوستی
 « ملهمه و مطمئنه » ایر کوره یونلر کی نه کیم وارسه بو بدی صفتدن قویبار ایدمی
 بر طالب که بو مذمومه صفتاری ترک ایدرسه انسان دره جه سنه طریق بولور
 نفس « مطمئنه » ایاق یاصار اول وقت کولکی و کوزی آجیلر عشق آری
 اولور زیاده محبت حاصل اولور صفای قلب ایدر هانکی طالب که بو مرتبه
 ایرسه انسان کامل اولمش اوور .

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طالب بول ایچنده نیجه کر کدر بو بور
 ایشیده لم و بیللم شیخ صفی الدین حضر نلری بو بور دیکم طالب اولان کشی .
 دوه ، واشک ، و خنزیر کی کرک اولسون یعنی یونک تمثالی بودر که دوه بوک
 کورتور یچیدر و هم قطار ایچنده در بر کیمسه مهاریته یا پیشسه فلان دوه لر جمله سی
 آتون ا کده سنجه کی برلر صانع که مخالفت ایدرلر . پس طالب دخی کر کدر

دوه کی قطار ایچنده یوک کوتوریجی اولا وره برینه مخالفت ایتمیه . و آشک
 دخی هوای جوبی گورونجه فشایه جیدر پسی طالب دخی کر کدر مرشید بنی
 کورونجه وارینی بذل ایلیه تا کیم مرشید دخی طالبک کوکلی پاک ایلر .
 مرشید صو کییدر صوهرینه دوفونسه آریدر پاک ایدر مرشید دخی طالبک
 کوکلی نغیزلر . مرشد کامل آدمی جام جهان نما ایدر جام جهان نما نهدر
 آینه خدا ایدر و جمعیت اولدنی برده حاضر اوله بر معنای معرفت حاصل
 ایدر . و خنزیر دخی دوغر ولدنی بردن دوغاز طالب دخی کر کدر که دوغر
 ولدنی بردن دوغیمه صراط الاستقیمدر دوغر و بورویه و دوغری سوبلیه
 دوست کوکلی آغیرغیمه کوکلی درویشا کده دلی مرونده اوله تا که
 بو یولده مقصودنی بوله . دخی بر طالب ایکی کوکلی بر ایدوب اولورسه
 منافقدر .

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ مرآت نهدر بیان ایله بیله لم . شیخ
 صفی الدین حضرت نری ایتدی بر طالب اولیا کلامین ایشیده حق بیله اولیانون
 مناقبین دکلیه هر نه دیرسه آکا کوره عمل ایلیه و مرشدک امرینی یرینه
 کوتوره اول طالبه هر کز اولوم لو قدر دنیا دن آخر نه ایمانیه کیده جمله
 انبیا و زمهره اولیا آندن خوشنود اوله جناب حق حضرت نری آندن راضی
 اوله و جمالنی کوسنره .

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ برطالب اولیادن یوز دوندرسه حالی نیجه اولور . شیخ صنی حضرتلری بیوردیم برطالب اولیادن یوز دوندرسه بیردن دونمش اولور پیری قبول ایتمه مش ابلیس قبول ایتمش اولور منکر در منافقدر یوزی قاره در دنیادن آخرته ایمانز کیده برطالب برطالبه نفس ویرسه برکون وعده ایله اوچ کون اولسه بدی کون اولسه وارمه یا اون ایکی کون اولسه وارمه اول طالب نفسه جان بولدورمه اول نفسدن اوتوری طالب انکله دوروب اوتورمه سینلر اقرارینه جان بولدور مانجه هرکیم انکله دوروب اوتورسه اولیا نفسنه ایمان کوتورمه مش اولور یوزی قاره اولور الامرکیم اول طالب عذری اولمش اوله اوله اولونجه وعده سنه خلاف ایتمش اولماز کلوب مروت دیدیکده قبول ایده لریزراکیم « العذر عند کرام الناس » مقبول دیوب بیورمشلر کرک اول طالب بو طالبلردن یوز دونده ریرسه منافقدر .

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ منافق کیملر دربرزه بیان ایله بیله لم . شیخ صنی علیه الرحمة بیوردیم برکیمسنه اولیا کلامک ایشیدوب حق بیلمسه و اوکا کوره عمل قیلدسه کوکلی صاف اولسه کین کبر حسد بنض بمخل طمع اریکه غیبت مساوی اولسه منافقدر ودخی منافق اولدر کم برکشینک یوزینه بر دورلو آردیته بر دورلو سویلیه و منافق اولدور کم اولیا به دلیل ایله اقرار و یروب ایمان کوتوره اما کوکله تحقیق اعتقاد ایدوب ایتمیه قوله تعالی « إن المنافقین هم الکافرون » منافق کافر دن اشد در انکچونسکم ظاهر کافر کله شهادت کوتورمکله مسلمان اولور اما منافق ایکی یوزلو ایکی دبتلی ایکی کوکالی اولور

آنردن قاجمق کر کدر زیرا آنلر اولیا دوشمانلریدرلر وانلرک مکانی
دوزخدر .

- ۲۷ -

شیخ صدر الدین ایتدی اولیا به بحق نیجه محبت ایتمک کر کدر . شیخ
صنی الدین حضر نلری بوورور قچان بر طالب اولیایی سه وهرم دیسه طالبلر
آندن نشات ایستیهلر زیرا کیم دعویه معنا عاشقه نیشان کر کدر اول طالب
اقرارینک آری اولوب قیلدیکی دعویونک معناسین ویریرسه ونشانین کوستریرسه
خوش قبول ایدهلر اگر دعواسنده عاجز اولوب نشان کوسترمزسه آنی طرد
ایدهلر فرق کون ایچلر نده قومیهلر اگر قویارلر سه کندیلر بده مردار اولورلر اولیا
دوشمانی اولوب آخرته ایمانسز کیدرلر نثر عشق بولنده اولدر پهلوان کوستره
معشوق بولنده نیشان سه وهرم دیملکه آساندر برهان .

- ۲۸ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ کامل اول طالبک نیشانی نه در بیله لوم .
شیخ صنی حضر نلری بووردیمک اول طالبک نیشانی اولیا اتسکین دونمق اقرار
ویروب جان کو کلدن اینانمق وایمان کوتومکدر یعنی هر فعلنه وهر حالنه بلی
دیوب اینانمدر مناقب شریف دیبلکه یوب اولیا نفسین ایشیدوب معناسنی
آ کلایوب آ کا کوره عمل ایتمکدر جمله وارلیغین اره نلره بولینه صرف ایدوب
خرج ایتمکدر .

- ۲۹ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طریقت ایچنده طالبک قاج مقامی واردر

بو پروون اکلیم دبدی . شیخ صفی حضر نلری بو پروردیم اولیای کرام و مشایخ
عظام اولان کیمسه لک طریقت و حقیقتده یتمش ایکی مقامی وارد . اول یتمش
مقام درت قابو ایچنده اولیا نیکدر و ایکی مقام طالبکدر قیچان بر طالب او ایکی
مقامی برینه کورسه اولیا ایله اول یتمش مقامی برینه کتیرمش کبی اولور .

- ۳۰ -

شیخ صدر الدین ابتدی اول مقاملر نه مقاملر در که اولیا ایله او یتمش
مقام مقابله سنده اوله . شیخ صفی الدین حضر نلری ابتدی اول ایکی مقامک
اول مقامی اولیا به وفا ایله مکدر چونکه اقرار و پردی کلدی بلی دبدی
طریقتده او بول اوغلی اولدی کر کدر کم اول اقرار اوزه رینه عهدینی بکله مکدر
قوله تعالی « بما عاهد علیہ فسنؤتیہ أجرًا عظیمًا » جناب حق حضر نلری
بو پروور بر کشتی منم بولومه بیل یاغلابوب عهدینه وفا ایلسه بن آکانیجه دورلو
احسانلر ایلم شوبله کم هر بری أجر عظیم . ودخی ایکنجی مقامی تصدیق
قلبدر « ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین » یعنی تسکری بو پروور کم
یا قولوم سن ایلدیکک عهدک وعدینه وفانیجه که ألسنت دمندن بلی دیمشدک
قولنده دروست اول و صادق اول یعنی ایناتیجی اول پس هانسی طالبده
تصدیق قلب اولسه تحقیق بیلمش اولاسکز که اول طالب اولیا دوستیدر ایمدی
بر کسنه جان و کولکلن و درون دیلدن اولیای سه وسه محبت ایلسه کندی
مفریده اولسه مشرقده اولسه حکمت خدا وعده ابریشوب وفات ایتملی اولسه
هزرائیل جانینه و شیطان ایمانینه قصد ایلسه اول وقت اولیا اول طالبک ایمانینی
شرندن صاقلیبوب امین ایلیه قوله تعالی « ألا ان اولیاء الله لا خوف علیهم

ولام یحزون ، تحقیق بر طالب مرشد اتمکین دوتوب اولیا طریقتہ سالک
اولسه آنک اوزہ رینہ هیچ قورقو یوقدر ملول و محزون اولمہ سون ہان صدقیلہ
بیل یاغلاسون کیتدیکی یرده رہبرک ایزین ایزولوسین ہر ایشده بہرک رضاسین
کوزلہسون .

- ۳۱ -

کل یرپیرہ خدمت ایلہ أمک ضایع اولماز اولہ
مرشد اتمکین محکم دوت کیمسہ الدن آلماز اولہ
برایشی بتیرمک کرک اکسیکین بتورمک کرک
یارلہ اوتورمق کرک هیچ صیتامہ کویمز اولہ
برصوبی صوبلامق کرک بر آجی طوبلامق کرک
بر دلدن سوبیلہمک کرک فرشتہلر بیلمز اولہ
چاپوق بحری اولمق کرک عمانلرہ دالمق کرک
بر جواہر بولمق کرک هیچ صرافلر بیلماز اولہ
کرچک عاشق اولمق کرک معشوقہ سین بولمق کرک
اولمزدن ارك اولمق کرک واروب آندہ اولمزا اولہ
قوش اولونن اوچمق کرک بومعنائی سیچمک کرک
بر قدسدن ایچمک کرک ایچنلر آیلماز اولہ
بریانجہ کیرمک کرک خوب تفرج قیلہق کرک
برگولی قوقلامق کرک هرگز اوکل صولماز اولہ
کل خطابی سن کیج اوتور دعوی بی معنایہ بتور
صحتون بر آره کوتور جانہ باشہ قالماز اولہ

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طالبک مصیبتی نهدر منافقک مصیبتی
 نهدر لطف ایدوب بوپورون ایشیدلم و بیللم . شیخ صنی حضر تیری ایتدی
 طالبک مصیبتی اولیادن جدا اولمقدرد و منافقک جهنمک اولمقدرد و دخی طالبک
 اوچ مصیبتی وارد برنجیسی بودر که یلان سویلیه قصداً ادب بکلمه میه ایکنجی
 مصیبتی اولدر که غیبت و مساوی ایلیه اوچنجی مصیبتی اولدر که اولیانون مهر
 محبتک کو کادن چیقاره هر هانگی طالب بو اوچ دور لوایشی ایلیه در کاهه قبول
 اولماز دنیادن آخرته ایمانسز کیدر و هم قیامت کوننده عذاب جهنمه لایق اولور
 و یوتون حیاتنده نه قادر ثواب ایشلسه بالکلیه هبام منثور اولور یوند
 نصکره ینه شیخ صدر الدین سؤال ایتدی یا شیخ خلفه محبت حقنده
 بوپورون شیخ صنی الدین خلق اولیانون قوزوسیدر هر کیم اولیانون
 قوزوسنه کیرسه اول کشی اولیانون بنده لرندن اولور و دخی بر طالب اولیا
 قوزوسنه قدم باصه یتمش بیک حجابدن قور تولور و هم آکا علای ذات حاصل
 اولور کوزی و کو کلی بشارت ایله دولار مراد و مقصدینه و اصل اولور و هر کیم
 اولیا یولنده باش و جاندن کیرسه تحقیق شهید اولور و دخی کرچک طالب
 حق اولدر کم عوامدن کسبله و خلقدن عزلت ایلیه اولیا کوره سته کیره دنیا
 نون اولدقجه جمیع قور قولر تدن امین اوله اول طالب مؤمنلر دن اولور و آکا
 اولوم یوقدر همان آنجق دنیادن آخرته نقل ایدر براودن براوه کوچر کیدر
 قیامت کوننده حسابسز اولارق اولیا مقامنده اولور جنت اعلاده حقک
 جمالین و نورینی مشاهده قیلیر اول نور ایله مغتم اولور « المؤمنون لا یمتون
 بل ینتقلرن من دار الفناء الی دار البقاء » منزلینه ایریشیرلر و دخی بوپورور

کوکل اوچ وجه اوزه رینه در ایکیسی خلقک بر ایسی طالبکدر آکا حیران دیرلی
 دائم محبوبنی نماشا ایدر عشقندن حیران اولور هر قانده کیم باقارسه آکا
 کوروتور و محبوبنک جمانی سیران ایدر بیلمش اولاسنکیم بو وجه اوزره کش
 اگر دنیاده و اگر آخرتده اولیا مقامنده در .

- ۳۳ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ بر طالب اولیا سلو کین بیلمسه مقامی اولوری
 یوقسه اولمازی . شیخ صفی الدین حضرتلری ایتدی طالبک اوچی بر برده
 اولسه جنت اولیادر اوچلر مقامیدر اول اوچک بری قطبدر اولیا مرتبه سنده
 اول ایکیسی امامان مرتبه سنده اولورلر بری قطبک صاغ یاننده و بری صول
 یاننده در اگر کیم طالبک بدیسی بر برده اولسه صدق اولیادر بدیلر مقامیدر اول
 وقت یدینک بری اولیا مرتبه سنده در و اگر طالبک فرقی بر برده اولسه لر
 طریق مشایخدر قرقلر مقامیدر وینه اول وقت علای ذات حاصل اولور طالبک
 کوکل آینه سی سیلینور پاک اولور شویله بیلککل کم .

- ۳۴ -

مرتضی علی بی جاندن سه ورسک	آچ کوزون غفلتدن اویاندر
مصاحبسز لرایله دوروب اوتورمه	برایچم صوایچرسن کل زباندر
رهبر اوکونده بلان کرچک بر اولور	شومیدانده صوبولش وارلیقتندن
کنچی اسناد صا بیلمش	اونه سین حق بیلر شاهه عیاندر
کیتدیکی یولون اده بیگ طاقتیان	وارلیقین آلدیریر دکوب دوفتیان
هر جمعیده تبرا اوقوتان	علی سرین عام نامه دابا تدر

جان کوزی باغلیدر حق کوره مز استادک یولنسه دوغرو و اراماز
 جمعیتده سؤالنی ویره مز حالی یوقدر درت قاپوره بایا تدر
 شاه خطایی ایدر بری کوکی بارادان من آغدن اوفورام بیلم قارادن
 سورون چیقسون حالی بیلمازی آرادن
 مؤمن مسلم آل رنکاره بویاندی

- ۳۵ -

شیخ صنی الدین - حضرت تلی جمعیت حقنده بوپوربرکم بر طالب حلقه سنده
 اوتورمش اولسه نظری طشره ده اولسه بزید در . بو طریق اینجنده اولان
 کشی به لازمدر که اهلی رضا اوله اکر بویلیه اولماز ائسه طاریقندن دور در .
 کونلده برکون شیخ صنی الدین حضرت تلی کیدر مش کندی طالببری آدین
 صوروب بر یاغچیبه سیران ایدر مش شیخ حضرت تلی بر آغا جده اوج عدد آلمانا
 طورر بعده دولانوب ینه اول آخاج دینه کندی باغدی کوردی اول آلمانون
 بری یوقدر خیر صوروب باغیان ایتدی بو آغا جده اوج دانه آلمانا وار ایدی
 حالا بریسی یوقدر نیجه اولدی دیدی باغوان ایتدی شام دوشدی . شیخ
 ایتدی قویار دیرلی بوقسه کندی دوشدی یاغوان ایتدی شام کندی دوشدی
 شیخ ایتدی هانی نیجه اولدی . باغوان ایتدی بر صوفی ایسته دی ویردم
 شیخ ایتدی ایسته دی آلدیمی بوقسه ایسته مه دی سن ویردک . باغوان
 ایتدی ایسته مدی بن ویردم . شیخ ایتدی بهاسین ویردی الدی بوقسه
 ویرمه دی آلدی . باغوان ایتدی شام ایسته مه دن بهاسین ویردی . شیخ
 ایتدی ایسته دکی الدیک بهاسین بوقسه ایسته مه دی ویردی باغوان ایتدی
 ایسته مه دن ویری . شیخ صنی الدین حضرت تلی جناب حق حضرت تلینه چوق

شکر لر ایدوب ایتدی الحمد لله علی ولی الله صوفیلم رحمانی ایمشار شیطانی
دکلر مش دیوب شکر و ثنار ایدوب دعا ایتدی .

- ۳۶ -

أی پادشاهلر پادشاهی چوق شکر

ینده نك امیدى سنن هم پناهی چوق شکر

عفوایده رسن شرلری سرمرزه آگاه سن

چوق شکر برلیکینه یارب الهی چوق شکر

یاراتدك بری کوکی بزم ایچین دوتدی قرار

دو نر جرخ وفلك لیل ونهار دو نر قرار

یس بزم ایچوندر دنیا وهقبا هر نه وار

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

بزی خلق ایلدك آب و آتش خاک و باد

جشمیمزه جان ویردین بزه آدام قوبدون آد

یاراد یلمشه سنن اولدی جمله مقصود و مراد

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

کورمکه کوزو بردین ایشنمه و بردین سن قولاق

طونمه آل و بردین یورومکه و بردك آباق

هر نه یره عزم ایلرسك ینه رزیاقین ابراغ

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

سنگ پولاد آراسندن هم ویریرسین اودیزه
 آتیه فان آراسندن ویریرسین سوت بزه
 چون کرملر کوستیریش ای کریم مصودیزه
 قورو آغاجدن یتیردک دورلو بئیشلریزه
 هم خورد اینمکه ویردک دهان دیشلریزه
 نه بوزکیم کوستیریرسین یونجه لطف ایشلریزه
 قولر بئنه واجب اولدی دایما ذکر ایدهلر
 ویر دیکک نعمتله شکر ایدهلر
 رزق ایچین سین کفیلسن نه فکر ایدهلر
 چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر
 کفر و عصیان یزده واردر چوق خطا
 لطف واحسان و کرم سندن کلیر یزدن یکا
 اول غنیمت قسمتک کسمدک اوکدن صوکا
 بو خطایی خسته چون قاپونده دورمش برگدا
 ویر مرادک فضلته امید واردر
 عیبی ستر ایتدیکک ایچین بر آدک ستاردر

بس ایمدی یول اهلنک حالی بودر که بیلدک وایشیتدک بر کشتی بو طریق
 ایچنده اولسه یول اهلی دیک اولمز شوبله معلوم اوله دیکلر قاپوسی اولدی
 کشادکیم مرادی اولان ایرسون مراده اکر بوسوزدن عبرت آلدکسه تمام اولدی
 نصیحت بوراده بوند نصکره خلیقه لک شرطینی و خاصیتینی و معناسینی بیلدیریر -

ایندی معلوم اواسونکم بوجہانده اول خلیفہ آدم صلی اللہ علیہ السلام
 آنک حقندہ جناب حق حضرت تری بوبورمشدر کم « واذ قال اللہ للملائکۃ
 انی جاعل فی الارض خلیفۃ » جناب حق حضرت تری ملائکہ لہ بیلدیردیکم
 آدم صلی اللہ علیہ یروزینک خلیفہ سیدر بوبلہ اولونجه اول خلیفہ آدمدر .
 ایکنجی خلیفہ جاندر دخی آدمدن خاتمہ کلیمہ بہ قدر یدی بیک بیل کجندی
 یوز بکمی درت بیک پیغمبرلر و اوج یوز اون اوج مرسلار کلدیلر آرا لردن
 برنیچہ می خلیفہ لک ایتدیلر اول جمله دن داود خلیفہ اللہ سلیمان نبی اللہ خضر
 یوسف وم اسکندر ذو القرنین کبی کیمسک لر خلیفہ لک ایدوب مغربدن مشرقہ
 دنیاہ کلدیلر وم کیتدیلر تا کم آخر الزمان پیغمبر خاتم الانبیا محمد الصغافی
 صلی اللہ علیہ واله وسلم دنیاہ کلدی هپسنک حکمتی باطل و ناسخ و منسوخ ایلدی
 آی ، و کون ، و بیلدیزلر کیجه و کوندوزلر جمیع عالم دنیاہ هر نه و ارایسه انس
 وجن وحش و طیور اکاهپسنی مسخر ایلدی جناب حق حضرت تری آکا حبیبم
 و رسولم دیدی بکری اوج بیل عالمی دین اسلامہ دعوت ایلدی او توز اوج
 صحابه جمع ایلدی عاقبت اولدغی دنیا دن کیتدی حضرت حقہ و اصل اولدی
 آنک برینه هر کیم قائم مقام اواسه خلیفہ در .

رسولک قائم مقامی وم وصیسی حضرت علی بن ابی طالبدر و اون بر
 اولادی چنان خلیفہ در آنلرک نسلی دخی خلیفہ درلر هر کیمی نصب ایدوب
 برویلاینه کوندرسلر اولدغی خلیفہ در . و اسم خلیفہ بش حرفدر « خ ل ی
 ف ه » بوبش حرف آل عبادن عبارتدر یعنی دست ولایت مر ساقی کوثردر
 بر معنا دخی خلیفہ اوغولہ دینیلر خلیفہ صالحدن عبارتدر اوبله اواسه « خ »

خلیفه در یمنی اوغولدر «لام» لطف کرمددر «ی» بیرکی ساکت اولمقیه
اشارتندر «ف» فارغ البال اولمقدر «ه» اسم هودر کلبانکی اوایادر
خلیفه لره مخصوصدر . الله اسمی بش حرفدر . محمد اسمی بش حرفدر خلیفه اسمی
دخی بش حرفدر .

- ۳۹ -

طالب بو معنایی اییجه فهم ایلیه خلیفه دیمه نك بدی بوزی وارددر وهر
بوزك بر توجهی وارددر واون ایکی شرطی وارددر وهر شرمك بر خاصیتی
وارددر خلیفه مقامنده اولان کشتی کر کدر که بو شرطی واون ایکی خاصیتلری
ییله او زمان آکا خلیفه دیمك لائق اولور اگر بو بدی بوزی واون ایکی خاصیتی
ییله نیجه آکا خلیفه دیمك بهتانددر بر کیمسه کندویه بهتان ایلسه عقلنك کلی
نقصان اوله واول بدی بوز بونلدردر وحدت ، خدمت ، ارادت ، سلامت ،
وملامت ، ودولتدر هر کیم بونلری یرینه کتیرسه جمله سین تمام یرینه
کتیرمش اولور .

- ۴۰ -

بونلرك توجهی ایسه پس ایمدی «وحدت» اولدر که ایکیلسکدن
کیچوب برلیکه ایریشه آنون اثری واحسدیندر . «خدمت» اولدر کم بول
اهلی اولان قاردا شلرك جمله سن بر کوزله باققدر یعنی بویوک و کوچوک
بر یلمکدر هپسنه بردن خدمت ایلمکدر آنون اثری تسکبرلکی ترک ایدوب
کوکله تواضع ومسکنت اولمقدر «ارادت» اولدر کم بوبوله صدقیله کلوب
مرشد کامله ارادت کتیرمکدر آنون اثری عشقدر معشوقه جالین مشاهده

قیله قدر « امامت » اولدر که امامار بولنه دین عشقنه دوشه آنون اثری اولدر کم
 غیر یله همدم اولما مقدر « سلامت » اولدر که کتدی ایمان و دینک سلامت
 طوتمقدر آنون اثری خاصلردن غیر ی ایله محبت ایتنه مکدر « ملامت »
 اولدر کم رسوای عالم اولوب عار و ناهوشی ترک ایتمکدر . یعنی خرابات گوشه
 سنده خرابات اولمقدر آنون اثری محبت مجلسنده علم تعلیم ایتمکدر یعنی
 کوکلردن خیر و برمکدر « دولت » اولدر کم ترک تعلقات ایدوب جمله
 وارلیقین بوقلقه صائمقدر نه قدر کم و ارا بسه دین قارداش لریله بیوب ایچوب
 خوش کورمکدر آنون اثری دم دیدار کورمکدر و ارنلردن مراد المقدر
 و دوستک جمالی مشاهده سنه ابرمکدر و مزاد ایسته ینلره مراد و برمکدر .

- ۴۱ -

نفس اهل دینک کوهر کازدر ییلنه
 نطقمز قدرت حق روح رواندر ییلنه
 معرفت کوهرینک کازه معدن اوله گور
 ایسته بو علم هنر کنج نهاندر ییلنه
 قوی بلانجی ایله مصاحب چک ااک
 همدم اولیق دیوایله کل زیاندر ییلنه
 ایسته دی بولدی خضر آب حیات چشمه سنی
 ای کیم اول معشوقه تون دردی درماندر ییلنه
 شربت حقدن ایچن عشق اری آزاده اولور
 شویله سرمست اولانون کفری ایماندر ییلنه

ای خطایی حتی سن تانی اوزونده فارغ اول

دخی سوز سویلمه همان دور ییلنه

- ۴۲ -

چون بویدی یوز تمام اولدی اون ایکی شرطی بیان اوعیان ایدهلم .
سخاوت ، سعادت ، غیرت ، عبرت ، حرمت ، صحبت ، مروت ، شفقت ،
اقرار ، ایثار ، تولا ، تبرا .

ایمدی « سخاوت » اولدرکم ییه سین بیدیره سین آدینی صاحب جو مرد
دیدیره سین اما عارقلر بوتده بر معنا بو یور مشلر بیان بازاردر یه یوب بیدیران
شرازادر دیمشله یونک اثری ییوب بیدیرمک حق ایچون اول کیمسیه منت
ایتمیه سین .

« سعادت » اولدرکم قادر اولدوغون قدر الدن کنی منع ایتمیه سن آنون
اثری مرادبخشی اولمقدر کوکل اوک با یوب مهور قیلمقدر .

« غیرت » اولدرکم دین اوغرنده چالمیشه سین نفسیله روز و شب جهاد
ایده سک آنون اثری جهد ایلدوب ایلدسک اوزه رینه اغالاب اولمقدر الدن
کلد کجه مغلوب اولما مقدر .

« عبرت » جان کوزی آچوق اوله هر نیه بافارسه آندن عبرت آله حقلک
حکمتک مشاهده قیله آنون اثری مقام منتهایه قدم یا صمقدر .

« حرمت » کندی آلی التده اولان گمنه زره رعایت اینمقدر وطانلی
سویله مکدر آنون اثری مهر محبتدر .

« صحبت » اولدورکم مجلسارده فونوشورکن دوشونه رنك فونوشتی
آنون اثری معرفتدر .

« مروت » اولدورکم دوشمانی فهر اینمکه قادر اوله اکامروت کوسنروب
عفو ایلیه آنون اثری مدارا قیلمقدر .

« شفقت » اولدورکم ضعیف ومسکینلری کورونجه رحم ایدوب اسرگیه
طریقت اهلی قارداشارک هر بر حاجتک بنتیره آنون اثری مخنا جدن خلاص .

« اقرار » اولدورکم وعدهیه خلاف ایتمه مک نفسی ایندکده برینه
کنیرمکدر آنون اثری دوستلری یوله سده جان وپروب طریقت ایچنده
خاک اولمقدر .

« ایثار » اولدورکم هر نه وار ایسه دوست یولنه صاحوب کندی اوز
جاننی ارنار یولنه فدا ایدوب باش ایله جانندن کیچمکدر آنون اثری صاحب
اسراد اولمقدر .

« تولا » اولدورکم اهلیت رسوله محبت ایدوب آل اولادینه جان
کوکلدن ودرونی دیلدن اون ایکی امامه تابع اولمقدر آنون اثری ترک دنیا در .

« تبرا » اولدورکم محمد علی حضر تری بنه دوشمانلری بنه نفرت ایدوب قاجمقدر
اهلیته عدو اولان ملعونلره لعنت قیلمقدر آنون اثری محمد وعلی دن غیریمیه
کوکل ویرمه یوب مراد آلقدر . پس ایمدی خلیفه لیفک شرط و خاصیتلری
بودر که ذکر اولوندی .

هب بر برینک آلمش آلیتی

مکان دوش حقیقتک ایلیتی

ناجی دیرلر برکروه اوغرام

مکانیکز فنده دیدم سوبلدم

بو كارك لعل كوهردن دونغشرد دوست باغچه سنه محبت آكشكر اوگره نى
 گورباغوانك ديلينى سودلى قدرت گولبتدن آلتيمشى دامازلىق قرقلردن
 چالنيشمى اوروجى دونولشى فرضى قيلنيشمى حق اينمه مشدر ظلمى اكر
 عارف ايستى سوزومى ايشيت كرجك عاشق ايستى حرفنى كوزه ت خسوت
 وكينى ترك ايت محبتك سيليته دالا گور عشقك شريندم ايچدم خاك اولدوم
 قدردن دوتم كيردم پاك اولدوم حقه اولاشدم حق اولدوم انسكچون اراده
 ايتشم اولومى عشقك شريندن ايچن عاقلدر قرقل نيشانك كوستره ن سائلدر
 شاه خطايى خدمته قائلدر مولام اسير كه سين مؤمن قولون . بوند نصيره مريبلك
 شرطلك ونيشانلك بيان ايدر . بر كسته مريبلك ايندوب طالب كوتورملو
 اولسه كر كدر كم حلفه صحبته حاجز اولان حق اهل قارداشلكا نظر ايندوب
 كوره ل ظاهر او باطن اول كسنه لره مريبلك نشانى وار ميدير بوقيدر اول كشى
 مربي اوله بيلرمى طالب كوتورمك آتون حق ميدير بوقسه دكيليدر . پس
 ايندى بر كيمسته مربي اولدوب طالب كوتوره مريبلك ايله طريقت اينجده
 اركان دكيلدر زيرا بر كشى بول بولما نيجه قلاغوز اوليه نك نهمناسى وار
 همان بيهوده امك چكر اكر اول كشى مريبلك ايتمك مراد ايندرسه كر كدر كم
 اوج شرطى دردت نشانى اوله اول سر نيشانلر هر كيده بولو غازسه لايق شاه
 ومقبول دركاه دكيلدر اول نيشانلر هر كيمده بولو ندرسه مريبلك ايتمكه لايق
 اولور شويله معلوم اوله .

ايندى مريبلك اول شرطى بودر كه مربي كوپرى كبي اوله زيرا مرشيد

اولا حق مربی کر کدر که کوپری کبی اوله و مرشیده دخی اول کوپرینک
یانلر نده قورقونغ کبیدر اول طالبی کوپریدن دوشمه که قویماز .

- ۴۴ -

ایکنجی شرط اولدر کم مربی اولان کشتی قابی واسع اوله هیج داریمیه
قافیوب کیمسه اکشتی صورت کوسترمیه گوله بر بوزلی شبرین سوزلی نغسی
حلم و قابی سلم اوله .

- ۴۵ -

اوجنجی شرط اولدر کم مربی اولان کشتی هیج برنسنه دن اگر اه ایتیمیه
کم نظر ایله یاقیه کیمسه نون خاطر کو کاون بیقهیه جمله بارا داش مخلوقاته بر
کوز ایله باقه قادر اولدتی قادر هر کشینک کو کلمته کوره نه بافارسنی اثری
بازار ایله بو عالمده هر نه که وارسه آرایوب یوله کتدوده و هر نه که مشکل وار
حق قائنده حاصل اوله . ودخی مر بیلیکک ایکنجی نشانی اولدر کم زبانی
آبری اول کیمسه آزارلق بتورمیه و کیمسه آندن رنجیده اولیه و کتدیستدن
خلاف سوز کلهیه . مر بیلیکک اوجنجی نشانی اولدور کم ستار اوله کیمه نک
عیبینه باقیه کوزله کور دیکک اتکله اورته و کیمسه نک عیبتی یوزینه اورمیه .
ودخی مر بیلیکک دردیجی نشانی اولدر کم مربی اولان کیمسته کر کدر کم دنیا به
میل محبت ایتیمیه حق یولنه وارینی صرف ایتیمه باش و جانندن کیمش اوله
فنا شریکک ایجمشی اوله . یونیشانلر که دیدم هر کیمده بولو نوره اهل حالدر
مر بیلیک قاپوسنی بویدی دورلو نشانلری طاشیان کشیدر هر کیم بو طریقه

گوره حرکت ایدرسه و بو ترتیب اوزره بورورسه مر بیلک آنون حقیدر .
 دخی بر قارداشکم در کاهه کلش اولمیه خلیفه اوغلی اولمیه وسکه خانه دن
 کلش اولمیه طالب طویلایوب مر بیلک ایده جک اولورسه یوزی قاره اولور
 و همده ارکان دکیلدیر یول قارداشلرمزه شویله معلوم .

- ۴۶ -

علی اسماعیل کادم عالی سیران ایلام
 ذو الفقار دورماز فیتنه کونده یوزقان ایلام
 کورورم دیوان دوزه نی فیررام یولدن آزانی
 یکن یاشدن بو دوزه نی بر قدیم ارکان ایلام
 پینهرم دولدرل آملی کسه بیلمز بو صفاتی
 و بلایینی کرامتی طریقه تده کان ایلام
 شاه عادیم بو قدر صانی قاپومز
 سفلیری جان مری جانان ایلام

- ۴۷ -

بوند نصکره مصاحب کندن بیان ایدیله جکدر معلوم اولسون امام ناطق
 جمفری صادق علیه السلام روایت ایدر امیر المؤمنین اسد الله الغالب علی بن
 ابو طالب حضرت نرندن بو یورمشدر حضرت رسول علیه الف الصلاة والسلام
 حج الوداعدن دوند نکند نصکره غدیر خم دبدبکلری موقعده نزول بو یور دیلر
 نماز صبحی ادادن نصکره رسول آرقه سین محرابه و یروب صحابه لرینه وعظ
 ونصیحت ایتدی کند نصکره تفکر ایدوب اکلشدی ناکاه حضرت مزندن جبرائیل

امین نازل اولوب حضرت رب العالمین سلام کو توردی و بو آیت نازل اولدی
 قوله تعالی « یا ایها الرسول بلغ ما أنزل الیک من ربک » بو آیت کریمه نون
 معناسی بودرکم یا محمد ایریشدیر علی اماناتی بو قومه . رسول حضرتلری
 اصحابله أمر ایدر بوراده بر منبر دوزون صحابه لرایتدیله یا رسول الله بونده
 آغاج یوقدر منبری نهدن دوزمه حضرت رسول فیکره وارنجه درحال حضرت
 عزندن جبرائیل علیه السلام بو آیتی نازل ایلدی « والله بهصمک من الناس »
 بو آیت کریمه موجینجه حضرت رسول بو بوروریدی دوه پالانی بربری اوزره
 قویدیله ویدی پالان پابنده ایتدی ویدی پالان صاغنه دایاغ ویدی دخی صول
 یانته قویدیله بو ترتیب اوزره بکرمی سکر پالان اولدی بر عظیم منبر ترتیب
 قیلدیله حالاً شمدیکی منبر لکه وارد اول دره پالانته مشابه دوزولمشدر جناب
 پیغمبر اول منبر اوزره چیقیدی جناب حق حضرتلرینه حمد و ثنا ایدوب
 و صحابه لره پند و نصیحت ایتدیکنده نصکره . امام علی بی اول منبر اوزرینه
 دعوت ایتدی و دیدی یا علی کل سن منمله بیعت ایله اصحاب سنکله بیعت ایله
 سینلر هر کیم سنک بیعت سکدن تمر دلغ ایدر سه مندن یوز دوندرمش کییدر
 و هر کیم مندن یوز دونده برسه اللهدن یوز دوندرمش کییدر و هر کیم اللهدن
 دوندر برسه الی الابد گرفتار نار دوزخ اولور .

پس اول وقت حضرت رسولک اشاره تیله حضرت علی علیه السلام
 بورویوب منبر اوزه رینه چیقیدی جناب پیغمبر حضرت علینک النذن دوتوب
 یانته الی بووردی یا معشر الناس سزک نفیسکزدن الله ورسول یکدر و دخی

بووردیكم . « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » یعنی هر كیمك كه مولا سیم
 هلیده اونون مولا سیدر حضرت رسول حضرت علی بی برنیه قائم مقام ایدوب
 کندی برنیه نصب ایلدی و آنک ایطاعتین اصحابنه واجب ایلدی نص
 قرانبله ثابتدر قوله تعالی « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم »
 یعنی الله ورسوله ایطاعت ایدیکیز آندنصکره اولو الأمرده ایطاعت ایدیکیز
 اولو الأمر اولان کیمسنه معصوم اولمق کر کدر . رسول علیه الصلاة والسلام
 اولو الأمرک ایطاعتنی کندی ایطاعتیله برابر ایلدی و کندیدن صوکره
 امامتکی حضرت علیه تودیع ایلدی و برنیچه حدیث شریف سویلدی « أنا
 مدینه العلم وعلی بابها » من علمک شهریم وعلی قاپو سیدرینه بووردی « أنا
 وعلی من نور واحد » یعنی بن وعلی برتوردنیز . یا علی موسی ایله هارون نیجه
 ایسه بن ایله سن اولهیز . یا علی حضرت آدامدن بوکونه قدر جمیع انبیا اولادی
 کندی صلیبندن کادی من اولادم سنک صلیبندن کله جکدر و جناب حق
 حضرتاری بووردور یا محمد اگر قوللرم منی برده و کوکده اون ایکی اسمله ذکر
 ایدوب او قوسه منسخی سنک اون ایکی اولادک یا ایدوب شفیع کیتدنی عزتم
 جلام حقیچون اول منی اون ایکی بیک اسمله ذکر ایدن قولون کوکارده
 و عرشده و کورسیده اولان مله کارک و برده اولان بوتون مخلوقاتک حدنجبه
 ثواب ویریرم و دخی ابدی یا محمد هر قول کیم من قوللارمدن و هر امت که
 سنک امتندن سنک اولادنی شفیع کو توره دنیا و آخرت ده جمیع مرادینی
 حاصل ایتدم و اول قوله سنک اولادک خاطرینه دورلو احسانلر ویردم قال
 رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم « من خدم اولادی سبعة فسکاتما خدم
 الله تعالی سبعة آلاف بغير رياء وأعطاه الله تعالی ثواب ألف شهيد » جناب

حق ایدر یا محمد سنک یوزک صوبینه واولادینک حرمتنه هر کیم بو خطبه دوازده امام او قوسه یا خود کو توره یا خود دعا قیلوب شفیع کو توره اول قوله اون ایکی بیک سرسل پیغمبر ثوابی ویربرم ویا حبیبم بو اون ایکی بیک اسمله هر کیم سنی ذکر ایسه اون ایکی بیک اسمیله تمجید و تحمید ایتمشجه ثواب ویربریم منم قائمه آندن مقبول قول اولیه دیدی حدیث نبویه وارد اولمشدر « من اکرم اولادی فقد اکرمنی ومن اکرمنی فقد اکرم الله تعالی فله الجنة ابدأ » وهر کیم بو خطبه دوازده امامی صباح و اقشام او قوره اون ایکی بیک ملائکه آتی بکلیه لر اگر اقشام او قوره صباحه قدر جمیع بلاد قضا لر دن امین اولسه جمله عالم آکا دوشمان اولسه و قصدینی ایسته لر جناب حقلک عون عنا بنیله بر قلبنه خطا کلیه و دخی هر کیم بش وقت نماز دنسکره بو خطبه دوازده امامی بر کره او قوره هیچ بر وجهه هرايشنده عاجز و فرومانده قلمیه بر کسنه دائما بو دوازده امامی او قوره یا خود او قوتسه یا دیکلسه و یا خود کندرده کو توره جناب حق حضر ناری بو ورور عزتم و جلال حقیچون اول قولون هر نه دورلو مرادی و ارسه مرادینه ایر گوردم . چونکه جناب پیغمبر ربونی ایشتدی جناب حقه بیک شکر لر ایلدی و بو نجلا این اخبار واحادیث صحیح ثابت اولمشدر .

کعب الاخباردن مرویدر کم سید الانبیادن نقل ایدوب بو ورور کم من فقیر وضعیف فرشته اوغلی عبد المجیدم بو خطبه دو وازده امامی عریجه دن تور کجه به دوندردم عزیز لر ایچون . ایمدی بیلمش اولاسنکم زمان باقی دکلد

چهد ایدوب همان رسول حضرت نون اتمکنه پاپوش مراد بکنز ایریشه سکنز
زیرا کیم کشتی کیمی سه ورسه اسکله حشر اولور .

- ۵۰ -

اما شیخ نجم الدین کبرا معروف و مشهور بر اولو شیخ ایدی نجوم علمنده
ماهر ایدی علم رصدده و علم هندسه ده کامل ایدی انلردن مر ویدر که بووردیلر
من کر انه تجربه ایتدم هیچ خطا ایتدم ایدی هر کیم بر شنبه کونی ویا جمعه
کونی ویا خود کیمه سی پاک غسل ایلدوب پاک الیسه لر کیوب کدونه عود بخور
بعده ایکی رکعت نمازی قیلوب هر رکعتده بر فاتحه بر آیه الکرسی و معوذتین
سوره لک اوقویه قیله قارشو متوجه اولوب اخلاصه فاتحه و تبارک سوره لک
اوقوبوب بعد الفراغ ال قالدیروب دو عا قیلوب حاجت دلیله بو خطبه
دوازده امامی ثوابی حضرت علی علیه السلامه باغشلیله وینه قالفوب اباق
اوزده دوره بله به طرف متوجه اولوب ایکی رکعت نماز دخی قبله هر رکعتده
بر فاتحه و معوذتین اوقویه ایکی رکعت تمام اولونجه تحیاته اولوره سلام ویره
اندنصکره اخلاصی شریف و فاتحه الکتاب و تبارک و آیه الکرسی اوقویه بعد
ال قالدیروب دعا قبله خطبه دو وازده ثوابی امام حسن حضرت ترینه باغشلیله
تا کیم بو منوال اوزده رینه اون ایکی امام تمام اولسه اون ایکی آیه الکرسی اون
ایکی اخلاصی اون ایکی تبارک بکرمی درت رکعت نماز اولور اون ایکی کره
خطبه دو وازده امامی اوقوبوب ثوابی اون ایکی امامه باغشلیله یور اوتوز
ایکی صلوات کورتوره ثوابک رسولته باغشلیله و دخی حق سبحانه و تعالی
حضرت ترینه هر ض حاجات ایلله دنیوی و اخروی هر نه مرادی وارسه قبول

اولمازسه من که شیخ نجم الدین کبرایم بکا لعنت اولسون دیدی . ابدی سنک
یوقدر هر کیم شک وشبهه ایدرسه کافر اولور آخرته ایمانسز کیده ر .

- ۵۱ -

راویله شوبله روایت ایدر اول وقتسکم حضرت آدم صلی الله علیه السلام
جنت المأوی و فردوس اعلاده سیران ایدردی ناکاه بشیل نوردن زومرود برقبه
کوردی شوبله کیم حوریلر و فلانلر نوری فی الجمله اول قبه دن آورلر وقتا که
حضرت آدم علیه السلام آتی کوردی حیران قالوب یورودی اول قبه به بقین
اولدی چوره ماره قین دور ایدوب کزدی هیج بر وجهله قاپوسنی بولدی آخر
جناب حقه مناجات ایدوب ایتدی الهی سیدی عزتک و جلالک حرمتینه بوقبه
نهر بکایلیر و بونک قاپوسی فائده در بکا کوستر کوره بم و بیله بم دیدی پس
اولدم جناب حقن خطاب ایریشدیکم یا آدم اول قبه به بش فائدر و هر فائنده
بر قاپوسی وارد و ذخی قاپو اوزرنده یازلمشی خط وارد کر کدرکه اول
خطی او قویوب شفیع کوتوره سین قاپو آچله گیره سین ایچنیده کی نوری
کوره سین دیدی چونسکم آدم پغمبر علیه السلام بو خطابنی ایشتندی سمعاً و طاعة
دیوب ایلری یوریدی کوزین آچوب باقدی کوردی اوکنده بر قاپو وار
اوزه رنده یازلمشکم « أنا حمید مجید حامد احمد محمود و ما أرسلناک إلا رحمة
للعالمین » دیدیکی کی قاپو آچیلدی آدم علیه السلام ایچری داخل اولدی باقدی
کوردی بر قاپو ذخی اوزه رنده یازلمشی که « أنا علی الاعلی لا حول ولا قوة
إلا بالله العلی العظیم هذا علی ولی الله » دیدیکی کی اول قاپو آچیلدی آدم علیه
السلام ایچری داخل اولوب باقدی کوردی بر قاپو ذخی اوزه رنده یازلمشکه

« قاطر السموات والأرض » هذا فاطمة الزهراء رضی الله تعالی عنها دیدیکی کی اول قابو دخی آچیلدی آدم علیه السلام ایجری داخل اولدی باقدی بر قابو دخی اوزرنده یازلمشکه « أنا أحسن المحسنین طوبی لهم وحسن مآب » هذا حسن خلق الرضا دیدیکی کی اول قابو دخی آچیلدی آدم علیه السلام ایجری کیردی باقدی کوردی بر قابو دهاوار اوزرنده یازلمش « أنا بینة الزراع بتانا أحسن المحسنین هذا الحین » دیدیکی کبی اول قابو دخی آچیلدی حضرت آدم علیه السلام ایجری باقدی کوردی ارل قبه نون اون ایکی دوزنه سی وار بر دخی بر عالی تخمد قورولمش اوزرنده بر اولو سلطان اوتورمش بیلمنده فوردن کمر باغلانمش باشنده مرصع تاج اوره نمشی ایکی قولاغنده ایکی نوردن منسکوش شویله کم شوفندن یاققه کوزلر قاشور اول فویه نون ایچی نوردن منور اولمش حضرت آدم علیه السلام آنی کوری ایبری واروب سلام ویردی اولدخی فی الحال اوتوردیغی بردن تحت اوزرنده اباغ اوزرنده دوردی عزت واکرام ایله فدحه میده قیلوب علیک آلدی تعظیم قیلدی خوش کلدک فدم کوتوردک کلک لطمک مبارک اولسون ای باباتی بیلدکی دیدی آدم علیه السلام حیران وده بسته قالدی پس اولدخی حیران دورورکن دیدی ای بابا بن سنک اوغلون آخر الزمان پیغمبری محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم حضرت تهرینک سلاله سی فاطمة الزهرایم و بو باشنده کی تاج « لولاک لما خلقت الأفلاک » اگر سن اولسیدن نه جنت و نه جهنم نه بر لر و کوکلر عرش و کرمی لوح و قلم پارا نماز ایدم .

ایمدی باشنده کیردیکم تاج خاتم الانبیا محمد المصطفی علیه الصلوات والسلامدر

بو اون ایکی روزنه نوری طشره به چیقار جنتلری نوریله منورایلر بونلر ده منم
 اوغلانلر مدرلر اون ایکی امامدرلر جمیع کون و مکان موجودات بونلر ایچین
 خلق اولوبدر دیدی بیت جنت ایچره بونلر در شهریار اون ایکی امامه قول
 ایش ای بار اگر کوره بیلک ایسترسین دیدار ویر صلوات و سلام علیک
 تسکرار اون ایکی امام قولی ایستی ای بار بیلش اولاسنکم کوروتن روزنلر
 سبیله بزم نسلمز انقراض عالمه یعنی قیامته قدر منقطع اولماز و کسيلمز بوما
 قیوما متزاید اولوب یعنی کوتدن کوته زیاده اولوب نیچه عاصیلره شفاعت
 ایتسه لر کر کدر نته کم حضرت رسول بویورور « کل حسب ونسب ینقطع
 لا ینقطع حسبی ونسبی » پس معلوم اواسونکم حسب ونسبیلر بزم حسبمزدن
 تمام اولسه کر کدر . قال النبی علیه الصلاة والسلام « من عترتی فاطمة الزهراء »
 ایتدی ای بابا منم اوغلم محمد دور آخرده ظهور ابدوب شک و کانی منکر
 وخارجنی طرح ابدوب عدایله عالمی معمور ایتسه کر کدر هیج شک وشبهه
 یوقدر پس هر کیمک باشنه برایش کلسه یابر زحمت یابر فراغت یابر غم والم
 کلسه همان ساعت اون ایکی امامی شفیع کوتورسه هر نه دورلو ایش دشوار
 اولسه بو اسملر حرمتنه جناب حق حضرتلری کمال و کرمندن و لطف
 واحسانندن اول مشکل ایشی آسان ایدر آدم علیه السلام تحیر بحرینه دالدی
 اول ساعت حضرت عزتدن جبرائیل علیه السلام نازل اولوب کلوب سلام
 و بردی و دیدی یا آدم دیلرسک وجودک آغ اوله هر آیک اون اوچنجی
 و اون دردنجی و اون ایشنجی کونی صایم اولوب اوروج دوته سین جناب
 حق قاتنده بوزون آغ اوله ایشک صاغ اوله و جمله مرادک حاصل اوله پس
 آدم پیغمبر علیه السلام آیک اون اوچنجی کونی اوروج دوتدی ایکی اویوقلری

یاغریته قدر آغاردی اون دردنجی کون اوروج دوتدی اوبلو غندن کوکسنه
 قدر آغاردی اون بشنجی کون اوروج دوتدی باشندن کوکسنه قدر آغاردی
 جمله وجودی کناهدن وخطادن وکون حرارتدن قارارش ایدی امامک اسم
 شریفی برکاتندن آغاردی زیرا بو اسمار جناب حق عنددنه کبریت اصغر
 وتریاک اکبردر واسم اعظمدر وغایت سه وکیلیردر جمله مراد و مقصوده حاصل
 اولمه وسیلهدر شک وشبهه سز چونکه آدم علیه السلام بو حکمت و بو کرامتی
 مشاهده فیلدی . بو کونلرک آدینی ایام بیض قوبدی وارغلی شیتیه وصیت
 ایلدی ایتدی اوغلم زنهار غافل اولمه و تکاسل قیلمه بو اسمله عزت و حرمت
 ورعایت ایله قادر اولدوغون قدر خدمتلرنده تفسیر قیلمه و هر دائم او قویوب
 کندیلرندن شفاعت دیله هر حاجت ایچون بو اسملردن غیری بکادریان اولدی
 و سزک اوزربکره لازم و امانت اولسونکه هر زمان او قویوب کندیکز له برای
 کوتوره سز و هر نه دورلو مقصود و مراد ایچین اولورسه اولسون شفیع کوتوره
 سین تا که مقصود کزه حق سزی نائل ایدر دبری چونکم حضرت شیت علیه
 السلام بونی ایشتدی بابا سنک وصیتک قبول ایتدی بو اسمله رعایت و حرمت
 ایدر اولدی اولدخی حضرت ادریس علیه السلامه وصیت ایلدی ادریس
 علیه السلام نوح علیه السلامه وصیت ایلدی نوح علیه السلام بو اسملری
 او قودی و شفیع کوتوردی طوفانندن نجات بولدی فی الجمله عدولری صوبه
 غرق اولدی اولدخی سامه وصیت ایلدی اولدخی هود علیه السلامه وصیت
 ایلدی لوط علیه السلامه وصیت ایلدی لوط دخی صالح پیغمبره وصیت ایلدی
 حضرت صالح او قویوب کندیسيله برای کوتوردی ثمود قومنه معجزات
 کوستروب مناجات ایلدی جناب حق حضرتلری اکا داشندن بر دوه و پردی

صالح علیه السلام ابراهیم پیغمبره وصیت ایلدی تا کم اوغول اوغوله وصیت
ایدوب حضرت عبدالمطلبه ینشدی آندن حضرت عبدالله یتشده آندن حضرت
رسول علیه وعلی آله وسلمه ینشدی امام علی حضرت لرینه آندن فاطمه الزهراء
یتشدی تا کم جهان سراینه اون ایکی امام کلوب هریری زمانلی زماننده ظهر
من الشمس عالمی نور ایله مستغرق و جهل قارانیقتدن خلاص ایدوب علم آید
بلیغنه چیقاردیلر و نتیجه ده محمد المهدی علیه السلام ظهور ایدوب بو عالمه
حکومت محمدیه بی عرض ایله نیجه بو اون ایکی اوغول لر ی و سید سعادت لر ی
عزت و شرفده در شویله کیم انلره نه عزت اولورسه رسول حضرت تنه عزتدر
« الولد علی سر آیه » دبوب بو پورمشدر بو بایده سوز چوقی اما بز مختصر
قیلقد عاقل اولانه بو قدر نطق بتر . ینه کیرو اول کی سوز زه کله لوم چون
وصیت لر خلیل الرحمان حضرت تنه کلدی ابراهیم پیغمبر علیه السلام او قودی و کند
یسيله بر ایر کوتوری و بو اسملردن شفاعت دیله دی اول وقتده مرود علیه اللعنة
کندیسنی آتسه بورا فدی منجلیقه ده چیقوب هوا بو زنده کیدر کن ابراهیم علیه
السلام بو اسملری یادا ایدوب شفاعت ایسته دکده اول ساعت جناب حق
حضرت لر ی اول یانان آتسه بو پوردی « قلنا یا نار کونی بردا و سلاماً علی
ابراهیم » یعنی ای آتش سوزان ابراهیم اوزرینه صؤق اول و هم اول آتش
خلیله کازار ایلدی اگر کیم علی ابراهیم دیمه سیدی هان صؤق اول دیسیدی
دنیا ده هیچ بر چیک بيشمز ایدی آتش صؤق اولوردی ابراهیم اوزرینه دیمه
سیله اول باتان آتش ابراهیمه کاستان ماغ و بو سنان اولدی ابراهیم خلیلک
دیزلری دو فوند بقی بردن نهر لر و صؤق صولر روان اولوب آقدی بو اسملر بر
کاتندن خلیل علیه السلام بو کرامتی کوروب جناب حقه هزاران شکر لر ایلدی
خلیل دخی حضرت اسماعیله وصیت ایلدی و حضرت اسماعیل علیه السلام

اسحاق علیه السلامه وصیت ایلدی اسحاق نبی دخی اوغلی یعقوب نبیه وصیت ایلدی و یعقوب نبی ایسه اوغلی یوسف علیه السلامه وصیت ایلدی یوسف علیه السلام بو اسماری اوقویوب شفیع کوتوردی جناب باری تعالی حضرت تبری قویون آکا نجات و پردی و مصره سلطان اولدی آخر الامر حسرتلرینه قاووشدی بو مبارک اسملر بر کاتندن یوسف علیه السلام شعیب نبیه وصیت ایلدی شعیب دخی موسابه وصیت ایلدی موسی پیغمبر علیه السلام بو اسماری اوقویوب شفیع کوتوردی دکز کندیسنه بول و پروب قوميله برابر دریایی کیچوب فرعون دکره غرق اولدی بو اسملر بر کاتندن موسی علیه السلام عزیزه وصیت ایلدی عزیز دخی داود علیه السلامه وصیت ایلدی حضرت داود علیه السلام بو اسماری اوقویوب شفیع کوتوردی و حرمت و عزت ایدوب کندیسيله برابر کوتوردی جناب حفاک عنایقيله دمور النیده موم کبی آریدی بومشق اولوردی بو اسملر بر کاتندن هر نه دیلرسه النیده دوزر ایدی هیچ آتسه قومماز ایدی بیت المقدسه دموردن نار آغاجلری باپمشر آنده واران کشیلر آنی زیارت ایدرلر داود علیه السلام سلیمان نبی به وصیت ایلدی و دخی بو مبارک اسملر آنون خاتمنده بازلی ایدی آنکچون دیولر پریلر انس و جن و سن و طیور مور و مار حکمنده ایدی و تختی بیل ایسته دکی موقعه ایار بر ایدی . سلیمان علیه السلام زکریا علیه السلامه وصیت ایلدی زکریا علیه السلام اوغلی یحیا علیه السلامه وصیت ایلدی یحیا نبی ایسه عیسی علیه السلامه وصیت ایلدی اول وقتکم یهودیلر عیسایی چار مبخه چکدیلر عیسی علیه السلام بو اسماری شفیع کوتورنجه جناب حق فرشتهلره بووردی کلدیلر عیسایی داردن قور ناروب دردنجی قات آسمانه ایلندیلر تا کم آخر الزمان پیغمبری محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم حضرت تبری ظهوره کلوب شریعت محمدی عالمه اخیرا قیلوب

آنک اولاد لرندن مهدي صاحب الزمان قالوب عیسی علیه السلام دخی نازل اولوب حضرت محمد مهدي ایله ملاقات اولسه کړک هیسج شک وشبهه یوقدر زیرا اولاد رسوله جناب حق حضرت تری کرامت بی نهایته ویرمشدر حوضی کوثر دن ایچمز ایشی جنت جاویدانده ایدی قالماسنی بوذکر اولونان کلاملری اییجه فهم ایله فلکله سکه له تاکم عقلک دولته و جانون سهوینه اسرار العارفین بویرمشدر اولوقت حضرت الیاس علیه السلام نبی وعده سی اریشوب حالت نزع و واردی عزرائیل علیه السلام آنون روح شریعتی فیضی ایتمک ایسته دی الیاس نبی فریاد و فغان ایدوب آغلادی وزاری قیلدی جناب حق آکا عتاب و خطاب ایدوب ایتدی یا الیاس بکا واصل اولدیغک ایچون اینجنیر میسکز اگر بوخصوصده سنک خاطرک رنجیده اولورسه عزتم جلالم عظمتم حق بچون اسمنی پیغمبر لر دفتر ندن قازوب اخراج ایدهرم الیاس ایتدی یا رب العالمین حاشا من قولون اولدوغم ایچون آغلیام و یاخود حضر نونه واصل اولدوغم ایچون اینجیتیم غم و غصه یزم جناب حق ایتدی یا بو نه در یا الیاس . الیاس علیه السلام ایتدی باری خدایا منم نیازم بودرکه اون ایکی اماملرکه سنک حبیبک محمد المصطفی اولادل یدر آنلرک اولو لیغک و فضیلنارک کورهم جمله اولیا و انبیا بونلرک بوزی صوبی حرمته عفو و مرحمت ایدویسنی و هر بر بسته بر نوع کرامت و یروب کندینه دوست قیلدک کیمنک منزاتی اغلاده و کیمنک مقامنی اورتاده قیلدک کیمنه آتشدن و کیمنه صودن نجات و یردک کیمنی خلیل و کیمنی کلیم قیلدک کیمنک خلیفه و کیمنی ملسکیه امین و کیمنه روحم دیوب خطاب ایتدک ایدی ای غنی پادشاه در کاهندن التماس بودرکه بو اون ایکی اسملر بر کاتندن من ضعیف قولی قویه سن تاکم آنلرک مبارک جمانی کورهم خاکپای شریفانیه یوزومی سورهم و نیچه مصالح لرنده بولونه من خدمنلرنده اولام

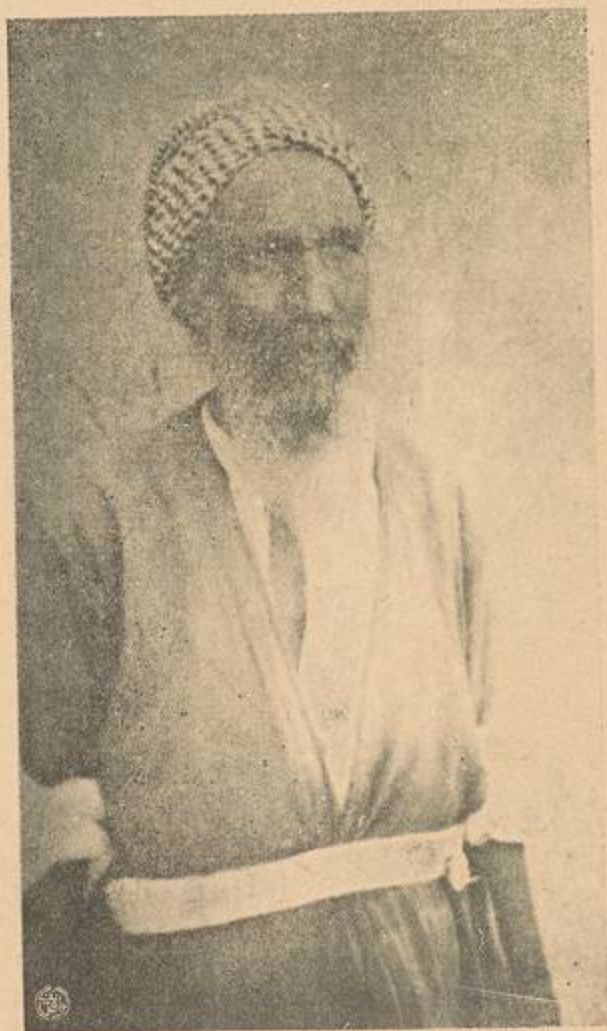
جناب حق عزوجل حضرتلری کمال کر مندن بووردیکم « سلام علی آل یاسین »
یا الیاس عزتم وجلالم حقیچون سکاینه عمر تقدیم ایلدم قیامته قدر حیات بو یوب
حبیب محمد المصطفی دوربته ابریش آنون اون ایکی اولادیله بولوش و کوروش
خدمتلرنده بولون حبیبکم خاص امتلرینک اولادلرینه محبت ایدن محب
مخلص فوالاریمون مشکلمرک حل ایله مصالحلمرک کور بزم قائمزه آنارک مرینه
لرک بیل چوق اعلادر و خلق عالمه سویله کندیلرینه محبت اینسوتلرکیم محمدک
اولادلرینک و خاص امتلرینک وانلری سه رووب محبت ایده نلرک منزل
ومرتبه لر ی بزم بانمزه نهمة — دار ده ایمشی دیدی واقه اعلم بالصواب والیه
مرجع المآب .

هذا خطبة دوا زده امام عليهم السلام

جمل مشاهد انبیائه قبله للعارفین ومرقد اولیائه کعبة للطائفین وجعل
التمسک بحبلهم سبباً للحیاء يوم الدين والاعتصام بهم وقبلة الارتفاع الدرجات
فی علیین والأفضلة بطریقهم كافة علی كافة الناس أجمعین برحمتک یا أرحم
الرحمین احمد محمود أبو القاسم محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم اللهم صلی علی
أشرف الأنبیاء وسید الأتقیاء والأصفیاء محمد المبعوث سرور البطحاء خلاصة
العرب والمعجم خاتم الأنبیاء وقدوة الأصفیاء قره عین آدم وحواء . حدیث
قدمی « كنت نبياً وآدم بین الماء والطين » سید کائنات وخلاصة موجودات
سلطان تختسکاه نبوت ورسالت پشت وپناه شریعت وطریقت رسالتک نام لا
رب کنارنده احوال عالم غیب صدر صفت وبدیهتر اجتبا واختر لوح وقا
یعنی محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم صلوات الرحمن صاحب الوحي والتنزیل
اللهم لنا عاقبت الخیر شفاعت خاطعة بالرحمان امتنا محمد واثنا عشر اماماً أهل

نزول صاحب اولاد قتل غيب الله ابدال الرحمة الله اصل وفرع الله مكان
 جنت محبت الله عزت الله اللهم صلي على سيدنا محمد المصطفى والضحى والليل إذا
 سجدى صاحب الأعلى اللهم صلي على سيدنا نور امام على المرتضى شانه هل
 أنى ختم الله على الاعلى . اللهم صلي على سيدنا نور امام حسن خاق الرضا بنى
 الافواش ماظهر منها وما بطن اللهم صلي على سيدنا نور امام حسين الشهيد
 بدشت كربلا وان تقولوا على الله واذا جاء أجلها اللهم صلي على سيدنا نور امام
 زين العابدين معصوم بك هو القدي بعث في الأميين رسولا . اللهم صلي على
 سيدنا نور امام محمد باقر ومثلهم معهم وأدخلناهم في رحمتنا . اللهم صلي على
 سيدنا نور امام جعفر الصادق اصل علم الله وعملا صالحا . اللهم صلي على سيدنا
 نور امام موسى الكاظم كانه ولي حميد . اللهم صلي على سيدنا نور امام علي
 موسى الرضا فاتبعنى أهديك سويا الرحمن عصيا . اللهم صلي على سيدنا نور
 امام محمد التقي من لا يموت بلا وحداً عليه حقاً . اللهم صلي على سيدنا نور امام
 علي الهادي يكون يفكرهمة الله لا تحصوها . اللهم صلي على سيدنا نور امام
 حسن العسكري قل لا أسئلكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى . اللهم صلي على
 سيدنا نور محمد المهدي . اللهم صلي على سيدنا نور والنبوي والأصول الحميد
 والمشكات الفاطمي والمكرم الحسني والشجاعة الحسيني والعبادة السجادية
 والعلوم الباقري الجعفرري والصفات الكاظمي والحجاب الرضوي والشروح
 الجواد ويسرت المهاد والهيبة العسكري والحق الدعى بالصدق والكلمات الله
 وامان الله في صدق الله نور الايمان ومظهر الرباه سيد الانس والجن والظاهرين
 الراكين والمقام بأمر الرحمن مولاي وبقية البقاء خليفة الله وحجة الله ناصر

الدين والدنيا، امام محمد مهدي صاحب الزمان وقطب الدوران حجة القيوم
 صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين . انتهى كتاب المناقب « البويروق »



أحد رجال الدين من الشبك

ترجمة وتلخيص كتاب المناقب

- البويوروق -

- ١ -

أما بعد فلما أراد سرور الكائنات وخلاصة الموجودات شفيح الأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء كما تفضل في حديثه فقال « المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء » طلب حضور أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما حضر قال له يا علي لقد قرب الوصول الى قرب الحق واني ذاهب الى الآخرة فأوصيك ببضع وصايا لتسكون في الدارين عزيزاً ومحترماً وإن جبرائيل أمين رب العالمين نزل إلي بالوحي إن الشريعة للانبياء والطريقة للاولياء والمعرفة سلوك والحقيقة وصول الى المقام مع الحق .

- ٢ -

وهذه النصائح يجب أن تبلغ الى أمتنا الخاصة من المؤمنين المتصاوين ليقفوا على سر الأنبياء ويتفهمونه لكي يكون المؤمنون الراسخون في العقيدة الى أن يقوم قائم آل رسول الله وحتى يوم المحشر متفيئين علمنا غير محرومين من شفاعتنا .

- ٣ -

يا علي إن هذه الوصايا يلقي بها أولئك الذين يطلبون الحق ويحبون

الأولياء لينهجوا طريق الأولياء ويسلكوه ويعملوا بما يقتضي . كذلك من يصني الى هذه الوصايا ويعمل بموجبها فذلك هو ولي وأنا مسرور راض عنه غداً أريه جمال الحق ومن يسمع هذه الوصايا ولا يتمسك بها فانه عدوي .

- ٤ -

وقد سلمت هذه الوصية الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وفيها النصائح العظيمة وطبق قول الرسول: أنا مدينة العلم وعلي بابها . وأنا وعلي من نور واحد فان أسد الله الغالب الامام علياً عليه السلام تقبل هذه النصائح وفي حضوره الشريف مرغ وجهه في الأرض وكتب في حضرة الرسالة تلك الوصية فصار كتاباً جليلاً وكان الامام يقرأ فيه ويعمل بموجبه ومنه صار الى الحسن فالحسين فزين العابدين .

- ٥ -

وهذه الوصية انتقلت من أولاد الرسول سلسلة بعد سلسلة الى أن وصلت الى يد الشيخ السيد صفي الدين قدس الله سره العزيز وكان يقرأها ويعمل بها وكان يلقن بها مردييه وطلابه ودرأويشه يرشدهم الى محبة الأولياء . فهذه مناقب الأولياء وقد قال الشيخ العاقل السكامل الواصل بالتحقيق الى قرب الحق خليفة الله الشيخ صفي الدين أيما طالب يسمع هذه الوصايا ويفقه معانيها فانه سيكون في أمن وأمان من مخاوف الدنيا والآخرة ويحشر معنا يوم القيامة ، ومن يقرأ هذه الوصايا وتصدف أذنه عن مسماعها وعينه وقلبه عن معناها فالله

ورسوله والأولياء والملائكة براه منه .

- ٧ -

وكان الشيخ صدر الدين وهو ابن الشيخ صفي الدين حاضراً في المجلس فلما سمع هذا الكلام قام على قدميه ووقف في حضور الشيخ ومرغ وجهه بالتراب والتمس وتضرع من الشيخ أن يتكرم فيصف طالب الحق .

- ٨ -

تفضل الشيخ صفي الدين فقال : طالب الحق ذلك الذي يتحلى بالأدب ويتجنب العوام ويكتم السر ويترك كل فعل سيء ولا يفعل ما يفضب ولا يسيء الى الخلق ويجعل دائماً خوف شيخه نصب عينيه « النظم » زين قصرك فانه مضيف الحق وقد يأتي وقت يأتي الملك اليه ليضع عرشه فيه .

- ٩ -

وطالب الحق يجب أن يكون صاحب عقل وأن تكون تصرفاته وحر كاته غير مخالفة للعقل وأن لا يسلك طريقاً معوجاً أو أن يسلك الطريق برضا شيخه وإن فعل أمراً لا يوافق أمر شيخه فان تعبه ومحنته ومشقته تذهب سدى وفي يوم الآخرة يصبح ملعوناً ومقبوناً ومردوداً كالشيطان .

- ١٠ -

وعلى طالب الحق أن يجعل عمله مقرونًا بالخير وأن يترك الشر، ومن كان في الظاهر والباطن طوع اشارة شيخه متمسكاً بأذياله مؤمناً مقرراً بالأولياء فانه

يكون من معشر الاولياء ، والمراد بالايان هو الصدق والاعتقاد وكل امرىء كان اقراره صادقا واعتقاده كاذبا فذاك امرؤ لا ايمان له . والدين ايضا ايمان والايان على نوعين حقيقي وتقليدي ، فالحقيقي هو الذي يكون فيه القلب مهرا من الغش والغل ، والتقليدي هو الذي يكون فيه القلب مملوءا بوساوس الشيطان ، ويتفضل الشيخ صفي فيضيف قائلا : الولي نزيل داره ينظر الى قلب تلميذه وكل طالب لا يكون قلبه نقياً فعلى الشيخ أن ينبذهُ .

- ١١ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن نقاوة قلب الطالب فيقول للشيخ أن لا يأكل من طعام تارك الصلاة وأن لا يختلط مع الناس أي يترك البيع والشراء والمعاطة وأن - لا ينام بصورة يزيد - « يلوح لي أنه يقصد أن لا ينام الطالب جنبا » وأن لا يأكل من طعام يزيد وأن لا يبيع جوهره على يزيد وأن لا يطعمه من طعامه . وكل امرىء أكل من خبز المنافر فاذا جاء وعده مات بلا ايمان .

- ١٢ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن تارك الصلاة ، فيقول : تارك الصلاة أولئك الذين طردوا من قلوبهم حب الله والنبي والأولياء وامتلات أفئدتهم بالغل والغش والتكبر وتارك الصلاة من لا يطأ طمء رأسه الى الحق لان القصد من الصلاة السجدة للحق وكل من ترك السجدة فانه غير متعبد للباري جل وتعالى ومردود كالشيطان وكل عبد يظهر العناد لسيدته ولا يطيع أمره ويعصي ارادته فان سيده لا يدعه في باب داره بل يردده وينبذهُ وعلى الطالب

أن يبذل جده وجهده ليعتدل مكانه في القلب لان القلب دار الحق وكل امرئ غشي دار الحق أصبح مع الحق واحداً .

- ١٣ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن حقيقة معنى السجدة في الطريقة فيقول الشيخ : السجدة في الطريقة « نياز » يعني التسليم والمراد من التسليم هو الاستسلام بكل معانيه أي إن الطالب يقول إني وضعت رأسي طوع اشارتك وفي ميدانك وإني مستعد أن أفديكم بنفسي ورأسي فيكون الطالب استسلم بالتحقيق والتصديق بمحض ارادته وجعل صدق اعتقاده بالطريقة محكماً ولم يدع سبيلاً للوساوس أن ترض في قلبه ، والسجدة في الطريقة إن لم تكن على ما يقتضيه الادب فلا يصح التسليم من ذلك الشخص .

- ١٤ -

يتابع الشيخ صفي الدين وصاياه فيقول : عند ما خلق جل تعالى آدم عليه السلام أمر الملائكة أن يسجدوا له ، فكان ذلك الامر هو الحق بعينه وقد سجد له الملائكة أجمعين إلا إبليس فإنه تكبر ولم يسجد له فصار ملعوناً مردوداً ، ومعنى ذلك ان إبليس لم ير آدم عليه السلام على حق « أبي واستكبر وكان من الكافرين » .

إن السجود لغير الحق كفر محض « من سجد لغير الله فقد كفر » فلو كان آدم على غير حق لسكان من يسجد له كافراً مطلقاً إذاً فقد علم أن السجدة للحق لا غير ولا يجوز السجود لغير الحق وإذا سجد أحد مخلوق مثله فهو الكافر المطلق . تفهم هذا المعنى جيداً لكي لا تكون في عداد الذين لا يفقهون

« أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » نزلت في حق الذين لا يعرفون بين الحق والباطل ولا يسجدون لآدم وليسوا من أهل الصلاة والزكاة ولا يستطيعون نقل وتأويل أسرار الله وأما هم كالعجائوات لا يعرفون غير شهوة الأكل والشرب « يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ...

ومفروض على أخوة أهل الطريقة عند الفجر أن يتوضؤوا وأن يذكروا الأئمة الاثني عشر والمعصومين الأربعة عشر وأن يطلبوا الشفاعة من أبنائهم الأطنار وأن يذكروا أسماء مشايخهم حتى « شاه كرم » ويقصد بذلك السكرم الامام علي بن أبي طالب وأن يلتمسوا المعونة من أرواحهم المنورة وأن يتبرأوا من أعداء أهل البيت وأن يتولوا أحبباء محمد وعلي حتى يصح إيمانهم ، وكل طالب لا ينفذ هذه الشروط في الأوقات الخمسة فهو غير قين بلطف الملك ولا يقبول في بلاطه ، والاعراض عنه لازم . نموذ بالله من شر ذلك .

ويستمر الشيخ صفي الدين فيطرد فيفضي ويبين ارشاده للطالب فيقول :
على الطالب أن يكون خاضعاً لأنفاس أستاذه وأن يؤمن بنفوس الاولياء وكل طالب لا يعتقد ذلك ويترك للشبهات مجالاً للولوج الى قلبه فكأنه ارتسكب جريعة قتل سبعين ولياً من الاولياء . والطالب الطريقة المجاهدة والمجاهدة التزاور على قدر الامكان ورؤية بعض لبعض ومشاهدة مربيه - أي مرشده وشيخه - وتمرض قلوب الطلاب إذا تركوا الزيارات بينهم وبالمجاهدة يسطع نور سراءة القلب وتنجلي جلاءه ، وعلى الطالب أن يزور مربيه كل ثلاثة أيام ينظر إليه ويرى محياه ويسمع كلام الاولياء ويفهم معانيه وبذلك تحصل له المعرفة وتنحل

له مشاكلة ... وكل طالب يتقاعس عن زيارة مربيه مرة كل ثلاثة أيام او مرة كل خمسة أيام او مرة كل سبعة أيام او مرة كل عشرة أيام فاذا استمر الانقطاع فبلغ الأربعين يوماً فان ذلك الطالب يكون بعيداً عن الاولياء ، فيا حشد الاولياء لا تنظروا الى وجهه ولا تفعلوا عن ذلك ...

- ١٦ -

يفضل الشيخ صفي الدين فيقول : إن للاولياء اثني عشرة درجة وكل طالب تكون دعواه باطلة إن لم يتحل بهذه الفضائل ولم يجز هذه الطرق والدرجات ، وكل من يقوم بأعبائها يكون حبيب الاولياء .

- ١٧ -

يشرح الشيخ صفي الدين صفات الطالب الست ، فالأولى الصلاة والثانية المجاهدة وهي الاتصال المستمر والثالثة الانقطاع عن عوام الناس وعدم المؤاكلة لهم والرابعة أن يتميز الطالب بالتقوى والسادسة ذكر الله على الدوام ... وأما صفات الولي الست فانها لا تشرح ببيان لأن مقامها مقام الحال لا مقام الحال ... والطالب الذي يمضي النهار بالكثرة يجب أن يقطع الليل بالوحدة لان الليل سوق الولي والنهار سوق الناس ... والطالب الذي يختلط بالناس فانه يتأخر عن قطع المنازل والطالب الذي يعامل الناس نهراً يقتضي أن يعامل الحق ليلاً .

- ١٨ -

يشرح الشيخ صفي الدين حالة الليل عند الصوفي فيقول : يقسم ليل

الصوفي الى خمسة أقسام الاول الطاعة والعبادة والثاني ترك الفسار والقيل والثالث الصحة والراح الوحدة والخامس الخلو ... وكان الشيخ على هذا المنوال يتعبد الله . وهذا شأن النفس المجاهدة في تقسيم اثنتي عشرة ساعة الليل الى خمسة أقسام وهو « السر » الذي يكون شعار الطالب . إن للطريقة أعداء ، فاحذروهم وخافوهم .

- ١٩ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين أن يصف له أعداء الطريقة ، فيقول الشيخ صفي الدين إن ظاهر الطالب الخلق وداخله الاولياء . الولي نقي فالطالب إذا يجب أن يكون ظاهره وباطنه نقياً وكل طالب يظهر للخلق مقام الولي يكون أيضاً عدو الطريقة وعدونا أيضاً « لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار » والطالب يعرف صاحبه من رائحته وعرفه ، لان رائحة الولي في الطالب وكل طالب لا يعرف تلك الرائحة فانه بعيد عن الاولياء وكل طالب ليس فيه تلك الرائحة فهو ليس بطالب ، يخرج من دنياه الى آخرته بلا إيمان .

- ٢٠ -

ويتابع الشيخ صفي الدين البحث في تعاليمه فيقول ، ان الله سبحانه وتعالى جعل قلب الطالب مثل قلعة محكمة ولها سبعون طبقة وكل طالب لا يكتم سره عن المنكر والمنافق ويطعم لقمته للمنكر والمنافق فكأنه هدم تلك القلعة ... ثم يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية التحاب والتعارف بعضهم ببعض فيقول الشيخ صفي الدين : إذا زار طالب دار صاحب له فعلى المزار أن يبذل له الاحترام وأن يهش بوجهه وأن يقدم له

ما لديه وأن يمدّ قدمه مباركا يحصل به الصفاء، أما إذا قصر في استقباله ولم يظهر له الحب والمودة ولم يقدم له أطيب ما لديه ويبخل في طعامه فإنه عند الله وأوليائه ذو وجه أسود واقرار غير صاف ولا نقي، وكل طالب يطعم المنكر والمنافق فإنما يطعمه لحم اليتيم والطالب الذي يطعم المنافق المنكر لحماً فسكناً ما أطعمه لحم الائمة الاثني عشر.

- ٢١ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية ادارة الطالب لشؤون عياله، فيقول الشيخ صفي الدين عليه الرحمة: كل طالب فتح المجال لعدو الاولياء أن يرى حيلته او اجتمع معه فسكناً ما اجتمع مع الخنزير فيقتضي الاحتراز من ذلك وعلى الطالب أن يجهد لينال حب مرشده وبذلك أيضاً ينال حب الله ...

قال الله تعالى: (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض). فأبت الارض والسماء والجبال أن تحملها فأردعها الى آدم عليه السلام فأطاع آدم أمر ربه فحملها.

- ٢٢ -

يسأل الشيخ صدر الدين أستاذة عن الامانة التي أبت الارض والسماء أن تحملها فحملها الانسان، فقال الشيخ صفي الدين: الامانات هي اليد والرجل والعين والاذن واللسان والشفة والنطق وهي سبعة أبواب لسبع صفات وجميع الصفات متولدة من هذه الصفات السبع. وهي تمثل الشهوات، فواجب الصوفي أن يضبط هذه الابواب السبعة لتفلق في وجهه باب جهنم، كذلك

هدف الدرويش والصوفي مكافحة النفس الأمارة بالسوء حيث أشار الله تعالى في كتابه الى ذلك فقال « إن النفس لأمارة بالسوء » وكل انسان يستسلم الى نفسه الأمارة فانه يظلم نفسه ويجب على الصوفي أن لا يكون ذليلاً عاجزاً غير قادر على اطفاء نار شهوته ومن كان غير قادر على ذلك فهو أحمق ، وكل طالب يترك هذه الصفات السبع المذمومة ينال درجة النفس « المطمئنة » وعند ما يصل الى هذه الدرجة يفتح قلبه وعينه ، فيحصل له صفاء القلب وبذلك يكون « الانسان الكامل » .

- ٢٣ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن سلوك الطالب في الطريقة فيقول الشيخ ما خلاصته : يجب أن يكون الطالب كالبعير والحمار والخنزير كالبعير جمال أبقال والحمار صبوراً ساكناً والخنزير يمشي الطفرى ولا يلتفت يمينا ولا شمالاً ، ويقصد الشيخ أن يكون الطالب آلة صماء بيد مرشده وشيخه .

- ٢٤ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين أن يبين معنى المروّة فيقول الشيخ : كل طالب يصغي الى كلام الأولياء ويسمع مناقبهم ويعمل بما يأمرون به ويصدع بأوامر المرشد يخرج من دنياه بايمانه ويرضى عنه جميع الأنبياء وزمرة الاولياء ، كذلك يرضى الله عنه ويريه جماله .

- ٢٥ -

ثم يستفسر الشيخ صدر الدين عن حال الطالب الذي يصدف بوجهه عن

الأولياء فيقول الشيخ : كل طالب بشيخ بوجهه عن الولي فكأنه يصد عن
 شيخه ويتولى ابليس فهو منكر ، منافق ، ذو وجه أسود يخرج من دنياه الى
 آخرته بلا ايمان ، وإذا قطع الطالب على نفسه وعداً لغيره ولم يلاقه ثلاثاً او
 سبعاً وعلى الكثير اثني عشر يوماً فعلى جميع الطلاب أن يهجروه هجراً لا
 ملافاة بعده لأنهم إن لم يهجروه فكأنما هم لم يؤمنوا « بنفس » الأولياء اللهم
 إلا إذا كان للطالب من العذر ما يوجب ذلك فاذا ما جاء الطالب وطلب
 « العفو » على حد القول المشهور « العذر عند كرام الناس مقبول » فان الأمر
 يصبح مقبولاً .

- ٢٦ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن صفة المنافق فيقول الشيخ :
 المنافق هو الذي يسمع كلام الأولياء ولا يعرف الحق ولا يعمل بوجهه ومن
 ليس قلبه صافياً نقياً ومن عنده الحقد والتكبر والحسد والبغض والبخل والطمع
 والنميمة ، والمنافق من إذا رأى إنساناً قال في محضره شيئاً ثم قال شيئاً آخر في
 غيابه والمنافق من يؤمن بالأولياء باقرار لسانه لا باقرار قلبه والمنافق كافر على
 حد قوله تعالى « إن المنافقين هم الكافرون » والكافر الظاهر يصبح مسلماً
 بكلمة « الشهادة » أما المنافق فله وجهان ولسانان وقلبان فيجب الابتعاد عن
 المنافقين ، لأنهم أعداء الاولياء ، ومكانهم في الدرك الأسفل من النار .

- ٢٧ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية محبة الأولياء بحق
 وحقيقة ، فيقول الشيخ : كل طالب يدعي أنه يحب الأولياء فعليه أن يقدم

برهاناً على ذلك لأن لكل دعوى مغزى ولكل عشق بينة ، فالطالب الذي يظهر المعنى لدعواه ويقدم البرهان على ذلك يرضى عنه . أما إذا عجز عن اثبات دعواه وأخفق في البرهان فيذنب أن يطرد وأن يهجر لمدة أربعين يوماً وإذا سمح له أن يكون بينهم خلال هذه المدة فالسالمون له يصبحون أعداء الأولياء يذهبون إلى الآخرة بلا إيمان .

- ٢٨ -

يسأل الشيخ صدر الدين من الشيخ صفي الدين عن علامة الطالب الكامل ، فيقول الشيخ إن علامة الطالب الكامل أن يتملك بأذيل الأولياء وأن يؤمن بهم روحاً وقلباً وذلك بأن يقول « بلى » على كل فعل وحال وأن يؤمن به ، ومن علامته أن يسمع المناقب الشريفة و « نفس » أي « نصائد » الأولياء ويتفهم معانيها ويعمل بموجبها ثم يصرف ما ملكته يداها إلى أحبائه « الواصلين » في الطريقة .

- ٢٩ -

يسأل الشيخ صدر الدين من الشيخ صفي الدين عن مقامات الطالب ، فيقول الشيخ : إن الأولياء الكرام والمشايخ العظام سبعة مقاماً فالسبعون في أربعة أبواب خاصة بالأولياء وللطالب مقامان لا غير ، وكل طالب يقوم بهمة المقامين فإنه يكون بمصاف أهل السبعين مقاماً .

- ٣٠ -

الشيخ صدر الدين يسأل : ما المقامان اللذان يقابلان السبعين مقاماً الخاصة

بالأولياء . فيقول الشيخ صفي الدين : إن أول مقام من المقامين « الوفاء » لأن الطالب أفر وأنى وقال بلى وصار ابن الطريقة فعلى الطالب أن يرفي بهمه والله جل تعالى يقول « بما عاهد عليه فسنؤتيه أجراً عظيماً » والله يكافي من شد منطقتة في ظهره وأوفى بهمه بأنواع من الأجر العظيم ... والمقام الثاني من المقامين هو « التصديق » بالقلب « ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » والله تعالى يقول يا عبدي إنك منذ قلت « بلى » من يوم « الست » كن صادقاً في قولك أي كن مؤمناً ، فكل طالب صدق بقلبه فاعلموا بالتحقيق أنه محبوب من الأولياء وإذا كان في المغرب أو في المشرق وحل وعد الله وتوفي فتصدى عزرائيل لروحه والشيطان لا يمانه فان الأولياء يحرسونه من ذلك الشر « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

والطالب الذي يتمسك بأذيال مرشده ويسلك في طريق الأولياء فانه لا خوف عليه ، فليشد منطقتة ويلاحظ مرضاة شيخه .

تعال فاخدم شيخك لا يضيع أملك . وتمسك بأذيال مرشدك فلا تفلت يدك . إن تفعل شيئاً فلا تفعله ناقصاً . إن شربت ماء وجمعت حفنة فلا يعلم بذلك الملائكة . إنك إن غطست في البحر وعثرت على جوهرة فيجب أن لا يعرف الصراف بذلك . كن عاشقاً وابحث عن معشوقتك . كن طائراً ودف في الفضاة واشرب من قدح واحد فالشاربون لا يفترقون . وإن غشيت حديقة فتنرج جيداً وشم الزهر فالزهرة لا تنصوح .

يسأل الشيخ صدر الدين : يا شيخ ما مصيبة الطالب كذلك ما مصيبة المنافق تلطف وبين ذلك لنسمع ونفهم . فيقول الشيخ صفي الدين إن مصيبة الطالب هي بعده عن الولي وأما مصيبة المنافق فخوضه جهنم . وللطالب أيضاً ثلاث مصائب الأولى أن يتعمد الكذب والثانية أن يتعمد النعمة والثالثة أن يطرد من قلبه حب الأولياء ومن كانت هذه مصائبه يخرج من الحياة الدنيا الى الآخرة بلا إيمان ويوم القيامة يعذب بنار جهنم وجميع ما ناله من ثواب يصير هباء منثوراً .

ثم يسترسل الشيخ في وصف الطالب و يبحث عن لزوم اطاعته لشيخه ووجه لمرشده ويقول : كل من فدى برأسه وروحه لمرشده فلا شك أنه يموت ميتة الشهيد . ثم يبحث الشيخ عن قلب الطالب فيسميه « بالخيران » الذي يتوسم دائماً وجهه محبوبه ويظل حيران في عشقه .

يبحث الشيخ في هذه الفقرة عن المقامات الثلاث . المقام الأول للقطب والمقامان الآخران للامامين الذين يكونان على يمين القطب ويساره ثم يبحث عن المقامات السبع الخاصة بالأولياء ثم مقامات الاربعين الخاصة بالمشايخ العارفين

وردت هذه القطعة الشعرية في كتاب « البويرق » وهي من نظم أحمد شيوخ القزلباش وقد حاولت أن أقرأ هذه الايات وأتمثل معانيها فلم أفصح لرداءة التعبير وسقم الخط لذلك تعمدت أن أغفل ترجمة هذه القطعة .

وفي هذه القصة يبحث الشيخ صفى الدين في آداب الاجتماع والسلوك في
 الندى فيقول : إذا كان الطالب في ندى ونظر نظرة شائبة مريبة فانه يزيد .
 ينقل مؤلف المناقب « البوبروق » المجهول هذه القصة فيقول : كان
 صفى الدين يتنزه في بستان فرأى شجرة تفاح ليس فيها غير ثلاث ثم دار في
 البستان ورجع الى الشجرة فرأى فيها تفاحتين فسأل الشيخ البستاني عن سبب
 ذلك فقال له البستاني قد سقطت تفاحة واحدة من الشجرة فسأله الشيخ أسقطت
 التفاحة أم قطفت فأجابه البستاني انها هوت من الشجرة فقال له الشيخ أين
 المتفاحة أرني اياها ، فقال البستاني طلبها « صوفي » فأعطيتها اياه فسأله الشيخ
 هل طلبها ونالها أم لم يطلبها وإنما أنت أعطيتها له ، فقال البستاني لم يطلبها وإنما
 أنا أعطيتها اياه . فقال الشيخ هل نفحك ثمنها وأخذها أم لم يعطك ثمنها وأخذها ،
 قال البستاني دفع ثمنها وأخذها ، فقال له الشيخ أطلبت منه الثمن أم دفع ثمنها من
 تلقاء نفسه فأجاب البستاني لم أطلب منه أن يدفع ثمنها بل دفع الثمن من تلقاء
 نفسه . فشكر الشيخ صفى الدين فقال الحمد لله فان المرادين من أتباعي الصوفية
 من الرحانيين .

يا ملك الملوك لك الشكر الجزيل . أنت أملي وملاذي فلك الشكر . أنت
 الذي تعفو عنا لشرورنا وأنت المطلع على أسرارنا لك الشكر يا رب لك الشكر
 الجزيل . خلقت لنا الارض والسماء والفلك الدوار والليل والنهار . وخلقت
 كل شئ لنا في الدنيا والعبى فلك الشكر يا آلهي لك الشكر . خلقت لنا الماء

والنار والتراب والهواء وأعطينا روحاً وجعلت اسمنا آدم . فكل ما وجد
وغلق فهو بامرك ومرادك فلك الشكر يا ألهي لك الشكر . منحتنا عيناً للمشاهدة
وأذننا للسمع وبدأ للقبض ورجلا المشي وأينا عزمنا فرزقك يدركنا فلك
لشكر يا ألهي لك الشكر . أعطيتنا اللبن من اللحم والدم ومن الخشب الثمر
وأسناناً في أفواهنا لنمضغ فوجب على عبيدك الشكر . لانك كافل أرزاقهم فلك
الشكر . عندنا كفر وعصيان وأخطاء كثيرة ومنك اللطف والاحسان . امنح
« خطاي » الفقير الواف في باب دارك واعطه مراده واستر عيوبه فانك
ستار العيوب .

وفي هذه الفقرة يبحث الشيخ عن الخلافة وشروطها وخاصيتها ومعناها
فيقول : كان أول خليفة في الارض آدم صفي الله عليه السلام « وإذ قال الله
للملائكة إني جاعل في الارض خليفة » ثم مرت سبعة آلاف سنة جاء خلالها
أربعة وعشرون الف نبي وثلاثمائة وعشرة مرسلين منهم داود وسليمان والخضر
والاسكندر الى أن شرف الوجود خاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام فنسخ
أحكامهم وقد سخر الله له الشمس والقمر والليل والنهار والكواكب وفي الاخير
هجر الدنيا الى الآخرة والذي جاء من بعده كان خليفته .

إن الامام علي بن أبي طالب هو القائم مقام الرسول ووصيه وأولاده الاحد
عشر هم خلفاء والذين انحدروا من نسلهم خلفاء أيضاً واسم الخليفة متشكل من
خمسة أحرف « خ ل ي ف ه » وهذه الاحرف الخمسة ترمز الى آل العباة

يعني « دست ولايت سر ساقى كوثر » أي رتبة الولاية سر ساقى السكوثر
 « والدست » هنا معناه « اليد » وله معنى آخر « الكرمي او العرش او
 الرتبة » ...

ويقال أيضاً للولد خليفة والخليفة هو الصالح وبناء على ذلك فالـ « خ » خير
 والـ « لام » لطف والـ « ي » اشارة الى السكون والـ « ف » فارغ البال
 والـ « هـ » اسم هو وهذا هو « كلبنك » الاولياء وخاص بالخلفاء . واسم
 الله متشكل من خمسة أحرف كذلك اسم محمد متشكل من خمسة أحرف كاسم
 الخليفة فانه من خمسة أحرف أيضاً .

- ٣٩ -

وليفهم الطاب هذا المعنى جيداً فالخليفة له سبعة أوجه ولكل وجه توجيه
 خاص وله اثنا عشر شرطاً وكل شرط له خاصية فالذي في مقام الخلافة إن
 هو حاز السبعة أوجه والاثني عشر شرطاً صار قيناً بصفة الخلافة . أما الأوجه
 السبعة فهي « الوحدة » ، « الخدمة » ، « الارادة » ، « السلامة » ،
 « الملاية » ، « الدولة » .

- ٤٠ -

« فالوحدة » هي الخروج من الثنوية الى الوحدة و « الخدمة » هي النظر
 الى رفقاه الطريقة صفيهم وكبيرهم بنظر واحد ومن ذلك ترك التكبر وجعل
 القلب موطناً للتواضع والسكينة و « الارادة » هي الطاعة والاستسلام للمرشد
 الكامل و « الامامة » هي السلوك في طريق الائمة والوقوع في عشق الدين

و « السلامة » هي التمسك بالدين والايمان و « الملامة » هي أن يكون المرء هدفًا للملامة و « الدولة » بذل ما في يده لرفقائه .

- ٤١ -

وهذه المقطوعة من نظم « خطابي » وهو متخصص الشاه اسماعيل الصفوي ورغم ما فيها من تصحيف وتحريف آثرنا ترجمتها على علانها ..

إن نفس أهل القلوب جوهر فاعلم . إن نطقنا روح رائع بقدره الحق فاعلم
 إن المعرفة من جواهر المعادن وهذا العلم كنز خفي فاعلم . لا تصاحب الكذاب
 وخل يدك منه ، فان كل الخسار أن يماثر الانسان وحشاً فاعلم . لقد بحث
 الخضر عن عين ماء الحياة فوجدها يا من هم معشوقته فاعلم . إن من يشرب
 من شراب الحق يتحرر ، وان كثر مثل هذا السكران ايمان فاعلم يا خطابي ..

- ٤٢ -

إنتهى البحث عن الأوجه السبعة فلنتبحث عن الاثني عشر شرطاً ، إن
 الاثني عشر هي كما يلي : السخاوة ، السعادة ، الغيرة ، العبرة ، الحرمة ، الصحبة
 المروءة ، الشفقة ، الاقرار ، الايثار ، التولي ، التبري ...

« السخاوة » : أن تطعم وتطعم وأن لا تمن على من تطعمه .

« السعادة » : أن لا تمنع نفسك عما أنت قادر عليه .

« الغيرة » : أن تغلب على ابليس عليه الالمنة وأن تسعى ليلاً ونهاراً في
 سبيل دينك وتجاهد في سبيل عقيدتك وبالأخير أن لا تكون مغلوباً للشيطان .

« العبرة » : أن يفتح عينه وقلبه وينظر الى الحكمة فيعتبر .

« الحرمة » : أن برعى أولئك الذين هم تحت رعايته وأن يكلمهم بالقول اللين وبماملهم بالحسنى .

« الصحبة » : أن لا يكون فلت اللسان وإذا أراد أن يتكلم في المجلس ففكر أولاً ثم تكلم .

« المروءة » : أن يعفو عن عدوه وهو قادر على قهره .

« الشفقة » : أن يرحم الضعفاء والمساكين خاصة رفقاً طريقتهم فعليه أن يقضي حاجاتهم .

« الاقرار » : أن لا يخلف الوعد ، وأن يبذل نفسه في سبيل أحبائه .

« الايثار » : أن يتخلى عن روحه في سبيل أهل طريقتهم .

« التولي » : أن يتولى أهل البيت وأن يكون تابعاً قلبياً ولساناً للائمة الاثني عشر .

« التبزي » : أن ينفر من أعداء محمد وعلي وأن يلعن الملعونين من أعداء آل البيت .

- ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ -

يبعث الشيخ في هذه الفقرات عن شروط المرابي فيقول : المرابي يجب أن يكون كالجسر يحفظ المارين عليه ويحرص أن لا يقع الطالب منه وأن يكون قلبه واسعاً وان لا يكون ضيق البطن زعولاً وأن يكون هاشماً باشاً حلو الحديث حلیم النفس سليم القلب وان ينظر الى الناس بنظر واحد وان يتجنب كسر الخواطر وان لا يؤذي بلسانه احداً وان يكون ستاراً لليوب وإذا رأى عيباً ستره تحت أذياله وان لا يعيب احداً بوجهه كذلك من شروطه ان لا يميل الى حب الدنيا وزخرفها .. فهذه العلامات والشروط إذا وجدت في أحد فهو من

« اهل الحال » وكل من يسلك هذا السلوك يكون جديراً بمرتبة المرابي أما من تمكن فيه هذه الصفات وحاول جمع الطلاب او جمعهم وسمى نفسه مرابياً فان وجهه أسود ، ليكون ذلك معلوماً لدى اخوان الطريقة .

روى الامام الناطق الامام جعفر الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين اسد الله الغالب علي بن أبي طالب انه قال : إن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عند عودته من حج الوداع حط رحله في محل يدعى « غدبرخم » وقد أدى فريضة صلاة الصبح ثم ادار ظهره الشريف الى المحراب وشرع يعظ وينصح اصحابه وعندئذ هبط الأمين جبرائيل من الملائكة الاعلى الى الملائكة الأدنى يحمل سلاماً ووحياً قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك » فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه ان ينصبوا له منبراً فقالوا له ليس هنا شجر يقطع ليصنع منه منبر فبدأ الرسول يفكر في الأمر فنزل الأمين جبرائيل في الحال يحمل من العزة الالهية قوله تعالى « والله يعصمك من الناس » فبموجب هذه الآية السكرية امر سيد الكائنات ان يؤتى بسبعة رجال توضع بعضها فوق بعض وبسبعة رجال وضعت من تحت وبسبعة رجال وضعت في يمينه وبسبعة رجال وضعت في يساره فارتقى الرسول المنبر فحمد الله واثى عليه وبعد ان نصح لأصحابه ووعظهم دعا الامام علياً الى المنبر وقال له يا علي بايعني ايديك الاصحاب ومن يتمرد على بيمتك يصدف بوجهه غني وكل من يصدف بوجهه غني فكأنه يصدف عن وجه الله ومن يرتد عن الله فنصيبه نار جهنم .

فتقدم علي بأمر الرسول وارتقى المنبر فأخذ النبي يد علي وأرفقه الى جنبه
وقال : يا معشر الناس ؛ أليس الله والرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا
بلى يا رسول الله فقال الرسول (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وبذلك
أقام الرسول علياً مقامه وجعله وصيه وفرض طاعته على الاصحاب ؛ وجب نص
الآية الكريمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وقد اودع
الرسول الامامة الى علي وجعله وصيه وايدته بعدة أحاديث منها « أنا مدينة العلم
وعلي بابها » ومنها « أنا وعلي من نور واحد » ثم قال له يا علي أنت مني بمنزلة
هرون من موسى ، وقال له أيضاً ان جميع الأنبياء الى يومنا هذا جاءوا من
صلب آدم وان اولادي جميعاً سيأتون من صلبك .. وقد نفضل الله فقال يا محمد
إذا ذكرني عبادي مع اولادك الاثني عشر فاني أقسم بعزتي وجلالي باني
سأثيبهم بعدد الاثني عشر الف من الملائكة الذين يسرون في السماء وحول
العرش والكرسي وبعدد مخلوقاتي . يا محمد ! إن كل فرد من عبادي وكل أمة
من امتك جعلت أبناءك شفعا لهم فاني أعطيهم مرادهم في الدنيا والآخرة
واحسن اليهم بأنواع من الاحسان .. قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
« من خدم اولادي سبعة فكأنما خدم الله تعالى سبعة آلاف بغير رياء واعطاء
الله ثواب الف شهيد » .

قال الله يا محمد ! إني لأجل ماء وجهك وحرمة لأبنائك امنح ثواب اثني
عشر الف نبي كل من يقرأ خطبة الائمة الاثني عشر او يحملها او يدعو بها
ويطلب الشفاعة بسببها . يا حبيبي ! كذلك اني أثيب كل من يذكر اسمك مع
الاثني عشر الف اسم ..

ورد في الحديث النبوي « من اكرم اولادي فقد اكرمني ومن اكرمني

فقد اكرم الله تعالى فله الجنة ابدآ ، فكل من يتلو خطبة الائمة الاثني عشر صباح مساء فان اثني عشر الف ملك من الملائكة الكرام تحرسه من جميع البلاء والقضاء .. وكل من يتلو بعد الصلاة الخمس خطبة الائمة الاثني عشر مرة واحدة او من يقرأها بنفسه او يقرأها غيره ويصغ الى قرائتها او يحملها فان الله يقسم بعزته وجلاله يوصله الى مراده .

ولما سمع النبي الكرم ذلك شكر الله تعالى الف مرة .

- ٤٩ -

وفي هذه الفقرة تحريف ظاهر ولا أشك في ان بضمة اسطر قد سقطت بسبو من الناسخ لأن الجمل غريبة بعضها عن بعض لا ترتبط بالمدنى المتسلسل لسكل عبارة وبيننا يراد ان يروى عن كعب الأخبار بعض الأحاديث نجي، فقرة عجيبة هذا نص ترجمتها « أنا فقير ضعيف فرشته بن عبدالمجيد عربت الخطبة لاعزائي من العربية الى التركية الى آخره مما لا ربط ولا صلة فيه مع الفقرة الاولى ..

- ٥٠ -

يروى عن الشيخ نجم الدين كبرا المعروف المشهور العالم في علم النجوم والرصد والهندسة انه قال : لقد جربت أمراً مرات ولم اخطأ ، ذلكم هو كل من اغتسل وارندى أثواباً نظيفة في يوم الجمعة او في ايلتها او في يوم سبت وتمطر بالعود واحرق البخور وصلى ركعتين وتلى في كل ركعة آية الكرسي والمعوذتين وبعد الانتهاء من الصلاة رفع يديه واكثر من الدعاء وقرأ دعاء « الائمة الاثني عشر » ووهب ثواب ذلك الى الامام علي بن أبي طالب وكرر ذلك اثني عشر مرة ووهب كل صلاة لامام من الائمة الاثني عشر ثم جعل ثواب صلاته وصلواته وادعيته الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والنس من الله

قضاء حاجاته فان الله يقضيها .. ويضيف الشيخ نجم الدين فيقول : لتنصب علي
اللعنة إن لم يصح ذلك ولم تقض حاجاته .

- ٥١ -

يروى الرواة : عند ما كان آدم صفي الله عليه السلام يتنقل في جنة المأوى
والفردوس الأعلى شاهد قبة من الزمرد يشع منها نور أخضر وكان الحور
والعلمان يطوفون حولها ويأخذون النور منها فوقف سيدنا آدم عليه السلام
حيران فدار حول القبة فلم يهتد الى بابها فكلم آدم ربه قائلاً يا آلهي بجرمة
عزتك وجلالتك ألا عرفنتي سر هذه القبة فعند ذلك جاء الخطاب من الله الى
آدم ، ان يا آدم ان هذه القبة ذات ست طبقات ولكل طبقة باب خاص وعلى
كل باب خط مكتوب فقرأ ما كتب واستشفع به بفتح لك الباب لتدخل وترى
النور فلما سمع آدم الخطاب قال ممعاً وطاعة ثم فتح آدم عينيه فشهد باباً أمامه ،
فقرأ ما كتب عليه « أنا حميد مجيد حامد احمد محمود وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين » فانفتح في وجهه الباب فرأى باباً أخرى فقرأ ما كتب عليها « أنا
علي الأعلى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا علي ولي الله » فانفتح له
له الباب فدخل فبان له باب آخر فقرأ ما كتب عليه « فاطر السموات والأرض
هذه فاطمة الزهراء رضی الله تعالى عنها » فانفتح له الباب وظهر له باب آخر
فقرأ ما كتب عليه « أنا أحسن المحسنين طوبى لهم وحسن مآب » هذا حسن
خلق الرضا فانفتح له الباب فشهد باباً آخر فقرأ ما كتب عليه « أنا نبية
الزراع بتاتا أحسن المحسنين هذا الحسين » فانفتح له الباب فدخل آدم القبة
فشهد في الغرفة اثنتي عشرة زاوية وفيها تخت كبير وعلى التخت سلطنة قد
تنطقت بجزام من نور وعلى رأسها تاج مرصع وفي أذنها قرطان من نور فتقدم

آدم وسلم فقامت الممسكة على قدميها فوق التخت ورحبت بآدم بكل عزم واحترام
وقالت يا أبتاه ! هل عرفنتي ؟ فسكت آدم سكوت الحبران فقالت له يا أبتاه
لاني فاطمة الزهراء بنت ابنك نبي آخر الزمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الذي خلق الله الارض والسماء والأفلاك والعرش والكرسي والوح والقلم
لأجله « لولاك ما خلقت الأفلاك » .

- ٥٢ -

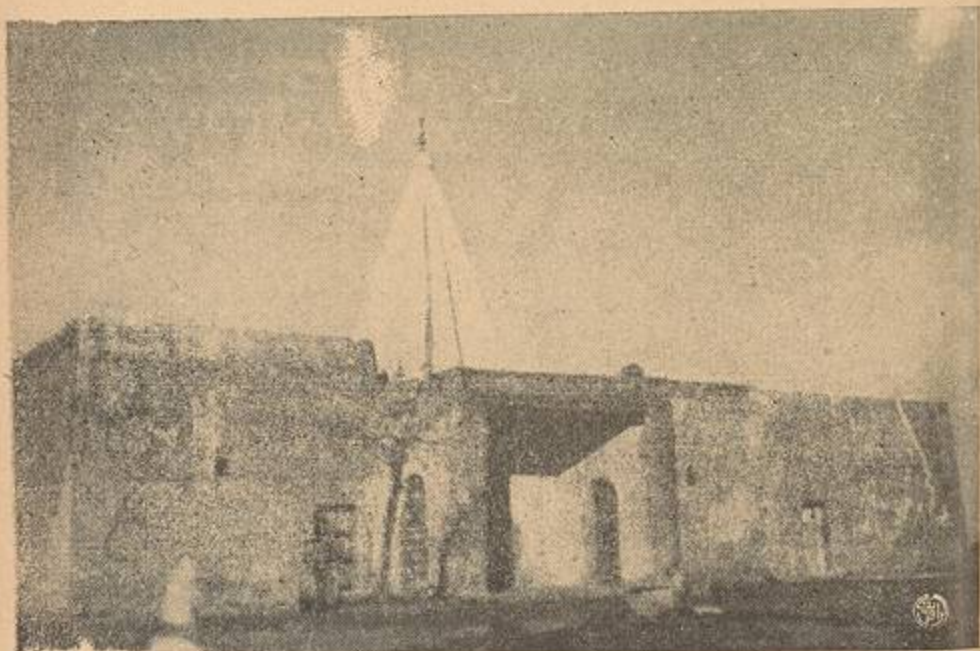
إن هذا التاج الذي تراه على رأسي هو لحاتم الانبياء وهذه الروازن الاثنتا
عشرة المطلة على الجنة المضيئة بنورها هي لاولادي الائمة الاثني عشر ، إن
جميع السكون والمسكن والموجودات خلقت لاجلهم ، إن نسي ونسلي لا ينقطع
وهو وسيلة الشفاعة لامايعين الى يوم الدين .. وقد قل النبي عليه الصلاة والسلام
« من عترتي فاطمة الزهراء » والآن يا أبتاه ! إن ولدي محمد سيظهر في آخر
الزمان وسيغير عدله العالم بأجمعه أما اولادي الائمة الاثنا عشر فما استغاث بهم
ملهوف واستنجد بهم مظلوم إلا فضيت حاجته ونال مراده .. وقع آدم في بحر
من الحيرة فهبط جبرئيل من العزة حاملاً له السلام فقال : يا آدم أتريد ان
يكون جسمك منزهاً ناصع البياض صم يوم الثالث والرابع والخامس عشر من
كل شهر تنل مرادك فصام آدم اليوم الثالث عشر فرأى البياض من اخص
قدميه الى ساقه ثم صام اليوم الرابع عشر فرأى البياض من ساقه الى صدره ولما
صام اليوم الخامس عشر رأى البياض من صدره الى رأسه وقد تنزه وجوده
ببركة هذه الاسماء من الأثم والخطأ لان هذه الاسماء عند رب الارباب الكبيرت
الاحمر والدرياق الاكبر وقد شاهد آدم هذه الكرامة فأوصى ولده « شيتناً »
وقال له حذار يا ولدي ان تتغافل وتتكاسل وعليك ان ترعى حرمة هذه الاسماء

فانها وسيلة للشفاعة ونيل المراد فلما سمع النبي « شيت » ذلك قبل وصية أبيه
وقد اوصى النبي « ادريس » بذلك وهذا اوصى النبي « نوحاً » الذي نجى من
الطوفان واوصى نوح « ساماً » وهذا اوصى « هوداً » وكذلك اوصى هود
« لوطاً » وهذا اوصى « صالحاً » الذي ظهر على قوم ثمود ببعجزاته واوصى
صالح « ابراهيم » الى ان وصلت الوصية الى عبدالمطلب ومنه الى ولده عبدالله
ومنه الى الرسول العظيم ومنه الى فاطمة الزهراء ومن ثم برزت انوارهم كالشمس
وغمرت العالم الى ان ظهر الامام القائم محمد المهدي فأسس الدولة المحمدية ...
والقول في ذلك كثير ونحن اختصرناه وفيه بلاغ لما قل ..

ولنرجع الى قولنا : إن خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام تلى أسماء الائمة
الاثني عشر وطلب الشفاعة فنالها ولما قذف نمرود ابراهيم في النار استنجد
ابراهيم بتلك الاسماء فصارت النار المشتعلة جنة خضراء « قلنا يا ناركوني برداً
وسلاماً على ابراهيم » فشكر ابراهيم ربه وحمده فأوصى ابراهيم ولده اسماعيل
واوصى اسماعيل اسحق وهذا اوصى يعقوب وقد اوصى يعقوب ولده يوسف
الذي نجى ببركة هذه الاسماء من البئر وصار سلطاناً على مصر ثم تسلسلت الوصية
فمن يوسف الى شعيب الى موسى الى العزيز الى داود الى سليمان الى زكريا الى
يحيى الى عيسى الى ان ظهر الرسول الأعظم وجاء ولده في آخر الزمان محمد
المهدي وعندها ينزل عيسى عليه السلام الى الأرض ويقابله في الأرض .. ولما
سأنت منية النبي الياس عليه السلام وصار في حالة النزوع جاء اليه عزرائيل ليقبض
روحه فتوجع وصاح وبكى وناح فعاتبه الله وقال له يا الياس هل تنفر من الوصول
الي ، أقسم بعزتي وجلالي لأرحمك من دفتر الانبياء فقال الياس أنا
عبدك يا رب العالمين فكيف أرفض الوصول اليك لسكن الائمة الاثني عشر
وهم اولاد نبيك المصطفى الذين صارت أسماءهم وسيلة للشفاعة فيهم من نجى من

الطوفان وبهم من تخلص من النار وبهم من نجا من الشنق فخرج الى السماء
 فسميته روحك فاني عبدك الضعيف اطلب من لطفك وكرمك ان تمدني اجلي
 لا اري جمالهم المبارك وأمرغ وجهي بتراب اقدامهم فقال له الله عز وجل
 يا الياس لقد وهبتك العمر الى يوم يبعثون لكي تدرك عهد رسول الله وتري
 بعينك أنوار أبنائه الاثني عشر فتلاقيهم وتخدمهم ولكي تعلمن للعام بيان فرض
 حبههم حتى يعلم عبادي مقدار منزلتهم وقدرهم عندي والله أعلم بالصواب واليه
 مرجع المآب .

انتهى كتاب البوروق وفي نهايته الصلوات الكبرى على الائمة الاثني
 عشر وحيث ان الدعاء مكتوب بالعربية فأنا نسكتني بالاشارة اليه .



مسجد زين العابدين السكائن في قرية علي رش

الفصل الثالث

ملحق

رقم - ١ -

تفريكة الازدهانه

في تعريف ثلاثة أديان

إن من تفقد أديان الشرق نعا يقف عندها مندهلاً مما يرى من كثرتها واشتباك شعبيها وهي قد ضربت أطناها فيه منذ عصور طوال خوال . ومع ما تشاهد من تمددها وتنوعها لا تجد من قام بوصفها وذكرها من أبناء هذه البلاد فوفى حقها من التفاصيل التي تجدر بها . وإذا وقفت على من طرخوا هذا الباب في المائة المنصرمة من الناطقين بالضاد وجدتهم كلهم صحفيين أي قد أخذوا علمهم عن الصحف لا عن استاذ او خبير او شيخ او ما ضاهى ذلك . وأغلب كتبة هذه الصحف الأجانب وهؤلاء إنما يكتبون عن أهالي قواصي البلاد كتابة ينقصها التبصر والاستقصاء إذ أنهم يدونون كل ما يتلقونه عن فم هذا وذلك فيجمعون بين الغث والسمين وبين الغض والقضيب وليس لهم وقت يتفرغون فيه للغور في الحقائق والغوص في بحارها الزاخرة لاستخراج لآئها الفاخرة . وما ذلك إلا لأنهم يأنون هذه الربوع بمنزلة السياح والرواد او الرحل ولا تزد على هذا القدر ويكاد لا يقيمون بين ظهراني أصحاب تلك البلاد إلا

(١) توخياً للقائدة رأينا أن نشر في كتابنا مقالين الاب انتاس ماري السكرملي عن الصارية والباجوران والشبك لملافة بحته بصميم موضوع كتابنا .

بقدر نغية طائر او طرفة ناظر بالنسبة الى ما يجب عليهم ان يكتشوا المثل هذه الامور الخطيرة . إلا انه يشذ عن هذه القاعدة ما تحطه أيدي المرسلين فانهم لا يتحرون بحثاً إلا ويدققون فيه النظر ويعنون في استقصاء حقيقته وينهجون فيه نهجاً فويماً . ومن اعجب اننا لم نر من المعجم والعرب من تعرض للكلام عن ثلاثة أديان قد ضربت بجرانها في ولاية الموصل وهي ديانة الصارلية والباجوران والشبك مع انها من الغرابة بمنزلة رفيعة . هذا واني وإن لم اطأ تلك الديار إلا اني شافيت واحداً من أبناء تلك الاقطار وقد طوى بين أظهرهم ٢٥ سنة متعاطياً مع اصحاب تلك الشيع ضروب الأشغال فوقف على دخلة أمرهم ولذلك تحفيت في السؤال عن اصحاب تلك النحل وبادرت في تدوينها حتى اذا اطلع عليها قوم من سكان تلك الاصفاة ممن لهم فيها معرفة واسعة يزيدوا تفصيلاً إن رأوا نافضة ويقوم فئاتها ان رأى فيها اوداً وله من القراء الشكر الجزيل والاجر الجليل .

١ - الصارلية (Les Sarlyeh)

١ - تعريفهم وموطنهم : الصارلية بصاد في الاول بعدها الف ويلبها راء ساكنة ثم لام مكسورة فياء مشددة جيل من الناس لهم ديانة خصوصية بهم لا يدين بها غيرهم وهم مبثوثون في أرجاء الموصل وفي أنحاء بعض البلاد الفارسية مما يلي نخوم بلاد الدلة العلوية . أما القرى التي توطنوها في ولاية الموصل فهي قرية « تل لبن » و « بساطلية » و « وكبرلي » و « خراب السلطنة » وكلها متجاورة واصل هؤلاء الناس من بلاد ايران .

٢ - لغتهم : إن لغتهم خليط من الكردية والفارسية والتركية . والصارلية الذين يسكنون بجوار الموصل يحسنون أيضاً التكلم بالعربية .

٣ - ديانتهم : ايس الصارلية فرقة من فرق الاديان الكبرى بل هي شيعه قائمه برأسها وأصحابها بوحدون الله ويؤمنون ببعض الأنبياء ويقولون بالعواقب الاربع أي بالموت والبعث والجنة والنار . وهم لا يصومون ولا يصلون ولا يسمعون بشيء . من ذلك لمن يروم تحري هذه القربات والطاعات . ومن غريب أمرهم ان الجنة عندهم تباع وتبتاع والمتصرف بيدها شيخ واحد ليس له خطير بعده في الفرقة كلها جمعاء ويعقبه في هذا الكعب الاعلى ابنه البكر بعد وفاة والده . والبيع يكون بالأذرع وبموجب الموطن الذي يريد الواحد ان يكون فيه في العليين ولا تقل قيمة الذراع عن مائة بشلك (والبشلك ربع مجيدي) أما زمان هذه السوق فهو ابان الحصاد . فيأتيهم الشيخ ويعرض عليهم الجنة فيأتيه الواحد مثلاً ويشترى ذراعاً او ذراعين او غير ذلك حسب حاله من الثروة ثم ينقده المبلغ من ساعته فيكتب الشيخ صكاً يقول فيه : « قد بعث فلان بن فلان من الجنة كذا من الأذرع وقد قبضت الثمن نقداً » . ثم يختم الكتاب بخاتمه ويسلمه بيد المشتري . وإذا أراد الصارلي ان يوسع ملكه في الآخرة فلا بأس من ذلك بشرط ان يفعل هذا الفعل في الموسم من قابل وان لا يشتري شيئاً بنسيئة . أما الصك فيحافظ عليه صاحبه ولا يحافظه على حياته وعند موته يوضع في جيبه حتى اذا وافى دار الخلود يقدمه للابواب المعروف باسم « رضوان » فللحال يدخله ويجلسه في المحل المبتاع بدون حجاج او نزاع .

وعلة تسميتهم بالصارلية « على ما زعمون » ان اللفظة مأخوذة من قولهم : « صارت (الجنة) لي (بالابتداع) » فنحنت وقبل الواحد « صارلي » وللجمع صارلية وغير خاف ما في هذا الزعم من الخطأ والوهم لأنهم ليسوا من أبناء العرب ليحسنوا هذا التصرف باللغة وإنما هم من أبناء فارس والتسمية فارسية مرتجلة غير اني لم أقف على معناها .

ومن شعائر دينهم ان هذا الشيخ يرافي قومه مرة ثانية في رأس السنة
 القمرية فيعد كل رجل « متزوج » صاحب امرأة حية الى ذبح ديك فيطبخه
 مع ارز او قمح او طعام آخر مما ليس فيه مرق وبعد ذلك يأتي به الى الشيخ
 فيضعه هذا على سفرة طويلة والديك وراء الديك الى ان يتم العدد فيأتي الرجال
 ومعهم نساؤهم فيجلس الرجال على الشق الواحد والنساء على الشق الآخر وقبل
 ان يبدأوا بتناول العشاء يقوم الشيخ فيعظهم ثم يصلي على الطعام ويباركة وبعد
 ذلك يأخذون بالأكل . ويسمون هذا الغداء « أكلة الحجة » واذا فرغوا من
 ملء بطونهم ينهض الشيخ فيقول : « إن هذه الليلة هي ليلة عظيمة ومن عرف
 امرأته فيها فالملود يكون مكرماً عنده تعالى ورفيع المنزلة » وبعد ان ينتهي من
 مثل هذا الكلام يأمر باطفاء السرج والأنوار وحينئذ تجري أمور بينهم بأنف
 القلم من تسطيرها . إلا أنهم يزعمون ان ما يرويه الناس عنهم هي أكاذيب مختلفة
 لا حقيقة لها ولا سند . وهم يسمون هذه الليلة « ليلة السكفشة » واللفظة مشتقة
 من كمش بالغاء أي قبض ومسك وسبب التسمية وانحة .

ولا يجوز للشيخ عندهم ان يخلق شاربه او لحيته ولهذا ترى لحام أطول من
 لحية التيس وإذا أراد الركب او السفر طواها طيات وجعلها في كيس له هذه
 الغاية ولا ينشرها إلا عند إقائه العصا .

وهم يبيعون الطلاق . والاضرار عندهم شائع . وصداق الابنة ويبلغ بعض
 الاحايين الف بشلك يأخذه أبوها .

أما كتبهم الديني فلم أستطع ان أعرف عنه شيئاً إلا أنه فارسي العبارة
 ٤ - صناعتهم : لا صناعة لهم إلا الفلاحة وتربية الغنم والمواشي .

٢ - الباجوران (Les Badjoran)

١ - تعريفهم ومحل وجودهم : الباجوران بيا في الاول يليها الف بعدها جيم حركتها بين الفتحة والضم ثم واو ساكنة يليها راه مفتوحة فألف فنون جيل من الناس لهم دين خصوصي بهم يسمونه : « اللأهي (Allâhy) » وهم منتشون في القرى المجاورة لولاية الموصل . ومن هذه القرى « عمر كان » و « تيراخ زياره » و « تل يعقوب » و « بشييتا » وغيرها . ومن هؤلاء من هم منتشرون في ابران وبالاخص في القرى المتاخمة للبلاد العثمانية . وأصل نشأتهم من البلاد الفارسية أيضاً .

٢ - لغتهم : إن لغتهم وان كانت مزيجاً من اللغات الثلاث المعروفة في تلك الاصقاع أي الفارسية والسكردية والتركية إلا أنها لا تشبه بشيء لغة الصارلية وان كانت هذه أيضاً مركبة من نفس هذه اللغات كما مر بك . والباجوران الموجودون في البلاد العثمانية يحسنون التكلم أيضاً بعريية تلك الديار .

٣ - دينهم وبعض من شعائرهم : قد علمت ان لهم ديناً خاصاً بهم لا يدبرن به غيرهم وهم يسمونه « اللأهي » ولباب معتقده انهم يؤحدون الله ويحبون الانبياء الا انهم يمظمون اسماعيل تعظيماً دونه تعظيم سائر الانبياء ويستحلون شرب المسكرات حتى ان أئمة مذهبهم لا يستنكفون منها . وروساءهم كثيرون وبكل رئيس منوطة عناية ست أسر او سبع ومنها تجري عليه أرزافه . ولا يحق له أن يسترزق من العيال التي ليست تحت رعايته . والصوم عندهم حرام وهم لا يعرفون الصلاة أبداً . إلا ان لهم حملة دينية غريبة في بابها تجري في بعض أعيادهم . وهي أنه يوم يزور فيه الرئيس رعيته يعمد الرجل الى سلق سبع بضيات

من البيض الغريز ابن بومه ثم تجمع بيوض جميع تلك البيوت وتجعل في الدار التي ينزل فيها الرئيس فيأخذ هذا بتقشير البيض واحدة واحدة وبعد ذلك يندعل بسكين كل واحدة منها سبع خداعيل ويجعلها في وعاء واحد ثم يشرب الحضور مسكراً وبعد ذلك يصلي الرئيس على البيض وهي الصلاة الوحيدة الموجودة عندهم ثم يقول ما معناه : « هذا البيض هو قربان اسماعيل فلا يجسرن الواحد منكم ان يدنو منه ويتناول شيئاً من ذلك ما لم يقر جهاراً بالأثم الذي اجترحه وباللدنايا والخطايا التي ارتكبها » فحينئذ يعترف كل واحد من الجلوس بالخطيئة التي ركب مطبتها من سرقة وقتل وزنى وحنت وتجديف وكفر الخ . وبعد ذلك يتقدمون الى تناول الطعام .

ومن فرائض دينهم نذب الحسين في أيام العاشوراء وفي بدء تلك الأيام يأخذون عدة اولاد يجرحونهم بمدة فوق المرفق من الجانب الانسي ويجولون بهم في البيوت ليتذكروا أحزان الحسين واوجاعه ثم يصرف السكن هؤلاء بلطفة مهما كانت وبالأخص ينفحونهم بشيء من الحبوب والقطاني فيأتي بها هؤلاء الى بيت معلوم وفي النهار التاسع تطبخ معاً جميع تلك الاطعمة ويسمون من هذا الطبخ « ششاً » فيوزعون منه على جميع الدور من المتمسكين بهروة دينهم . والطلاق عندهم جائز كما ان الاضرار (تعدد الزوجات) عندهم جار . أما كتابهم الديني فليس له ذكر بين الناس .

٤ - صناعتهم : لا مهنة لهم سوى الزرع وتربية الضرع على حد ما يفعل الصارلية المتقدم ذكرهم .

٣ - الشبك (Les Chabac)

١ - تعريتهم وموطنهم : قد جاء ذكر الشبك استطراداً (في المشرق

٢ : ٣٩٥ في الحاشية في الكلام عن اليزيدية) وهم جيل من الناس من عنصر كردي لا يعرف لهم دين خصوصي وهم منشون في قرى عديدة منها : « علي رش » و « ينكيجا » و « خزنة » و « تلارة » وقرى أخرى عديدة في أطراف جبل سنجار ومنهم من هم منتشرون في بلاد إيران على تخوم البلاد العثمانية .

٢ - لغتهم : تختلف عن لغتي الجيلين المذكورين وان كانت هي أيضاً خليط من الكردية والفارسية والتركية ويعرف أصحابها أيضاً اللغة العربية .

٣ - ديانتهم وعوائدهم : يوحدون الله ويحبون علياً بحبة عظيمة ويسمونهم « علي رش » ولا يعرفون صوماً ولا صلاة بل يكرهون من كان يفعل ذلك كل السكرائية وفي أغلب الأحيان يشاركون اليزيدية في بعض حفلاتهم الدينية وفي زيارة مزاراتهم (راجع المشرق ٢ : ٣٩٥) . ولهم عادة دينية قبيحة منكرة وهي انهم يجتمعون في ليلة بعينها الرئيس في كل سنة عند مدخل مغارة عظيمة سرية يجيئونها في الاكل والشرب والقصف واللهو تعرف عندهم « بلدية الكفشة » كما سماها الصارلية ويختمونها بارتكاب أشنع المنكرات ويحضر تلك السنة الذكور والأنث من صغار و كبار (راجع أيضاً المشرق ٢ : ٧٣٢ وكتاب الفاضل فيقال كينه ص ٧٧) .

ومن عوائدهم ان الرجال منهم اذا تناولوا الطعام يقبضون باليد اليسرى على شواربهم ليرفموها لكي لا تتلوث بالطعام وباليد اليمنى يأكلون ولا يجوز لهم البتة حلق شواربهم او لحامهم وجميع الملل تكره الشبك وقد اصطاح المسلمون في تلك الديار على تسميتهم بالعوج جمع أعوج لاعوجاج مذهبهم واذا خاطبوا الواحد منهم نادوه : يا أعوج .

٤ - صناعتهم : الفلاحة وتربية المواشي .

خاتمة في فصول عامة بين أصحاب هذه الأديان الثلاثة

إن هذه الأجيال الثلاثة وإن تمايزت أديانها واختلفت مذاهبها إلا أن بينهم جامعة واحدة تجمع أصحابها وتأخذ بقرابهم وتسوقهم جميعاً إلى عنصر واحد وهو العنصر الكردي في الأصل وعلى الأغلب وإن كان بينهم عدد عديد من الفروع . وهذه الرابطة هي ملامح الوجه وتقاطيعه فانك ترى الباجوران والصارلية والشبك كالكردي مفتولي الخناق شديد العضل طوال النجاد لطيفي الأطراف ممر البشرة قني الأنوف يغلب على عيونهم الدبسة (لون بين السواد والحمر) وعلى شعورهم السواد . وأسنانهم بيضاء براقية متناسقة متضامة وأفواههم واسعة وصدورهم رحبة وغير ذلك من الفصول المميزة للاكراد وبالخصوص يغلب على أخلاقهم الجف والعنف والمهجية والعنجية ، على نوع لا ترى إلا في الاكراد وشر من ذلك أنها معقودة بالحقد والضغينة اللتين تخفيهما المداينة وتظهرهما الغرة حتى انه :

يلفكك والعسل المصفي بجنتي من قوله ومن الفعال العلقم

(عن مجلة « المشرق » البيروتية ٥ [١٩٠٢] ص ٥٧٢ - ٥٨٢)



السبك

١ - تعريفهم

السبك (وزان سبب) جيل من الناس كردي العنصر مبشوثون في قرى ولاية الموصل.

٢ - ديانتهم

ديانتهم مجهولة ولعلمهم هم أيضاً يجهلونها إذ ليس فيهم من العلماء من ركن إليه . ويقال بالاجمال انهم يجلون علياً والحسينين ويكرمون المسيح اكرام نبي وكثيراً ما اضطهدهم السنة للعداوة التي يظهرونها لهم ولنبيهم .

وليس لهم كتب دينية حقيقية وإنما يتناولون معتقدهم خلعاً عن سلف ولا يبوحدون به للاجانب . ومما يقوله المسلمون والنصارى الذين يعرفونهم ان لهم عيداً يسميه الأهالي يوم السكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم شببهم وشبانهم ويطلقون الأسرجة ويطلقون لنفوسهم أعنة الشهوات ويحيمون تلك الليلة بالخلاعة الى أن ينفلق الصباح فيذهب كل واحد الى بيته كأنه لم يأت أمراً منكراً .

وعندنا ان ذلك اشاعة كاذبة وهي معروفة من عهد العباسيين باسم ليلة المشوش فقد قال الشابستي : ليلة المشوش : هي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد يده عن شيء . اه . والذي يشير اليه الشابستي كذب لا حقيقة له . ولهؤلاء الناس قبح لا تتمهم يزورونها في بعض المواسم زيارة عامة دينية وفي سائر أيام السنة زيارة خصوصية .

٣ - آدابهم

آدابهم حسنة ولهذا لا نعتقد البتة ما ينسب اليهم ولو كان أهالي تلك الديار

من نصارى ومسلمين يشيعون عنهم تلك الموبقات . ولما كانت مهنتهم الزراعة فلا يرى فيهم إلا أناس مستورون بعيدون عن الدنيا فضلاً عن انه لا يرى فيهم من ينقطع الى الصوصية او النهب والسلب . فهم بوجه الاجمال اهل كد وجد وسعي مشكور . ولم يكن سبب مطاردة الحكومة العثمانية لهم إلا لسكفرهم بنبي العرب لا غير .

ومن أخلاقهم انهم لا يحلقون شواربهم البتة بل ولا يقطعون شيئاً من شعرة واحدة من الشوارب ويعتقدون ان من يفعل هذا الفعل يرتكب اثماً عظيماً بل يعتبرون تعمّد القص او الحلق او القطع كفراً عظيماً لا كفر بعده . وهذا أعظم دليل على جهل هذه النفوس المسكينة .

٤ - ملابسهم

ملابسهم كسائر ملابس نصارى تلك الارجاه وليس لهم ثياب خصوصية كما هو الأمر عند البيزيدية والصابئة والعلوية واللاهية وغيرهم من فرق الشرق في تلك الارجاه .

٥ - لسانهم

يغلب على لسانهم الالفاظ التركية وهي القسم الأعظم من لغتهم وفيها مفردات كردية وفارسية وعربية . وفيها أيضاً ألفاظ لا تشابه احدى هذه اللغات وهي خاصة بهم لا يعرفها غيرهم . وهم يسمون لغتهم « بورابور » . ولا جرم ان الالفاظ مصحفة عن (بربر) أي اللغة البربرية بمعنى اللغة الغربية عن سائر لغات العراق والجزيرة .

ومن ألفاظهم : ورز أي انهض او قم . وقولهم : چيشمه چو وان اي أين تروح يا هذا وأين تذهب يا صاح .

٦ - عدد دم وعدد دم

جميع الشبك لا يزيدون على ١٠٠٠٠ نسمة وهم ميثوثون في نحو خمسين قرية وكلها في ولاية الموصل او في ما جاورها وليس لهم وجود في بلاد أخرى .
ومن هذه القرى ما سماؤها غير عربية ومنها عربية . واليك أسماء بعضها مرتبة على حروف المعجم :

- ١ - أبو جربوع (والجربوع عند العراقيين هو البربوع) .
- ٢ - اورطه خراب (كلمة تركية معناها الخراب الاوسط) .
- ٣ - بانينثا (أي قرية النبي لنوع من السمك والسكلمة آرمية) .
- ٤ - باركرتان (قرية الاثني من الحيوان . كردية) .
- ٥ - باشينثا (قرية المسبية او المنهوبة . آرمية) .
- ٦ - باسغرا (قرية السحر او قرية السكدية . آرمية) .
- ٧ - باعوثا (قرية الغش والعتو . آرمية) .
- ٨ - ياييوخ (قرية الباكي . آرمية) .
- ٩ - بدنية (قرية التسليم او الاذعان . آرمية) .
- ١٠ - برده رش (قرية الاسير الأسود . كردية) .
- ١١ - بير - حلان (عربية أي البئر المحفورة في أرض من صخر الحلان)
- ١٢ - تليارة او تلارة (بلت تربية دودة القز . كردية) .
- ١٣ - جمجبي (قرية الفصعة . كردية) .
- ١٤ - خزنة (عربية . معناها واضح) .
- ١٥ - خورسيباد او خورساباد (مدينة كسرى . فارسية مكردة) .
- ١٦ - زيفاوا (قرية المرتفعات او التلال . كردية) .

- ١٧ - دراويش (فارسية و كردية معربة جمع درويش) .
 ١٨ - سيدلر (جمع سيد العربية جمعاً تركياً أي السادة) .
 ١٩ - شاقولي (نسبة الى الشاقول فارسية معربة ومكردة) .
 ٢٠ - شليخان (جمع شليخا منقولة عن شليخا الآرمية أي الرسل) .
 ٢١ - شيخ امير (مكردة من أصل عربي والمعنى ظاهر) .
 ٢٢ - طاب زاوا (الماء الطيب . كردية من أصل آرمي) .
 ٢٣ - طهراوا (الماء النقي . من أصل آرمي) .
 ٢٤ - علي رش (أي قرية علي الأسود . كردية) .
 ٢٥ - عمر قابجي (أي عمر البواب . تركية) .
 ٢٦ - فاضلية (عربية المبني والمعنى) .
 ٢٧ - قاضيا (قرية القاضي . عربية الأصل) .
 ٢٨ - قبة (أي المدفن الذي عليه قبة . عربية) .
 ٢٩ - كبرو (كردية لم نعرف معناها) .
 ٣٠ - ماسكرتان (لم ننف على معناها الحقيقي) .
 ٣١ - منارا (عربية الأصل) .
 ٣٢ - ويرج (من الفارسية ويرش أي التقديس والتقديس بالسردية) .
 ٣٣ - ينيجه (الجديدة الصغيرة . تركية) .
 وعلى نحو من بلاد ايران من جهة الموصل قرى غير هذه .

أمكح

(عن « المقنطف » ٥٩ [١٩٢١] ص ٢٣٠ - ٢٣٢)

ملحق (١)

رقم - ٢ -

الشبك طائفة اسلامية كردية الأصل تقطن في ولاية الموصل . ونحمن
الاحصاءات الانكليزية عدد الشبك بـ ١٠٠٠٠ نفس، ويطلق عليهم المسلمون
قبز « الأعوج » . ويسكن الشبك القرى في جهة سنجار « علي رش ، ينكجة ،
خزنة ، نلارة الخ . » ، ولهم صلة قرابة بجيرانهم اليزيدية ، وهم يحضرون اكثر
اجتماعات هؤلاء وبزورون مزاراتهم ومن الناحية الثانية - والعهد في ذلك على
الأب أنستاس ماري الكرملي - يظهر الشبك ولاه أخاصاً الامام علي ، وهم
يدعونه « علي رش » (بالكردية رش : أسود) . وهناك نقطة معينة أخرى
تقربهم من « أهل الحق » الفرقة الشيعية المغالية ، وهوان الشبك لا يقصون شواربهم
أبدأ « حتى ليضرب بها المثل في البلاد » قال « كوينه » : وهم ينحون شواربهم
باليد اليسرى عند الأكل لثلاث ثلوث بالطعام . وينسب العوام اليهم طقوساً
فظيمة كما هو الشأن في جميع الفرق السرية ، فيقال انهم يجتمعون في مغارة خفية
مرة في العام ويحيون فيها ليلة ليلاه تسمى « ليلة الكفشة » كما عند الصارلية .
وهؤلاء الصارلية الذين يدعون الانتساب الى قبيلة « السكاكائية »
الكردية يقيمون في ولاية الموصل أيضاً على المجرى الأسفل للزاب الأكبر
(فرى تل لبن ، بساطلية ، كبرلي ، خراب السلطنة الخ .) وفي منطقة العشائر
السبع . ورئيسهم الحالي طه كوجك يقيم في وردك . ويسكن بعض الصارلية في
ايران عند مناطق الحدود . وقد يكون كتاب الصارلية الديني مدوناً باللغة

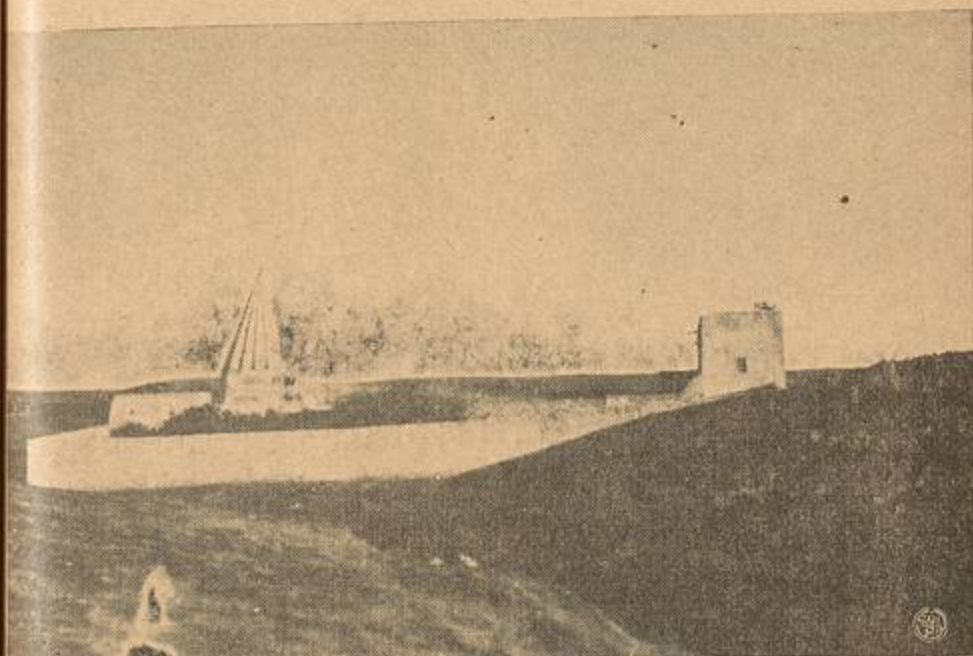
(١) وقد ارتأينا أن نشر أيضاً في مؤلفنا مقال الهروسور . ف مينورسكي المشرق
الشهير المنشور في العملة الاسلامية وقد ترجمه لنا صديقنا الاديب الأستاذ مير بهري .

الفارسية . وبذهب البعض الى تفسير اسمهم بمباراة « صارت لي الجنة » إذ يقال إن شيوخهم يبيعونهم أراضى في الفردوس بسهر « ٢٥ مجيداً للذراع » . والصارلية | يبيعون الطلاق وتعدد الزوجات . وروساؤهم أيضاً لا يحلقون شواربهم أبداً وبطلقون لحاهم . وفي « ليلة السكفشة » عند الصارلية يقيمون « أكلة المحبة » فيذبح كل رجل متزوج ديكاً ، ويبارك الشيخ هذه الذبائح التي تطبخ بالحنطة او الرز ويحبي كل طفل يخلق في هذه الليلة . ثم تطفأ الشموع وتبدأ العريضة . ولا شك ان الصارلية الذين يذكروهم الأب أنستاس يقابلون « خروس كشان » (ذابحي الديكة) و « سراج كشان » مطفئي الشموع الذين يذكروهم الرحالون الآخرون .

ويذكر الأب أنستاس فرقة سرية ثالثة في نفس هذه الربوع وهي جماعة « الباجوران » السكردية التي تسمى نفسها « الهي » (علي اللهمبة ؟) وهم وهم يقيمون في فرى عمرخان، طبراق زيارة ، تل يعقوب ، بشفيتة الخ . ومنهم في ايران عند الحدود التركية (العرافة الحاضرة) . والباجوران يقصدون بوجه خاص النبي (الامام ؟) اسماعيل ، وفي شهر المحرم (عاشوراء) يندبون الحسين ويجمعون الأطلعة ثم يرقونها في اليوم التاسع باسم « الششة » . وحين يزور الرئيس جماعة من جماعته يقدم اليه كل رجل سبع بيضات طرية فيقطع الشيخ كل بيضة الى ٧ قطع ويضعها في اناء بينما يشرب الحاضرون الشراب . ثم يتلو الشيخ صلاة ويرفع البيض قرباناً الى اسماعيل . ولا يطعم أحد منها قبل أن يعترف بذنوبه .

ولا بد من الاشارة الى الروابط التي تجمع بين هذه الفرق السكردية وصلتها بايران وتعلقها بأئمة الشيعة (علي ، الحسين ، اسماعيل) وطقوسها التي تماثل تناول قربان وميولها المذهبية الجماعية . ويظهر ان الشبك هم همزة الوصل بين البيزيدية

وعلاوة الشيعة . وقد وجد الاستاذ ايفانوف في خراسان وثيقة تعود الى « أهل الحق » تذكر « ملك طاووس » ولي اليزيدية .
 وفي صدد « ليلة السكفشة » يفسر الأب أنستاس هذه الكلمة بالمصدر العربي « كبش » بمعنى « قبض » . وقد يكون المقصود « كشف » الفارسية اشارة الى الدور المنسوب الى الخذاء في مراسم تلك الليلة . أما « الششة » فيذهب البعض في تأويلها الى « ليلة الماشوش » التي يسمي بها الشابشتي^(١) ليلة عربية تزعم نسبتها الى الراهبات النسطوريات .



مرقد الشيخ محمد قرب قرية الحمدانية في لواء الموصل من مزارات الشبك المقدسة

(١) وقد أخرج صديقنا الأديب المحقق الأستاذ كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العربي في دمشق كتاب الديارات لالشابشتي الى عالم المطالعة وفيه من تعليقاته فوائد جمة .

ملحق

رقم - ٣ -

تعليقات ومستدرجات

الصفحة ٢

كان أول دخول الأتراك في العراق أيام عبيد الله بن زياد وذلك أنه استقدم جماعة من أتراك بخارى وأسكنهم البصرة وعرفت سكتهم بسكة البخاريين وكانوا من الرماة البارعين ، وكان لهم أثر شديد في الحرب بين زيد بن علي وجيش هشام بن عبد الملك قرب الكوفة في الوقعة التي قتل فيها زيد المذكور ، الذي قال الشاعر فيه وفي أصحابه :

صابتنا لكم زيدا على جذع نخلة
وقال شاعر آخر في أصحابه :

يا با حسين والجديد الى بلي
أولاد درزة أسلوك وماووا

وقيل إن المنصور استخدم الأتراك في أول خلافته وبعث فرقة منهم الى الموصل ففتكت بأهلها فتسكاً ذريماً وقتلت فيهم تقتيلا ، ومنهم مبارك مولى الخليفة المنصور المشهور الأخبار والآثار .

ولما صار الأمر الى المعتصم استكثر منهم وجعلهم جنده الأذنين لأنه اختبرهم في وقعة له مع الخوارج هرب فيها العرب وبقي الأتراك يقاتلون وبناضلون حوله ولولاهم لقتله الخوارج ذكر ذلك الجاحظ في رسالة الأتراك ، وفي كثرة جنده من الأتراك يقول علي بن الجهم السامي الشاعر المشهور بنصبه لآل البيت :

ورافضته نقول بشعب رضوى
 إمام من له عشرون ألفاً
 إمام خاب ذلك من إمام
 من الأتراك مشرعة السهام

ولم يزل الأتراك يزدادون في العراق على تعاقب أيام الخلفاء ولم ينقطع
 قدومهم في زمن من الازمان إلا أن ذلك يختلف من حيث الكثرة والقلة
 المترتبة على الاستكثار من جلبهم بماليك وعبيدأ والاقبال منه، وقد كثروا أيضاً
 في أيام بني بويه فان كثيراً من جندهم كانوا من الأتراك ومنهم القائد سبكتيكن
 غلام معز الدولة أحمد بن بويه صاحب الآثار وال اخبار المشهورة . ولم يكن قدوم
 الأتراك العراق وسكناهم إياه متعیناً بقدوم جنود طغرلبك ، فقد سبقته هجرة
 الأتراك الى العراق، وسكنوا كثيراً من المناطق الكردية وحصل النزاع الطويل
 بين الأكراد والأتراك ، مما هو مذكور في أكثر التواريخ .

ومن الرحل التي رحلها الأتراك الى العراق بعد أصحاب طغرلبك رحلة
 « البياوت = البيات » من فروع قبيلة بلك التركمانية أيام جلال الدين منكبرني
 ملك خوارزم وكانت جدته تر كان خاتون منهم وهي بنت خان جنكشي ملك
 من ملوك الترك ، ثم عقببت تلك الرحلة رحلة المغول والقره قونيلو والآق فونيلو ،
 ثم العثمانيون ، هذا باستثناء المغول فانهم كانوا من الأتراك أيضاً .^(١)

« الصارلية »

قبيلة من قبائل التركان ذكرها عبدالله بن فتح الله البغدادي المؤرخ في
 تاريخه الغياثي المخطوط الموجود بعضه في خزانة الاب أنستاس السكرملي المحفوظة
 مع مكتبة المتحف العراقي ، وهذا الكتاب مذكور ومنقول منه في مجلة لغة
 العرب « ج ٩ ص ٦٤٣ سنة ١٩٣١ » وغيرها من الكتب والتواريخ والمباحث .

(١) الدكتور المؤرخ مصطفى جواد .

قال هذا المؤرخ في ذكر « الصارلية » في حوادث أواخر القرن الثامن وأول التاسع للهجرة ومما « السارلو » ، وتوقف تيمور لنك في اصفهان وبعد ذلك جاء الى همدان ووصل الى تركان « السارلو » وقتلوه ونهبوه وصام رمضان على آق بولاغ ، وبعد يومين جاء الشيخ نور الدين الاسفرايني من عند السلطان أحمد [الجلابري] برسم الرسالة الى الأمير تيمور فتلقاه ثم عرض الشيخ رسالة لديه مشتملة على أنه مطيع ومنقاد « فأنا لا أقدر على الحضور في المجلس العالي وان عزم الى بغداد مالي حد مقاومته » والبشيكشات « الخسات » والنقوزات « التسعات » التي أرسل السلطان لم يقبضها ولا وقعت في محل القبول . وحيث أمر برجوع الرسول عزم على التوجه وذلك في يوم الجمعة ١٣ شوال سنة (٧٩٥) هـ واجتاز على شهرزور وانهزموا التركان « السارلوية » ونهبوا البعض . (الورقة ٢١ من النسخة المذكورة) .

ولذلك يعد من العبث ما ذكره المستشرق ميورسكي في من أن اسمهم مأخوذ من « صارت لي الجنة » وهذا من تخيلات الأب أنستاس السكرملي التي نقلها عنه المستشرق المذكور .

« الشبك »

جاء في تعليق على أول الجزء المطبوع من السلوك للمقريزي أن من قبائل الأكراد « الشنك » وهذا الاسم أقرب الأسماء إلى « الشبك » ولكن انقطاع الصلة التاريخية بين أولئك الشنكية وهؤلاء الشبك يحول دون التوحيد بينهما ، ثم إن غلبة اللغة التركية القديمة على لغة الشبك الحاليتين تزيد في الحيلولة وتجعل للاتحاد اللفظي من قبيل الاتفاق .

« الكلبك »

مركبة من كلمتين « گل » أي زهر و « بنك » صوت من الفارسية
وتصحف هذه الكلمة أحياناً في كتب العرب الى « كلبند » كما جاء في
الدر المنكون في المآثر الماضية من القرون للشيخ ياسين بن خير الله العمري ،
في أخبار حصار نادر شاه للموصل سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م قال : « ذكر لي
كثير من كان في حصار الموصل أن أهل الموصل كانوا في الليل يفرّون على
السور شيئاً بالاسان التركي يسمى « كلبند » كما هو عادة الينكچرية فإذا تم صاح
كل من حضر بأجمعهم « الله الله » . وحكى من كان في عسكر طهماز نادر شاه
أن عسكره إذا سمعوا ذلك وقع في قلوبهم الرعب فيضيق بهم ذلك اللبر وقيل
إن طهماز أرسل حين الصلح أن يطلوا هذا الكلبند فأبى أهل الموصل ، حتى
رحل عنهم »^(١) . ولعل ذلك من تصحيف النساخ .

وفيهما (أي قرية علي رث) قبر الامام زين العابدين . وما يستحق الاهتمام
أن التركمان بالعراق شديدو التعلق بالامام زين العابدين ، ولذلك تعدد قبره في
المناطق التي يسكنونها كما في طاووق ومحلة الطاطران ببغداد وغيرها ، وكما يطلق
كثير من العامة على القبور المجهول أصحابها اسم « ابن السكاظم » فكذلك
يطلق التركمان اسم « زين العابدين » على كثير من هؤلاء المجهولين الهويات ،
ومن الثابت المحقق أن الامام علي بن الحسين الملقب بزین العابدين مدفون في
البقيع بالمدينة مع الحسن وغيره من أهل البيت .

(١) أصول التاریخ والأدب « ج ١٠ ص ١٢٨ - ٩ » الدكتور مصطفي حواد .

هي الطريقة المنسوبة الى الشيخ بهاء الدين نقشبند وقيل ان نقشبند قرية من قرى بخارى وكان للشيخ قد نشأ فيها ولذلك صار موسوماً بهذا الاسم وقيل يقصد بالنقش كثرة الذكر التي توصل الانسان الى رتبة ينقش فيها الذكر في قلبه ولذا قيل :

اي برادر در طريق نقشبند ذكر حق را در دل خود نقش بند

أي: يا أخي في الطريقة النقشبندية اسلك طريق نقش ذكر الحق في قلبك .
ولد سنة ٧١٨ في نجارا بقرية « قصر عارفان » وتوفي سنة ٧٩١ الهجرية ودفن بقريته . وفي بستان السياحة : في حرف « للنون » ان هذه السلسلة تنتهي الى الامام الصادق ومنه الى رسول الله .

وله كتاب في الواغظ اسمه « حياتنامه » وآخر في التصوف اسمه « دایل العاشقين » .

الرفاعية

هي الطريقة الصوفية التي تنسب الى أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن السيد علي بن أبي المكارم الحسن المعروف برفاعة المسكي بن السيد مهدي بن أبي القاسم محمد بن حسن بن حسين بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

قال ابن خلسكان : كانت أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة من العراق وانظم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه واتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولأتباعه أحوال عجيبه من أكل الحيات وهي

حية والنزول في التناير التي تنضم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم
يركبون الأسود ومثل هذا وأشباهه ولم مواسم يجتمع عندهم من فقراء العالم
مالا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية السكل ولم يكن له عقب وإنما العقب
لأخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم
مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه
من الاشتغال بعبادته شهر فنه على ما قيل :

إذا جن لي هام قلبي بذكركم	أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطر المم والأمسى	وتحتي بحار لهوى تندفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها	تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة	ولا هو ممنون عليه فيطلق

توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين
وخمسةائة بأمة عبيدة وهو في عشر السبعين . قلت : روى لي الشيخ دخيل
شيخ الصائبة في العراق ان البطائح كانت مأهولة في عصر السيد الرفاعي
بالصائبة وحيث قد شاهد الصائبة العجائب من الرفاعي أقبلوا على الاسلام
يدخلون في دين الله أفواجا أفواجا ، وكان (الريش امه) أي رئيس الامة
للصائبة يومئذ الشيخ آدم أبو الفرج نجاة البطائح واستطاع أن يرجع فريقاً
من الصائبة الى دينهم ... انتهى .

القادرية

وهذه الطريقة تنسب الى السيد الشيخ عبدالقادر السكيلاني المولود في
كيلان وهو من السادة الحسينية وأمه أم الخير امة الجبار فاطمة بنت أبي عبدالله
الصومعي من أعظم مشايخ كيلان . ولد الشيخ قدس سره سنة ٤٧١ هـ وتوفي سنة

٥٦١ في بغداد في محلة باب الازج فعاش حوالي تسعين عاماً . هبط بغداد سنة ٤٨٨ ودرس على علماء عصره الأدب والفقه والحديث وكان الشيخ من الأخيار الصالحين وله شعر ورسائل وكتابه « الغنية » مشهور معروف .
(راجع بهجة الاسرار)

الصفحة ٧

الشيخ صفي الدين اسحق

هو مؤسس الطريقة الصفوية ومن المشاهير في الزهد والمعرفة والسلوك تتلمذ للشيخ زاهد الجيلاني^(١) ولما توفي الشيخ زاهد كان خليفته في الهداية والارشاد ولقب في حياته بقطب الأقطاب ، قال ولده الخواجة محي الدين اجتمع في بعض الايام على والدي من مخلصيه في العراق وديار بكر وأذربايجان وشيروان جمع غفير حتى ضاقت بهم البلاد وتوابعها وكان قد قرر اسكل منهم رخيلاً وكنت الأمور على ذلك فعددتها ذات يوم فكانت خمسة آلاف^(٢) ونقل الشيخ عبداللطيف انه سمع ذات ليلة من صفي الدين اسحق يقول قد اجتمع من التخلصين ثمانية آلاف نفر ومن كراماته ما نقل عنه انه قال : سيظهر من نسلي رجل مولده في احدى قرى آذربايجان يفني أعداء الله بالسيف ويظهر مذهب أهل البيت^(٣) قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : توفي قطب الاقطاب صفي الدين اسحق الاردبيلي في ١٢ المحرم سنة ٧٣٠ وعمره ٨٤ سنة . ومقبرة الشيخ صفي الدين مقدسة في أردبيل يقصدون زيارتها من البلاد الشاسعة تنذر لها النذور وهي مزينة بالفسيفساء وقناديل الذهب والفضة وعلى ضريح القبر نعل

(١) روى شمس الدين سلمي أنه أخذ النياية من للشيخ محمد السكيلاني - راجع مادة صفي الدين في قاموسه .
(٢) ان هذه الروايات تفتقر الى سند يؤيدها فهي مفتعلة وقد قيلت لأغراض سياسية (٣٠٢)

واحدة لرسول الله - ص - وله مضيف معد لضيافة الطبقات المختلفة من الناس له طبل خاص يضرب في أوقات الغذاء اعلماً للضيوف وفي أردبيل قبر صفي الدين وولده صدر الدين والسلطان حيدر بن جنيد وشاه اسماعيل بن حيدر والشاه طهاسب وقبرا اسماعيل وحمزة ميرزا وقبر شاه عباس الاول .

- راجع آثار الشيعة الامامية لمبدالعزيز الجوامري -

وكان تيمورلنك يجله ويحترمه وقد أطلق كثيراً من الاسرى بسبب التماسه توفي عام ٧٣٥ هـ واليه تنسب الطريقة الصفوية وكانت للشيخ قريحة شعرية مرهفة وله هذه الرباعية .

هرکه کهرمی بخلوت یار ای دل

ازمن برسان کلام بسیار ای دل

وآنکه خبر ازخرابی حال کو

زنهار ای دل هزار زنهار ای دل

أي : يا قلب ا اذا توصلت الى الخلوۃ بالحبيب فبانغه كلامي الكثير يا قلب ، واشرح له سوء حالي ومن ثم فحذار يا قلب الف مرة .

- راجع قاموس شمس الدين سامي ص ٢٩٦١ المجلد الرابع - .

الشيخ صدر الدين

واسمه الشيخ موسى ابن الشيخ صفي الدين الاردبيلي ويعرف بمجايل العجم وهو من العلماء العرفاء قام بالارشاد سنة ٧٣٥ في حياة أبيه وكان الملك الاشرف الجوپاني بعظمه حتى إنه قبل قدميه مراراً فاستقدمه الى تبريز ففضى اليه ثم حدثت بينهما نفرة أوجبت تبرم الملك الاشرف منه وبلغ صدر الدين ان الملك الاشرف أضمر له السوء وأمر لبعض خاصته أن يدمس اليه السم فأراد

الخروج من تبريز فتمنع ثم أذن له ثم ندم فأرسل في طلبه أرغوان. توفي في أردبيل ودفن ازاء قبر والده ... ويظهر أن وصايا كتاب المناقب قد نقلها عن لسانه مرويدوه « راجع آثار الشيعة لعبدالعزیز الحوامري » .

أردبيل

هي المدينة الشهيرة الواقعة في كورة اذربايجان وفيها أسست الطريقة الصفوية فبنيت فيها تـسـكـيـتـها . وقد روى ياقوت الحموي - راجع مادة أردبيل - او أول من أنشأها فيروز الملك وسمّاها باذان فيروز وبروي العلامة شمس الدين سامي - راجع مادة أردبيل في قاموسه - ان اسمها الفارسي القديم « روئين دز » وكانت في ابتداء تأسيسها من الفلاح المتينة ولما تنازع كيمخسرو مع عمه فريبرز فتحها كيمخسرو عنوة فأسس المدينة فيها .

داود الجلي

الدكتور داود الجلي الموصلّي من مشاهير العلماء والفضلاء في الموصل ومن أعظم علماء عصره في الطب والعلامة الشهير بأبحاث جلية في التأريخ واللغة وقد أفادنا كثيراً بما كتبه لنا في الشبك وقد نشرنا نص كتابه في مؤلفنا وصديقنا الجليل عضو المجمع العلمي العربي في دمشق .

آق قويونلي

وترجمته « الخروف الأبيض » وهذا الاسم بالحقيقة الا يترجم لأنه علم فن الخطأ قول بعضهم دولة الخروف الأبيض وقد تأسست هذه الدولة بعد الدولة الجللاثرية وفي أيام الدولة القره قويونلية في القرن التاسع للهجرة .

البكتاشية

طريقة صوفية أسسها الحاج بكتاش ولي الخراساني الأصل النيسابوري المولد وكان من السادة الموسوية أي ممن يتصل نسبهم بالامام موسى الكاظم عليه السلام وقد تنهذ في خراسان للشيخ اعمان الصوفي الشهير وهاجر الى الاناضول والمشهور ان السلطان اورخان غازي العثماني زاره وحظي بأدعيته وقبل إن السلطان عند ما أسس نظام « الانكشارية » اختار بكتاش ولي اسمهم وقد اتخذ اليكجيرية ردن خرقة الحاج بكتاش ولي شعاراً لهم توضع فوق « كلاباتهم » وقد توفاه الله في عهد السلطان خدا وندكار في قرية « قبر شهر » ودفن في محل سمي باسمه « حاجي بكتاش » وما زال مرقد مزاراً يؤمه أهل التصوف وله مقام رفيع عند الأراك والمعروف انه ليس هو الذي وضع رسوم الطريقة البكتاشية إنما واضعها الحقيقي « بام سلطان » .

- راجع مادة بكتاش في قاموس الأعلام - وراجع ايلك متصرفلر لكوبرلي محمد فؤاد

القرلباشية

أصحاب العمام الحجر وقد اتخذ الشاه اسماعيل الصفوي هذه الشعار رمزاً لجيشه وهذا الرمز مستمد من « تاج حيدر » الأحمر ذي الاثني عشرة ذؤابة كناية عن الاثني عشر اماماً ومن هنا دعا العثمانيون مصطنعي لباس الرأس هذا الجديد « قزل باش » أي الرؤوس الحجر .

وهو اسم يسمي به الترك جمعية سبع قبائل تركمانية وهي استاجلو ، شاملو ، نكلو ، بهارلو ، ذر الندر وقجر وافشار ، وهم الذين - القرلباشية - أجلسوا شيوخ أردبيل على عرش فارس وأعانوا الشاه اسماعيل الأول على تأسيس الدولة

الصفوية وكان هذا ميزهم بعمرة هي عمارة حمراء يعتم بها جميع تلاميذ أجداده .
والقزلباشية فرقة دينية منتشرة في بر الأناضول وهي تعتبر شيعية المذهب
في نظر المسلمين وهي تقارب كل المقاربة نصيرية سورية وهم يسمون أنفسهم
العلوية أي من فرقة علي بن أبي طالب وبين القزلباشية اكراد وآخرون هم
ترك وهم أغلبهم ولا يتكلمون إلا التركية وهم يخالفون المسلمون بامور منها أنهم
لا يخلقون رؤسهم ويعفون لحامهم ولا يصلون الصلوات الخمس ولا يتوضأون
ويكفون الخمر ولا يحافظون على صوم شهر رمضان ويصومون اثني عشر يوماً
من الأيام الأولى من الحرم ويندبون الحسن والحسين .

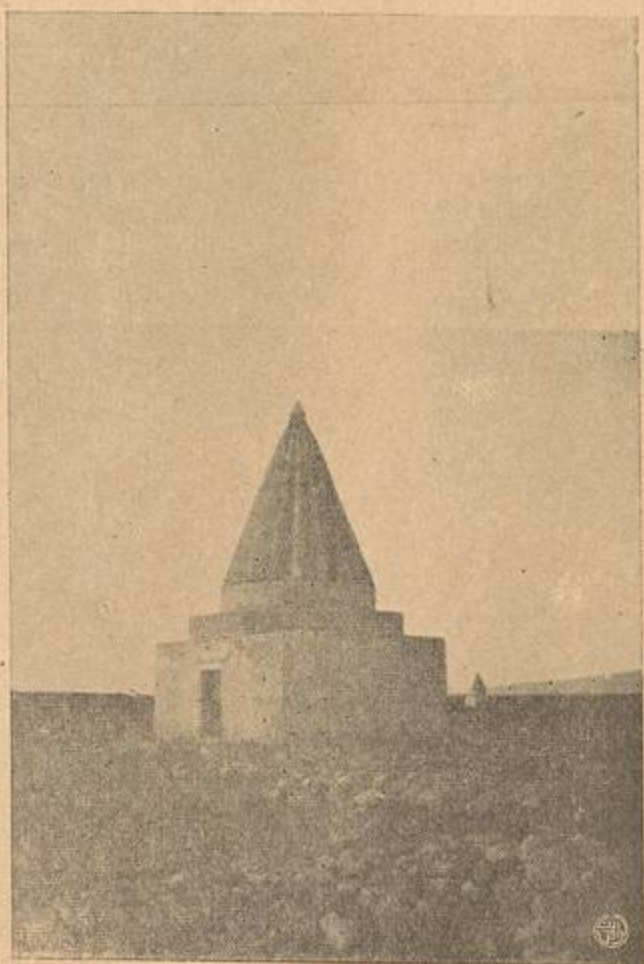
وعندهم ان علياً تجسد فيه الآله وكان هذا الآله قد أظهر نفسه قبل علي
في أناس آخرين منهم عيسى وعندهم ان الله واحد في ثلاثة أقانيم وبعد علي
يأتي في المقام خمسة من رؤساء الملائكة وهم الوسطاء بين اللاهوت والمناسوت
ثم يأتي بعدهم اثنا عشر مؤازراً فأربعون اماماً وهم يتعبدون لمريم عليها السلام
ويصلون اكراماً لها وهم يتخيرون صلاة في الليل والامام الذي يقوم بها يترنم
ترنماً ويوافقه غناء بالآلات موسيقية . ولم صلوات يصلونها اكراماً لعلي وعيسى
وموسى وداود وبيد الامام عصاً من الصفصاف يغطها في الماء وهذا الماء مقدس
يفرق على أصحاب البيوت كلها من شيعته وفي أثناء الحفلة يعترف الحاضرون
بجميع خطاياهم علانية والامام يصع عليهم قانوناً مثلاً التصديق على الفقراء بدراهم
او بأشياء عينية وحينئذ يطفئون الانوار التي تسمى في لسانهم « چراغي
سونديران » مطفئو الانوار ولهذا يلقبهم العوام بهسدا اللقب وحينئذ يكون
وينتخبون تنديماً على آثامهم ثم توفد المصاييح ويحلمهم الامام من ربط آثامهم
وقد لا يحلمهم منها في بعض الاحيان اذا اضطر الى الامر ولا يكون ذلك إلا الى
أجل مضروب .

ثم يأخذ قطع خبز وكأس خمر أو سائلاً يشبه الخمر ومن بعد أن يصلي عليها يبلل الخبز في الخمرة وبوزعها بين الحاضرين ويحرم هذا الأمر جميع الذين لا يشهد بحقهم الجيران شهادة طيبة وعند الاكراد زاد ذبح خروف يوزع لحمه في الوقت الذي يوزع الخبز والخمر .

ولم طبقات رئاسة وفي رأسهم امامان كبيران يعتبران انهما من صلب علي وانها مزودان سلطة آلهية يعرف الوالد بشيخ خويار ويقم بقرب سيواس ويقضي أيامه في تكية منية في موقع موحش ويعد أنه شيخ صوفي في نظر الحكومة العثمانية ويأتي بعده شيوخ آخرون وفي آخر هذه الطبقة كهنة يسمونهم « دده » وهم وسطاء بين الله والانسان والقزلباشية يحافظون على عدة أعياد مسيحية منها الفصح ويقع في اليوم الذي يقع فيه فصح الارمن ويستعدون له بثمانية أيام صوماً - وعند النصارى أر بعون يوماً - ويعيدون أيضاً عيد القديس سرجيس - سر كيس - الذي يقام في التاسع من شهر شباط وهم لا يتخذون الطلاق وهم يحترمون كالمسلمين احتراماً جليلاً بعض الاشجار ولهم اكرام للشمس والقمر ولينابيع الانهر وأشهر مواضعهم المقدسة هي ما عدا تكية خويار يحترمون تكية « سويجي » ويبرسلطاني ويلنجق وحاجي بكطاش والظاهر ان ديانتهم هي بقية من عقائد وثنية ممزوجة بعقائد نصرانية صريحة وقد غطيت بغطاء الاسلام وعددم على ما يظن يجاوز المليون « بين كرد في درسين وملاطية وترجان و ارزنجان وقسم من ولايتي سيواس وبتليس ، وأترك ولايات معموة العزيز وسيواس وانقرة » .

وفي أفغانستان يسمى القزلباشية مهاجرين من هذا الاصل التركماني وهم يعتبرون مع « التاجك » و « الهندي » أم الطبقة المتوسعة وقد جاؤا الى تلك الديار من فارس بعد نادر شاه الذي أسكنهم في كابل وفي عدة ولايات أخرى

ليكونوا حامية لها ذابين عن حياضها ، وهم لا يختلطون بسائر السكان وفي كابل
 أغلب موظفي البلاط وسائر الدواوين يؤخذون منهم وفي هرات بيدم التجارة
 والصناعة ويتكلمون الفارسية ، أما بينهم فيتكلمون التركية وعدددهم في
 أفغانستان « ٧٥٠٠٠ » . « راجع دائرة المعارف الإسلامية »



سهرقد حسن مردوش في قرية الدراويش بالوصل وهو من مزارات الشبك

زفر بن هذيل الامام

إن أول من تصدى للبحث عن الفرق فألف كتاباً في هذا الموضوع هو الامام زفر بن الهذيل بن قيس البصري الذي ولد في البصرة سنة ١١٠ هـ ومات فيها سنة ١٥٨ وهو أقدم مؤلف في الفرق ولعله أول مؤلف ... وكان الامام زفر أحد الفقهاء العباد صدوقاً ثقة مأموناً ... وعن سليمان العطار ؛ أنه تزوج ودعي الى عرسه الامام أبو حنيفة فالتمس منه أن يخطب فقال في خطبته : هذا زفر امام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه ونسبه ... وعن محمد ابن عبد الله الأنصاري ؛ قال : أكره زفر على أن يلي القضاء فأبى واختفى مدة فهدم منزله ثم خرج وأصلح منزله ثم أكره وهدم منزله ... فيما يؤسف عليه ان كتاب الامام زفر بن هذيل في الفرق مفقود لا يعرف في أي جب طمس وفي أي طمر ، فضياع هذا التأليف الذي يطري الامام مؤلفه خسارة لا تهوض وان رجلاً برفض أن يتولى القضاء ويؤثر أن تهدم داره مرتين تجنباً للخطأ وتحاشياً من الوقوع في الخطيئة الجـديـر كتابه بأن يكون كثير الفوائد منزهاً عن الشوائب « الفوائد الذهبية في تراجم الحنفية ص ٧٥ - ٧٧ » .

قال ابن خلدون : كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة ... وكان أبوه الهذيل والياً على إصبهان ، ومولد زفر سنة ١١٠ هـ وتوفي في شعبان سنة ١٥٨ هـ « ج ١ ص ٢٠٩ من طبعة المعجم » . وقال محيي الدين القرشي « تكرر ذكره في كتاب الهداية والخلاصة » أنه « الامام صاحب الامام وكان « يعني أبا حنيفة » بفضلته ويقول هو أقيس أصحابي وتزوج فخره أبو حنيفة

فقال له زفر : تكلم . فقال أبو حنيفة في خطبة : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه . قال ابن معين . في نقد المحدثين : هو ثقة مأمون . وقال ابن حبان : كان فقيهاً حافظاً قبل الخطأ كان أبوه من أهل اصبهان . وقال أبو نعيم : كان ثقة مأووناً دخل البصرة في ميراث أخيه فقتل به أهل البصرة فمعه الخروج ... وتولى قضاء البصرة وقال لابن مقاتل : أخرج إلي حديثك حتى أغربله لك . قيل لو كعب القاضي : اختلفت إلى زفر؟! فقال : غررتونا عن أبي حنيفة حتى مات ، أتريدون أن تغررونا عن زفر حتى نحتاج إلى أسد بن عمرو القشيري القاضي وأصحابه ؟ ... وعن داود الطائي قال : كان زفر يجلس إلى اسطوانة وأبو يوسف بمذائه وكان زفر يلبس قلنسوة فكانا يتناظران في الفقه وكان زفر جيد اللسان وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظراته فرما سمعت زفر يقول لأبي يوسف : أين تفر ؟ هذه أبواب كثيرة مفتحة ، خذ في أيها شئت . « الجواهر المصيبة ج ١ ص ٢٤٣ - ٤ » .
 وذكر ابن خلدون له قصة في الطلاق تدل على اتساع أفقه في الفقه .

السكبي شيخ المعتزلة

أبو القاسم عبدالله بن أحمد الباهلي السكبي شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٣١٩ هـ وكان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم السكبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته أن الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها . وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات ذكرنا بعضها .. وقد ألف السكبي كتاباً في الفرق هو الآن في عالم الغيب « شذرات الذهب ص ٢٨١ » وذكره ابن السمعاني في « السكبي من الانساب » قال : « وأبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود السكبي الباهلي رأس المعتزلة ورئيسهم ، ذكره أبو

العباس المستغفري في تاريخ نفس وقال : دخل نفس في أيام رياسة أبي عثمان سعيد بن ابراهيم ونزل رباط الجوبق « كذا » وعقد له مجالس الاملاء . روى عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي ولولا أنه ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا لتصلبه في الجهم والاعتزال لأنه كان داعية الى ضلالتة ، أكره الرواية عنه وعن أمثاله وذكر المستغفري أن أبا يعلي بن خلف امتنع من زيارته ولما دخل عليه السكبي مسلماً وذاًراً لم يقم له أبو يعلي ولا كلبه . والفرقة الكعبية يفتنون إليه وهم جماعة من المعتزلة كان يزعم أن ليس لله - عز وجل - إرادة ، وزعم أن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها . وقد كفرت للمعتزلة قبله بقولها : إن الشرور من العباد بخلاف إرادة الله - عز وجل - ومشيئته ، وقولهم : بأن أفعاله التي ليست بإرادة واقعة بمشيئته فزاد أبو القاسم الكعبي عليهم في هذا الكفر فزعم أن ليس لله - عز وجل - إرادة ولا مشيئة على الحقيقة . « الانساب في الكعبية » .

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٥٥ « عبد الله بن أحمد بن محمود الباخي أبو القاسم الكعبي من كبار المعتزلة وله تصنيف في الطعن على الحديث يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه ... وذكر المستغفري أنه ولد سنة ٢٧٣ ... توفي سنة ٣١٩ » وذكر المصنف في تاريخ الاسلام أنه كان داعية الى الاعتزال ... واشتمل كتابه في الحديث على الغض من أكابرهم وتبصير مثالبهم سواء كان ذلك عن صحة أم لا وسواء كان ذلك قادحاً أم غير قادح حتى إنه سرد كتاب الكرايبسي في المدلسين فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم وحسبك ممن يذكر شعبة فيمن يمد كثير الخطأ ، وعقد باباً أورد فيه ما يرويه مما ليس له معنى بزعمه . وباباً فيما يرويه متناقضاً لسوء فهمه . وقال ابن الزديم في الفهرست : إليه نسبت الطائفة البلخية ... وأخذ الكلام عن أبي الحسين

الخطاط وذكره الخطيب في تاريخه ونقل عن أبي سعيد الاصطخري قال : ما رأيت أجدل من الكهبي ... وقال الخطيب : أقام بيفداد مدة ثم رجع الى بلخ فمات بها . وذكر المستغفري : أنه صنف كتاباً في العروض يعيب فيه أشياء على الخليل بن أحمد . وقال أبو محمد بن حزم في الملل والنحل : انتهت اليه رئاسة المعتزلة والى أبي علي الجبائي والى أبي بكر بن الأخشيد . وذكر له ابن النديم في الفهرست كتباً في التفسير وتأييد مقالة أبي الهذيل وغير ذلك ، وقد وصفه أبو حيان التوحيدي في أوائل كتاب البصائر والذخائر فقال : كفى به علماً ودراية وثقة وأمانة ^(١) . وهذا مما يطعن به على التوحيدي . ٥١ .

وسبرد ذكر كتاب رد أهل الأدلة للمتريدي على الكهبي وهو يدل على أن « أهل الأدلة » للكهبي .

المسعودي

هو المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب أبو الحسن علي بن أبي الحسن المتوفى في الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ وقد رحل وطوف في البلاد وحنق من التاريخ ما لم يحققه أحد غيره وصنف في أصول الدين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر مروج الذهب وكان المسعودي واسع الاطلاع على العلوم الشائعة في عصره ولا سيما التاريخ وكان دقيق الملاحظة قوي الحجة حلوا التدايل والتعليل وقد ألف كتاباً في الفرق هو الآن في عالم الخفاء ولا شك في أن ضياع كتاب المسعودي في الفرق هو ضياع أهم مصدر من المصادر في بحثنا ، وأجزم بأنه لو ساعد القدر وظفر بكتابه لوجد فيه العلم والآنزان ظاهرين بابهي حلالهما .

(١) ج ١ ص ١٤٢ من الطبعة العربية . وقد كان غير مطبوع .

أبو محمد النوبختي

واسمه الحسن بن موسى ويكنى بابي محمد وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت المنجم الشهير الذي نال حظوة لدى أبي جعفر المصور الخليفة العباسي ، وكان الحسن متكلماً فاضلاً شيعياً امامياً ومن أعلام القرن الثالث الهجري وقد أطراه الشيبخ الطوسي والنجاشي وقد وصفه ابن النديم في الفهرست ص ١٧٧ عند ذكر العلماء المتكلمين على مذهب الشيعة بوصف جميل ومدحه السيد ابن طاووس في فرج المومون وله مؤلفات مهمة في مختلف العلوم أربت على اربعين مؤلفاً منها كتابه « فرق الشيعة » وحيث ان كتابه من أهم المصادر في موضوعنا فقد طالعناه باعمان واهتمام تامين فبان لنا اعتدال المؤلف وانزاهه فكان موقفه موقف المؤرخ المجاهد وقد ذكر أخبار الغلاة في كتابه وبحث عن عبدالله بن سبأ ولم يترهاته وسخفه ، وما وجدناه في الفرق بين الفرق عن الغلاة وجدناه في مقالات الشيعة برمتها مما يدلنا على ان عبدالقاهر البغدادي نقل أخبار الغلاة من النوبختي نقلاً حرفياً « راجع كتاب فرق الشيعة » .

أبو منصور الماتريدي

ومن المؤلفين في القرن الرابع في علم الفرق محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من كبار العلماء وأعلام الفضلاء تخرج بأبي نصر العياضي وكان يقال له امام الهدى لورع وفضل فيه ، له كتاب التوحيد وكتاب « المقالات » وكتاب رد أهل الأدلة للسكبي وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن مات سنة ٣٣٣ هـ بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند وما يؤسف عليه ان كتاب أبي منصور الماتريدي في الفرق متفرد غير موجود

وفقدانه من الخسائر وهو من المصادر الثمينة الضائعة في هذا الباب .

والماتريدي نسبة الى « ماتريد » محلة من محال سمرقند ويقال لها « تربت » قال محيي الدين القرشي : من كبار العلماء تخرج بأبي نصر العياضي وقال صاحب الفرائد البهية : تفقه على أبي بكر احمد الجوزجاني . قال القرني : كان يقال له إمام الهدى ، له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد أهل الأدلة للكوفي وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتب شتى . مات سنة « ٣٣٣ » بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقبيل وقبره بسمرقند « الجواهر ج ٢ ص ١٣٠ - ١ » .

عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميمي

الامام الكبير الاستاذ أبو منصور البغدادي امام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم اكثر أهل خراسان سمع عمرو بن نجيد وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وأبا بكر الاسماعيلي وأبا بكر بن عدي وغيرهم وكان يدرس في سبعة عشر فنًا وله حشمة وافرة وقال جبريل قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني كان من أئمة الأصول وصدر الاسلام باجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدراً مقدماً وتدعوه الأئمة اماماً مفخماً ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله الى مفارقتها . قلت : فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من التركن وقال عبدالقاهر هو الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الأصولي الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب المعارف بالعروض ورد نيسابور مع أبيه أبي عبدالله طاهر وكان ذا

مال وثروة ومروءة وانفق على اهل العلم والحديث حتى افتقر صنف في العلوم وأرنبى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الأستاذ أبي اسحاق واقعد بعده للإملاء مكانه وأملئ سنين واختلف إليه الأئمة وقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وأبي القاسم القشيري وغيرها قال وخرج من نيسابور في أيام التركمانية وفتنتهم الى اسفراين فمات بها . وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الرياض المونقة كلف - يعني أبا منصور الاسفرايني - يسير في الرد على المخالفين سير الآجال في الآمال وكان عادته العلم في الحساب والمقدار والسكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه ولو لم يكن له إلا كتاب التكاليف في الحساب لسكفاه وقال أبو الحسن بن نصر الزبيدي الفقيه وحديثي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الفقيه قال لما حصل أبو منصور باسفراين ابتهج الناس بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق بها إلا يسيراً حتى مات واتفق اهل العلم على دفنه الى جانب الاستاذ أبي اسحاق فقبراهما متجاوران تجاور تلاصق كأنهما تجمهان جمعها مطلع وكوكبان ضمها برج مرتفع مات سنة تسع وعشرين واربعمائة ووقع في تاريخ ابن الجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ او وهم من المصنف ومن شعره :

يا من عدى ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

قلت : في استعمال مثل الاستاذ أبي منصور مثل هذا في شعره فائدة فانه قدرة في العلم والدين وبعض أهل العلم ينهي عن مثل ذلك وربما شدد فيه وجنح فيه الى تحريمه والصواب الجواز ثم الأحسن تركه تأدباً مع الكتاب العزيز ونظيره ضرب الامثال من القرآن وتنزيله في النسك الأدبية وهذا فن لا تسمح نفس الأديب بتركه والاتقوا بالتقوى أن يترك واكثر الناس رأيت

تشددآ في ذلك المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهاءهم حتى رأيت في كتاب المدارك في اصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار وهو من قدماء اصحابهم انه سئل عن مسألة من سجود السهو فأفتى بالسجود فقال السائل ان لم اصبح لم ير على سجود فقال لا تطعه واسجد واقترب وعد القاضي عياض ذلك من ملحه ونوادره وما أنشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بهباسة:

لا تعترض فيما قضى واشكر لملك ترضى
اصبر على مر القضا ان كنت تعبد من قضى

ومنه :

يا فاتها لي كل باب أرجمي إني لعفو منك عنى مرجمي
فالمن على بما يفيد سعادتي فسمادني طوعاً متي يامرجمي

ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق وكتاب الفصل في أصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وكتاب فضائح السكرامية وكتاب تأويل متشابه الأخبار وكتاب الملل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفي خلق القرآن وكتاب الصفات وكتاب الايمان وأصوله وكتاب بلوغ المدى عن أصول الهدى وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب العماد في موارد العباد ليس في الفرائض والحساب له نظير وكتاب التسكلة في الحساب وهو الذي أثنى عليه الامام فخر الدين في كتاب الرياض المؤنقة وكتاب شرح مفتاح ابن القاص وهو الذي نقل عنه الرافعي في آخر باب الرجعة وغيره وكتاب نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة وكتاب أحكام الوطء التام وهو المعروف بالنتقاء الختائين في أربعة اجزاء قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظتي

التصوف والتصوفي جمع فيه من أقوال الصوفية الف قول مرتبة على حروف المعجم
وجميع تصانيفه بالغة في الحسن أقصى الغايات .

ومن الرواية عنه :

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم البزدوي المقيم أبوه بالضيائية
قراءة عليه وأنا اسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدالواحد
المقدمي سمعنا عليه أخبرنا أبو القاسم عبدالواحد بن أبي المطهر أخبرنا القاسم بن
الفضل الصبدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن الحافظ أبي صالح احمد بن
عبدالمالك النيسابوري أخبرنا الشيخ أبو الرجاء خلف بن عمر بن عبدالعزیز
الفارسي ثم النيسابوري أخبرنا الشيخ الاستاذ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر
البغدادي أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر أخبرنا ابراهيم بن علي الذهلي
حدثنا يحيى بن يحيى النيمي حدثنا هشيم بن بشير عن يسار عن يزيد الفقير عن
جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي كان
كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل امة واسود وأحلت لي الغنائم
ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة ومسجداً وطهوراً فأما رجل ادركته
الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالزعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة.
رواه البخاري عن محمد بن سنان وعن سعيد بن النضر ورواه مسلم عن يحيى بن
يحيى وأبي بكر بن أبي شيبه ورواه الذبائي في الطهارة بتمامه وفي الصلاة بيمضه
عن الحسن بن اسمعيل بن سليمان خمستهم عن هشيم بن بشير به . أنشدنا الوالد
رحمه الله مرة من لفظه الاستاذ أبي منصور ما كتب به احمد بن أبي طالب من
دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه من مدينة السلام قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن حامد الضرير المتوفى باصبهان ان أبا نصر احمد بن عمر الغازي

أخبره قال أنشدني أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال أنشدنا الأستاذ
أبو منصور لنفسه :

طلبت من الحبيب زكاة حسن على صغر من القدر البهي
فقال وهل على مثلي زكاة على قول العراقي السكي
فقلت الشافعي لنا إمام وقد فرض الزكاة على الصبي
ثم ذيل عليها الوالد فقال :

فقال اذهب إذا فابض زكاتي بقول الشافعي من الولي
فقلت له فدبتك من فقيهه أيطلب بالزكاة سوى المي
نصاب الحسن عندك ذر أنساع بلحظ والقوام السميري
فإن أعطيتنا طوعاً والّا أخذناه بقول الشافعي

أخبرنا أحمد بن أبي طالب قال كتب إلي محمد بن محمود وقال إنبأنا الفاضلي
أبو الفتح الواسطي قال كتب إلي أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمداني قال أنشدنا
أسعد ابن مسعود بن علي العميني الكاتب قال أنشدني أبو منصور البغدادي لنفسه :

يا سائل عن قصتي دعني أمت في غصتي
المال في أيدي الوري واليأس منه حصتي

« طبقات الشافعية الكبرى للسجزي »

الاسفرايني

ومن الكتب التي ألفت في موضوع الفرق كتاب « التبصير في الدين وتمييز
الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » ألفه أبو المظفر الاسفرايني المتوفى سنة
٤٧١ هـ وكان الاسفرايني من فضلاء عصره ألف بالعربية والفارسية كتباً نفيسة
ومن مؤلفاته « تفسير الكتاب الكريم » باللغة الفارسية وهو مطبوع في إيران

وكان أصولياً فقيهاً مفسراً مطلعاً على العلوم الشائعة في عصره ... ومن يطالع كتابه « التبصير في الدين » لا يشك قط في الامام شهفور الاسفراينى قد سطا على كتاب حميه أبى منصور عبدالقاهر البغدادي ونقله بالحرف الواحد مع شيء من الزيادة وقد تعرض في بحثه للفلاة وذكر شيئاً مقتضباً عن عقائدهم غير انه عدد فرقاً للفلاة وأسماهم بأسماء فرقههم ولم يذكر اسماهم زعماء هذه العقيدة ولا تاريخ نشأتها فكان كتابه ككتاب حميه بلا سند متسلسل يرتضيه التاريخ ويطمئن اليه الباحثون .

ابن حزم

ومن المصادر التاريخية في تاريخ الفرق كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » لابن حزم أبى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الظاهري الأندلسي وأصل آبائه من قرية اقليم الرواية من كورة نبله من غرب الاندلس ، وسكن هو وأبوه قرطبة وكان أبو محمد شافعي المذهب وكانت له الرياسة في الوزارة ولأبيه من قبله ، لسكنه بنده هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم واوغل في الاستكثار من علوم الشريعة وصنف مصنفات كثيرة معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهب داود بن خلف الاصفهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ، فشنع عليه الفقهاء وطعنوا فيه واقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه وتوفى بالبادية ... وكان أديباً شاعراً طيباً له في الطب رسائل وكتب في الأدب ، وقيل ان تأليفه في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المعارض بلغت نحو أربعائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما علم لأحد من كان في دولة الاسلام قبله إلا لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ...

وقد دل كتابه « الفصل » بما حواه من بحوث وردود على سعة علمه ووافر اطلاعه وقد تعرض في مؤلفه للغلاة وذكر طرفاً من أخبار السبائية ورد على الفرق الأخرى المغالية إلا ان بحثه في الغلاة منقول على علته وليس فيه ما يمكن الاستفادة منه وبما يؤخذ عليه ابن حزم انه شديد الوطأة ، فظميع الهمجة كثير القسوة في ردوده بحيث لا يمكن اعتباره من المؤرخين المجاهدين .

« - معجم الادباء ج ٥ ص ٨٦ » .

الصفحة ١٦

الشهرستاني

أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري . كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أحمد الخوافي الشافعي وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما . وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتاخيص الأقسام لمذاهب الأنام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المدني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبدالكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل . وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان هكذا وجدته ابن خلكان في مسوداته وما درى من أين نقله وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وتوفي أيضاً في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسة وأربعين سنة تسع وأربعين والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر في أول كتاب نهاية الاقدام المذكور :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أرقار عاسن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان ، وقال غيره هما لأبي بكر محمد بن باجة المعروف
بإبن الصائغ الاندلسي . وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح
الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو
اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود
خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح محمد
المذكور واخرجت خلقاً كثيراً من العلماء وبنها عبد الله بن طاهر أمير خراسان
في خلافة المأمون . الثانية شهرستان قصبية ناحية سابور من أرض فارس كما
ذكره ابن البناء البشاري . الثالثة مدينة جمي باصهان يقال لها شهرستان بينها
وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زندروذ
وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة معجمية وهي مركبة فمعنى
شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو
عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعاً والمختلف صغماً وفي
بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت . وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد
المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار أنه كان يقول لو
كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجر الغضى أقل توهجاً من
حمله ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان
يروى للدريدي أيضاً باتصال الاسناد اليه قوله :

ودعته حين لا تودعه روحي ولسكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروى للدردي أيضاً مسنداً إليه :

يا راحلين بمهجة في الحب متلفة شقيه

الحب فيه بلية وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه أبو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر
الترجمة وصل إلى نعيمه وأنا يبخارا رحمه الله تعالى « ابن خلكان ص ٦٨٨ - ٦٩٠ » .

الرازي

أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي النعمي البكري
الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي
فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم
الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جداً لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد
ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل
وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث
العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب
ارشاد النظر الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب
تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي أصول الفقه المحصول والمعالم
وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير
ذلك وفي الطلسمات السر المسكونون وشرح اسماء الله الحسنى ويقال إن له
شرح المفصل في النحو المزمخشري وشرح الوجيز في الفقه الغزالي وشرح
صقط الزند العمري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله
طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكلبيات للقانون وصنف في علم الفراسة

وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويمعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه في مدينة هراة أرباب المذاهب والمقاتلات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة السكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد السكالك السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدررس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم السكالك والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم السكالك ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فخرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فخرى له ايضاً هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنان ولفخر الدين ابنان فرض الطيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه ولدي فخر الدين ومات الطيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله فن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الفوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال أسنى المراتب ولم يبلغ أحد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فن ذلك قوله :

نهاية اقدم العقول عقل
وارواحنا في وحشة من جسمنا
ولم نستفد من بختنا طول عمرنا
وكم قد رأينا من رجال ودولة
وكم من جبال قد علت شرفاتها
وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الافطار وحكى شرف
الدين بن عنين انه حضر درسه يوماً وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم
ودرسه حافل بالأفاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد
الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بهض الجوارح فلما
وقعت رجع عنها الجارح خوفاً من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران
من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها
بيده فأنشد ابن عنين في الحال :

يا ابن السكرام المطعمين اذا اشتوا
العاصمين اذا النفوس تطابت
من نبا الورقاء ان محلكم
وفدت عليك وقد تدانى حتمها
لو أنها تحبى بمال لانتفت
جاءت سليمان الزمان بشكوها
قرم لواه القوت حتى ظله

في كل مسغبة وثلج خاشف
بين الصوارم والوشيج الراعف
حرم وانك ملجأ للخائف
فحيوتها ببقائها المستانف
من راحتك بنائل متضاعف
والموت يلع من جناحي خاطف
بازائه يجري بقلب واجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها :

ماتت به بدع تمادى عمرها
فعلما به الاسلام أرفع هضبة
دهراً وكاد ظلماها لا ينجلي
ورساواه في الحضيض الأسفل

هيات قصر عن مداه أبو علي	غلط امرؤ بأبي علي فاسه
من لفظه لبرته هزة أفكل	لو أن رسطاليس يسمع لفظه
برهانه في كل شكل مشكل	ولحار بطليموس لو لاقاه من
ان الفضيلة لم تسكن للاول	ولو أنهم جمعوا لديه تيقنوا

وقال أبو عبدالله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر
عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد :

الره مادام حياً يستهان به وبمظم الرزه فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحقائق اشتغل في علم الاصول
على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري
وهو على امام الحرمين أبي المعالي وهو على الأستاذ أبي اسحق الاسفرايني وهو
على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسمعيل
الأشعري وهو على أبي علي الجباني أولاً ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل
السنة والجماعة وأما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على أبي محمد
الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على
الغفال المروزي وهو على أبي زيد المروزي وهو على أبي اسحق المروزي وهو
على أبي العباس الانمطي وهو على أبي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي
رضي الله عنه . وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان
سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة بالري . وتوفي يوم الاثنين
وكان عيد الفطر سنة ست وستائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل
المصاقب لقربة مرزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها في مرض موته
على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة . ومرزداخان بضم الهم وسكون الزاء

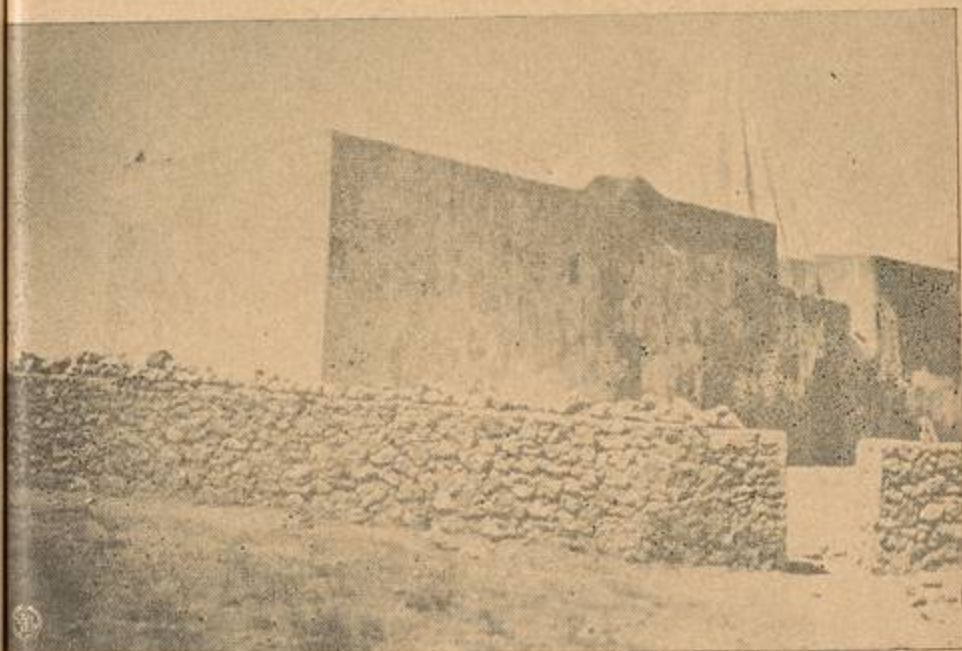
وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون
وهي قرية بالقرب من هراة « ابن خلكان ص ٦٧٦ - ٨ » .

ابن أبي الدم

شهاب الدين ابراهيم بن أبي الدم الحوي القاضي الشافعي ، كتابه في
« الفرق » مجهول ولسكن الصندي نقل منه كثيراً في تراجم الوافي بالوفيات عند
التمريض لأصحاب المقالات ، وجاء في ترجمة أبي علي الحسين بن عبد الله ابن
سينا من اسان الميزان « ج ٢ ص ٢٩٣ » ما هذا نصه : « وقال ابن أبي الدم
الحوي الفقيه الشافعي شارح الوسيط في كتابه « الملل والنحل » : « لم يبق أحد
من هؤلاء - يعني فلاسفة الاسلام - مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا
وكان ابو علي أقوم الرجالين وأعلمهم » الى ان قال « وقد اتفق العلماء على ان
ابن سينا كان يقول بقدوم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني .
ونقل عنه انه قال : إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل يعلم كلي . فقطع
علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ، ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً ، بكفره
وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وانها خلاف اعتقاد
المسلمين » ا هـ .

ومن ترجمه من معاصريه زكي الدين عبدالمعظم المنذري استاذ ابن خلكان
قال في وفيات « ٦٤٢ » هـ كما في نسخة مكتبة البلدية « ج ٢ ص ٣٢٧ » :
« وفي النصف من جمادى الآخرة توفي القاضي الفقيه ابو اسحاق ابراهيم
بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن محمد بن قائد بن محمد الهمداني الحوي
الشافعي المعروف بابن أبي الدم بمدينة حماة ودفن من القند ومولده بها في الحادي
والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . تفقه على مذهب

الامام الشافعي - رض - وحصل منه جملة سالحة وسمع ببغداد من الشيخ أبي احمد عبدالوهاب بن علي بن علي البغدادي المعروف بابن سكينه ، وبغيرها من غيره وحدث بحماة وحلب والقاهرة وولي القضاء بحماة وترسل عن صاحبها وكان وافر الفضل حسن الأخلاق له مصنفات حسنة ونظم جيد وصنف كتاباً جامعاً في التاريخ . والدم : بفتح الدال المهملة وتشديدها «^(١)» .



مقبرة زين العابدين بن الحسين في علي رش

(١) أصول التاريخ والأدب « ج ٢٧ ص ٢٢ : » الدكتور مصطفى جواد .

عبدالرزاق الرسعني^(١)

هو عز الدين أبو محمد بن أبي بكر رزق بن خلف الرسعني « نسبة الى رأس عين الخابور » ولد بها سنة ٥٨٩هـ وفيها نشأ وتعلم وسمع الحديث من الشيوخ ببلده ورحل الى بغداد والموصل ودمشق وحلب وبلدان أخرى وتفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وعده محيي الدين القرشي من الحنفية وفي هذا دلالة على سعة آفاقه في الفقه ، وكانت له حرمة وافرة عند بدر الدين أولؤ الأتابكي صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة ، قال ابن الطقطقي « كان بدر الدين أولؤ اكثر ما يجري في مجلسه ايراد الأشعار المطربة والحكايات المليبة فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين السكاتب وعز الدين المحدث « أي الرسعني » يقرآن عليه أحوال العالم »^(٢).

وولي مشيخة دار الحديث بالموصل وصنف تفسيراً للقرآن الكريم في أربع مجلدات سماه « رموز السكتوز » بروي فيه الأحاديث باسناده ، وصنف كتاب « مصرع الحسين بن علي » قيل : ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل أولؤ المذكور فكُتِبَ فيه ما صح من أخبار المقتل دون غيره ، قال بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي السكردى في كشف الغمة في معرفة الائمة :

(١) قال الأستاذ فليب خوري حق في مختصر كتاب الفرق الذي نسبه الى عبدالرزاق الرسعني - ص ٤ - « ولم أظفر له بذكر فيما بين يدي من السكتب والمسنننج أنه من رأس عين « رشعين » بالجزيرة » . قلنا : الظاهر لنا أنه لم يكن بين يدي فليب حق شيء من السكتب لأن الرسمي مترجم في تذكرة الحفاظ الذهبي والجواهر المصنفة والرواي بالوفيات وشذرات الذهب وكشف الغمة في معرفة الائمة وذيل طبقات الختابة والأنساب لاصابوني وتلخيص المعجم الألقاب لابن العوطي ومذكور استطراداً في التاريخ الفخري لابن الطقطقي ، فهذه تسعة تواريخ من مظان سيرته .

(٢) الفخري « ص ٤ » من الطبعة المصرية .

« ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسعي الأصل الموصل النشأ ، وكان رجلاً فاضلاً ، أديباً حسن المعاشرة ، حلوا الحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارتنا في أحاديث ، فقلت له : يا عز الدين أريد أن أسألك عن شي . وتنصفتي فقال : نعم . فقلت : هل يجوز أن نلزمونا - معشر الشيعة - بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حطان ، وكان من الخوارج ؟ فقال : لا والله . وكان منصفاً وقتل في سنة أخذ الموصل وهي سنة ستين وسمائة » ، يعني سنة فتح الغول الموصل بقيادة سمداخو .

وكان عبدالرزاق قد قدم بغداد فأتم عليه الخليفة المستنصر بالله ، فصنف ذلك التفسير ببلده وأرسل به الى الخليفة المذكور ، وقد جعل بعد ذلك في وقف السكتب بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد . وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري في كشافه وغيره في العربية وكان متمسكاً بالسنة والآثار يصدع بهما عند المخالفين له في المذهب وله نظم وصفه القدماء بأنه حسن ودين نظمه قصيدة نونية في الفرق بين الضاد والظاء تدل على مشاركة حسنة في الأدب وذكر الشيخ صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق مؤلف مراصد الاطلاع في مشيخته ان لعبدالرزاق الرسعي تصانيف غير تفسيره المشهور في الفقه والعروض وغيرها ، وحدث بالأحاديث النبوية وسمع منه جماعة من طلاب الحديث ، قال الحافظ أبو محمد عبدالكريم الحلبي^(١) في تاريخ مصر له : أنشدني عز الدين عبدالرزاق الرسعي لنفسه :

وكننت أظن في مصر بحاراً إذا ما جئتها أبغي الورودا

(١) هو المؤرخ المشهور قطب الدين أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور مؤلف تاريخ مصر المشهور بين المتأريخين وليس هو بدر الدين ابن حبيب الحلبي .

فما ألفيتهم — إلا سراباً فحينئذ تيممت الصعيدياً^(١)
 وذكر له ابن الفوطي كتاب « القمر المنير في التفسير » و « المنتصر في
 شرح المختصر » للخرقي ، وقد ترجمه المبارك بن الشمار في كتاب « عقود الجمان
 في شعراء الزمان » وذكر له أشعاراً . وتوفي عبدالرزاق بعده . واكثر المؤرخين
 على انه توفي بسنجار سنة « ٦٦٠ هـ » ولم يقل بالموصل كما ظن به — اء الدين
 الارابي وقد نقلنا قوله آنفاً . وذكره جمال الدين ابن الصابوني في تسكيلة اكمل
 السكال قال في مادة « رزق » :

« والفقير الفاضل أبي محمد عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن أبي بكر
 ابن خلف بن أبي الهيجاء الرسني الحنيلي ، فقيه ذو فنون عديدة ودخل بغداد
 وتفقه بها وسمع الحديث من شيخنا أبي محمد عبدالعزيز بن معلي بن حنيننا وغيره
 وسمع بحلب من الشريف أبي هاشم عبدالطالب بن الفضل الهاشمي وبدمشق من
 شيخنا القاضي أبي القاسم ابن الحرستاني وغيره ثم سافر عنها وأقام بالموصل ثم
 قدم دمشق رسولاً فاجتمعت به وقرأت عليه جزواً من حديثه وهو روايته عن
 ابن حنيننا وسمعت منه أناشيد من نظمه وكان معي جماعة من طلبة الحديث
 الحديث وسأته عن مولده فقال : في يوم الأحد ثمان بقين من رجب سنة تسع
 وثمانين وخمسمائة برأس العين ، وهو شيخ دار الحديث التي بالموصل^(٢) . قلنا :
 وليس في مختصر الفرق المذكور ما يدل على أنه هو المختصر ، وهذا نصه « نقله
 والذي قبله في مجلسين آخرها يوم الخميس ثامن جمادى الأولى سنة سبع وأربعين
 وسمائة عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسني حامداً لله تعالى »
 فهو ناقل ناسخ لا مختصر مقتصر .

(١) ذيل طبقات الحفابلة لابن رجب « نسخة الأوقاف ورقة ٤٦٤ » .

(٢) أصول للتاريخ والأدب « مج ٣١ » للدكتور مصطفى جواد .

الشيخية

نسب الى الشيخ احمد زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحساني البحراني
 تلمذ لعلماء عصره مثل السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ جعفر
 صاحب كاشف الغطاء والميرزا مهدي الشهرستاني وجماعة آخرين من علماء
 القطيف والبحرين وقد نسب اليه علماء عصره الافراط والقلو ولما اكثروا من
 القول فيه سافر الى بلاد المعجم وبقي مدة من الزمن في يزد ثم انتقل الى اصفهان
 وبعد ان مكث فيها رداً من الزمن هزه الشوق الى الحائر « كربلاء » فشد
 الرحال الى تلك البقعة المباركة فوصل كرمشاه فاستوقفه فيها أميرها محمد علي
 ميرزا بن السلطان فتحى شاه فخط رحله فيها الى ان توفي الأمير فرجع الى
 أراضي الحائر الشريف « كربلاء » يرشد ويدرس ويفتي فيها ...

ولما انتشرت مصنفاته وشاعت مؤلفاته لم ترق فريقاً من علماء عصره لما
 اشتملت عليه من آرائه واستنباطاته واصطلاحاته فشكاه بعضهم الى والي الدولة
 العثمانية في بغداد فأخرج موقف الشيخ فباع منقوله وغير منقوله وجمع أهله
 وعياله وسافر الى الحجاز وقد توفي في الحجاز قرب المدينة في منزل « هديه » .
 روى الحاج معصوم عليشاه النعمة الالهي مؤلف كتاب « طرائق الحقائق »
 فقال: تشرفت بزيارة المدينة المنورة سنة ١٣٠٦ فشهدت قبر الشيخ الاحساني
 خارج البقيع وعلى قبره لوحة قرأت فيها هذا البيت :

قد سئلت الفكر عن تاريخه يوماً فأنشد

فزت بالفردوس فوزاً يا بن زين الدين احمد

أقول : كان الشيخ احمد الاحساني رأس الغلاة في عصره بل إنه بعث

الغلو بمثلاً جديداً ومن يطالع بعض مصنفاته مثل كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة والفوائد وشرح الحكمة القرشية والرسالة الخاقانية وكتاب الجنة والنار والرسالة الحيدرية والقطيفية يحصل له اليقين التام بان الشيخ الاحسائي قد ذهب مذهباً واجتهد اجتهاداً لا يتفق مع الأسلوب والمنهج الخاصين بالفرقة الامامية الاثني عشرية مطلقاً...

وقد أنجب الشيخ بابنين فاضلين عالمين هما محمد وعلي وكان الشيخ محمد شديد الانكار لطريقة والده فكان إذا ذكرت مسألة لأبيه قال « كذا فهم عنى الله عنه » ...

« راجع روضات الجنات صفحة ٢٥ وطرائق الحقائق المجلد الثالث صفحة ١٥١ » .

السكيفية

فرقة تنسب الى السيد كاظم الرشتي بن السيد قاسم الجيلاني تلميذ الشيخ احمد الاحسائي زين الدين ونائبه وكان تلميذ من أذكي أهل عصره وأعظمهم تصوراً وخيالاً وقد شحنت مصنفاته بالعجائب والغرائب ومن مؤلفاته المواعع الحسينية والحجة البالغة والحجة الدامغة ومقامات العارفين وأسرار الشهادة وكتاب أسرار العبادات وشرح دعاء السمات وشرح القصيدة الشهيرة وقد توفي في القرن الثالث عشر للهجرة خلفه في الرياسة المرحوم ابنه السيد احمد وقد تصدى له شرير قطعنه بمنجبره في باب السدرة في كربلا ففضى عليه وذلك في ليلة الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٢٩٥ وقد أدركت ابن السيد احمد السيد قاسم الرشتي وكان من أسخني واكرم أهل عصره .

استغرقت هذه الصفحات البحث عن خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفضائله . وقد بحثنا عن أوثق مصدر فلم نجد مؤلفاً أفضل وأوثق من مؤلف المحافظ الحجة أبي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ واسمه « خصائص أمير المؤمنين » ... وقد ألف في عصرنا كتابان مهمان عن الامام أحدهما بقلم أديب العرب وعالم مصر السيد عباس محمود العقاد والثاني بقلم الفقيه الفاضل السيد محمد الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي في بغداد .

برائنا وجامعها (١)

قال ياقوت الحميري في معجم البلدان : « برائنا : بالثاء المثلثة ، محلة كانت في طرف بغداد في قبلة السكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة ، وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا [القرن السادس وأوائل السابع] واستعملت في الأبنية » . وقال ابن عبدالحق في مختصره لمعجم البلدان المسمى مرصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع : « برائنا : بالثاء المثلثة والقصر محلة كانت في طرف بغداد في قبلي السكرخ وبني بها جامع » .

وقال بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي المتوفى في أواخر القرن السابع للهجرة في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة » - ص ١١٨ - « قلت : أرض برائنا هذه عند باب محول على قدر ميل أو اكثر من ذلك من بغداد وجامع برائنا

(١) دار في بغداد جدل حول موقع برائنا وقد ظن فريق من الكتاب أن برائنا هي المنطقة التي تسمى المتيقة وان مسجدها مسجد المتيقة وقد رد عليهم الدكتور مصطفى جواد بمدة مقالات نشرها في جريدة « اليقظة » برهن فيها على أن برائنا غير المنطقة ، وقد درست موقع برائنا مع الأستاذ الدكتور مصطفى جواد وفيما يلي نشرنا تعليقنا على « برائنا »

هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها ، دخلته ووصلت فيه وتبركت به .
قال الدكتور مصطفى جواد : إن برائنا وجامعها كانا في الطرف الغربي من
بغداد ذلك العصر وأنها في جنوبي محلة باب محول التي هي من المحال الغربية من
بغداد العتيقة ، وعلى مسافة ميل أو أكثر منه الى الغرب ، من جهة قبلة الكرخ ،
وأن المسجد قد خرب منذ القرن السابع للهجرة وبقيت منه بقايا يصلح فيها للتبرك
لا للمواظبة على أداء فريضة الصلاة ، ويحتمل أن بقايا جدرانها بقيت الى أواخر
القرن الثامن للهجرة ، كما دل عليه خبر ذكره الشهيد الأول محمد بن مكي من
أنه زاره وصلى فيه ، ثم زالت آثاره وانقطعت أخباره تام الانقطاع .

هذا وكانت الكرخ محلة كبيرة في الغرب الجنوبي من مدينة المنصور ،
وكانت مدينة المنصور أقرب الى مقابر قريش « السكاظمية الحالية » منها الى
غيرها من مواضع بغداد ، قال ابن الطفطقي في تاريخه الفخري يذكر اختيار
أرض بغداد - ص ١١٧ - « فاختاروا للمنصور مدينته التي تسمى مدينة
المنصور وهي بالجانب الغربي قريسة من مشهد موسى والجواد عليهما السلام » .
فليتصور القارئ مدينة قريسة من السكاظمية فلا يخاله يتصورها في موضع
تحت قصر عبدالحسين چلي وبساتينه أبدأ بحيث يحتضنها من الجنوب نهر الخر
الذي هو بقية نهر عيسى الذي كان يجري غربي مدينة المنصور، ويسقي الكرخ
وما إليها حتى محلة الشيخ بشار الحالية في غربي بغداد .

ولسكون « برائنا » في قبلي الكرخ وجب تعيين محلة الكرخ العتيقة قال
ياقوت في معجم البلدان : « وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال
حولها فأما الآن [في أواخر القرن السادس وأوائل السابع] فهي محلة وحدها
مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها ، فيبين شرقيها
والقبلة محلة باب البصرة ... وبينها نحو شوط فرس وفي جنوبها المحلة المعروفة

بنهر الفلأئبن وبنها أقل مما بينها وبين باب البصرة ... وعن يسار قبلتها محلة
 تعرف بباب محول ... وفي قبلتها نهر الصراة ، وفي شرقها نصب بغداد
 ومحال كثيرة . والمهم في هذا أن أصل بغداد كان شرقي الكرخ الشمالي ،
 وأن الكرخ كانت غربي بغداد جنوباً ، فان كانت برائنا في قبلي الكرخ فهذا
 يعني أنها كانت أبعد من الكرخ عن بغداد الأصليه من جهة الغرب ، وإذا
 اعتبرنا المسافة التي ذكرها بهاء الدين الاربلي من كون برائنا غربي بغداد على قدر
 ميل او أكثر وجدنا أن الميل قدر منتهى مد البصر أو أربعة آلاف ذراع أو
 ألف باع وأن الفرسخ ثلاثة أميال وقد قدر المحدثون الفرسخ بثمانية كيلومترات ،
 فيكون الميل مساوياً لثلاث الفرسخ أي كيلومترين وثلثي كيلومتر ، وعلى اعتبار
 طرف الزيادة من تقدير بهاء الدين الاربلي « أي أكثر من ميل » تكون المسافة
 ثلاثة كيلومترات ، فبرائنا كانت على ثلاثة كيلومترات غربي بغداد . وهذا
 لا يطابق المنطقة أبداً ... انتهى كلام الدكتور .

والظاهر أن الشيعة لما زال جامع برائنا وبطلت تسمية مشهد العتيقة وهو
 من مشاهدهم أضيف اسم « جامع برائنا » على مشهد العتيقة المعروف قديماً وحديثاً
 بالمنطقة ولعل أول من فعل ذلك العلامة المجلسي مع أن مشهد العتيقة هو
 مشهد المنطقة التي كانت شرقي بغداد لا غربيها ، وإلى اليوم يعرف بالمنطقة بين
 السكازمية وبغداد ولا صلة له بجامع برائنا ، كما أن المشهور في تسميته هو « مشهد
 العتيقة » و « مشهد المنطقة » ، وقد ذكره ياقوت الحموي وغيره مستقلاً عن
 جامع برائنا لوجود التغيرات التام في الاسم والموضع والجهة والأخبار قال ياقوت :
 « وكانت برائنا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مر بها لما خرج لقتال
 الحرورية بالنهران وصلى في موضع من الجامع المذكور ، وذكر أنه دخل حماماً
 في هذه القرية . وقيل بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت

أيضاً ، ونأتي الى العتيقة من معجمه فنراه يقول « العتيقة : بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ ضد الجديدة ، محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني الى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة ، وصميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها « سونايا » وهي التي ينسب اليها العنب الأسود وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين . فالعتيقة كانت قريبة من شاطئ دجلة أي شرقي بغداد لا غربيها فهي بضد برائنا وجامعها ، ونأتي الى « سونايا » من المعجم فنراه يقول « سونايا : بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت وألف مقصورة ، قرية قديمة كانت ببغداد ، ينسب اليها العنب الأسود الذي يتقدم ويكبر على سائر العنب مجناه ، ولما عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف بالعتيقة لذلك وبها مشهد لهلي بن أبي طالب - رض - وقد درست « أي المحلة » الآن .

وهذا المشهد الذي أشار اليه هو المشيد على الرواية الثانية من كون الامام علي - ع - اغتسل بالحمام الذي كان بالعتيقة لا ببرائنا ، كما نقلناه آنفاً من مادة من « برائنا » في معجم البلدان .

وقد قلنا إن مشهد العتيقة كان يسمى أحياناً « مشهد المنطقة » ثم غلبت عليه هذه التسمية الى اليوم والشاهد على ذلك ما ذكره ابن عبدالحق في « سونايا » مرصد الاطلاع قال :

« سونايا ... قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الذي يتقدم ويكبر على سائر العنب مجناه ، ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي العتيقة وبها مسجد لهلي بن أبي طالب يعرف بمشهد للمنطقة . ولا يزال المشهد يعرف بالمنطقة الى هذه الأيام من سنة ١٩٥٤ .

وخلصة القول أن للشيعة موضوعين مقدسين ببغداد « جامع برانا » وكان
 غربي بغداد على مسافة ما يقارب ثلاثة كيلومترات منها و « مشهد العتيقة »
 ويعرف أيضاً بمشهد المنطقة ، وهو شرقي بغداد ولا يزال قائماً إلى اليوم وقد
 ظنه بعض من لا علم له بمخطط بغداد أنه هو جامع أبرانا من غير دليل ولا برهان،
 والتغابر بين هذين الموضوعين المقدسين واضح وضوح الشمس لذي العينين
 المبصرتين ، فلا داعي إلى إضناء اسم أحدهما على الآخر ، وكل له قدسيته
 وحرمة باختلاف الروايتين .

قال هلي بن عيسى الاربلي في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة »

— ص ١١٧ — :

عن علي بن الحسين عن آبائه - ع - قال : لما رجع علي - ع - من وقعة
 الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس : إنها الزوراء فسبروا وجنبوا عنها فان
 الخسف أمرع اليها من الوتد في النخالة . فلما أتى موضعاً من أرضها قال :
 ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض بحرا (كذا) . فقال : أرض سباح جنبوا
 وتيمنوا فلما أتى يمتته السواد إذا هو براهب في صومعة له ، فقال له : يا راهب
 انزل ههنا . فقال له الراهب : لا تنزل بجيشك هذه الأرض . قال : ولم ؟
 قال : لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه ، يقال في سبيل الله - تعالى -
 هكذا نجد في كتبنا - فقال له أمير المؤمنين - ع - : فأنا وصي سيد الأنبياء
 وسيد الأوصياء . فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع قریش وصي محمد - ص -
 قال له أمير المؤمنين : أنا ذلك . فنزل الراهب اليه فقال : خذ علي شرائع
 الاسلام إني وجدت في الأنجيل نعتك فانك تنزل أرض « برانا » بيت صبرم
 وأرض عيسى - ع - فقال له أمير المؤمنين : قف ولا تخبرنا بشيء . ثم أتى
 موضعاً فقال : الكزوا هـ - ا . فلا كزوه برجله - ع - فأنجحت عين خراة ،

فقال : هذه عين مريم التي أنبت لها . ثم قال : اكتشفوا ههنا على سبع عشرة ذراعاً . فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال - ع - : على هذه الصخرة وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا . فنصب أمير المؤمنين الصخرة عليها وصلى وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال : أرض برائنا ، هذا بيت مريم - ع - هذا موضع صلى فيه الأنبياء . قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر - ع - : ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى - ع - قلت : أرض برائنا هذه عند باب محول على قدر ميل أو أكثر من ذلك من بغداد ، وجامع برائنا هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها ، دخلته وصليت فيه وتبركت به .

وفي بحار العلامة المجلسي عن أنس بن مالك وفي مناقب آل أبي طالب باختلاف في اللفظ وبعض المعنى قال : لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ع - من قتال النهروان نزل برائنا وكان به راهب في قلاية وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستنطق ذلك ونزل مبادراً ، فقال : من هذا ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقبل له : هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان . فجاه الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً . فقال له : [يا حباب] وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماءنا وأخبارنا . فقال له الراهب : وما علمك باسمي ؟ فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله - ص - . فقال له الحباب : مد يلك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنتك علي بن أبي طالب وصيه . فقال له أمير المؤمنين - ع - وأين تأوي ؟ فقال : أكون في قلاية لي ههنا . فقال أمير المؤمنين - ع - بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولا تكن ابن

هنا مسجداً وسمه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه « براتا » فسمي المسجد « براتا »
 باسم الباني . ثم قال له : ومن أين تشرب يا حباب ؟ قال : يا أمير المؤمنين
 من دجلة هنا . قال : فلم لا تحفر هنا عيناً أو بئراً ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين
 كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة . فقال له أمير المؤمنين : احفر هنا
 بئراً . فحفر ، فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها . فقلعها أمير المؤمنين ،
 فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد . فقال له : يا حباب ، يكون
 شربك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبني الى جنب مسجدك هذا مدينة
 « يعني بغداد » وتكثر الجيايرة فيها ويعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل
 ليلة سبعون ألف فرج حرام ، فاذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بفظوه
 (كذا) ثم وابنه ثم قم وابنه لا يهدمه إلا كافر فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج
 ثلاث سنين واحترق أخضرم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل
 بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله ...

« عن بشار الإسلام ص ٧٢ من الطبعة الأولى » و « مناقب آل أبي طالب ج ١
 ص ٢٤٣ » من طبعة المعجم .

قلنا : لا شك في أن هذا الخبر موضوع اختلق في أواسط القرن الرابع
 للهجرة وهو الزمن الذي هدم فيه جامع براتا دلي ماسيأتي وظهر فيه القرامطة
 فقطعوا الحج ونشروا الفساد في البلاد .

ولم نجد في الأخبار أن الشيعة بنوا جامع براتا قبل بناء المنصور مدينة
 بغداد الجديدة فعمارة كانت بعد بنائها بالبداية ، وربما كان مزاراً للشيعة
 حسب قبل ذلك . وقد جاء في أخبار سنة « ٣١٣ » هـ من المنتظم « ج ٦
 ص ١٩٥ » أن أبا الفاسم الخاقاني في أيام وزارته المقتدر لم يزل يبحث عن
 يدعى عليه من أهل بغداد أنه يكاتب القرمطي ويتدين بدين الامم اعيلية الى

أن تظاهرت عنده الأخبار بأن رجلاً يعرف بالسكمي ينزل في الجانب الغربي
رئيس للرافضة وأنه من الدعاة الى مذهب القرامطة فتقدم الى نازوك بالقبض
عليه . فضى ليقبض عليه ، فتسلى من الحيطان وهرب ووقع برجل في داره
كان خليفته ووجد في الدار رجلاً يجرون مجرى المتعلمين ، فضرب الرجل
ثلاثمائة سوط وشهره على جمل ونودي عليه « هذا جزاء من يشتم أبا بكر وعمر »
وحبس الباقي وعرف المقتدر ان الرافضة تجتمع في مسجد برائنا فقتلهم الصحابة ،
فوجه نازوك لقبض على من فيه و كان ذلك يوم الجمعة لست بقين من صفر
فوجدوا فيه ثلاثين انساناً يصلون وقت الجمعة ويعلمون البراءة ممن يأتهم بالمقتدر
فقبض عليهم وقتلوا فوجدوا معهم خواتيم من طين أبيض يختتمها لهم السكمي
عليها « محمد بن اسماعيل الامام المهدي ولي الله » . فأخذوا وحبسوا . وتجرد
الحاقاني لهدم مسجد برائنا وأحضر رقعة فيها فتوى جماعة من الفقهاء انه مسجد
ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين ، وذكر انه إن لم يهدم كان مأوى الدعاة
والقرامطة . فأمر المقتدر بهدمه فهدمه نازوك ، وأمر الحاقاني بتصويره مقبرة ،
فدفن فيه عدة من الموتى واحرق ما فيه ، وكتب الجهال من العوام على نخل كان
فيه « هذا أمر معاوية بن أبي سفيان بنقضه على علي بن أبي طالب » .

وقد ذكر الخطيب في تاريخه وياقوت في معجم البلدان ومختصر مناقب
بغداد مختصراً لهذا الخبر . وقال الخطيب « ج ١ ص ١٠٩ » :

« وكان في الموضع المعروف برائنا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى
الذشيع ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه ، فرفع الى المقتدر بالله ان الرافضة
يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة ، فأمر بكبسه
يوم الجمعة وقت الصلاة ، فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحبسوا حبساً
طويلاً ، وهدم المسجد حتى سوي بالأرض وعفارصه ووصل بالمقبرة التي تليه

ومكث خراباً الى سنة « ٣٢٨ هـ » فأمر الأمير بجمع باعادة بنائه وتوسعته وإحكامه فبنى بالجص والآجر وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه بيده ما يليه مما ابتاع له من أملاك الناس وكتب في صدره اسم الراضي وكان الناس ينتابون للصلاة فيه والتبرك به . ثم أمر المتقي بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطلاً مخبواً في خزانة المسجد عليه اسم « هرون الرشيد » فنصب في قبلة المسجد وتقدم الى احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي وكان الامام في جامع الرصافة بالخروج الى جامع برائنا والصلاة بالناس فيه الجمعة .

وذكر ابن الجوزي ان ما فعله المتقي بجامع برائنا تم في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة « ٣٢٩ هـ » وصلى الناس فيه الجمعة « المنتظم ج ٦ ص ٣١٧ » على اعتبار انه بعيد عن جامع المنصور ، لأن التقارب بين الجامعين لا يجوز أصلاً .

قال ابن الجوزي « وخرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا هذا المسجد وكثر الجمع وحضر صاحب الشرطة فأقيمت صلاة الجمعة فيه لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة « ٣٢٩ هـ » وتوالت صلاة الجمعة فيه . ثم تعطلت الصلاة فيه بعد الحسين وأربعائة » يعني بعد دخول البساسيري بغداد وخروجه منها وتمكن بني سلجوق بالعراق .

وهذا يعني ان جامع برائنا كان معموراً مصلى فيه الجمعة طوال عهد بني بويه بالعراق ، إلا ان حوادث حدثت فيه تدل على ضعف حكمهم ، وممن زاره في أواخر القرن الرابع أبو الحسن علي بن الحسين الأثير ابن أخت العسفري ، قال كما في « المجموع الليف ، ورقة ٩٥ » :

« وكان بماء الكوفة أخوان أحدهما عريف بالباب والآخر على خزانة السروج يسمى مسعراً ، وضرب الدهر ضربه على عادته وتقلبت بنا الأحوال

ولم يلبث لساثر بمدينة السلام يوم الجمعة الى المسجد الجامع ببرائنا وإذا مسعر مكهوف
 أ كنه يقوده قائده على لقم الطريق في زمن السؤال وداني عليه أ - من
 صايرني من علماني متمجبا ومتوجعا ، فعجت عليه بما حضر من بر واستوصفت
 دارنا فكان يشاها فيستعين باللهة ويتباغ بالكشبة ثم انقطع غير كثير ، فاذا
 هو قد أتاني مصححا بعيني جوذر ملتصقا كتابا الى الليل . قلت : خبرني أولا
 عن نفسك . قال : سئمت العيش وجأت كثيرا فأشار علي من برحني بقصد
 كربلا والنوسل بساكنيه - ع - فاعتكفت في قبة المصراع ثلاثا أصومها نهارا
 وأقومها ليلا وأجار الى موالى - صلوات الله عليهم - وأنضرع ، فرأيت في
 الليلة الثالثة طيرا أبيض قد طلع من خوذة هناك - وصفها لي وقد رأيتها - وأنا
 بين النوم واليقظان فخط علي ومسح بأحد جناحيه عيني فانقبت كما ترى .
 وليس هذا من هذا الباب الذي له قصدنا وإياه أردنا ولا كنه يتعاق منه بسبب
 والحديث ذو شجون ... » « أصول التاريخ والأدب ج ٢٦ »

وذكر ابن الجوزي في المنتظم « ج ٧ ص ٢٣ » أنه في ليلة الثلاثاء لعشر
 بقين من ربيع الآخر كبس مسجد برائنا وقتل من قوامه نفسان . وفي سنة
 « ٣٩٨ » - ص ٢٣٧ - قصد قوم من الدعاء مسجد برائنا ليلة الجمعة وأخذوا
 حصره وستوره وقناديله فجد أصحاب الشرطة في طلبهم وغرقوا وكحلوا وقطعوا .
 وذكر أيضا في - وادث سنة « ٤٢٠ » - ج ٨ ص ٤١ - أنه كان يخطب في
 جامع برائنا من يذكر في خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة (كذا) فقبض
 عليه من دار الخلافة ، وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة الى أبي منصور
 ابن تمام الخطيب ليخطب فيه بدلا من الخطيب الذي كان مرسوما به ، فلما صعد
 المنبر دقه بعقب سيفه ، على ما جرت به العادة ، والشيعة تنكر ذلك ، وخطب
 خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه في ذكر دلي بن أبي طالب وختم

قوله بان قال « اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم أن علياً مولاه » فرماه العامة حينئذ بالآجر ودموا وجهه ونزل من المنبر ووقف المسالخ دونه حتى صلى ركعتي الجمعة خفيفة ، وعرف الخليفة القادر بالله ذلك فعاظه وأحفظه « وذكر ان الخطيب كان سابقاً يقول بعد الصلاة على النبي - ص - « وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مكلم الجمجمة ومحبي الأموات ، البشري الآلهي ، مكلم فتية أصحاب الكهف » الى غير ذلك . ونقل ابن الأثير قريباً من ذلك في تاريخه .

وذكر في حوادث سنة « ٤٣١ » هـ - ج ٨ ص ١٠٥ - أن الأمن اختل ببغداد واضطرب حبله حتى إن الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الأضحى ببراثنا وليس وراه إلا ثلاثة نفر ونودي في جمعة أخرى : من أراد الصلاة بجامع براثنا فثلاثة أنفس بدرهم خفارة .

ولما دخل ابن شهر آشوب بغداد على عهد الخليفة المفتي لأمرائه في أواسط القرن السادس كان جامع براثنا غير خرب ، فقد ذكر في تعداده مشاهد علي بن أبي طالب - ع - وقال « ج ١ ص ٣٧٧ :

« ومسجد براثنا في بغداد من اظهاره » الى ان قال « ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من إخباره بالغييب » يعني بمسجد السوط مسجد المنطقة وقد ذكرناه آنفاً .

وذكر جامع براثنا من المواضع الخراب في أخبار سنة ٥٩٧ من المواضع الخراب المنقطعة قال ابن الساعي في وفيات سنة ٥٩٧ من الجامع المختصر « ج ٩ ص ٥٤ - ٥٥ » وهو يترجم أبا عبدالله البلخي الزاهد « وأكثر وقته يكون في الخراب وفي المواضع المنقطعة مثل جامع براثنا وغيره » . وجاء في تاريخ ابن الديلمي « نسخة باريس ٥٩٢١ ورقة ١٥٨ » أنه « كان لا يخالط الناس ولا يأوي الى أحد ويسكن الخراب مثل جامع براثنا والمواضع الخالية » . وراجع

المختصر المحتاج اليه من تاريخ من تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٠ فقد نقلنا ترجمة البلخي هذا بخلافها من تاريخ ابن الديلمي الذي هو الأصل .

الصفحة ٤٣

أوانا

بالفتح والنون بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزهة من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلقاء في أشعارهم ...

وقد روى ياقوت الحموي حادثاً لأحد الظرفاء في عكبرا التي تحاذي اوانا وقد أحجم القلم عن نقلها « راجع ياقوت الحموي معجم لبلدان مادة أوانا » .

قال صفي الدين ابن عبدالحق : اوانا بالفتح والنون بليدة من دجيل كثيرة البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من فوقها تحاذي عكبرا كان بينهما الدجلة واستحالت عنهما . « راجع مرصد الاطلاع مادة أوانا » (١)

الصفحة ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

البيانية ، الحربية ، المنصورية ، الجناحية ، الخطائية ، الشريمية ، النصيرية هذه الفرق من الغلاة وقد دونت آراؤهم ومقالاتهم في كتب الملل والنحل وقد تطورت بمرور الزمان واخذت اسما جـدداً كالبكطاشية والقزلباشية والاسكائية والصارلية والشبك والشيخية والسكشمية (٢) .

(١) وقد مررت باوانا عدة مرات في طريقي الى سامراء بصحبة الدكتور المؤرخ مصطفى جواد فشهدنا صحة ما قرره صاحب مرصد الاطلاع .
(٢) راجع عبدالقاهر البغدادي ، وناشرستاني ، والنوبختي .

احمد البسوي . بلم بابا

من مشاهير المتصوفة عند الأتراك وفي رواية ان الحاج بكتاش ولي قد
تتلمذ له وبالم بابا صوفي شهير ويقال انه هو الذي أسس الطريقة البكتاشية (١).

الجاويدان

هو كتاب الحروفية الشهير وقد ألفه فضل الله الحروفي (٢).

الصفحة ٤٦

اوجاغ

ومعناه الموقد وهو اصطلاح خاص بالبكتاشية والاوجاغ رسوم وعوائد
خاصة تنتظم بها شؤون التنكيا ولا سبيل الاطلاع عليها إلا المذنب انخرطوا في
سلك الطريقة ويكاد يكون « البيير الاول » بمثابة الملك و « التكية » بمثابة
البلاط والمنتسبون والمريدون كالجنود يعطون البيير اطاعة عمياء ويأتمرون بأمره

الصفحة ٥١

السكاكثية

فرقة من الغلاة تقطن القرى المنتشرة بين مدينتي كركوك وأربيل ...
وعقائدهم كثيرة الشبه بعقائد الشبك ، وقد ألف الاستاذ الفاضل المحامي عباس
الغزوي كتاباً في عقائد السكاكثية أخرجه عام ١٩٤٩ وفيه تفصيل (أوشرح
ووثائق تاريخية مهمة قد دلت على كفاءة الأستاذ ومقدرته التاريخية .

(١) راجع ايلىك متصوفلى لىكوبربلى محمد فؤاد .

(٢) لدى الأستاذ عباس الغزوي عدة نسخ منه .

الابراهيمية

فرقة من الغلاة وهم « صوفية تلعفر » وتلعفر قضاء من أفضية مدينة الموصل ورياسة هذه الطريقة لبيت صديقتنا محمد يونس نائب تلعفر والظاهر ان طريقةتهم لا تختلف عن طريقة الشبك بشي . كبير لأن كتبهم المنهص الذي تتداوله الأيدي سرأ هو نفس الكتاب الموجود لدى الشبك مع اختلاف قليل . وآدابهم وقصائدهم « كابينك » تماثل آداب الشبك .

وقد روى لنا الأستاذ الفاضل حسين عوني الداوقني ان هناك طريقة أخرى في تلعفر وحواليها تدعى « الملاوية » وحضرته يرى انها منسوبة الى جلال الدين الرومي الذي يسميه الدراويش « ملاي روم »^(١) فهي تصحف مولوية .

الصفحة ٥٢

الأئمة الاثنا عشر

وهم الأئمة الذين يتلقب الشيعة الامامية بسدسهم فيقول شيعي اثنا عشري وأولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويلقب بالمرتضى وآخرهم الامام الغائب محمد الملقب بالمهدي وتراجهم مدونة في عدة كتب أهمها وفيات الأعيان لابن خلدكان وكشف الغمة لابن عيسى الأريلي ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب والبحار للمجاسبي العلامة الشهير .

(١) الأستاذ حسين عوني الداوقني من متخرجي دار المعلمين العالية ويشغل الآن مقنن معارف لواء كركوك وهو من أفضل أصدقائنا علماء بالتركية الأذرية وله اطلاع واسع على الغلاة ، عوائدهم وصلواتهم وأذكارهم وقصائدهم .

القادرية ، الرفاعية ، السهروردية ، الشاذلية ، النقشبندية ، الخلوية ،
المرغنية ، الغنيمية

إن في وسعنا أن نبحث عن هذه الطرق بالتفصيل وأن نعلق على بحثنا بما
تقتضيه الضرورة إلا أن ذلك يكلفنا وقتاً طويلاً فنكتفي بالإشارة إلى كتاب
طرائق الحقائق لمصومعليشاه فيه ما يشفي القليل^(١).

البكتاشية ، المولوية ، البيرامية ، الملامية ، القزلباشية ، العلوية ، الجمالية ،
الذهبية ، النوربخشية ، النعمة الالهية ، السكونابادية ، الصفائية ، الاوجاغية ،
القلندرية ، الخاكرية

إن هذه الطرق قد نشأت أكثرها في بلاد إيران والأناضول وشيوخها
ومريدها والمنسبون إليها جميعهم من الدراويش الفقراء ، وقد درسنا آدابهم
وعوائدهم وأسرارهم درساً وافياً وألفنا كتاباً في هذه الطرق سميناه
« الدراويش »^(٢).

الحلاج

إن أول من أرخ حادث الحلاج من المؤرخين هو أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب تاريخ الامم والملوك لان الطبري كان قد عاصر الحلاج فهو إن

(١) وقد وضع الاستاذ الهامي عباس المزاري كتاباً في الطرق والكتبا والكتابات
ما زال مخطوطاً لم يطبع بعد .

(٢) وقد حضرنا المجمع العلمي العربي في دمشق في صيف ١٩٣٢ في موضوع
الدراويش .

لم يشاهد شخصه مشاهدة العين او يشاهد يوم صلبه المشهور في الجانبين الشرقي والغربي او يوم قتله وحرقه فلا نشك انه سمع شعر الحلاج وأقواله وآراءه وأخباره التي شاعت في البلاد لان الحلاج قتل بفتوى العلماء والمفتاه سنة ٣٠٩ هـ وابن جرير الطبري توفي سنة ٣١٠ هـ أي بعد قتل الحلاج بسنة واحدة ... ومن دلائل اهتمام الطبري بالحلاج أن الطبري أنهى تدوين وقائع تاريخه سنة ٣٠٢ ولم يزد عليه حرفاً وقد ترك تأريخه مدة ثماني سنوات ولم يصف اليه شيئاً من الحوادث التي وقعت في عصره إلا حادث قتل الحلاج سنة ٣٠٩ وعلى هذا فيكون الطبري قد أضاف الى وقائع تأريخه وقعة قتل الحلاج بعد ثماني سنين مرت على تأليف الكتاب ...

وقد ظهر لنا من تدقيق النظر في تاريخ الطبري ان « البروفسور دي كويه » عند ما ظهر بتاريخ الطبري المخطوط وطبعه جعل الصلة لعريب بن سعيد القرطبي الجزء الثاني عشر كما طبع حواشي أخرى على عريب القرطبي منقولة من كتاب العيون والحدائق . إن مؤلف العيون والحدائق مجهول وقد أكد لنا الدكتور المؤرخ مصطفى جواد ان مؤلف العيون والحدائق قد نقل هذه الأخبار - أخبار الحلاج - من كتابين أحدهما ذيل تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني المؤرخ المتوفى سنة ٥٢١ هـ كما تدل عليه النسخة المخطوطة في مكتبة باريس الوطنية^(١) والآخر كتاب المنتظم لابن الجوزي كما ثبت بالمقابلة .

فنبداً الآن بنشر أخبار الحلاج فنقول :

نص ما ورد في العيون والحدائق المنقول من كتاب محمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

انتهى الى حامد بن العباس في أيام وزارته انه قدموه على جماعة من

(١) أصول الأدب والتاريخ للدكتور مصطفى جواد « ج ١٣ » .

الحشم والحجاب وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيي الموتى وإن الجن
يخدمونه فيحضرونه ما يشتهبه وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء وادعى
جماعة أن نصرأ مال إليه وسمى قوم بالسمرى وبيع الكتاب ورجل هاشمي
أنه نبي الحلاج وإن الحلاج إله عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً
فتقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم بدعون إليه وأنه قد صح عندهم أنه
إله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجددهم وكندهم وقال أعوذ بالله أن أدعي
الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل وأكثر الصوم والصلاة وفعل
الخبر لا غير واستحضر حامد بن العباس، أبا عمر القاضي وأبا جعفر بن سهل
القاضي وجماعة من وجوه الفقه والشهود واستفتاهم في أمره، فآكروا أنهم لا
يفتون في قتله بشيء إلى أن يصح عندهم ما يوجب عليه النقل وأنه لا يجوز قبول
قول من ادعى عليه ما ادعاه وإن واجبه إلا بدليل أو إقرار فكان أول من
كشف أمره رجل من أهل البصرة تصح فيه وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم
متفرقون في البلدان بدعون إليه وأنه كان ممن استجاب له ثم تبين مخبرته
فناظره وخرج من جهانه وتقرّب إلى الله عز وجل بكشف أمره واجتمع معه
على هذه الحال أبو علي هارون بن عبدالعزيز الأراجي الكاتب الأنباري
وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحبله وهو موجود في أيدي جماعة
والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موسع عليه مأذون لمن يدخل إليه وهو عند
نصر الحاجب والحلاج اسمان أحدهما الحسن بن منصور والآخر محمد بن أحمد
الفارسي وكان استهوى نصرأ وجاز عليه تمويهه وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية
فبعث به المقتدر إلى علي بن عيسى لينظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطاباً فيه
غلظة فحكى أنه أتتهم إليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد
عليه شيئاً وإلا فلبت أريك الأرض وكلاً في هذا المعنى فتهيب هلي بن عيسى

مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ الى حامد بن العباس وكانت بنت للسمرى صاحب الحلاج قد أدخلت الى الحلاج وأقامت عنده في دار السلطان مدة وبعث بها الى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم ابن زنجي انه حضر دخول هذه المرأة الى حامد بن العباس وانه حضر ذلك المجلس أبو علي احمد بن نصر البازيار من قبل أبي القاسم ابن الحواري ليلمع ما تحكيه فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت ان أباه السمرى حملها اليه وانها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عدت أصنافها . قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه انه قال لها اني قد زوجتك سليمان ابني وهو أعز أولادي علي وهو مقيم ببسبور وليس يخلو ان يقع بين المرأة والزوج كلام او تنكر منه حالاً من الأحوال وأنت تحملين عنده وقد وصيته بك فان جرى منه شيء تنكرينه فصومي يومك واصومي آخر النهار الى السطح وقومي على الرماد والملح والجريش واجعلي فطرك عليهما واستقبليني بوجهك واذكري لي ما تنكرينه منه فاني أسمع وأرى قالت وأصبحت يوماً وأنا أنزل من السطح الى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لي ابنته اسجدي له فقلت أوبسجد أحد لغير الله قالت فسمع كلامي لها فقال نعم إله في السماء وإله في الأرض لا إله إلا الله وحده قالت ودعاني اليه يوماً وأدخل يده في كفه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلي ثم أعادها ثانية الى كفه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلي وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلي هذا في طيبك فان المرأة إذا حصلت عند الرجال احتاجت الى الطيب قالت ثم دعاني وهو جالس في بيت علي بواري فقال ارفعي جانب البارية من ذلك الموضع وخذي مما تحته ما أردت وأوما الى زاوية البيت فحنت اليها ورفعت البارية

فوجدت تحتها الدنانير مفروشة ملء البيت فبهرتني ما رأيت من ذلك فأقيمت
 المرأة وحصلت في دار حامد الى ان قتل الحلاج وجد حامد في طلب أصحاب
 الحلاج وأدكى العيون عليهم وحصل في يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن
 علي القنائي والمعروف بابن المغيب الهاشمي واستتر ابن حماد وكبس دار له
 فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القنائي فسكانت مكتوبة في ورق
 صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالدباج والحبر مجلدة بالآدم الجيد
 ووجد في أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر فسأل حامد من حصل في يده من
 أصحاب الحلاج عنهما فذكروا انها داعيان له بخراسان . قال أبو القاسم بن
 زنجي فكتبنا في حملها الى الحضرة أكثر من عشرين كتاباً فلم يرد جواب
 أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها انها يطلبان ومتى حصلوا حملاً ولم يحملوا الى
 هذه الغاية وكان في الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين
 الى النواحي وتوصيته اياهم بما يدعون اليه الناس وما يأمرهم به من نقلهم من
 حال الى حال أخرى ومرتبة الى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى وان يخاملوا
 كل قوم على حسب عقولهم وافهامهم وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجواباتهم
 تقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها اليه ومن كتبت اليه .
 وحكى ابو القاسم بن زنجي قال كنت أنا وأبي يوماً بين يدي حامد إذ نهض
 من مجلسه وخرجنا الى دار العامة وجلسنا في رواقها وحضر هارون بن عمران
 الجهمي بين يدي أبي ولم يزل يحادثه فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذي كان
 موكلًا بالحلاج وأوما الى هارون ان يخرج اليه فنهض مسرعاً ونحن لا ندري
 ما السبب فغاب عنا قليلاً ثم عاد وهو متغير اللون جداً فأنكر أبي ما رأى
 منه فسأله عن خبره فقال دعاني الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فأعلمني انه
 دخل اليه ومعه الطبق الذي رسمه ان يقدم اليه في كل يوم فوجده قد ملأ البيت

بنفسه من سقفه الى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فها له مارأى ورمى
 بالطبق من يده وعدا مسرعاً وان الغلام ارتعد وانتفض وحس فبينما نحن نتعجب
 من حديثه إذ خرج الينا رسول حامد وأذن في الدخول اليه فدخلنا وجرى
 حديث الغلام ودعا به وسأله عن خبره فاذا هو محموم ونص عليه قصته فكذبته
 وشتمه وقال فرعت من نيرنج الحلاج وكلاماً في هذا المعنى اعنك الله اغرب
 عني فانصرف الغلام وبقي على حالته من الحمى مدة طويلة . وحي ان المقتدر
 أرسل الى الحلاج خادماً ومعه طائر ميت وقال ان هذه البيعة لولدي أبي العباس
 وكان يحبها وقد ماتت فان كان ما تدعي صحيحاً فأحي هذه البيعة فقام الحلاج
 الى جانب البيت الذي هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يحيي ميتاً فعد
 الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت مني ثم قال بلى لي من اذا أشرت اليه
 أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما
 رأى وسمع فقال عد اليه وقل له المقصود إعادة هذا الطائر الى الحياة فأمر الى
 من شئت قال فعلي بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه
 وغطاه بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كفه وقد عاد الطائر حياً فأعاد الخادم الى
 المقتدر وخبره بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج
 فعل كذا وكذا فقال حامد يا أمير المؤمنين الصواب قتله وإلا افتن الناس به
 فتوقف المقتدر في قتله . وقال بعض أصحابه صحبته سنة الى مكة قال واقام
 بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق وقال إن شئت ان تعود فعد فاني قد عولت
 ان أمضي من هنا الى بلاد الهند . قال وكان الحلاج كثير السياحة كثير
 الأسفار قال ثم انه نزل في البحر يريد الهند قال فصحبته الى بلد الهند فلما
 وصلنا اليها استدل على امرأة ومضى اليها وتحدث معها ووعدته الى غد ذلك
 اليوم ثم خرجت معه الى البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلم قال

فقات المرأة كلمات وصعدت في ذلك الخيط وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لي لأجل هذه المرأة كان قصدي الى الهند ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه ان الانسان اذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد في بيته بناءً مربعاً لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يتطرقة أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم لهم ذلك الطعام ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يفصل أيديهم ويكسو كل واحد منهم قميصاً ويدفع الى كل واحد سبعة دراهم او ثلاثة دراهم الشك من أبي القاسم بن زنجي وان ذلك يقوم له مقام الحج . قال وكان أبي يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضي الى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصري بمكة وليس فيه شيء مما ذكرت فلما قال أبو عمر يا حلال الدم قال له حامد اكتب بما قلت « يعني حلال الدم » فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج فلم يدعه حامد يتشاغل وألح عليه إلحاحاً لا يمكنه معه المخالفة فكتب باحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة قال ظهري حمي ودي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبسه ، اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة ولي كتب في الوراقين موجودة في السنة فالفه الله في دي ولم يزل يردد هـ — هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء وانفذه حامد الى المقتدر بالله فخرج الجواب إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت فأحضره مجلس الشرطة واضربه الف سوط فان لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبتة وانصب رأسه واحرق جثته فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع وتقدم اليه بتسلم الحلاج

وإمضاء الأمر فيه فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف ان ينتزع منه فوق
الاتفاق على ان يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على بغال يجرون
مجرى الساسة ليجعل على بغل منها ويدخل في غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع
كلامه وقال له لو قال لك أجري لك دجلة والفرات ذهباً وفضة فلا ترفع عنه
الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبدالصمد صاحب الشرطة ذلك
وحمله تلك الليلة على الصورة التي ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه
الى الجسر وبات محمد بن عبدالصمد ورجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء
لست بعين من ذي القعدة أخرج الحلّاج الى رحبة المجلس واجتمع من العامة
خلق كثير لا يحصى عددهم ، وأمر الجلاد بضربه الف سوط فضرب وما تأوه
ولا استعنى . قال فلما بلغ ستائة سوط قال لمحمد بن عبدالصمد : ادع بي اليك
فان عندي نصيحة تعدل عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لي انك ستقول
ذلك وما هو اكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب
الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضربت عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه
على الجسر ثم حمل رأسه الى خراسان وادعى أصحابه ان المضروب كان عدواً
للحلّاج ألقى شبهه عليه وادعى بعضهم انه رآه وخطبه وحدث في هذا المعنى
بجهالات لا يكتب مثلها وأحضر الوراقون وأحلفوا ان لا يبيعوا من كتب
الحلّاج شيئاً ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفر به الى ان قتل ثمان سنين وسبعة
اشهر وثمانية ايام . وحكى حامد انه قبض على الحلّاج بدور الراسي فادعى تارة
الصلاح وادعى أخرى انه المهدي ثم قال له كيف صرت إلماً بعد هذا وكان
السمري في جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ما الذي حداك على
تصديقه قال خرجت معه الى اصطخر في الشتاء فمرفته فمحبتي للخيار فضرب يده
الى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الي فقال حامد أفأكلتها

قال نعم قال كذبت يا ابن الف زانية في مائة الف زانية أوجعوا فكه فضر به
العلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد انه شاهد من يدعي النيرنجيات
انه كان يخرج الفاكهة واذا حصلت في يد الانسان صارت بعراً ومن جملة من
قبض عليه انسان هاشمي كان يكنى بأبي بكر فـكناه الحلاج بأبي مغيث حين
كان يمرض أصحابه ويراعبهم وقبض على محمد بن علي بن القناني وأخذ من
داره سفظ مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه ليستشفى به وكان الحلاج
إذا حضر لا يزيد على قوله : لا إله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وزادت دجسلة زيادة عظيمة فادعى
أصحابه ان ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه انهم
رأوه راكب حمار في طريق الزوان وقال لهم إنما حولت دابة في صورتني ولست
المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول إنما قتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدت لقلبي راحة أبداً	وكيف ذاك وقد هيئت للسكدر
لقد ركبت على التفرير وأعجباً	ممن يريد النجاة في المسلك الخطر
كأنتي بين أمواج تقلبني	مقلب بين إصعاد منحدر
الحزن في مهجتي والنار في كبدي	والدمع يشهدني فاستشهدوا بصري

ومن شعره :

السكاس سهل لي الشكوى بغيديكم	وما على السكاس من شرابها درك
هني ادعيت بأني مدنف سقم	فما لمضجع جنبي كله حسك
هجر يسوه ووصل لا أسر به	مالي يدور بما لا أستهي للفلك
فكلما زاد دمعي زادني قلماً	كأنتي شمعة تـسـكي فتنسبك

ومن شعره :

والنفس بالشئ المنع مولعه
والنفس للشئ البعيد مديدة
كل يمحـاول حيلة يـرجو بها
وله :

كل بلاء علي مني
أردت مني اختبار سري
وليس لي في سواك حظ
وفي الصوفية من يدعي ان الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سر
السر وقد ادعى ذلك لنفسه في قوله :

مواجهيد أهل الحق تصدق عن وجدني
وأسرار أهل السر مكشوفة عندي

وله :

الله يعلم ما في النفس جارحة
ولا تنفست إلا كنت في نفسي
ان كانت العين مذ فارقتها نظرت
أو كانت النفس بعمد البعد آلفة
وحتى انه قال انك تتودد الى من يؤذيك فكيف لا تتودد الى من
يؤذي فيك وأنشد :

نظري بدو علتي
يامعين الضنا علي أغنى علي الضنا
وكان ابن نصر القشوري قد مرض فوصف له الطبيب فاحاة فلم توجد

فأوما الحلاج بيده الى الهواء وأعطاهم تفاحة فمعبجوا من ذلك وقالوا من أين لك
 هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر ان فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه
 فيها دودة قال لأنها خرجت من دار البقاء الى دار الفناء فحل بها جزء من البلاء
 فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون ان الشبلي دخل اليه الى السجن
 فوجده جالسا يخط في التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفعه الى السماء
 وقال إلهي اسكل حق حقيقة واسكل خلق طريقة واسكل عهد وثيقة ثم قال
 يا شبلي من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله الى بساط انسه كيف تراه فقال
 الشبلي وكيف ذلك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ
 وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده الى قلبه تقرب طوبى لنفس
 كانت له طائفة وشموس الحقيقة في قلبها طالعة ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك ليلاً . . . فاستنضات فالها من غروب
 ان شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
 ويذكرون انه سمي الحلاج لأنه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب
 الكلام كما يخرج الحلاج اب القطن بالحليج وقيل كان يقعد بواسطة بدكان
 حلاج فضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن مخلوجا مع كثرته فسماه الحلاج
 وفي الصوفية من يقبله ويقول انه كان يعرف اسم الله الأعظم ومنهم من يرده
 ويقول كان مموهاً ويذكرون ان الشبلي أنفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت
 يده فقال لها قولي له ان الله ائتمنك على سر من أسراره فاذعته فاذا فك حد
 الحديد فان أجابك فاحفظي جوابه ثم سلبيه عن التصوف ما هو فلما جاءت اليه
 أنشأ يقول :

. لما غلب الصبر

وما أحسن في مثلك ان ينهتك الستر

وان عنفى الناس فى وجهك لى عذر
كأن البدر محتاج الى وجهك يا بدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليم الباهلي ثم قال لها امضي الى أبي بكر و قولي له يا شبلي والله ما أذعت له سرآ فقات له ما التصوف فقال ما أنا فيه والله ما فرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط نجّات الى الشبلي وأعدت عليه فقال يا معشر الناس الجواب الأول لكم والثاني لي وذكروا انه لما قطعت يده ورجله صاح وقال :

وحرمة الود الذي لم يكن يطمع فى إفساده الدهر
ما نالنى عنـد هجوم البلا بأس ولا مسنى الضر
ما قد لي عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر
وكتب بهض الصوفية على جدع الحلاج :

ليكن صدرك للأسرار حصناً لا يرام
إنما ينطق بالسر ويفشيهِ اللثام

الذين ألفوا فى أخبار الحلاج ونصرتهم

جاء فى كشف الظنون « أخبار الحلاج » قال :

« أخبار الحلاج للشيخ تاج الدين علي بن أنجب البغدادي المتوفى سنة أربع سنة أربع وسبعين وستائة وهو مجلد . . وتاج الدين هذا هو المؤرخ الكبير المعروف بابن الساعي .

وذكر أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ان أبا الوفاء علي بن عقيل الحنبلي العلامة مؤلف كتاب الفنون فى « ٤٦٠ » مجلداً الف فى أيام شبليته رسائل فى الاعتزال وفى « الترحم على الحلاج ومدحه » فاضطهدته الحنابلة ولا سيما رئيسهم

الشريف أبي جعفر العباسي وجرت عليه محن ثم استتابوه في سنة ٤٦٥ هـ على ما في
مرآة الزمان وكان ابتداء فننته سنة ٤٦١ هـ وقد توفي سنة ٥١٥ هـ (١).

ومن الف في أخبار الحلاج أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن المفضل
الشرواني الواعظ ، كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في «معجم السفر»
وذكر انه كان شيخاً مسناً مشهوراً بمدينة شروان وما يقرب منها ، حسن الوعظ
إذا وعظ وله حرمة في «اليزدية» دارالملكة بشروان ، وجمع أخبار الحلاج .
قال السلفي : رواها لنا عنه ببغداد أحد من سمعها عليه ثم قرأتم أنا عليه بشروان
عند اجتماعي به وذكرت عنه حكاية في بعض تخرجاتنا (٢).

وذكره الذهبي قال «علي بن أحمد بن علي الواعظ القصاص الشرواني
مؤلف أخبار الحلاج ، كذاب أشرف ، سمع السلفي ذلك من سليمان بن عبد الله
الشرواني عنه ثم لحق السلفي بشروان المؤلف فسمع منه السلفي وأكثر ما فيه من
الأسانيد مركبات لا أصل لها ورواها مجاهيل (٣) ، ولم يذكر أوفاته ولا ولادته
ولكن أدراك السلفي له يدل على انه بلغ أوائل القرن السادس للهجرة .
وهذا الكتاب مرسل الأخبار إلا في قسم الأسناد ويدل على أنه من
تأليف المتأخرين ، وأخبار الحلاج الذي ذكره للحاج خليفة والثاني الذي ألفه
الشرواني من كتب الأخبار المسندة او الرسالة .

وبقي من المؤلفين في أخبار الحلاج «شهاب الدين عبدالرحمن بن عمر بن
أبي نصر الغزال الواعظ لبغدادى المذكور في «ص ٥٥» من أخبار الحلاج»

(١) برامج المنتظم «ج ٨ ص ٢٥٤ ، ٢٧٥» و «ج ٩ ص ٢١٢» ترجمته .

(٢) كتاب تسكئة الكمال بحال جمال الدين محمد بن علي المعروف بابن الصابوني

«في أصول التاريخ والأدب للدكتور مصطفى جواد ج ٣١ ص ١٤٤» .

(٣) لسان الميزان «ج ٤ ص ٢٠٥» .

طبعة الأستاذ ماسيدون ، قال ابن الديبتي في ترجمته :

« عبدالرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبدالدائم أبو محمد المعروف بابن الغزال ، أسمع الكثير^(١) بإفادة أبيه^(٢) في صباه وبنفسه وقرأ على الشيوخ وكتب أكثر مما عاينه بخطه وتكلم في الوعظ وكان سماعه من أبي الفضل بن ناصر وسعيد بن البناء وأبي بكر بن الزاغوني ونصر بن العكبري والشريف أبي جعفر المسكي وأبي الوقت السجزي وأبي المظفر الشبلي وأبي محمد المادح وأبي الفتح بن البطي وجماعة من أمثالهم ومن بعدهم وكان كثير الشيوخ صحيح السماع إلا أن أبا الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري كان سيء القول فيه يحذر الناس منه وبمنهم من السماع منه ولم أثر له بما يمنع السماع وبوجب ترك الرواية عنه فسمعت منه ، حدثنا عبدالرحمن بن عمر الواعظ لفظاً ... سألت عبدالرحمن بن الغزال عن مولده فقال : في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الثلاثاء يوم النصف من شعبان سنة خمس عشرة وستمائة ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب^(٣) ، وزاد الذهبي في تاريخ الاسلام أنه روى عن ابن الغزال الحديث ابن الديبتي والزيكي البرزالي والضياء وآخرون وأجاز لجماعة وأنه كان يلقب بالموشي^(٤) .

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب زيادة على ما نقلنا : وله في الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ومال الى مدح الحلاج وتعظيمه ولقد أخطأ في ذلك قال ابن النجار : سمعت بقراءته كثيراً وسمعت منه وكان سريع القراءة والكتابة إلا انه قليل المعرفة بأسماء المحدثين ... وأجاز المنذري وغيره وروى

(١) أي الأحاديث الكثيرة .

(٢) أي كان يسمع مع أبيه وهو صغير السن .

(٣) أصول التاريخ والأدب « ج ٢١ ص ٢٤ » .

(٤) أصول التاريخ والأدب « ج ٢٤ ص ٢٢٩ » .

عنه ابن الصيرفي، وتوفي في نصف شعبان ودفن بباب حرب^(١).

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي المعروف بابن خفيف المتوفى سنة ٣٧٢ قال أبو الفرج بن الجوزي في وفيات هذه السنة « محمد بن خفيف أبو عبدالله الشيرازي ، صاحب الجريري وابن عطاء وغيرها وقد ذكرت في كتابي المسمى « تليس ابليس » عنه من الحكايات ما يدل على أنه كان يذهب مذهب الإباحة »^(٢).

وقال السمعاني « وأبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي ، سيد من سادات أهل فارس في التصوف وعلم الاشارات والمعرفة ، وكان اماماً مرضياً صاحب كرامات يروي . ؛ وأحواله وحكاياته مشهورة مسطورة ومات ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٧١ بشيراز^(٣) .

قلت : له كتاب « بداية حال الحلاج » روي عن زينب الحكالية عن عجيبة الباقدرائية عن احمد بن المقرب الصيرفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن منصور بن ناصر الزاهد عن المؤلف ابن خفيف الشيرازي^(٤).

وقد جاء في كتاب « صلة الخلف » المذكور في الحاشية الرابعة من هذه الصفحة ان رسالة ابن عقيل الحنبلي في مدح الحلاج اسمها « الانتصار » قال للمؤلف المذكور: رسالة الانتصار لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ... [رويت] عن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي عن أبي الفتح محمد بن يحيى بن مواهب عنه « وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٩١ من تاريخ الاسلام : « هبة الله بن صدقة

(١) شذرات الذهب « ج ٥ ص ٦٤ » .

(٢) المنتظم « ج ٧ ص ١١٢ » .

(٣) مختصر الأنساب للدكتور مصطفى جواد « أصول التاريخ والأدب ج ٦ ص ٣٨٣ »

(٤) كتاب صلة الخلف بموصول السلف ل محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالدي

« أصول التاريخ والأدب ج ٥ ص ٢٠٦ » .

ابن هبة الله بن ثابت بن عصفور أبو البقاء الأزجي الصائغ ولد سنة خمسمائة
ومم في كبره ... وحدث وخرج مجاميع وصنف في الرد على الرافضة وفي الرد
على أبي الوفاء ابن عقيل في نصره الحلاج ، روى عنه الياس بن جامع ويوسف
بن خليل ، توفي في شوال (١).



إن أحسن من بحث وألف وصنف في الحلاج في عصرنا هو البروفسور
ماسينون المستشرق الشهير ، فقد نشر في مؤلفه نصوصاً كثيرة وأخباراً وفيرة
فدون ترجمته وجمع نثره وشعره وطبع ديوانه ومؤلفاته وما زال البروفسور معنياً
به مواجاً بأبحاثه مفرماً بأخباره وقد زارنا حفظه الله عام ١٩٤٥ في كربلاء في
طريقه الى زيارة « الأخيضر » فأرسلنا نسخة خطية من « بهجة » وعنوانها
« بهجة الشيخ العارف بالله تعالى الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى »
فطلب إلينا ان يستنسخها فنسخها له تليذه الدكتور المؤرخ مصطفى جواد وهذه
النسخة قد تضمنت أخبار الحلاج رواية عن ولده احمد بن الحسين بن منصور
الحلاج (٢).

إن خصوم الحلاج تحاملوا عليه (٣) وأفتوا بقتله وصفوه بأشياء كثيرة
فقالوا فيه انه كافر زنديق ملحد وانه جاهل صفر في العلوم وانه اجنة لا يعرف
من العربية شيئاً وانه وانه ... وسواء أكان الحلاج زنديقاً كافراً لا يؤمن بالله
أم كان صديقاً زاهداً قد فني في حب الله فان اتهامه ببجبه العربية كان غير
صحيح ، وكل منصف تتبع آثار الحلاج وقرأ شعره ونثره عرف ان التهمة

(١) أصول التاريخ والأدب ج ٢٤ ص ٥٩ .

(٢) البروفسور ماسينون المستشرق العلامة الشهير تلمذ في بغداد للعلامتين محمود شكري
الآلوسي والحاج علاء الدين الآلوسي رحمهما الله .

(٣) ومن خصومه في عصرنا الأستاذ المهامي عباس المزاري فانه تجاهل عليه وكفره .

كانت باطلة ، وتأيداً لدعوانا وبرهاناً على ذلك ننشر مقطعات من شعره
ليطلع عليها المنصفون وبعد ذلك فليحكوا في أمره بما تمليه عليهم ضمائرهم ، قال
يخاطب الله جل جلاله (١) :

والله ما طلعت شمس ولا غربت	إلا وحبك مقرون بانفاسي
ولا خلوت الى قوم أحدهم	إلا وأنت حديثي بين جلالي
ولا ذكرتك محزوناً ولا فرحاً	إلا وأنت بقلبي بين وسوامي
ولا هممت بشرب الماء من عطش	إلا رأيت خيالاً منك في الكاس
ولو قدرت على الايمان جنتكم	سعباً على الوجه او مشياً على الرأس
ويا فتى الحي ان غنيت لي طرباً	فغني واسفاً من قلبك القاسي
ما لي وللناس كم يلحوتني سفهاً	ديني لنفسي ودين الناس للناس

وقال :

يا نسيم الريح قولي للرشا	لم يزدني اورد إلا عطشا
لي حبيب حبه وسط الحشا	لو يشا يمشي على خدي مشا
روحه روحي وروحي روحه	إن يشا شئت وان شئت يشا

وقال :

يا موضع الناظر من ناظري	ويا مكان السر من خاطري
يا جملة السكل التي كلها	أحب من بعضي ومن سائري
تراك ترثي للذي قلبه	معلق في مخلبي طائر
مدله حيران مستوحش	يهرب من قفر الى آخر
يسري وما يدري وأسراره	تسري كلح البارق الناثر

(١) وصدقنا للشاعر الفيلسوف الزاهد السيد أحمد الصافي النجفي نزيل دمشق
تصيدة يناجي بها « الله » تفوق على جميع ما قرأته من الشعر بالتركيبه والقافية في
المناجاة مجزة « أحمدية » وآية « صافية » .

كسرعة الوهم لمن وهمه على دقيق الغامض الغابر
في لبحر الفكر تجري به لطائف من قدرة القادر^(١)

ومن نثره ، قال يخاطب الله عز وجل :

يا من أسكرني بحبه ، وحيرني في ميادين قربه . أنت المنفرد بالقدم ،
والتوحد بالقيام على مقعد الصدق قيامك بالعدل لا بالاعتدال ، وبعدك بالعزل
لا بالاعتزال ، وحضورك بالعالم لا بالانتقال ، وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتحال ،
فلا شيء فوقك فيظلك ولا شيء تحتك فيهلك ، ولا أمامك شيء فيجذك ، ولا
وراءك شيء فيدركك ، أسئلك بجرمة هذه التربة المقبولة والمراتب المسؤولة ،
ان لا تردني بعد ما اختطفنتني مني ولا تريني نفسي بعد ما حجبتها عني ، وأكثر
أعدائي في بلادك ، والقائمين لقتلي من عبادك^(٢) .

وقال أيضاً مناجياً :

اللهم أنت المأمول بكل خير ، والمسؤول عند كل مهم ، المرجو منك قضاء
كل حاجة ، والمطلوب من فضلك الواسع كل عفو ورحمة ، وأنت تعلم ولا
تُعلم ، وترى ولا ترى وتخبّر عن كوامن أسرار ضمائر خلقك ، وأنت على كل
شيء قدير ، وأنا بما وجدت من نسيم روايح حبك وعواطر قربك استحضر
الراسيات ، واستخف الأرضين والسماوات ، وبحمقك لو بعث مني الجنة بلهجة
من وقتي ، او بطرفة من أحر أنفاسي لما اشتريتها ، ولو عرضت علي النار بما فيها
من ألوان عذابك لاستهونتها في مقابلة ما أنا فيه من حال استتارك مني ، فادف
عن الخلق ولا تعف عني ، وارحمهم ولا ترحمني ، فلا أخاصمك بنفسي ، ولا
أسألك بحقي فافعل بي ما تريد^(٣) .

(١) راجع ديوان الحلاج للبروفسور لويز ماسينون ١٩٣١ م .

(٢) و (٣) راجع كتاب أخبار الحلاج جمع البرفسور ل . ماسينون و ب . آ . كراوس

ص ١٧ و ٦٨ مطبعة القلم ٥٠ شارع جاكوب - باريس سنة ١٩٣٦ .

ومما لا شك فيه ان هذه المقطعات الشعرية والقطع الثرية لا توافق ظاهر الشريعة الاسلامية ولا باطنها فلاسلام بشر بعقيدة « التنزيه » وبان الله جل جلاله منزه عن الجهة والزمان والسكان والاتصال و « ليس كذله شيء » وقد قرر الفقهاء والعلماء في عصره ان ما جاء به الحلاج بدعة وضلال ولذلك أهدروا دمه فأهدر .

وقد اجتمعنا بالبروفسور لوزماسيدون في بغداد في السفارة الافرنسية في شتاء ١٩٥٣ وسألناه عن رأيه الأخير عن المعائب التي تروى عن الحلاج التي يعدها محبوه « كرامات » كما يعدها خصومه « شعبذات ونيرنجات » وقد حاضرنا الأستاذ عن « محبوه الحلاج » بكلام طويل لا مجال لتدوينه ونشره لضيق المجال فكانت خلاصته ان الحلاج كان قديساً عابداً زاهداً وانه قتل مظلوماً فهو شهيد خلد اسمه في سجل الشهداء وكان به من نفثة الله وقوته ونوره ما أرى به المعائب التي تروى عنه ... وكان الاستاذ يتكلم عن ايمان ومحاضر عن عقيدة لا تنزل .

الصفحة ٦٣

جلال الدين الرومي

هو من أشهر شعراء التصوف الاسلامي ، شيخ الطريقة وامام أهل الحقيقة له الآيات البيّنات والمعاني المعجزات « نيسيت بيغمبر ولي دارد كتاب » هو ليس نبياً « إلا أن له كتاباً » ولد في بلخ عام ٦٠٤ هـ وينتهي نسبه الى أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان والده الشيخ بهاء الدين ولد من أعظم علماء عصره وقد تصدى للإرشاد والتدريس فكان مجلّسه حافلاً بطلبة العلم وقد حل بينه وبين جلال الدين محمد الخوارزمشاهي^(١) شأن أدى الى ان

(١) في دائرة المعارف الاسلامية « قطب الدين محمد » وهو الصواب .

يضطر الى الهجرة الى الحجاز فأخذ ولده وعياله وباع منزله وغير منقوله . ولما حصل بنيسابور صادف الشاعر الصوفي الشهير فريد الدين العطار فتوسم في وجهه جلال الدين النجابة وتنبأ له وبشره وأهداه كتابه « أسرار نامه » وفي طريقه الى الحجاز صحب السيد برهان الدين المحقق الترمذي من عطاء المتصوفة في عصره ولما حصل في الشام توفي السيد برهان الدين إلا أنه أوصاه أن يشد الرحال الى ديار الروم فسافر أولاً الى ارزنجان ثم الى لارند وبدعوة من السلطان علاء الدين السلجوقي انتقل الى قونية وتوطن فيها فتوفي ٦٣١ هـ فقام مقامه ولده جلال الدين الرومي الذي ما علم ان ظهرت ميوله الشديدة الى الولوج في عالم التصوف فانسب في قونية الى الصوفي الشهير حسام الدين وفي هذه الآونة يروي جميع الدراويش المنتسبين الى مختلف الطرق ان الشيخ ركن الدين الزركوبي أشار الى تلميذه الشيخ شمس الدين التبريزي أن يسافر الى قونية ليتصل بجلال الدين الرومي فسافر هذا وجاء الى قونية واتصل بجلال الدين فكانت له السيطرة التامة على تفكيره والسلطان التام على عقله ولسانه فمجر مدرسته وتلامذته ودروسه وصحب شمس الدين بكلمه ويناגיע تارة بين الرياض والأرباض وتارة في الصحاري وعلى الطلول والأناقض فتشكى الناس من ذلك فانفق الطلبة والمريدون والعلماء على الشكوى عليه عند الوالي فأصغى هذا الى ما زعموه فنفاه الى تبريز فالتهب نار الوجد في صدر الرومي . فأججت شعلة في جوانحه وجوارحه فخرج الى تبريز بركض وراه فجاه به الى قونية . وفي هذه الفترة لمعت قريحته الشعرية فكانت سناء استضاءت به القلوب الموحشة والنفوس المظلمة ، فنظم المثنوي الذي يحتوي على أكثر من سبعة وأربعين ألف بيت وقد عمر تسعاً وستين سنة فنصدي بمده ولده سلطان ولد وكتب

ترجمة والده وأسس الطريقة المولوية التي تمتاز عن سائر الطرق بضرب آلات
الطرب من العود والقانون والـكـان والدف .

وكتابه المثنوي مشهور معروف . وأجزم ان كتابه المثنوي صار بمثابة
قرآن للـدراويش فذكر جلال الدين الذي يسمونه الـدراويش « .لاي روم »
عطر وشعره فاكهة واسمه بركة وكتبه رحمة و كاه خير في خير .



الفهارس الرجائية

لاعلام الناس ، والاقوام ، والمملك
والنحل ، والبلدان

	أ
ابن رجب ٢٦٧	آق قويونلي ١١ ٢٤١
ابن السامي البغدادي ٢٩٥	الآلوسي (علاء الدين) ٢٩٩
ابن سكينه البغدادي ٢٦٦	الآلوسي (محمود شكري) ٢٩٩
ابن الصابوني ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٩٦	ابراهيم بن أبي الدم ١٦
ابن الطقطقي ٢٦٥ ٢٧١	ابراهيم الملقب بالباشا (الشيخ) ٣
ابن عباس ١٩	١٣٠ ٧٥ ٤
ابن عبدالحق ٢٦٦ ٢٧٠ ٢٨١	الابراهيمية ٥١ ٥٥ ٢٨٣
ابن العماد الحنبلي ٣٤	ابن أبي الحديد ٣٠
ابن الفرات (الوزير محمد بن موسى)	ابن أبي الدم ٢٦٣
٦٩ ٤٤	ابن باجه الأندلسي ٢٥٨
ابن فضل الله العمري ١١ ٩٠	ابن تقري بردي ١١ ٨٩
ابن الفوطي ٢٦٥ ٢٦٧	ابن الجوزي ٢٧٨ ٢٩٥
ابن كثير ٣٤	ابن حبيب الحلبي ٢٦٦
ابن المفضض الشرواني ٢٩٦	ابن حجر العسقلاني ٢٤٨
ابن النديم ٢٥٠	ابن حزم ١٦ ٢٠ ٢٥٦
ابو بكر الصديق ١٧	ابن خلكان ٣٤ ٢٤٦
ابو جربوعه (انظر : باجربوعه)	

ب	ابو الحسن الاصفهاني (السيد) ٦
بابنيت ١٠ ٩٤ ٢٢٨	ابو الخطاب الاسدي ٤٣
باجربوعة ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٨	أبو ذر الغفاري ٣٧
الباخوان ٩ ١٠	أبو سهل بن نوبخت ٢٥٠
الباخوان ٢٢٢	ابو منصور العجلي السكندي ٤٣
باريما ١٠	أبو موسى الأشعري ٣٩
بازكرتان ٢٢٨	الاحساني (أحمد) ٤٣ ٥٨ ٢٦٨
بازوايا ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥	أحمد البسوي ٤٥
باسخرا ٩ ١٠ ٩٢ ٢٢٨	أريحية ١٠
باشيئا ٩ ٩٢ ٩٥ ٢٢٨ ٢٢٢	أردبيل ٧ ٤٤ ٤٨ ٢٣٩ ٢٤١
باعوثا ٢٢٨	الاسفرائيني ١٥ ١٦ ٢٠ ٢٥٥
الباقر (الامام) ٥٢	اسفرايين ١٥
بالم بابا ٤٥	امتاعيل الصفوي (الشاه) ٤٨ ١٤٢
بابيوخ ١٠ ٩٥ ٢٢٨	الك ١٠
البترية ٣٨	الاناضول ٤٤
بخارا ٢٣٣	أنستاس ماري الكرملي (الأب)
بدنه ٩ ٩٢ ٩٤ ٢٢٨	٢١٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١
براثا ٤٢ ٢٧٠	٢٣٢ ٢٣٤
برده رش ٢٢٨	أوانا ٤٣ ٢٨١
البساسيري ١١ ٨٩	الاجاغية ٥١
بساطلي ١٠ ٩٤ ٢١٩	اورخان غازي العثماني ٢٤٢
بعشيقه ١١٦	اورته (اورطه) خراب ١٠ ٩٥ ٢٢٨

٢٢٨ ٩٥ ١١ ١٠ تلياره	٩٢ ١١ ٩ باعويزه (باعويزا)
٢٢٢ تل يعقوب	٤١ بغداد
٥٥ ٥١ توفيق وهي	١٨ ١٦ ١٥ البغدادي (عبدالقاهر)
٩٢ ٩ تيراوه	٢٥١ ٢٠ ١٩
٩٢ ٩ تيز خراب	٤٨ ٤٥ ٤٤ بكتاش ولي (الحاج)
ج	٢٤٢ ٤٩
جامع براتا ٢٧٤ ٢٧٠	٤٥ ٤٤ البكتاشية (البسكطاشية)
جديدة ١٠	٢٤٢ ٤٧ - ٤٦
جربوخان ١٠	١٠ بلوات
جعفر الصادق ٥٢ ٤٥ ٤٤	٢٣٧ بهاء الدين نقشبند
جلال الدين الرومي ٣٠٢ ٦٣	٤٣ بيان بن سمعان التميمي
جلال الدين منكبرني ٢٣٤	٤٣ البيانية
الجلي (الدكتور داود) ٨٩ ١١ ٨	٢٢٨ ١١٧ ٩٥ ١٠ ٤ بير حلان
٢٤١ ٩٣ ٩٢	ت
جلي قونية ٨	٢٢٢ تبراخ زيارة وانظر : طوبراق
الجناحية ٤٣	زيارة
جنجي ٢٢٨ ١٠	١١ ١٠ ترجمه
الجوادي (السيد عبدالجواد) ٩٤	٢٣٤ تركان خاتون
الجواهري (عبدالعزيز) ٢٤١	٩٤ ١٠ تل عاكوب
الجيلاني (الشيخ زاهد) ٢٣٩	١٠ تل عامود
جيلوخان ١٠	٢٨٣ ١٤٤ ٥٥ تلعفر
	٢١٩ تل ابن

الخطابية ٤٤

خطائي (الشاعر) ١٢٩
خوارزمشاه (السلطان محمد بن تمكش)

٢٦٠

خورساباد ١٠ ٢٢٨

الخوصر ١١٥

الخونساري ٥٨

د

دار البطيخ (الكوفة) ٣٩

دار الحديث (الموصل) ٢٦٥ ٢٦٧

دخيل (الشيخ) ٢٣٩

الدرابوش ٩ ٩٢ ٩٥ ١١٦ ٢٢٩

٢٤٥

درويش علي ١٢٩

ذ

الذمية ٢٠ ٢٣

الذهبي ٣٤

الذهبية ٥١

ر

الرازي (فخر الدين) ١٦ ٢٥٩

رأس العين ٢٦٥

ح

حتي (الدكتور فيليب) ٢٦٥

الحرية ٤٣

الحرورية ٣٩

الحروفي (فضل الله) ٢٨٢

الحروفية ٤٥ ٢٨٢

الحسن بن صالح بن حي ٣٨

الحسن بن علي (الامام) ٥٢

حسن فردوش ١١٦ ٢٤٢

الحسين بن علي (الامام) ٣٢ ٥٢

حسين عوني الداغوق ٢٨٣

الحلاج ٦٠ ٦٢ ٢٨٤ - ٣٠٢

حلمي (الشاعر) ١٢٩

الحيرة ١٩٠

خ

خالد بن عبدالله القسري ٤٣

الخاكسارية ٥١ ٥٢

خليجة بنت خويلد ٢٦

خرايه سلطان ٩ ٩٢ ٢١٩

خزانه تبه ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٤ ٢٢٨

خسته آباد ٩٥

الخضر (قرية) ١٠ ٩٤

السيابة ١٧ ١٨	الراضي بالله ٤٢
السبكي ٣٤	الرجب (قاسم محمد) ٢
السرخرسية ٤٤	الرسعني (محمد بن عبد الزواق) ١٦
سعيد بن العاص ٣٠	٢٦٥
سكة البخاريين (البصرة) ٢٣٣	الرشتي (كاظم) ٢٦٩ ٢٣
السلامية ١٠ ٩٤	الرفاعي (احمد) ٢٣٧
سلطان الفارسي ٥٠	الرملة ٤٠
السمعاني (أبو سعد) ٢٤٧ ٢٩٨	روئين دز ٢٤١
سنجار ٢٣٠	ريتر (البروفسور) ١٥
سونايا ٢٧٣	ز
سيدلر ٢٢٩	الزبير بن العوام ٣٨
ش	زعير (أكرم) ٢
الشابثي ٢٣٢	زفر بن هذيل ١٥ ٢٤٦
شاقولي ٢٢٩	زهرة خاتون ١٠
شري خان ١٠ ٩٤	زين العابدين (الامام) ٤ ٥٢ ١١٦
الشريعية ٤٤	٢٦٤ ٢١٧
شليخان ٢٢٩	زينوا ٢٢٨
الشمسيات ١٠ ٩٤	س
الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم)	ساباط المدائن ١٨
١٦ ٢١ ٢٥٧	الساارلو (الصارلية) ٢٣٥
شيخ أمير ٩ ٩٢ ٢٢٩	سامي (شمس الدين) ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١
الشيخية ٢٣ ٥٧ ٢٦٨	

ع	ص
عائشة ٣٠ ٣٥	الصارلية ٢١٩ ٢٣٤ ٢٣٥
العباس بن عبدالمطلب ٢٦	الصابي النجفي (احمد) ٣٠٠
العباسية ١٠ ٩٥ ١١٥	صانغ (المطران سليمان) ١٠
عبدالله بن الزبير ٣٠	الصدر (السيد محمد) ٢٧٠
عبدالله بن سبأ ١٧	صدر الدين (الشيخ) ٧ ١٤٥ ٢٤٠
عبدالله بن السوداء ١٩	الصراف (أحمد حامد) ٨٧
عبدالله بن عمرو بن حرب السكندي	الصفوية ٤٤ ٤٨
٤٣	صفي الدين اسحق الاردبيلي ٧ ٤٨
عبدالله بن فتح الله البغدادي ٢٣٤	٤٩ ١٤١ ١٤٥ ٢٣٩
عبدالله بن معاوية بن عبدالله ٤٣	صفين ٢٨ ٢٩
عبيدالله بن زياد ١٢٨ ١١٩	
العتيقة (ببغداد) ٢٧٣	ط
عثمان بن عفان ١٧	الطباطبائي (علي) ٢٦٨
العزادي (المحامي عباس) ٢٨٢	الطبري ٣٠
٢٨٤ ٢٩٩	طغرلبك السلجوقي ١١ ١٢ ٩٠ ٢٣٤
العسكري (أبو الحسن) ٤٤ ٦٩	طلحة بن عبدالله ٣٨
العماد (عباس محمود) ٢٧٠	طهراوا ٩٥ ٢٢٩
علي (الامام) ١٧ ١٨ ١٩ ٢٤ ٢٥	طوپراق زيارة ٩ ٩٢ وانظر: تبراخ
٥٢	زيارة
علي بن حسكة الحوار ٦٧	طوبزارة ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٩

ق	علي رش ٤ ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ١١٦
القاسم اليقطيني ٦٧	٢١٧ ٢٢٤ ٢٣٦ ٢٦٤
القاضية ٣ ١٠ ٩٤ ٢٢٩	علي بن عقل الحنبلي ٢٩٥
القائم بامر الله العباسي ١١ ٨٩	علي بن عيسى الاربلي ٢٦٥ ٢٧٠
القبه (قرية) ٢٢٩	٢٧٤
القرشي (محيي الدين) ٢٤٦ ٢٥١	علي بن موسى الرضا ٤
قره تبه ٩ ٩٢ ٩٥	عمر بن الخطاب ١٧
قره شور ١٠	عمر بن عبدالعزيز ٣٩
قره قوبونلي ١٠ ١١ ٩٤	عمر قاجي ١٠ ٢٢٩
قريطاغ ٩٤	عمر كان ١٠ ٩٥ ٢٢٢
القرلباشية ٤٤ ٤٥ ٤٨ ٢٤٢	عمر بن العاص ٣٩
قس فخرا ١٠ ٩٤	العمرى (ياسين بن خير الله) ٢٣٦
قصر عارفان ٢٣٧	عواد (كور كيس) ٢٣٢
قطب الدين أبو محمد عبدالكريم بن	العينية ٢٣
عبدالنور ٢٦٦	غ
قم ٤٠	الغرايبة ٢٠ ٢٢ ٢٣
قونية ٨	الغلامي (عبدالمنعم) ١١٥ ١٢٤
قير شهر ٤٦ ٢٤٢	ف
قيسارية ٤٦	فارس بن حاتم القزويني ٦٩
ك	الفاضلية ٢٢٩
كاتب جاي ١٤٢	فاطمة ٢٤ ٣٧ ٥٢

ل

لقمان الصوفي ٢٤٢

لؤلؤ (صاحب الموصل) ٢٦٥

م

ماتريد ٢٥١

الماتريدي (أبو منصور محمد) ١٥ ٢٥٠

ماسينيون (البروفسور لويس) ٢٩٩

٣٠١ ٣٠٢

المأمونية (بيغداد) ٤١

الجلسي ٢٧٥

محمد بن الحنفية ٤٣

محمد بن نصير الفهري الفيمري ٤٤ ٦٩

محمد يونس ٥٥

محمود الثاني العثماني ٤٦

المدائن ١٩

مراد الرابع ١٢ ٩٠ ٢٦٢

المرضى (الشريف) ٤٢

مركان ١٠

مروان بن الحكم ٣٠ ٥٨

المستغفري (أبو العباس) ٢٤٨

المسعودي ١٥ ٢٤٩

الكاظمية ٢٧١

الكاكائية ٥١ ٢٣٠ ٢٨٢

الكاكالية ٢٣

كبرلي ٩ ٩٢ ٩٤ ٢١٩

كبرو ٢٢٩

كرامس (بول) ٣٠١

كربلاء ٣ ٦ ٨ ٣٩ ٤٣

كركوك ٩١

كريز بن الصباح الحميري ٢٨

الكشفية ٢٦٩

السكبية ٢٤

السكبي (أبو القاسم عبدالله ، شيخ

المعتزلة) ١٥ ٢٤٧

كقونة (صادق) ١٤٤

كقونة (الشيخ محمد علي) ٣

ككريز ١٠

ككبرلي (محمد فؤاد) ٢٤٢ ٢٨٢

ككوري غريبان ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥

الككوفة ١٩

ككوكجلي ١٠

الككونابادية ٥١

ككونية ٢٣٠

مير بصري ٢٣٠	مسكن ٤٣
مينورسكي ٢٣٠ ٢٣٥	مشهد المنطقة ١٧٣
ن	مصطفى جواد (الدكتور) ١١ ٩٠
نادرشاه ٢٣٦	٢٣٤ ٢٣٦ ٢٦٧ ٢٧٠
النجف ٩	٢٧١ ٢٨١ ٢٨٥ ٢٩٦
النسائي (أحمد بن شعيب) ٣٤ ٢٧٠	٢٩٨
نسف ٢٤٨	مصعب بن الزبير ٤٣
النصيرية ٤٤	معاوية ٢٨ ٢٩
النعمة الالهية ٥١	مغيرة بن سعيد العجلي ٤٣ ٦٨
النفس الزكية ٤٣	المغيرية ٤٣
نقشبند ٢٣٧	مقابر قريش ٢٧١
النوبختي ١٥ ١٧ ٢٥٠	المقتدر بالله العباسي ٦٢
نيسابور ٤٤ ٤٥	المقدسسي ٤٠
٥	المقرزي ٩٠ ٢٣٥
هشام بن عبد الملك ٢٣٣	مكتبة المثنى ببغداد ٢
الهمداني (بديع الزمان) ٤١	مكة ٢٤
و	منارة شبك ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥
واسط ٤٠	المنذري (زكي الدين) ٢٦٣
وبراني ١٢٩	المنصورية ٤٣
	المهدي (الخليفة العباسي) ٧١
	المهدي (محمد) ٥٢
	الموصل ٥ ٩٢ ٢٣٦ ٢٤١

برج ٢٢٩	ي
يزيد بن معاوية ٣٩ ٥٣	
اليمين ٣٥	يارمج ١٠ ٩٤ ٩٥
بنكيجه ٩ ٩٢ ٢٢٤ ٢٢٩	ياقوت الحموي ٤٠ ٢٤١ ٢٧٠ ٢٧٢

اتتهى كتاب « الشبك » في شهر ذي القعدة من سنة
 ١٣٧٣ هـ (تموز ١٩٥٤ م) في مطبعة المعارف لصاحبها
 الحاج عبدالكريم الحاج قدوري وقد قام « بترتيب
 كلم » الكتاب العامل السيد منير عبدالرزاق

By the Author

Books ready for publication:

From Baghdad to Tus (Travels)

Al-Darawish

Songs of Omar Khayyam (in collaboration with Dr. Mustafa Jawad)

Songs from the East (in collaboration with Meer Basri)

Al-Hallaj

Avicenna and his Persian writings

Al-Zahawi, the Poet of Iraq

This book is obtainable from:-

Al-Muthanna Library,

Mutanabbi St. , Baghdad, Iraq.

AL - SHABAK

An Extremist Sect in Iraq

Their Origin, Language, Villages, Beliefs
Traditions and Customs

By

AHMAD HAMID AL-SARRAF

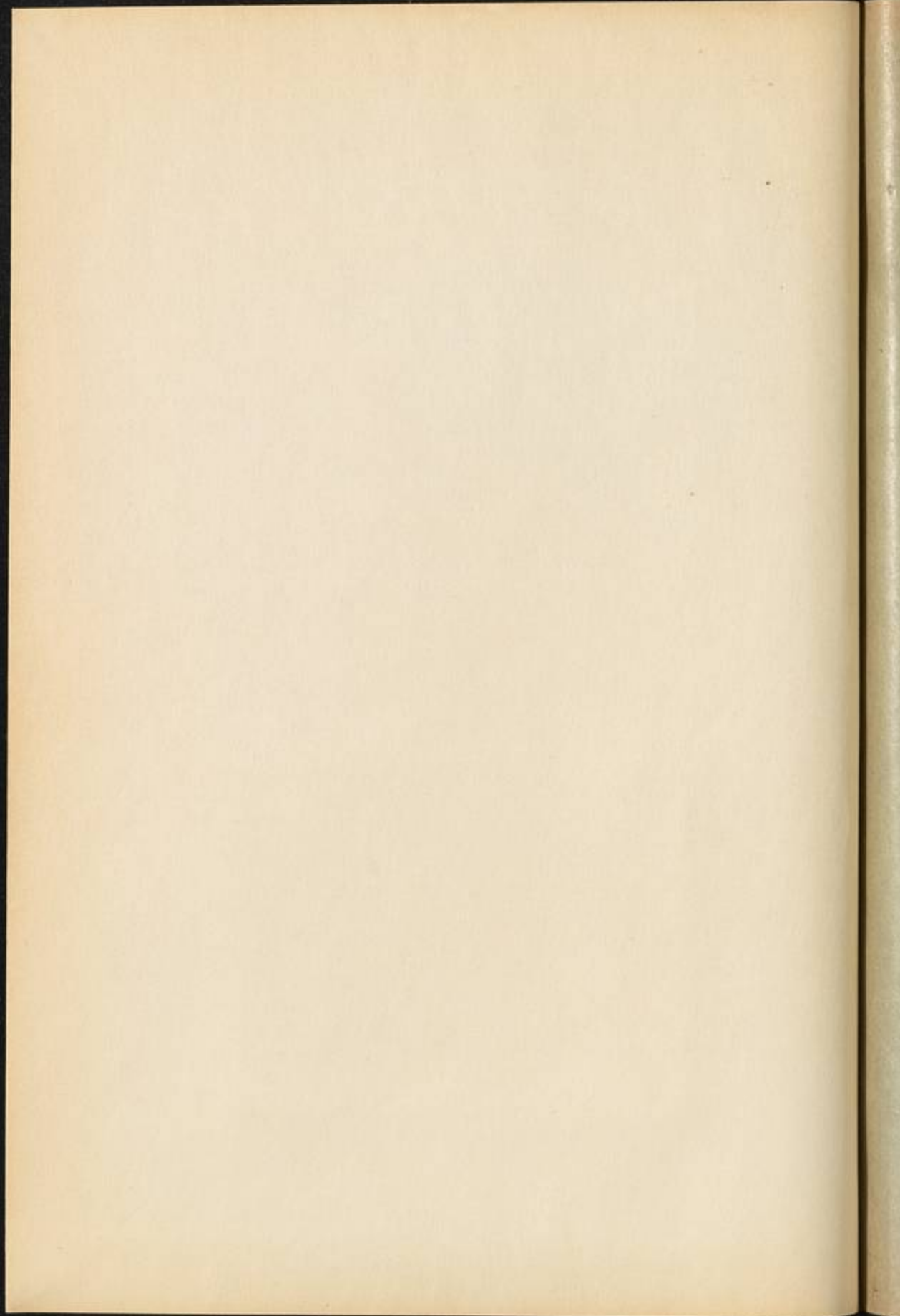
*Member, Arabic Academy, Damascus
and the Iranian Academy, Teheran*

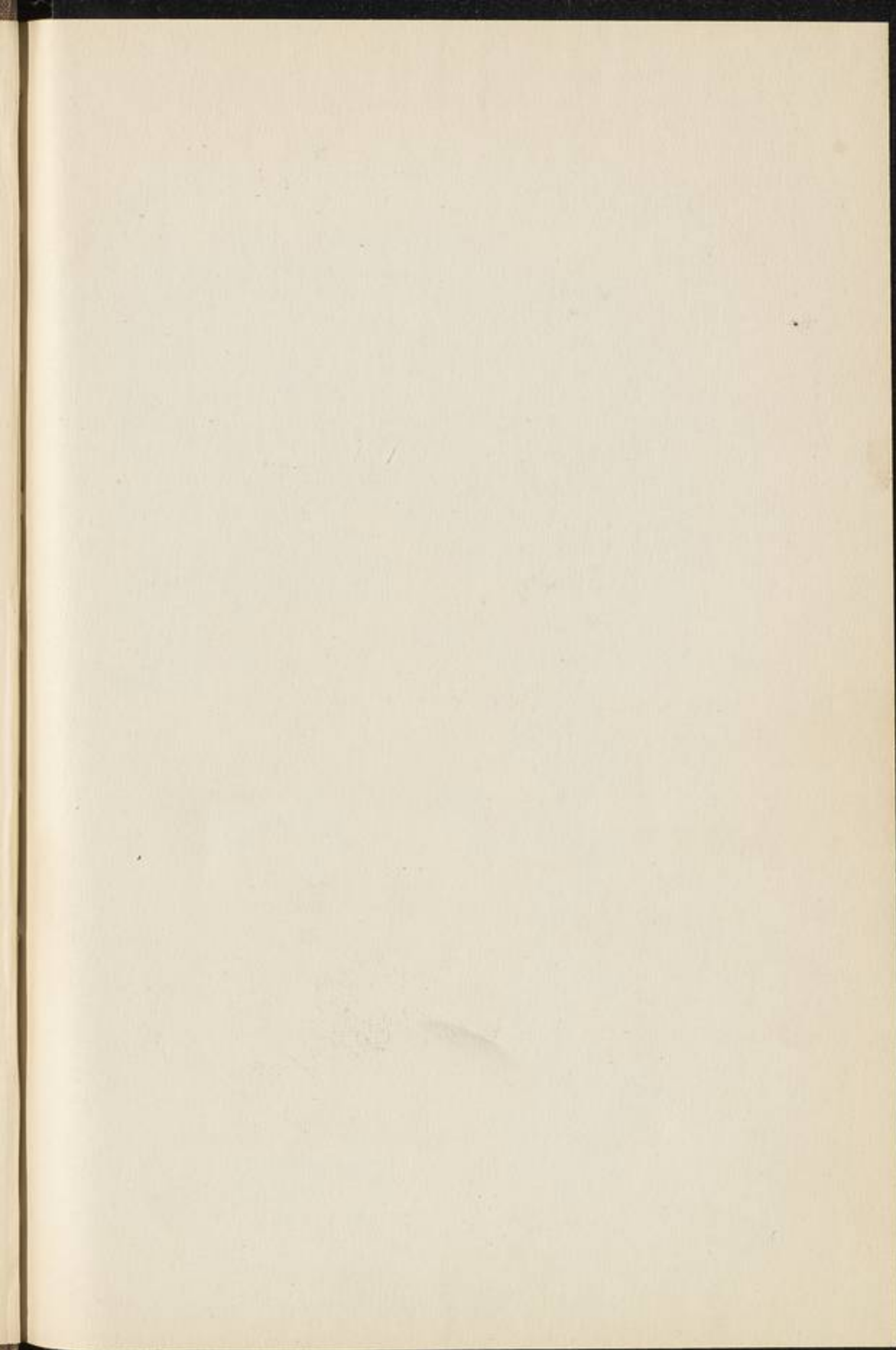
Published with the assistance
of
The Ministry of Education in Iraq

-/ 10 s.

Al-Maarif Press Baghdad

1954





893.796
Sa75

BOUND

JUN 8 1959

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58837132

893.796 Sa75

Shabak, min faq al-